المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى- مكة المكرمة
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية
في تعزيز القيم الخلقية
لدى طلاب الصف الأول الثانوي
بمحافظة الطائف

إعداد الطالب

مسفر عبد الله سالم المالكي

إشراف

أ. د/ إبراهيم محمود فلاته
الأستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس

متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير
في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ٹ ڈ

چ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ۂ ہ ھ ھ ھ ۓ ے چ

[سورة الحشر : آية ٧]

ٹ ڈ

چ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ چ

[سورة النور : آية ٦٣]

قال ﷺ : ((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه))

رواه مالك : ٢/ ٨٩٩

مستخلص الدراسة

عنوان الدراسة :(دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف) .

مشكلة الدراسة : وقد تم تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف ؟ وتفرع عن السؤال السابق الأسئلة التالية :

س١ : ما القيم الخلقية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي والتي يجب أن يتضمنها منهج الحديث والثقافة الإسلامية ؟

س٢ : ما مدى تضمين منهج الحديث والثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي للقيم الخلقية ؟

س٣ : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينتي الدراسة(المعلمون والمشرفون، حول دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بمحافظة الطائف ، تعزى إلى المتغيرات التالية: أ) نوع العمل ب) المؤهل ج) الخبرة د) مركز الإشراف.

س٤ : هل توجد علاقة ارتباطيه دالة بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بمحافظة الطائف ؟

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى التعرف على دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف .

وتكون مجتمع الدراسة من قسمين ، وهما : جميع مشرفي التربية الإسلامية ، والبالغ عددهم (٢٠) مشرفاً تربوياً ، وعينة معلمي التربية الإسلامية في المدارس الثانوية ، وبلغ عددهم (٧٥)، والذين يعملون في إدارة التربية والتعليم بمحافظة الطائف للعام الدراسي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ .

ولغايات تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، حيث قام الباحث بإعداد أداة الدراسة، وتمثلت في استبانه تقيس أربعة جوانب رئيسة تمثل القيم الخلقية ، **وهي : (الجانب الإيماني ، الجانب التعبدي، الجانب السلوكي ، الجانب المعرفي)** ، وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام التحليلات الإحصائية اللازمة .

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

١) أظهرت النتائج أن درجة تعزيز جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظ الطائف كانت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الإجمالي لها (٢.٩١) بنسبة مئوية بلغت (٧٢.٧٥%) . وكان أعلى جانب هو الجانب الإيماني بدرجة تعزيز كبيرة بمتوسط بلغ (٣.٢٥) بنسبة بلغت (٨١.٢٥%)، بينما كان الجانب التعبدي والجانب السلوكي بدرجة تعزيز متوسطة بمتوسط بلغ (٣.٠٩) ، و(٢.٨٥) ، ونسب مئوية بلغت (٧٧.٢٥ %) ، و (٧١.٢٥%) على التوالي . في حين جاء الجانب المعرفي بدرجة تعزيز ضعيفة بمتوسط بلغ (٢.٤٥) ، ونسبة مئوية بلغت (٦١.٢٥%) .

٢) أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالّة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقاً لمتغير نوع العمل (مشرف/معلم)، وكانت الفروق لصالح المشرفين .

٣) أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالّة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي .

٤) أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، وكانت الفروق صالح ذوي الخبرة الأعلى .

٥) أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية ، وكانت الفروق لصالح الذين يعملون في مركز إشراف الشرق والشمال على باقي المراكز .

٦) أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة قوية بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف .

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج قدم الباحث عدداً من التوصيات أبرزها :

١) ضرورة العمل على زيادة وعي ومعرفة بكيفية تعزيز جوانب القيم الخلقية في مناهج التربية الإسلامية عامة، ومنهج الحديث والثقافة الإسلامية خاصة من خلال التدريب العملي الميداني .

٢) تبني إقامة الندوات والمحاضرات والحلقات وورش العمل من قبل المسئولين عن عمليات التدريب في مراكز الإشراف التربوي بمدينة الطائف حول أساليب تعزيز جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية، وخاصة الجانب السلوكي والجانب المعرفي، لزيادة إدراك المعلمين نحوها من حيث المعرفة والممارسة .

٣) ضرورة التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والكليات، وخاصة في أقسام التربية وعلم النفس، والمناهج وطرائق التدريس ، لإعطاء دورات تدريبية حول كيفية تعزيز القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية، وأن تأخذ الدورات صفة الاستمرارية والمتابعة الجادة .

Abstract Of Thesis

Studying Title

(The Role of Islamic culture and speech syllabus to support the Manners for the students of the secondary first grade) ..

Studying Problem

The research problem was appointed in the following main question:

What is the Role of Islamic Culture and speech syllabus to support the manners for the students of the secondary first grade in Al Taif city ?

THE LAST QUESTION DIVIDED TO THE FOLLOWING QUESTIONS :

Question 1

What is the necessary manners for the secondary first grade which the Islamic culture and speech syllabus must include ?

Question 2

What is the range of including the Islamic culture and speech syllabus which was determinated for the secondary first grade students for the manners ?

Question 3

Are there any differences have statistics meaning between the responses of the studying two samples (Teachers and Directors) around the Role of Islamic culture and speech syllabus to support the manners for the students of the secondary first grade in view of the consideration of the Islamic education teachers and directors in Al Taif city , depending on :

A- Work type B- Qualification C- Experience D- Supervision center

Question 4

Is there any guidance correlation relation between the sides of the manners which was supported by the Islamic culture and speech syllabus for the students of the secondary first grade in view of the consideration of the Islamic education teachers and directors in Al Taif city ?

The Studying Targets

The studying purposed to recognize the role of the Islamic culture and speech syllabus to support the manners for the students of the secondary first grade in Al Taif city .

The studying society consists of two parts 1- All the Islamic education directors and their number is (20) 2- The Islamic education teachers sample in the secondary schools and their number is (75) .

All of them are working in the education and teaching administration in Al Taif city for the year 1428 / 1429 H .

The Researcher used The descriptive syllabus to achieve the studying targets . the researcher arranged the studying tool . That tool was inquiry used to measure four main sides represent the manners (The Fiducial Side , The Worshiping side , The Behavior side , the cognitive side) . The Statistics analysis used to solve the studying questions .

The studying results

1- The supporting degree of the manners sides in the Islamic culture and speech syllabus for the students of the secondary first grade in view of the consideration of the Islamic education teachers and director in the secondary grade in Al Taif city was medium degree , . Where the total medium get to (2.91) and (72.75 %) . The fiducial side was the highest side that the supporting degree get to (3.25) and (81.25 %) while the supporting degree for the worshiping side and the behavior side were medium degree and get to (3.09) & (2.85) and (77.25 %) & (71.25 % in order . while the cognitive side is a weak supporting degree and get to (2.45) and (61.25 %) .

2- There are differences have statistics meaning between mediums of studying society persons responses about the manners which was supported by the Islamic culture and speech syllabus according to the variable of work type (Teacher / Director) .and the differences were in the interest of the directors .

3- No differences have statistics meaning between mediums of studying society persons responses about the manners which was supported by the Islamic culture and speech according to the variable of the scientific qualification .

4- There are differences have statistics meaning between mediums of the studying society persons responses that the manners which were supported by the Islamic culture and speech syllabus according to the number of the experience years variable and the differences were in the interest of the owner of the highest experience .

5- There are differences have statistics meaning between mediums of the studying society persons around the manners which were supported by the Islamic culture and speech syllabus and the differences were in the interest of the persons who are working in the center of the north east supervision

6- There is a strong positive correlation relation between the sides of the manners which was supported by the Islamic culture and speech syllabus for the secondary first grade in view of the consideration of the Islamic education teachers and directors for the secondary stage in Al Taif city .

As a result of the study . the researcher presents the following recommendations :

1- It is very important to increase the consciousness and the knowledge of how to support the manners sides in the Islamic education syllabus generally and the Islamic culture and speech syllabus specially through the field practical training .

2- The Officials must do Lectures , Councils , Seminars and Workshops about the training process in the educational supervision centers in Al Taif about supporting of the manners methods in the Islamic culture and speech syllabus , Specially the behavior side and the cognitive side to increase the teachers perception toward it wherefrom the knowledge and the practice .

3- The cooperation with teaching staff in the universities specially in education , psychology , syllabus and teaching methods departments to give training courses about supporting the manners in the Islamic culture and speech syllabus . These courses must continuous and must be seriousness followed .

الإهداء

إلى أبي ... وأمي

براً ووفاء ... وبدعائي مخلصاً ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [سورة الإسراء : ٢٤]

إلى إخوتي وأخواتي الكرام ...

حبا ... وشكراً... ووفاءً ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ [سورة طه : آية ٢٩]

إلى زوجتي ... وأولادي الأعزاء ...

تقديراً وعرفاناً ... وشكراً ودعاءً ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ

[الفرقان: ٧٤]

إلى أساتذتي الفضلاء ...

احتراماً وإجلالاً ... وفضلاً وإنصافاً ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □□

ﭼ [سورة المجادلة : الآية ١١]

إلى شباب الأمة الإسلامية الكرماء ...

حباً وإخاءً ... التزاما واقتداءً ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ

ﮯ ﭼ [سورة الحشر : الآية ٧]

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع ...

سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به ...

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله صاحب الفضل والمنة على ما يسر وأعان وعلى نعمه الجمة التي أسبغها علينا ظاهرة وباطنه ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى ليتمم مكارم الأخلاق ، وبعد :

انطلاقا من **قوله ﷺ : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "** فإني أتوجه بخالص شكري وتقديري وعظيم امتناني إلى كل من مد يد العون في هذا البحث ثم أتقدم بجزيل الشكر ، والتقدير للصرح العلمي الشـامخ جامعة أم القرى ممثلة في معالي مديرها الأستاذ الدكتور / عدنان بن محمد وزان ، ومنسوبي الجامعة ، كما أقدم شكري لكلية التربية ممثلة في عميدها سعادة الدكتور / زهير بن أحمد علي الكـاظمي ، ومنسـوبي الكلية ، وأخص بالشكر والتقدير أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمود حسين فلاتـه ، أسـتاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة أم القرى ، على تفضله بالإشراف على هذا البحث ، وعلى ما بذله من رعاية واهتمام ، وتوجيه وإرشاد ، وما قدمه لي من علم عظيم وتوجيه سديد ووقت وفير ، فأسال الله عز وجل أن يجزل له المثوبة ويعظم له الأجر .كما أتقدم بالشكر والتقدير لأصحاب السعادة الدكتور/ صالح بن محمد السيف رئيس قسم المناهج وطرق التدريس، وأعضاء مجلس القسـم المـوقرين، وكـذلك أصحاب السعادة مناقشي الرسالة سعادة الدكتور/ محمد صالح بن على جان وسعادة الدكتور/ دخيل الله ابن محمد الدهماني على قبولهما مناقشة الرسالة ، وعلى ما أسدوه لي من توجيهات قيمة وإرشادات هادفـة أفادت الباحث في هذا البحث ، فجزاهما الله خير الجزاء . ولا يفوتني هنا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع من قام بتحكيم أداة الدراسة من أساتذة الجامعات ، وزملائي المشرفين والمعلمين من إدارة التربية والتعليم بمحافظة الطائف ، كما أخص بالشكر الزملاء بثانوية القيروان ، على ما قدموه من مساعدة وتعاون ، كما أقدم شكري وتقديري لعينة الدراسة من مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بإدارة التربية والتعلـيم بمدينـة الطائف،لما لمسته منهم من تجاوب صادق في الإجابة على فقرات استبانة الدراسة ، فجزاهم الله خير الجزاء.

ومن الوفاء والعرفان بالجميل ، أن أتوجه بالشكر والتقدير لجميع أفراد أسرتي ، وأخص بالشكر والتقدير والدي الكريمين ، وإخواني الكرام ، وزوجتي العزيزة (أم تركي) وأولادي تركي وهاني ، على تعاونهم ومساعدتهم وتوجيهاتهم السديدة وأيضاً على صبرهم وتضحيتهم أثناء انشغالي عنهم ، فبارك الله فيهم وجزاهم الله خير الجزاء .

وأزجي شكري وتقديري إلى كل من ساهم برأي أو نصيحة ، أو مساعدة ، صغيرة كانت أو كبيرة كان لها أثر في إنجاز هذه الدراسة . وأخص منهم بالشكر الدكتور : عبد الله بن عيضه المالكي عميد كلية خدمة المجتمع بجامعة الطائف ، والأستاذ : مسفر بن عيضه المالكي المشرف التربوي بتعليم الطائف ، والأستاذ/ فائز بن حامد الخماش، والأستاذ/ عدنان بخيت المالكي فأقول لهم جميعاً جزاكم الله خيراً وأجزل لكم المثوبة والعطاء . وختاماً أسال الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجه الكريم .

فهـــرس الـموضوعات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس ملاحق الدراسة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأبعادها

- المقدمة .
- مشكلة الدراسة .
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة .

مُقدّمة

الحمد لله رب العالمين الذي له الأسماء الحسنى والصفات العظمى وله الكمال كله ، وسبحان الله اله ه عن كل صفة من صفات النقصان ، وصلى الله وسلم على محمد خاتم النبيين ، وإمام المرسلين ، الذي جاء في وصفه في القرآن الكريم **بقوله تعالى :** ژگ گ گ ں ژ (سورة القلم ، آية ٤)

لقد وجدت الأخلاق منذ أن وجد الإنسان ، واقتضت العناية الإلهية أن لا يترك الإنسان عبثاً ، وأن لا يكتشف الأخلاق عن طريق المحاولة والخطأ ، فالله سبحانه وتعالى أنعم على أول مخلوق على هذه الأرض بكلمات طيبات وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة ژ ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ (سورة البقرة ، آية ٣٧) ٠

وأرسل سبحانه الرسل من آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ لينقلوا البشرية في حقبها المتعاقبة من الظلمات إلى النور ، ومن الجهالة إلى المعرفة بتعليمهم الكتاب والحكمة وتربيتهم وتزكيتهم **قال تعالى :** ژ ڃ ڃ ڃ چ چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ چ چ ڇ ڍ ڍ ڌ ژ (سورة البقرة ، آية ١٢٩) ٠

ومن هنا نجد أن التربية الإسلامية تعنى بتقديم هذا الدين للمتربين وتبسيط معارفه وشرح تراثه العظيم وترجمته ترجمة سلوكية حية تظهر عظمته وتبعث على الاعتزاز به . فما هي إلا قالب لتقديم هذا الدين العظيم الذي جاء يتمم دعوات الأنبياء ، ويختم الرسالات ، ويربي البشرية على التوحيد الخالص ويدعو الناس إلى عمارة الأرض ، فهو دين يدعو الناس لتأمل الكون والتفكر في نظامه وسننه وإعمال العقل فيما حولهم لتحصيل خير الدنيا والآخرة . وما ذلك إلا لأن التربية الإسلامية مستمدة من مصادرها الأصيلة ؛ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهي كما تربي الفرد تربية إيمانية فريدة تربي ا تمع كله بوضع الأطر العامة والمفصلة للنواحي الاجتماعية والسياسية والأخلاقية " (كردي ، ١٤٢٢هـ ، ص : ١١)

ويذكر العبد الكريم (١٤١٩هـ) **:** " إن الإسلام دين مكارم الأخلاق ، وتمثلت حية في شخصية رسول الله ﷺ والأجيال الأولى المباركة من هذه الأمة ، وما زالت تتحقق على مدى العصور كلما كان هناك تمسك بتعاليم هذا الدين السمح " (ص : ٦)

ومن هنا كانت للتربية الإسلامية أهمية عظيمة في إكساب القيم الخلقية للطلاب وتنميتها في نفوسهم ؛لأ ا تعد من أخصب الميادين التربوية التي يمكن من خلالها وبتوظيفها بطريقة فاعلة وعملية

أن تتم فيها التربية الإيجابية والحقيقية لما تزخر به من موضوعات ومعلومات ومحتويات معرفية صالحة لتحقيق ذلك الهدف المنشود بشكل أقوى من أي عامل أخر .

ويؤكد هذه الأهمية للتربية الإسلامية هندي (١٩٩٩م) بقوله : " أ ا السياج الذي يحمي حياة الطالب وا تمع من الزلل ، ويصو ا من الانحرافات ، و ا تتفتح معالم الحق والفضيلة ، ويفهم معنى الخير والشر ، ويقوي إيمان الطالب ، وينمو وعيه الديني والاجتماعي إلى درجة تحمله على الفضيلة والتضحية والفداء في سبيل العقيدة الإسلامية " (ص ٧٧) .

ويتضح اهتمام التربية الإسلامية ممثلة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة بالقيم الخلقية من خلال ميدان التزكية أو تعديل السلوك ، حيث **قال تعالى :** ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ [سورة الجمعة] . إن القرآن الكريم يقرن التزكية بالتعليم كما هو واضح من ترتيب السياق ويجعلها ضابطة له تسهل التعليم وتعززه وتوجه سلوك المتعلم بما يحقق الأهداف المنشودة **قال تعالى :** ﮋ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ [سورة الأعلى ، آية ١٤]

ولذلك يمكن القول إنه من خلال اهتمام التربية الإسلامية في تنمية القيم الخلقية ، اكتسبت القيم الخلقية أهمية بالغة للعملية التربوية . وا تمع الإسلامي له أخلاقه التي تضبطه وتحدد سلوكه بمعنى أن له القيم الخلقية التي تنبع في الأساس من المصدرين الأساسيين : القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فالقرآن بما أتى به من مكارم الأخلاق وتجسدت في شخصية الرسول الكريم ﷺ وترجمت في أقواله وأفعاله وهي المصدر الأساسي المعتمد للقيم الخلقية في ا تمع الإسلامي .

ومن خلال معرفة أهمية التربية الإسلامية ودعو ا إلى تعزيز القيم الخلقية تبرز أهمية تلك القيم في كو ا شرط لاكتمال إنسانية الفرد وصلاح ا تمع يقول الزنتاني (١٩٨٧م) : " فكما أن إنسانية الفرد لا تكتمل إلا بالتقوى والاستقامة والخلق القويم بعد إيمانه بالله تعالى ، فإن ا تمع لا تصلح حاله ، ولا تستقيم حياته ، ولا يحفظ كيانه ، ولا يتم تماسكه ، إلا بانتشار مبادئ الهدى والتقى والعدل والخير والفضيلة في رحابه ، باعتبارها انعكاساً للأخلاق الكريمة التي يتحلى ا أعضاؤه ، والتي تكون أساس هيئاته ومؤسساته ، ولب نظمه وبرامجه ومناهجه " (ص : ٣٦٢) .

والقيم الخلقية غاية الغايات من حيث أ ا قوة دافعة للسلوك البشري نحو الفضيلة ، حيث يقول عبد الرحمن (١٩٩٢م) : " القيم الخلقية هي التي ترقى بالإنسان إلى أسمى درجات الإنسانية والفضيلة وبدو ا يفقد ا تمع الإسلامي المبادئ والأصول والقوانين التي تنظم حياته " (ص٧) ، ويذكر يالجن (١٩٨٩م) : ' – ٣ – خلقية هي التي تحقق الروح الخيرة لأن هدفها الأول بناء الإنسان الخير الذي يكف شره عن الناس ، ويعمل باستمرار لخير نفسه وخير أمته ،

فالأخلاق الحسنة من عوامل استقرار وأمن ا تمع ، وبالتالي فهي من عوامل النهوض با تمع وتقدمه ، وسوء الأخلاق من أسباب تفكك ا تمع وا يار الدولة وسقوط الحضارة "(ص : ٧٧)

والقيم الخلقية لا تقل أهميتها للمجتمع عن أهمية أعمدة البناء التي تحمل البناية ، فكما أن البناء لا يمكن أن يتماسك بدون الأعمدة ، وكذلك الأمر بالنسبة للمجتمع ، لأن القيم هي التي تحفظ له تماسكه وتحدد له أهداف حياته ومثله وقيمه وتقيه من الأنانية والشرور والرذائل (ابن حميد وآخرون، ١٤١٨هـ ، ص ٥١)

ويتضح مما سبق مدى أهمية القيم الخلقية في حياة الفرد وا تمع ، وهذه الأهمية تلقي بمسئولية كبيرة على المعنيين بالأمر بضرورة الإسراع في إكساب أفراد ا تمع القيم الخلقية المناسبة لكل مرحلة من مراحل تطورها ، وذلك من خلال المؤسسات التربوية فيها والتي تتولى تحديد هذه القيم الخلقية ووضع المناهج والبرامج التربوية والتعليمية القادرة على إكسا ا الناشئة .

ولكي يكتب للمنهج المدرسي النجاح ، ويؤدي الأدوار المنوطة به ، ويحقق الأهداف المرجوة منه ، ينبغي مراعاة أسس كثيرة ومنها الأسس المعرفية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها من الأسس عند الشروع في عملية تخطيطه ، وتصميمه ، وتنفيذه . ومع أهمية تلك الأسس جميعها في عملية بناء المنهج ، وفي نجاح مهمته ، إلا أن الأساس الأخلاقي يعد أقوى أسس منهج الحديث والثقافة الإسلامية تأثيراً في مخططي المنهج ، وذلك نظراً لظروف كل مجتمع ، وخصوصياته ، وعاداته ، وتقاليده ، وقيمه ، وطموحاته ، ومشكلاته التي تختلف عن ظروف أي مجتمع آخر وخصوصياته .

وبسبب التغيرات السريعة التي يمر ا العالم وجب الاهتمام بتحصين الناشئة ضد كل ما يخالف الفطرة الإسلامية وما دعت له من أخلاقيات فاضلة، هذا ما يؤكده ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ) بقولهم **:** " إن الشباب في الوقت الحاضر يعيش إشكالية مستعصية أبرزها تردده بين قطبين ، فهو ينجذب نحو حياة معاصرة بما فيها من إنجازات مادية وفكرية ، لابد أن يتعايش معها ويفهمها ويعيها من ناحية ، وتشده ذات متأصلة أصيلة لا يمكن الفكاك منها من ناحية أخرى " (ص : ٥٢) .

وقد ظهرت هذه الإشكالية في حياة طلاب المرحلة الثانوية وخاصة طلاب الصف الأول الثانوي حين غابت القيم الخلقية فظهرت بعض السلوكيات الخاطئة التي قد أثرت على الشاب نفسه وعلى ا تمع إن أبعاد هذه الإشكالية وأثارها واسعة عريضة ، في مجال الأخلاق على وجه الخصوص ، ولذا فإنه من الملح الآن أن نؤسس لبناء تربوياً يستند على أهداف قوية وصحيحة وسليمة تستلهم قيم الأمة القائمة على أ ـ ٤ ـ تمتلك من مقومات الذات الأصيلة روحها في غير انغلاق أو حرمان من إمكانات العص ِ ِ وثماره ، ولابد من إعادة القيم الخلقية الإسلامية

إلى مكا ا الصحيح عند شباب الأمة من خلال ما يدرس للطلاب في المدارس في مناهج التربية الإسلامية في إطار التكامل بين الدين والدنيا لتحقيق الوسطية التي هي حقيقة الإسلام ، لأنه إذا انفصل الدين عن الدنيا انشطرت الشخصية الفردية وتداعت علاقات ا تمع وحدثت هزات وهزات في ا تمع والفرد على السواء (ابن حميد وآخرون، ١٤١٨هـ ، ص ٥٤) .

ويرى الغزالي (١٤١٣) **:** " إننا كأمة مسلمة نسعى إلى عالم أفضل حيث ظهرت من هذه التعاليم أن الإسلام جاء لينتقل بالبشر خطوات فسيحات إلى حياة مشرقة بالفضائل والآداب وأنه اعتبر المراحل المؤدية إلى هذا الهدف النبيل من صميم رسالته ، كما أنه عد الإخلال ذه الوسائل خروجاً عليه وابتعاداً عنه "(ص ١٣) .

فليست الأخلاق من مواد الترف التي يمكن الاستغناء عنها بل هي أصول الحياة التي يرتضيها الدين ويحترم ذويها . عن أسامة بن شريك قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأنما على رؤوسنا الطير ، ما يتكلم منا متكلم إذ جاءه أناس فقالوا : من أحب عباد الله إلى الله تعالى ؟ **قال : " أحسنهم خلقاً "** (رواه الطبراني ، ج١ ، ١٨١/ ٤٧١) .

إن هناك مشكلات تربوية واجتماعية تبرز في مجتمعنا بين حين وآخر حيث تطالعنا صحفنا اليومية بصور وأشكال متنوعة من القضايا المختلفة التي تعبر عن سلوكيات خاطئة ومنحرفة لا يتصور أن تصدر من أبناء ا تمع المسلم ، والسبب في ذلك غياب القيم الخلقية التي كان يتوقع أن يتحلى ا كل أفراد ا تمع المسلم وخصوصاً أفراده المتعلمين ، وقد لوحظ في المدارس الثانوية غياب لهذه القيم الخلقية عند بعض الطلاب . لذلك لابد أن نقف على سبب ذلك فأين يكمن الخلل هل لأن منهج الحديث والثقافة الإسلامية لا يفي بالغرض الذي يحتاجه طلاب المرحلة الثانوية وخاصة الصف الأول الثانوي ؟ أم هناك أسبابا أخرى أدت إلى ذلك .

وتأسيساً على ما سبق ، يجب أن ندرك أهمية وجود منظومة الأخلاق والقيم المتميزة بالمرونة في ظل التقدم العلمي والتقني ، والذي غدا يمس كل مكون من مكونات الحياة الإنسانية ولم يستطع أن يحل مشكلات الإنسان المعاصر ، فبالرغم من مساهماته ، إلا أننا نرى اضطرابات ومؤثرات اجتماعية واقتصادية وسياسية هذا إلى جانب تفاقم مشكلات العمل وتفاقم المنازعات الإقليمية إلى جانب مشكلات أخرى تعمل كلها على تقويض وزعزعة القيم الخلقية .

وامتد أثر ذلك كله إلى الطالب في هذه المرحلة فأثر في تربيته وتعليمه وسلوكه وعلى بناء الشخصية المسلمة المتميزة في هذا ا تمع المسلم ، وهذا يفرض مراجعة المناهج بصفة عامة ومناهج التربية الإسلامية خاصة من أجل تأكيد اا التي تعتبر الأساس السليم لبناء تربوي متميز

يحافظ على هذه القيم الخلقية التي جاءت رسالة محمد ﷺ تؤكد عليها بل قال ﷺ : **" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "** (البيهقي ، ج ١ ، ص١٩١) .

وبناء على ما سبق وحتى تحقق مناهج التربية الإسلامية بشكل عام ومنهج الحديث والثقافة الإسلامية بخاصة ما تصبو إليه من بناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين وتعزيز القيم الخلقية لديهم ، عليها أن تراعي خصائص نموهم وحاجا م .

ويذكر الدوسري (١٤٢٤هـ) : " أن طالب المرحلة الثانوية أكثر الطلاب احتياجاً إلى مراعاة هذه الحاجات والمتطلبات فهو طالب ناضج يدرك ما يدور حوله ومن الممكن أن يخضع لتيارات قد تسلمه إلى الصراع والشك ، لا في القيم الخلقية وحدها ولكن في النظم القائمة سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية . " (ص : ١٢)

لذا فمن الضروري أن تراعي مناهج التربية الإسلامية عامة ومنهج الحديث والثقافة الإسلامية خاصة مدى تعزيزها للقيم الخلقية عند طلاب المرحلة الثانوية ، لتساهم في حل مشكلا م الخلقية .

تحديد المشكلة :

لقد أصبح ا تمع المعاصر يعاني الكثير من المشكلات المعاصرة ، ومن بين تلك المشكلات تبدل القيم ، فإذا نظرنا إلى واقعنا الاجتماعي لوجدنا أن القيم قد تغيرت وتبدلت ، فظهر نوع آخر من القيم ، بعيدة كل البعد عما كان ا تمع يتمتع به من الفضائل والأخلاق الكريمة ، وفي هذا الصدد يقول الخضري (١٩٨٢م) : " إننا لن نكون مبالغين إذا قلنا أن كثيراً من مشكلات مجتمعنا الراهنة هي مشكلات خلقية في صميمها ، وما يدور حوله الحديث على كل لسان الآن من نفاق الكثيرين من الناس ، ومظاهر الإهمال والتسيب واللامبالاة والاستغلال والانحراف وغيرها ، إنما هي جميعها تعبر عن أزمة خلقية ، وعن قصور في نمونا الخلقي " (ص : ١)

والأهمية الدور الكبير الذي تقوم به التربية الإسلامية ، في تعزيز القيم الخلقية عند الناشئة ، الأمر الذي جعل الباحث يشعر بضرورة إجراء دراسة للكشف عن دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي . ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي :

فقد أكدت توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربعة ، على أهمية الإسلام في التربية والتعليم ، فالإسلام دين يمنح الإنسان نظام حياة كاملاً مفصلاً في القرآن والسنة .

كما اتفقت تلك التوصيات على ضرورة إعادة النظر في مناهج التربية الإسلامية في جميع مراحلها بدءاً من المرحلة الابتدائية وانتهاءً باله ــ ٦ ــ بة .

ولقد جاء من توصيات المؤتمر الأول (١٤٠٣هـ) : " العناية التامة بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوة وفهماً باعتبار ذلك اللبنة الأولى لتكوين عقيدة المسلم وأخلاقه وأفكاره وتصوراته ، والعناية بتدريس الثقافة الإسلامية في جميع مراحل الدراسة " (ص : ١٦) ٠

كما جاء من توصياته : " التركيز في المناهج التعليمية العامة على القيم والتعاليم الإسلامية " (ص : ٣٨) .

كما أكدت الدراسات أن عدم ممارسة الطلاب لهذه القيم الخلقية هاجس الكثير ، حيث يقول : مجاور (١٤١١هـ) : " هناك إحساس عام عند الآباء ، وعند المربين ، وعند الكثير من الناس ، بأن الكثير من الشباب ينقصهم حسن السلوك ، وأ م يتجهون اتجاهات لا تحكمها فضيلة ولا خلق ولا قيم " (ص ٣٢٨) .

كما أكدت دراسة حماد (١٤٠٦هـ) : " بأن التربية الإسلامية لا تزال لم تصل ولم تنعكس في سلوك الأبناء ولم تحقق الأهداف الموضوعة لها ، وأن التربية الإسلامية لم تعد تحقق الأهداف المرجوة منها من تكوين العادات السلوكية الحميدة "(ص : ٢) .

وتتفق دراسة البيتي (١٤١٢هـ) مع ما سبق حيث أوصى في دراسته بضرورة " أن يكون المحتوى ملبياً لحاجات الطلاب المختلفة في حيا م اليومية ،وأن يساعد في بنائهم العقائدي والشرعي والسلوكي " (ص٣٣٢) .

كما أن وسائل الاتصال بالعالم الخارجي ، من خلال القنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية (الانترنت) وأجهزة الاتصال والتقنيات المتوفرة ، من الكمرات ، والبلوتوث وغيرها ، كل هذا قد أوجد تغيراً ملحوظاً في المفاهيم والقيم الخلقية ، وبلبلة في الفكر وزعزعة لبعض الثوابت .

فمواجهة آثار العولمة على الشباب في العصر الحديث الذي يتسم بالتقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي والانفتاح الثقافي والمتغيرات السريعة في العديد من ا الات المادية والتقنية والاقتصادية والثقافية ، مما يستوجب من المؤسسات التربوية متابعة هذا التطور ودراسة أثره على السلوك والقيم والمنظومة المعرفية والثقافية في هذا العصر وقد اتضحت مخاطر العولمة على قيم ا تمع الإسلامي السامية ، وإرشاد الطلاب وتوجيههم إلى التوافق مع المتغيرات التكنولوجية والتعامل مع أدوات عصر العولمة من خلال المناهج المعدة إعدادا تستطيع التصدي لهذه العولمة ببناء تربوي يستند على أهداف قوية وصحيحة وسليمة تستلهم قيم الأمة القائمة على أصالة حقيقية تمتلك من مقومات الذات الأصيلة روحها في غير انغلاق أو حرمان من إمكانات العصر ومقوماته وثماره .

ومن خلال خبرة الباحث ، والتي امتدت إلى أكثر من عشر سنوات لاحظ فيها الباحث بعضاً من السلوكيات والانحرافات والممارسات ا ، تصرفات طلاب المرحلة الثانوية ، وطلاب

الصف الأول ثانوي على وجه الخصوص ، والباحث تعامل مع كثير من هؤلاء الطلاب بحكم تدريسه للتربية الإسلامية وبحكم إنه كان أحد أعضاء اللجنة التربوية بالمدرسة ، وكان رائداً للتوعية الإسلامية وتعامل مع عدد من الطلاب الذين حدث منهم بعض الممارسات والسلوكيات الخاطئة والتي كان الباحث يحاول معرفة أسبا ا وما الذي يمكن فعله من خلال المنهج لتعزيز القيم الخلقية الفاضلة والقضاء على تلك السلوكيات والانحرافات عند الطلاب .

وهذا ما دفع الباحث ليقوم بدراسة هذه المشكلة ليبن مدى دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الطائف، حيث أن هذا المنهج مما يعول عليه التربويون الكثير والكثير من الآمال في تحقيق أهداف التربية الإسلامية التي يتوقع منها تعزيز كل معاني القيم الدينية والخلقية وترسخ مبادئ الفضيلة ونبذ كل رذيلة وهذا يعد هدفاً أساسيا في بناء المنهج .

آملاً أن تكون إضافة علمية جديدة تساهم في تطوير مواد التربية الإسلامية في التعليم العام ومادة الحديث والثقافة الإسلامية بوجه خاص .

أسـئلة الدراسة :

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

ما دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الطائف ؟

وتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

س١ : ما القيم الخلقية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي والتي يجب أن يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية ؟ .

س٢ : ما القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف ؟

س٣ : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينتي الدراسة (المعلمون والمشرفون) حول دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف ، تعزى إلى المتغيرات التالية :

(أ) نوع العمل (ب) ـــ ٨ ـــ (ج) الخبـرة (د) مركز الإشراف **؟**

س٤ : هل توجد علاقة ارتباطيه دالة بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف ؟

أهـــداف البحــث :

إن مصادر التشريع الإسلامي والنصوص الشرعية ثرية بالمبادئ التربوية التي يمكن الاستنباط منها وتفعيلها والاستفادة منها ، فكما أن للنصوص الشرعية ومصادر التشريع جوانب عقدية وتشريعية فإن لها أيضاً وبلا شك جوانب تربوية وأخلاقية تحتاج لمن يتصدى لها ليستخرج منها ما يستفيد منه المعلم في فصله مع طلابه ، والأب في بيته مع أولاده ، والمربي أينما كان مع تلامذته . وفي حياة المسلم خصوصاً . و دف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

١) الكشف عن الواقع الفعلي لمدى تضمين القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية .

٢) الوقوف على جوانب القوة والضعف في تعزيز القيم الخلقية من خلال منهج الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، للحصول على اقتراحات مناسبة لتطويرها في ضوء الواقع الميداني .

٣) التوصل إلى بناء مقياس يعمل على التحقق من درجة التعزيز الناتجة عن تضمين القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية .

٤) التوصل إلى العلاقة الارتباطية بين جوانب القيم الخلقية الأربعة التي تم تصنيفها في الاستبانة والتي ينبغي أن يتضمنها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف .

٥) تقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد على رفع درجة تعزيز القيم الخلقية لمنهج الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية .

أهمـــية البحـــث :

١ ـ إن إعداد الفرد الصالح في نفسه النا[illegible] لا يتحقق إلا بسعيه لتحقيق العبودية الكاملة لله رب العالمين وشعوره بأهمية الدين في حياته ، واعتزازه بالانتماء له، يترجمه في سلوكياته فيظهر جلياً

في أخلاقه ومعاملاته التي يقتدي فيها بالرسول الكريمﷺ ويقتفي أثره مرتقياً في مراتب الدين نحو درجات المحسنين .

٢ـ كما تفيد هذه الدراسة المعلمين ، ليتمكنوا من تعزيز القيم الخلقية عند طلا م من خلال منهج الحديث والثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي ، حيث يجب عليهم مراعاة حاجات وطبيعة طلا م ومتطلبات المرحلة التي يدرسون ا .

ولا شك أن المعلم له دور فاعل في العملية التعليمية بوجه عام وتحقيق ما دف إليه مواد التربية الإسلامية فيستطيع المعلم الناجح تعزيز القيم الخلقية من خلال المنهج ومن خلال طرائق التدريس التي يقوم ا أثناء الحصة وكقدوة لطلابه .

٣ـ تفيد هذه الدراسة المشرفين التربويين حيث تنير لهم الطريق نحو توجيه المعلمين بكل الوسائل والطرق المعينة لتدريس منهج الحديث ليودي الدور المأمول منه ، في تعزيز القيم الخلقية ، وجعل الطلاب يقبلون على دراسة مناهج التربية الإسلامية بوجه عام ومنهج الحديث بشكل خاص ومن ثم يتمثلها الطلاب في سلوكيا م وتصرفا م .

٤ـ كما تفيد هذه الدراسة واضعي مناهج التربية الإسلامية في اختيار المحتوى الجيد لمواد التربية الإسلامية بصفة عامة ومنهج الحديث والثقافة الإسلامية على وجه الخصوص حيث يتم مراعاة تلك القيم الخلقية وكيف يتم تعزيزها من خلال ذلك المنهج لتسهم في تربية الطالب تربية إيمانية أخلاقية تظهر في سلوكياته وتعاملاته .

٥ ـ تفيد هذه الدراسة في مواجهة تعقيد الحياة المعاصرة وما يكتنفها من مشكلات وتحديات مختلفة بفعل العولمة ، مما يتطلب تعزيز القيم الخلقية لدى الشباب لتحصينهم من آثارها السلبية .

حـــدود البحـــث :

التزمت هذه الدراسة بالحدود التالية :

الحــد الـموضــوعي :

أ) القيم الخلقية التي يجب أن يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية ، للصف الأول الثانوي للبنين .

ب) مدى تعزيز منهج الحديث والثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الأول للبنين بمحافظة الطائف للقيم الخلقية .

الحــد الزمـــانــي :

تم بحمد الله تطبيق هذه الدراسة خلال ا سي الأول لعام ١٤٢٨هـ/ ١٤٢٩هـ .

الحــد الـمــكاني :

تم بحمد الله ، تطبيق هذه الدراسة على مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية التابعين لإدارة التربية والتعليم بمدينة الطائف .

مصطـلحات الدراسـة :

١) دور :

الدور في **اللغة** : يذكر ابن منظور (١٤١٠هـ) إن الدور بمعنى " يدور دوْراً ، وأدرْته أنا ، ودوّرْته ، وأداره غيره "(ج٤ ، ص : ٢٩٥).

الدور إجرائياً : ما يقوم به منهج الحديث والثقافة الإسلامية من وظيفة في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي .

٢) الحـــديث :

الحديث في **اللغة** ، يقول ابن منظور (١٤١٠هـ) : يأتي بمعنى الجديد ، ويأتي بمعنى الخبر ، وهو أيضاً نقيض القديم (ج٤ ، ص : ٢٢٧).

وفي **الاصطلاح** يقول الطحان (١٤٠٤هـ) : هو " ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة " (ص : ١٥)

٣) الثقــافة الإســلامية :

الثقافة في **اللغة** : ذكر ابن منظور (١٤١٠هـ) : أ ا تأتي بمعنى " الحذق والفطنة ، وسرعة أخذ العلم وفهمه " . (ج٩ ، ص : ٢٠)

وفي الاصطلاح يعرفها جمال (١٩٨٤م) بأ ا "المفاهيم الصحيحة عن الله والكون والإنسان والحياة ، عن الله كخالق ، وشارع للإحكام والحدود والأخلاق ، وعن الكون كمسخر للانتفاع الإنساني ، وعن الإنسان كمستخلف في الأرض لاستعمار الكون ، ومسؤول عن تصرفاته الحسنة والسيئة ، وعن الحياة كمجال للعمل الإنساني على أسس إسلامية "(ص:١٥)

٤) القِـــيَم :

القيم في **اللغة** : جاء في لسان العرب أن القيم مصدر بمعنى الاستقامة ، والاستقامة : الاعتدال يقال استقام له الأمر . ومن ذلك قوله تعالى : ﮋ ﮱ ﯓ ﮊ [الأنعام : ١٦١] (ابن منظور (١٤١٠) ج١٢ ، ص : ٥٠٠) .

القيم في **الاصطلاح** : ذكر أبو العينين (١٤٠٨هـ) : " إنها مجموعة المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله ، كما صورها الإسلام تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته ، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة " (ص : ٣٤)

٥) القيـــم الخلقـــية :

وقد يعرفها الصالح (١٤٢٤هـ) هي **:** " مجموعة من المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي أمر الإسلام بالالتزام بها وأصبحت محل اعتقاد وإتقان لدى المسلمين لأحكامهم في كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال تنظم علاقتهم بالله تعالى وبالكون والمجتمع وبالإنسانية جمعاء " (ص : ٨٠)

ويمكن القول أن مفهوم القيم الخلقية في هذه الدراسة هو :

مجموعة من الضوابط والفضائل والتي تسمو بالخلق الإنساني وترقى بـه إلى التـزام الفضـيلة والبعد عن الرذيلة ، وتستمد هذه الضوابط والفضائل من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، حتى تكون عند الفرد والمجتمع محل اعتقاد وإتقان وبالتالي نحكم من خلالها على السـلوك الإنسـاني بـالقبول أو بالرفض ٠

الفصل الثاني

أولاً : الإطار النظري ، ويشمل المباحث التالية :

المبحث الأول :

أهمية التربية الإسلامية ، مفهوم الحديث الشريف والثقافة الإسلامية ، وطبيعتها وأهمية تدريسها لطلاب المرحلة الثانوية .

المبحث الثاني :

مفهوم القيم والأخلاق ، أصالتها في الفكر الإسلامي ، وظائفها ، خصائصها ، مصادرها .

المبحث الثالث :

المنهج الإسلامي في تنمية القيم الخلقية .. وسائل ووسائط تنميتها .

المبحث الرابع :

خصائص النمو لطالب المرحلة الثانوية ، ومتطلباتها في ضوء التربية الإسلامية .

ثانياً : الدراسات السابقة

المبحث الأول :

أهمية التربية الإسلامية ، مفهوم الحديث الشريف والثقافة الإسلامية ، وطبيعتها وأهمية تدريسها لطلاب المرحلة الثانوية .

أولاً : أهمية التربية الإسلامية للمتعلم :

التربية الإسلامية فريضة إسلامية ، فالإسلام شريعة الله للبشر ، أنزلها لهم ليحققوا عبادته في الأرض ، وأن العمل ـذه الشريعة ليقتضي تطوير الإنسان و ـذيبه ، حتى يصلح لحمل هذه الأمانة وتحقيق هذه الخلافة ، وهذا التطوير والتهذيب هو التربية الإسلامية ، **قال تعالى :** ﮋﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢ □□□□□□□□□□ □□ﮊ [الأحزاب : ٧٢] .

يقول الزنتاني (١٩٩٣م ، ص ٢٠٢) **:** إن الإسلام بمنهجه الرباني المتكامل يسـعى لإيجـاد ا تمع الإسلامي المثالي بقيمه ومبادئه المتماسك والقوي بأفراده ، والعادل في معاملاته وإجراءاتـه ، والمساوي بين أتباعه ، والذي يسعى أيضاً لإيجاد الشخصية الإنسانية المتزنة المتكاملة ، فالإسلام يؤكد ضرورة إحداث التوازن العادل بين الجوانب المختلفة للشخصية الإنسانية لأنه يـرى أ ـا جوانـب متكاملة ومتشابكة ومترابطة في مكونا ا وتأثيرها المتبادل فيما بينها ، هذه الشخصية هي التي تنشـر الخير والمحبة بين العباد ، وتعمل على عمارة الأرض ورقيها وفق منهج الله دون استغلال أو اسـتعلاء أو استعباد للآخرين وسلب حريا م .

ولهذا يؤكد النحلاوي (١٤١٧هـ ، ص ١٧ ، ١٩) على أهمية التربية بقوله **:** إنه لا عبادة لله ولا تحقيق لشريعته إلا بتربية الفرد ، والجيل ، وا تمع على طاعة الله عز وجل وعبادته وحـده لا شريك له ، وتحكيم شريعته في جميع الأعمال والتصرفات وفي جميع شئون الحياة ومجالا ـا ؛ ومـن أجل ذلك كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق جميع الآباء والمربين وأمانة يحملها ويؤديها المربون للناشئة .

إن ا تمعات الغربية ورغم التطور العلمي الذي تعيشه تجده ، يعيش في حالة مـن الضـياع وخاصة ضياع الطفولة ، لأ ا حضارة زائفة تنتشر فيها الرذيلة ، تحتاج من يزيـل عنـها القنـاع وينتشلها من التيه والضلال ، إلى العدل والخير والسعادة في الدنيا والآخرة .

وهذا ما يؤكد أهمية التربية الإسلامية وأ ا حتمية وقضية إنسانية ، وبناءً على ما تقدم تظهـر أهمية التربية الإسلامية وأ ا ضرورية للعالم بأسره . يقول الإبراشي (١٩٧٩ م) **:** " تعد التربيـة الإسلامية بجميع ميادينها ومجالا ا الروحية والدينية ، والخلقية ، والترغيبية ، هي الأساس لحضـارة المسلمين ورقيهم في شتى مجالات الحياة الاقتصادية ، والسياسية ، والتربوية ، والاجتماعية "(ص ، ٣)

ولا شك أن التربية الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة هي تربية شاملة متكاملة ، متوازنة ، واقعية ، تشمل كل جوانب الطالب ، وحياته ، وتعمل على بنائه بناءً واقعياً قائماً على أسس فكرية سليمة · " وهي الأسلوب المميز الذي اتخذه الدين الإسلامي لتربية النشء تربيـة إيمانيـة " (وزان ، ١٤١١هـ ، ص ٦)·

إن التربية الإسلامية مهمة جداً للفرد والمجتمع على السواء فهي تقـيم توازنـاً مـن أجـل الثقافة الإسلامية والتربية التخصصية ، وضابطها في كل ذلك قيم عليا مستمدة من روح الإسـلام وشريعته ، فالتربية الإسلامية اهتمت بمناط التكليف حيث دعت إلى المحافظة عليه وإعماله في التفكير الصحيح ·

فيقول مجاور(١٤١١هـ) : " إن التربية الإسلامية ترمي إلى صقل العقل الإنساني وتدريبـه على التفكير والتأمل والنظر والبحث واستغلال الذكاء الإنساني إلى أقصى طاقاته من أجـل خدمـة الفرد ورفع شأن المجتمع ، وفي الوقت نفسه تهدف إلى تهذيب الوجدان الإنساني وإعـلاء الـدوافع والإرتقاء بالسلوك وإيجاد ألوان من التعامل الاجتماعي الذي يضع لكل إنسان حدوداً في تعامله مـع الآخرين فتسود المجتمع روح الإخاء والتعاطف والتآزر " (ص ٢٨).

وتظهر لنا أهمية التربية الإسلامية أيضاً من خلال اهتمامها ببناء الشخصية الإسلامية السوية ، التي تؤمن بالعلم والعدل والحرية والشورى ، وإتقان العمل والإحسان فيه ، مقتدية برسول الله ﷺ في كل أقواله وأفعاله لقوله ﷺ : **" فإن** لم **تكن تـراه فإنـه يـراك "** [رواه مسـلم ، ج١ ، ص ١٢٩] (شحاته ، ١٤١٤هـ ، ص ٢٤).

والشخصية المسلمة هي التي لا تظْلم ولا تظْلَم ، وتعرف واجباتها وتؤديها كما يجب وتعـرف حقها وتطالب به ، وتعمل على تقوية روابط الأخوة الإسلامية ، وتعمل متعاونة مع الجميع من أجل إعمار الحياة وإسعاد البشرية ·

مما سبق يتضح أن التربية الإسلامية اهتمت بالعملية التعليمية اهتماماً كبيراً ، وجعلـت لهـا مجموعة من الأهداف والغايات الواضحة التي تسعى إلى بلوغها في شخصية المتعلم ، وذلك لإدراكها بأن الأهداف أمر ضروري في ممارسة العمل التربوي ، فالأهداف هي التي توجه هذا العمل وتضمن له الاستمرار والفعالية سواءً في حياة الناشئين أو حياة الشباب (طلاب المرحلة الثانوية) والمجتمـع بصفة عامة ، ومن هنا تكمن أهمية التربية الإسلامية للعملية التربية بصفة عامة ، وللمتعلمين بصـفة خاصة ، بل إنها فريضة إسلامية وقضية إنسانية وضرورة مصيرية ، فهي تعمل على تنمية الشخصـية المسلمة على أساس القيم الخلقية الإسلامية ·

ثانياً : مفهوم الحديث الشريف وطبيعته واهميه تدريسه لطلاب المرحلة الثانوية :

الحديث الشريف ، هو المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية ، ويعتبر المرجع لهذه الأمة بعد القرآن الكريم ، حيث تظهر أهميته إنه يفسر غامض القرآن الكريم ، ويفصل الأحكام ونستقي منه تلك السيرة العطرة للرسول الكريم ﷺ الذي نقتدي به في أقواله وأفعاله وفي كل أمر أراده ﷺ حيث **قال تعالى :** ﭽ ﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮ ﮯﮰﭼ [سورة الحشر ، آية ٧] ٠

لذلك يجب علينا أن ندرك أهمية الحديث الشريف الذي مقامه من مقام المقارنة فهـو يفصـل مجمله ، ويبين مبهمه ، ويخصص عمومه ، ويبين الناسخ والمنسوخ ويزيد على الفـرائض الثابتـة في القرآن ، كما أنه يأتي بأحكام جديدة ليست في القرآن الكريم ٠

والحديث هو المنهج العلمي التطبيقي للإسلام ، فلا يمكن معرفة مرادات الله تبارك وتعالى مـن عباده إلا من خلال السنة المطهرة ، قال تعالى **:** ﭽ ﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭼ [سورة النحل] ٠

وتستمد شرفه ومكانته من كونه يختص بصاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام ، فهو المبلغ عن الله عز وجل ، وهو الذي أقام الدين وطبقه ، و**هوا لذي قال : " ألا** إني **أوتيت الكتـاب ومثلـه معه ، ألا** إني **أوتيت القرآن ومثله معه "** (رواه أحمد في المسند ، ج٤ ، ص ١٣١) ٠

ولهذا نستطيع التأكيد بأن الحديث الشريف هو الموجه للعملية التربوية وهو الأسـاس الـذي تنطلق منه أهدافها وأسسها وطرائقها ووسائلها وجميع مكونا ا ٠

وبناءً على ذلك وجب على المسلمين أفراداً ومؤسسات أن يقوموا على دراسـة الأحاديـث النبوية الشريفة دراسة تليق بمكانتها وقدسيتها ، والعناية في تدريسها للناشئة فهماً وحفظاً وتطبيقاً ٠

١ ـ مفهوم الحديث الشريف لغة واصطلاحاً :

ينبغي الوقوف على معاني المصطلحات التي تستخدم لدى المحدثين والفقهـاء والأصـوليين في تعريفهم للسنة أو الحديث الشريف حيث اختلفوا في معناها بحسب اختلاف التخصصات الشـرعية ومقاصد العلوم وموضوعا ا بغية الوصول إلى مفهوم يكون صالحاً لبحثنا ٠

التعريف اللغوي :

للحصول على معنى السنة والحديث في اللغة نتتبع هاتين الكلمتين لغوياً وذلـك بـالرجوع إلى كتب اللغة حيث تبين للباحث ما يلي :

السُّنن :

يقول الجوهري (١٤٠٤هـ) هي **:** الطريقة ، والسنة : هي السيرة ٠ (ص ٢١٣٨)

السُّنَّة :

"هي السيرة حسنة كانت أو قبيحة ، وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصـرف منـها ، والأصل فيه الطريقة والسيرة ، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي ﷺ ونهـى عنـه ، وندب إليه قولاً وفعلاً ، مما لم ينطق به الكتاب العزيز ، ولهذا يقال في أدلـة الشـرع : الكتـاب والسنة ، أي القرآن والحديث " (ابن منظور ، ١٤١٠هـ ، ص٢٢٥)

وإن المتتبع لكتب الحديث يجد أن كلمة (سنه) تكرر استعمالها في الحديث الشريف ، **ومـن ذلك قوله ﷺ : " لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بـذراع "** (رواه مسـلم ، ج٦ ، ص ٤٩٥) .

فهذا الحديث يمكن أن يستدل به على أن السنة هي الطريق ، أو السبيل أو الصراط ، ومن ذلك قوله تعالى **:** ژ ﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾ ژ [سورة النساء] .

كما أن المتتبع لمعنى الحديث في معاجم اللغـة يلحـظ أن **:** " الحـديث : نقـيض القـديم ، والحديث **:** الجديد من الأشياء ، والحديث **:** الخبر يأتي على القليل والكثير ، والجمع أحاديث " (ابن منظور ، ١٤١٠ ، ص ١٣٣) .

التعريف الاصطلاحي للحديث والسنة :

إن المتتبع لمعنى الحديث في الاصطلاح يجد لها معاني كثيرة هي على النحو التالي **:**

ذكر السباعي (١٣٩٨هـ) **:** إن السنة في اصطلاح المحدثين هي : " ما أثر عن النبي ﷺ مـن قول أو فعل أو تقريراً أو صفة خلْقية أو خلقية أو سيرة ، سواء كان قبل البعثة أو بعدها ، وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم " (ص ٤٧)

وذكر السباعي أيضاً (١٣٩٨هـ ، ص ٤٧) **:** إن السنة عند الأصوليين هي : ما نقل عـن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير .

وعند الفقهاء **:** "ما ثبت عن النبي ﷺ من غير افتراض ولا وجوب ، وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة ، وقد تطلق عندهم على ما يقابل البدعة " (ص ٤٧).

ويعرف الطحان (١٤٠٤هـ) **:** الحديث بأنه ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقريـر أو صفة" (ص ١٥) .

كما عرفه سميح (١٩٧٣م) بأنه **:** ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلْقي أو خلُقي (ص ٥٦).

مما سبق يتضح من المفهوم الاصطلاحي لكل من الحديث والسنة أنهما مترادفان ، وهذا يظهر لنا جلياً واضحاً لأن الحديث يشمل صفات النبي ﷺ الخَلْقية ، والخُلُقية وسيره ومغازيه .

ومن هذا المنطلق فسوف يسير الباحث في تناوله لطبيعة الحديث الشريف وفق هـذا التعريـف لمصطلح (الحديث والسنة) حيث جاءت كلها بمعنى واحد ٠

٢ ـ طبيعة الحديث الشريف :

الحديث الشريف المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهو المفسر للقرآن وموضح له ، وكلاهما وحي من الله كما **قال تعالى :** ژ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ژ [سورة النجم] ٠

فحياة الرسول ﷺ وسنته هي ترجمة عملية للقرآن الكريم ، ولهذا جـاءت طبيعـة الحـديث الشريف والسنة المطهرة مستمدة خصائصها وسما ا من المصدر الأول وهو القرآن الكريم ، ولـذلك فهي ذات طبيعة مميزة ومنهج فريد ٠

وبناءً على ذلك فإن مقتضيات هذا البحث تفرض تتبع طبيعة هذا الحديث الشريف والسـنة المطهرة للوقوف على منهجها ونشاطها التربوي ، وسيتناول الباحث ذلك من خلال الآتي :

(أ) صيانة الفطرة :

إن دين الإسلام دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، وقد ذكر الله تعالى ذلـك في كتابـه العزيز حيث **قال :** ژ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □□□ □□ □□□ ژ [سورة الروم] ٠

كما جاء عن النبي ﷺ **قوله : " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصـرانه أو يمجسانه "** [رواه البخاري ، ١٢٩٢/٤٥٦/١] ٠

وقد أوضح متولي (١٤١٢هـ) معنى الفطرة في الإسلام بقوله **:** " هي الخلقة السليمة الـتي لم تشب بعيب ، والتي يوجد عليها كل موجود أول خلقه ، فالفطرة هي خلـق الله الإنسـان علـى الإسلام ، أي شاهداً بعبوديته لله ومقراً بربوبيته ، ومزوداً بالاستعدادات ، والطاقات الظاهرة والباطنة التي تمكنه من إصابة الحكم والتمييز بين الحق والباطل "(ص ١٦٧).

ولهذا جاء القرآن الكريم والسنة المشرفة على تأكيد أهمية التوجيه للعملية التربوية للعمل علـى صيانة هذه الفطرة " وضرورة العمل ؏ ـــ ١٩ ـــ وافع الفطرية ، والحاجات المكتسبة للإنسـان ، على نحو سوي ومتزن ومشروع ، لما في هذا الإشباع من تأثير فعال في تكوين الشخصية الإنسـانية وتكاملها وإتزا ا وسعاد ا وفاعليتها في الحياة " (الزنتاني ، ١٩٨٤م ، ص ٢١٧) ٠

كما دعت السنة النبوية إلى تزكية الروح وترقية النفس ، **قال** ﷺ **: " ا اهد من جاهد نفسه "** [رواه الترمذي ، ج٤ ، ص ١٤٢] ٠

وهي بذلك تنبه بطبيعتها الآباء والمربين إلى ضرورة صيانة فطرة الناشيء والمحافظة عليها ورعايتها وفق منهج الله ٠

(ب) الشـــمول والتـــوازن في التربيـــة :

إن من يتتبع طبيعة السنة المطهرة يجد أ ا تستمد خصائصها وسما ا من القرآن الكريم ، **قـال تعالى :** ژ ک ک گ گ گ گ ژ [سورة الأنبياء ، آية ١٠٧] ٠

وقال تعالى : ژ □ ژ [سورة القصص ، آيـة ٧٧] ، لذا يتبين لنا هذه الطبيعة المتميزة في التربية للسنة المطهرة لكو ا تتصف بصفات وخصائص عديدة ، ولا غرابة في ذلك والرسول الكريم هو الذي أوتي جوامع الكلم ﷺ ، وهو النموذج التطبيقي والعملي لكتاب الله ، ومن هذه الصفات والخصائص تميز السـنة النبوية بالشمول والتوازن والواقعية في جميع شئون الحياة ٠

ولهذا وجه النبي ﷺ إلى التمسك ا قال : **" تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهـا كتاب الله وسنة نبيه "** [مالك بن أنس ، ج٢ ، ص ٨٩٩] ٠

فالرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم لم يوجه للتمسك والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله إلا لتيقنه لشمولهما وتواز ما وواقعيتهما في تربية الناس (وزان ، ١٤١٣هـ ، ص ٣٦)

فللتربية الإسلامية نظرة شاملة للكون والإنسان والحياة ، وتعنى بالإنسان من نواحي تكوينيـة جميعها : جسمياً ، وعقلياً ، وروحياً (عبد المعطي وآخرون ، ١٩٩٢م ، ص ٨) ٠

وأضاف أيضاً إن التوازن في مفهوم التربية الإسلامية يعني : تناسق العلاقات بـين الإنسـان وخالقه ، وبين الإنسان ونفسه ، وبـين الجانـب الفـردي والجمـاعي ، والمـادي والروحـي ، والدنيا والآخرة ، وذلك في العبادات والسلوك والمعاملات ، فلا يطغى جانب علـى آخـر ، بـل تتناسق تلك العلاقات بقدر يتيح للإنسان أن يحيى حياة متوازنة مستقيمة ، (عبـد المعطـي وآخـرون ، ١٩٩٢م ، ص ٨) ٠

لذلك نجد السنة المطهرة حرصت أن يكون هدف التربية الإسلامية السعي لإيجاد التـوازن في تربية الإنسان بغية بناء الشخصية القادر — ٢٠ — ق الخلافة في الأرض وفق منهج الله على أساس من القيم والمبادئ التي جاء ا الإسلام ٠

(ج) إرســاء قواعد المجتــمع الفاضــل :

ا تمع هو البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد فيتأثر ا من خلال امتصاصه لمثلها وقيمهـا ومعتقدا ا الدينية ، ونظمها الثقافية ، وتراثها الفكري ، وأعرافها وتقاليدها ، وعادا ا الاجتماعية (الدوسري ، ١٤٢٤هـ ، ص ٥٦).وا تمع الإسلامي مجتمع نموذجي له هوية متميـزة وخصـائص ومميزات وسمات تميزه عن غيره من ا تمعات ، قال تعالى **:** ژ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ژ [سورة البقرة، آية ١٤٣] ٠

ويتضح ذلك من خلال طبيعة السنة النبوية حيث أنـها تدعو ا تمع والفـرد إلى التمسـك بتوجيها ا التي تريد أن تكون قائمة على مبادئ وقيم خلقية فاضلة ، وهي : تساعد الفرد لكي يحدد في ضوء كل ذلك تفكيره واتجاهاته وأنواع سلوكه وعلاقاته بالآخرين ، وبكل شيء في هذا الكـون بحيث يسلك ويتصرف في النهاية بطريقة لا شعورية في ضوء التصور الواضـح (وزان ، ١٤١٣هـ ، ص ٣٧).

فهناك قيم ومبادئ كثيرة جاءت ا السنة ، وجاء ا القرآن الكريم صريحة وواضـحة لـدعم وصيانة ا تمع الفاضل ، مثل العدل قال تعالى : ژ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ژ [سورة النساء] ٠

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ **قال : " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظـل إلا ظله الإمام العادل ٠٠٠ الحديث "** [رواه مسلم ، ج ، ص ٧١٥] ٠

وهكذا نجد أن السنة النبوية جاءت بعدد كبير من القيم الخلقية التي تريد من ا تمع التحلي ا والتزامها في مختلف شئون الحياة ٠

(د) تكوين العقيدة الإيمانية لدى الفرد والمجتمع :

التربية الإسلامية تتميز بأ ا : " منهج عقائدي ، إيماني ؛ لأنه يخاطب الفطرة السليمة التي جبل عليها الإنسان وهي الإيمان والتوحيد ، ويهدف إلى استثارة هذه الفطرة الإيمانية وقـدحها وتفجـير أنوارها بين جنبات النفس البشرية وإشباعها وتنميتها وتأصيلها وتثبيت دعائمها من خلال العبادات والفرائض والنوافل والقربات والطاعات على مدار الحياة اليومية والسنة النبويـة ، بالنسـبة للفـرد والجماعة على حد سواء "(الزنتاني ، ١٩٨٤م ، ص ٤٧٨)

قال تعالى : ژ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ژ [سورة الروم] ، **و ٢١ ا من مولود إلا يولد على الفطرة "** [رواه مسلم ، ج٨ ، ص ٥٢] ٠

وقد اتسمت طبيعة السنة النبوية بتكوين العقيدة الإيمانية لدى الفرد وا تمع ، وذلك من خلال الحقائق والمفاهيم والمعلومات والتصورات التي يتضمنها هيكلها النظري والتطبيقي ، وهي في هذا لا تقف عند حد تكوين العقيدة فحسب ، بل تتعدى ذلك إلى رعاية العقيـدة وصـيانتها وتعهـدها بالحفظ (وزان ، ١٤١٣هـ ، ص ٣٨).

ولا شك أن الشواهد والأدلة على ذلك كثيرة جداً ولكن نؤكد على أن السنة المطهرة تتصف بتكوين العقيدة الإيمانية لدى الفرد وا تمع وبذلك تسعى لبناء مجتمع إسـلامي طـاهر وسـليم ، ومتماسك وموحد ، قوي مادياً ومعنوياً يساهم بفعالية في خدمة البشرية ٠

(هـ) الربط بين النظرية والتطبيق :

الإسلام يربط بين العلم والعمل ، وإنما يطلب من الإنسان المسلم العمل ويبين القرآن الكـريم اقتران الإيمان بالعمل الصالح مرة بعد مرة ؛ ليدلنا على هذه الحقيقة في قوله تعالى : ژ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ں ژ [سورة لقمان] ٠

وفي آيات كثيرة يطالبنا القرآن بمطابقة القول بالعمل، قال تعالى : ژ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ں ڻ ڻ ڼ ڼ ژ [سورة الصف] ٠

لذلك تعتبر خاصية التطبيق من أهم خصائص التربية الإسلامية التي تمتاز ا عن غيرهـا مـن أنواع التربية القديمة والحديثة التي تقتصر على الجانب النظري ، وذلك إن التربية الإسلامية لا تقتصر على النصح والموعظة والإرشاد النظري بل تم بتطبيق التعاليم والتوجيهات الدينية والمبادئ والقـيم الخلقية ، في الحياة الإنسانية ، وتجسدها في الواقع ، ولذا فإ ا ترتبط بشكل متكامـل بـين الإيمـان والعمل ، والعقيدة والسلوك والنية والتنفيذ والقول والفعل ، والنظرية والتطبيق (الزنتـاني ، ١٩٨٤ م ، ص ٤٦٢) ٠

وبناء على ذلك فإنه يجب على الآباء والمربين أن يربوا الناشئة على الربط بين العلم والعمـل ، وبين الإيمان والسلوك ، وبين النظرية والتطبيق اقتداء بسنة رسول الله ﷺ ٠

(و) أنها وحي من الله ، فهي معصومة ومسددة ومحفوظة :

السنة النبوية هي المصدر الثاني للتـ – ٢٢ – ـي ، فهي البيان للقرآن ، والترجمـة العمليـة لأحكامه وتشريعاته وتوجيهاته ، فكل مـ بـ بـ الرسول ﷺ من أمور الدين ليس من لدنه وإنما هو بوحي من الله تعالى : ژ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ژ [سورة النجم]

يقول الدوسري (١٤٢٤هـ ، ص ٦٤) : إن مصدر القيم الإسلامية المنبثقة من السنة النبوية مصدر رباني خالص أي وثيق الصلة بالله عز وجل ، وليس هناك قيم على ظهر الأرض تشارك القيم الإسلامية هذه الخاصية ، قال تعالى : ژ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ژ [سـورة النسـاء] فكل القيم الإسلامية التي عني ا الإسلام إنما رسمت حدودها في القرآن الكريم والسنة النبوية كالإحسان إلى الوالدين وإلى ذوي القربى ورعاية اليتيم ، وإكرام الجار ، والعناية بالفقراء والمساكين ، والصدق في القول والإخلاص في العمل ، وغض البصر ، وحفظ الفـرج ، والتواصـي بـالحق والتواصي بالصبر ، والدعوة إلى الخير ، وأداء الأمانات ، والأمر بالمعروف ، والنهي عـن المنكـر ، والوفاء والحكم بين الناس بالعدل ٠

(ز) صـــلاحيتها لـكل زمـــان ومـــكان :

السنة النبوية ربانية المصدر فهي تنبثق من القرآن الكريم وما فيها من مبادئ وتعـاليم سماويـة خالدة راسخة وقيمة أصلية ، فإن طبيعتها تعمل على استمرار هذه التعاليم والمبادئ والقيم ونقلها من جيل إلى جيل حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، ولما كانت السنة المطهرة صـالحة لكـل زمـان ومكان ، لذا كان عليه أن تكون بطبيعتها مستمرة في تربيتها للفرد وا تمع (الدوسري ، ١٤٢٤هـ ، ص ٦٥) ٠

فالمبادئ والقيم التربوية المنبثة من السنة النبوية خالدة حية متجددة ، خلافاً لمبادئ النظريـات التربوية الوضعية التي تحكم بزمن معين ومكان محـدد ٠٠٠ والاسـتمرارية والتجديـد في التربيـة الإسلامية ترجع إلى سنة الشريعة الإسلامية حيث المبادئ والقواعد الرئيسية ، و هناك باب الاجتهاد في الأمور الفرعية والجزئية (خياط ، ١٤١٦هـ ، ص ٨٣)

(ح) تزويد الإنسان بالقيم والمبادئ والمثل العليا :

من أهم مصادر القيم الخلقية الإسلامية هما : القرآن الكريم والسنة النبوية ، لأ ما يحتويان على المبادئ والقيم والمثل والقواعد الخلقية الرفيعة النبيلة الصالحة لكل إنسان في كل زمان ومكان ، لهـذا اهتم الدين الإسلامي غاية الاهتمام بالقيم الخلقية وأعطاها قدراً كبيراً مـن التوجيـه ، باعتبارهـا الأساس الأول الذي يشيد عليه البناء الاجتماعي السليم ، ولهذا فهو يمجد الكمال الخلقي ويحث على مكارم الأخلاق حثاً شديداً " (وزان ، ١٤١٣هـ ، ص ٩٩) ٠

وإن المتتبع لطبيعة السنة المطهرة يـ ـــ ٢٣ ـــ امها الكبير بتنمية القيم الخلقية لـدى أفـراد ا تمع ، وتزويدها للإنسان بتلك القيم والمبادى معتمدة في ذلك على منهج القرآن الكريم ، ولعـل الذي يؤكد ذلك قول الله عز وجل ممتدحاً نبيه ﷺ : ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮊ [سورة القلم]

وإنه مما يؤكد حرص السنة النبوية الشريفة على الجانـب الخلقـي ، كثـرة توجيهاتـه ﷺ بحسن الخلق وغرس القيم والمبادئ والمثل العليا في نفوس الصحابة رضي الله عنهم بصفة خاصة والأمة عامة ، حيث **قال** ﷺ **: " إن من خياركم أحاسنكم أخلاقـاً "** [رواه مسـلم ، ج٤ ، ص ١٨١٠] ، **وقال** ﷺ **: " إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً "** [رواه الترمذي ، ج٤ ، ص ٣٢٥] ٠

فالسنة المطهرة اهتمت بالتوجيه إلى تقوية الميل الفطري إلى القيم والمبادئ والمثل العليا ، وذلك بالتربية الواعية السليمة ، وغرسها في النفس حتى يصبح مراقباً لله في كل شئونه ، ومستشعراً لحضوره معه فإنه لم يكن يراه فإن الله يراه ٠ (الدوسري ، ١٤٢٤هـ ، ص ٤٧) ٠

ويضيف الدوسري(١٤٢٤هـ)" أن السنة تؤكد قابلية الأخلاق للتغير ، إنما تدعو إلى الموازنة والاعتدال بين مطالب الدين والدنيا ، وبين شواغل الروح وحاجات الجسد ، ولم تقصد إطلاقاً إماتة الغرائز ، أو كبت الرغبات بل غايتها إشباعها بالطريق السوي المشروع الذي يحفظ للإنسان حياته ، ويزكي خلقه ، ويطهر نفسه ، ويسمو بروحه" (ص ٤٨) ٠

ومما سبق يظهر لنا تلك الطبيعة المتميزة للسنة في حرصها على أن يقوم الآباء والمربون بغرس القيم والفضائل في نفوس المتعلمين من خلال منهجها القويم الذي رسمه المصطفى ﷺ بقوله وبفعله وسيرته العطرة ٠

٣ ـ أهمية تدريس مادة الحديث الشريف لطلاب المرحلة الثانوية :

تبين لنا من خلال طبيعة الحديث الشريف إنه منهج تربوي عظيم مليء بالقواعد والمبادئ والقيم الخلقية التي أثبتت أنها صالحة لكل زمان ومكان لتربية الفرد والمجتمع والرقي به إلى أفضل حياة ، وأحسن تعامل وبناء حضارة راقية تقوم على تلك القيم والأخلاق وأنها لا تتغير مهما تغيرت ظروف الحياة وتنوعت مجالاتها ، ويتصف هذا المنهج العظيم بالشمول والتكامل والتوازن والانسجام في مختلف الجوانب الروحية والعقلية والنفسية والخلقية والاجتماعية والمادية ٠ وهي بذلك تحقق الهدف من التربية الإسلامية وهو إعداد الإنسان الصالح والمجتمع الفاضل ، الذي يعد نموذجاً فريداً لغيره من المجتمعات البشرية ، وبناءً على تلك الأهمية الكبيرة لهذا المنهج فإن الواجب على القائمين على التربية والتعليم والاهتمام بتدريس الحديث الشريف والعناية به علماً وحفظاً وفهماً وعملاً امتثالاً **لقوله تعالى :** ژ ڻ ڻ ڎ ڎ ۀ ـ ٢٤ ـ ه ه ه ے ے ۓ ژ [سورة الحشر] ، لذلك قام المسلمون الأوائل على روايته ، وتحقيقه وتدوينه بالإضافة إلى حفظه وفهمه والعمل به (الدوسري ، ١٤٢٤هـ ، ص ٦٧) ٠

إذاً ومن هذا المنطلق أصبح تدريس مادة الحديث الشريف فريضة إسلامية وضرورة مصيرية لجميع مراحل التعليم العام التي منها المرحلة الثانوية ، لا سيما وأن رسول الله ﷺ كان المربي الأول ، والذي تمتع بأسلوب تربوي عظيم يراعي حاجة المتعلم وطبيعته ، ويكون في خطابه مراعياً للفروق الفردية ويراعي طبائعهم ومواهبهم واستعداداتهم ، فيأمر بمخاطبة الناس على قدر عقولهم ، وهذا المنهج الفريد هو الذي غير تلك الحياة الجاهلية في مكة إلى أن وصل بالصحابة ومجتمعهم إلى ذلك الرقي في حياتهم فأصبح مجتمعهم ذلك المجتمع الفاضل الذي قاد العالم وسادة في تلك الفترة ٠

وقد أكدت أهم المصادر والمراجع على أهمية أحاديث المصطفى ﷺ وتدريسها لطلاب المرحلة الثانوية ؛ فهي المادة التي تقوم على تحقيق تنمية مشاعر الإيمان في نفوس طلاب هذه المرحلة ، وتربية عواطفهم الإسلامية النبيلة ، وغرس القيم الأخلاقية السامية ، وتأكيد الثقة في نفوسهم بصلاحية

الإسلام لقيادة البشرية وهدايتها في كل عصر وبث الروح الإسلامية الصحيحة ، وتحقيق الانتمـاء الحي إلى أمة الإسلام التي وصفها الله بقوله تعـالى : ژ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ژ [سورة آل عمران ، الآية ١١٠] (الدوسري ، ١٤٢٤هـ ، ص ٦٧)

كما يذكر ملا (١٤١٧هـ ، ص ١٨٧) أهمية تدريس الحديث الشريف لطلاب المرحلـة الثانوية على النحو التالي :

١ ـ تكوين فكرة واضحة في أذهان الطلاب عن حقيقة الحديث وأنه كلام رسول الله ﷺ بلفظة أما معناه فوحي من الله سبحانه وتعالى ٠

٢ ـ كما أن دراسة الحديث تبرز للطلاب مكانة الحديث في الإسلام ، وأنه المصدر الثاني مـن مصادر الدين وأحكامه وقضاياه ٠

٣ـ تساهم دراسة الحديث على فهم التلاميذ أن البحث في أحاديث رسـول الله ﷺ ، وتمييـز الصحيح من غير الصحيح والقوي من الضعيف ودراسة طرق جمع الأحاديث وتدوينـها وروايتها وانتشارها في ا تمعات ، كل ذلك علم له قواعده وأصوله للتمييز بين الأحاديث الصحيحة ودسائس أعداء الإسلام ٠

٤ـ تغرس دراسة الحديث الشريف في نفوس التلاميذ أنا لعمل بنصوص الأحاديث الصـحيحة واجب يلي العمل ا العمل بآيـ ـ ـ كريم ، وإن هذا هدف أساسي مـن دراسـة الحديث الشريف ٠

٥ـ أن حفظ نصوص بعض الأحاديث مع فهم معانيها يسهم في رفع مستواهم اللغوي ، كمـا لخص الشافعي (١٤٠٩هـ ، ص١٩٥ ـ ٢٠٥) ، أهمية تدريس مـادة الحـديث الشـريف لطلاب المرحلة الثانوية بقوله ٠

٦ـ تحث دراسة الحديث الشريف الطلاب على الاقتداء بشخصية الرسول ﷺ وإن يجعلوا مـن حياته مثالاً يحتذونه في حيا م ، وإن هذه الأحاديث النبوية ترسم معالم شخصية الرسـول ﷺ رسماً دقيقاً ، وخاصة لو جمعت ونظمت بشكل يساعد الطلاب على إدراكها وحسـن فهمها ٠

٧ـ تساعد دراسة الحديث الشريف على أن يتصل الطلاب اتصالاً مباشراً بالمنبع الثاني من منابع الشريعة الإسلامية وهو السنة المطهرة ٠

٨ـ تنبع أهمية دراسة الحديث الشريف من خلال تدريب الطلاب على كيفية استنتاج الأحكام والقواعد من الأحاديث النبوية وبالتالي اكتسا م القدرة بل المهارة في كيفية الاستنتاج ٠

٩_ وكذلك تساعد دراسة الحديث الشريف في أن يقدر الطلاب الجهود العظيمة والقيمة الـتي بذلها أسلافنا من رواة الحديث في سبيل التحري من صدقه وصحته ، وفي سـبيل جمعـه وتدوينه وحفظه للأجيال القادمة ٠

ويظهر مما سبق أهمية دراسة مادة الحديث الشريف ، حيث أقـرت وزارة التربيـة والتعلـيم تدريسها لطلاب مراحل التعليم العام بشكل عام ، ومنها طلاب المرحلة الثانويـة وجـاءت أهميـة تدريسه مما يقوم به من دور كبير في تنمية شخصية الطالب من جميع نواحيها نمواً متكاملاً ومتناسقاً معرفياً ووجدانياً وسلوكياً ، بالإضافة إلى إكسابه المفاهيم وتنمية المهارات والقيم الخلقية اللازمة ٠

وبناءاً على ما تقدم يتبين أهمية تعليم مادة الحديث الشريف والعناية ا من قبـل المؤسسـات التربوية والمربين والآباء وإ ا فريضة إسلامية وضرورة تربوية وقضية مصيرية ٠

ثالثاً ـ مفهوم الثقافة الإسلامية وطبيعتها وأهمية تدريسها لطلاب المرحلة الثانوية :

"للثقافة الإسلامية طبيعة تنفرد ا عن سائر الثقافات مما جعل هذه الثقافة سـليمة الاتجـاه ، سامية الأهداف ، كريمة العطاء ، ربانية المصدر ، علمية الهدف ، شاملة التنظيم ، متوازنة متكاملـة المنهج ، إيجابية الممارسة والعمل " (الدوسري ، ١٤٢٤هـ ، ص ٧١) ٠

١ـ مفهوم الثقافة الإسلامية لغة واصطلاحاً :

إن تتبع الثقافة الإسلامية لغة واصد ـ ٢٦ ـ الباحث في تحديد طبيعة وملامح هذه الثقافـة الأصيلة وهي على النحو التالي :

(أ) المفهوم اللغوي للثقافة الإسلامية :

إن الثقافة كلفظ مفرد يراد ا في الاستعمال الأخذ من كل علم بطرف ، ولا يراد ا التعمق في دراسة علم من العلوم ، ولذلك يقول الأشقر : " تعلم شيئاً عن كل شيء لتكون مثقفاً ، وتعلـم كل شيء عن شيء لتكون عالماً " ، وإذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية ، فإننا نجد بين معنى الثقافـة هذا والمعنى اللغوي صلة وبناء ، فالإنسان لا يكون واسع الإطلاع ، حتماً بمختلف العلوم إلا إذا كان حاذقاً جيد الفهم ، والحذق وجودة الفهم هي المحور الذي تدور عليه **مادة " ثَقَفَ "** في لغة العرب ، فهم يقولون : " ثَقَف الشيء ثقْفاً : حذقَه ورجل ثقْفٌ ، وثقْفٌ : حاذقٌ فَهِم ، ويقولون : رجـلٌ ثقفٌ ، إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به " (أبن منظور ، ١٤١٠ ، ص٣٦٤) ، فالثقافة في اللغـة هـي بمعنى **:** الحذق والفطنة ، وسرعة أخذ العلم وفهمه " (أبن منظور ، ١٤١٠ ، ص ٢٠)

(ب) التعريف الإصطلاحي للثقافة الإسلامية :

أما تعريف الثقافة الإسلامية في الإصطلاح فهناك عدة تعريفات مختلفة ٠

والسبب في ذلك : الاختلافات الفكرية والعقلية التي نبع منها كل مفكر ومثقف فالإصطلاحي ينظر إلى الثقافة من وجهة نظره ، والغربي ينظر لها من زاوية أخرى فالرأسمالية الغربية مثلاً : " ترى الثقافة انعكاس لفلسفة الفرد وفكره ، والنظر إليه ، والمدرسة الماركسية اللينية الشرقية ، تـرى أ ـا انعكاس لفلسفة ا تمع والنظرة إليه ، والمدرسة الإسلامية التي تعتبر الثقافة انعكاس لتصور الإسـلام للفرد وا تمع في آن واحد " (هندي ، ١٤٠٨هـ ـ ، ص ١٠) ، ويرى أيضاً أن أبرز التعاريف المتفـق عليها للثقافة أ ا هي : المعرفة التي تؤخذ عن طريق الإخبار والتلقي والاستنباط ، وهذه المعرفة ذات معان متعلقة بوجهة نظر الأمة في الحياة كـالفن ، واللغـة ، والتفسـير ، والفلسـفة ونحوهـا " (ص ١٠) ٠

وبناء على ما سبق في الاختلاف على تعريف الثقافة اصطلاحاً ، فإن ذلك ينصب أيضاً علـى تعريف الثقافة الإسلامية ، وذلك بسبب حداثة المسمى في ا تمع المسلم مع قدم مكوناته النابعة من الإسلام ، ومن جملة التعريفات التي عرفت ا الثقافة الإسلامية هي أ ا : " مفاهيم صحيحة عن الله والكون والإنسان والحياة ، عن الله كخالق ، وشارع للأحكام والحدود والأخلاق ، وعن الكـون كمسخر للانتفاع الإنساني ، وعن الإنسان كمستخلف في الأرض لاستعمار الكون ومسؤول عـن تصرفاته الحسنة والسيئة ، وعن الحياة كمجال للعمل الإنساني على أسس إسلامية "(جمال ، ١٩٨٣م)

ويعرف التميمي (١٤٠٤هـ) الثقافة الإسلامية بقوله إ ا : " المعارف التي كانت العقيـدة الإسلامية سبباً في بحثها كعلم التوحيد وا ــ ٢٧ ــ والحديث وعلوم القرآن وعلوم الحديث وعلوم اللغة العربية ومصطلح الحديث وعلم الأصول (ص٦) .

أما المقصود بالثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية كما يراها ملا (١٤١٧هـ) فإ ا " تتناول الجوانب العامة للفكر الإسلامي في مختلف شعب الحياة في العقيدة والعبادة والتشـريع والأخـلاق ، وتكشف عن أصالة هذا الدين في كل عصر ، وتعطي الطالب صناعة تجنبه الوقوف في حبائل المبادئ الغازية الدخيلة وتسلحه بالقدر الملائم الذي يرد به شبه المبطلين ويتمكن مـن دحـض مفريـات المغرضين " (ص٢٧٦) ٠

ويظهر مما سبق أن الثقافة الإسلامية مأخوذة من الإسلام ، وبالتالي فإن خصائصها وملامحهـا وطبيعتها تنطلق من الإسلام مصادره وقواعده ومبادئه وقيمه ، وهي بالتالي ثقافة إسـلامية ، عاليـة المقاصد ، سامية الأهداف ، كريمة العطاء ، فهي تمثل تراث الأمة الإسلامية في جميع جوانبه والـذي يرتكز على المفاهيم الصحيحة للإسلام ليوجه الأمة في حاضرها ومستقبلها في جميع جوانب حيا ا ٠

٢ ـ طبيعة الثقافة الإسلامية :

كل ثقافة لها طبيعتها ومنابعها وأصولها ، فالثقافة الغربية مثلاً يمكن إعاد ا إلى التوراة والإنجيل والتاريخ الأوروبي ، أما الثقافة الإسلامية فإ ا تفردت عن سائر الثقافات بمميزات وخصائص فريـدة " فهي الوحي الإلهي الذي يتمثل في الكتاب والسنة ، فالوحي الإلهي هو الذي بنى التصور العقائدي الواضح السليم عند الأمة الإسلامية ، وهو الذي حدد الوجهة والطريق ، كما حدد معالم الطريق ، وبين النظم والتشريعات التي تحكم الأمة ، وقد كان الوحيد يعيد صياغة الفرد في معتقداته وأفكـاره ويزكيه ويطهره وينشيء العلائق والروابط ، ويؤسس الصرح الذي يقوم عليه بناء الأمـة " (مـلا ، ١٤١٧هـ ، ص ٢٧٦) ٠

لقد كان الرسول ﷺ " الأنموذج الذي يمثل الدين ، وكان المعلم والمربي والقائد والحاكم الذي اختاره الله ليرفع صرح الإسلام عالياً ، ولا تزال نصوص الوحي السماوي وسيرة الرسول ﷺ هـي التي تحكم ثقافة الأمة وتقومها ، وتاريخنا الإسلامي يمثل نماذج للثقافات التي تفاعلت مع الإسلام عبر القرون "(الأشقر ، ١٤٠٥هـ ، ص ١٤٨) ٠

وعلى هذا الأساس انفردت الثقافة الإسلامية عـن سـائر الثقافـات فأصـبحت بطبيعتـها وخصائصها ومنابعها الأصيلة ذات اتجاه سليم ، وهدف سام ، وعطاء نافع ، ومن ثم حق لها الريادة والسيادة ، والحضارة والكرامة ، في حياة يملؤها الخير والمبادئ والقيم الإسلامية الفاضلة التي تسـعى إلى إيجاد حياة سعيدة ٠

ولا شك أن الثقافة الإسلامية تميـ ٢٨ ـ ا بميزات وخصائص فريدة ، لأ ا من الله العليم الخبير ، فهي حق لا ريب فيه لذلك امتازت بشمولية التنظيم لجميع شؤون الحياة مع قدرة الله علـى إعطاء الحلول لجميع المشاكل والوقائع مع توازن وترابط ، وتكامل وتناسق مع عطاء إيجابي خيـر ، ومع نظرة إنسانية ورسالة عالمية خيرة ٠ ومع قيم ومثل دو ا لا تكون الحياة إلا شقاء ، فثقافة هذا شأ ا ، وتلك طبيعتها تجعل منها القضية المصيرية للعالم أجمع ، فضرور ا للحياة الكريمة العزيزة أشد من ضرورة الطعام والشراب (التميمي ، ١٤٠٤هـ ، ص ٢٧) ٠

وبناءاً على هذا كان لزاماً على الآباء والمربين والمؤسسات التعليمية والتربوية بشـكل خـاص والمسلمين عامة ، الحرص على تدريسها وتعليمها للناشئة وتربيتهم عليها ، قال تعالى : ﮋ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ [سورة الأنفال] ٠

لأننا نعتبر ثقافتنا الإسلامية هي فكرنا ودرعنا الواقي في مجاهدة الصراع الفكري العالمي ، وهي الحصن المنيع الذي يرد عنا كل التحديات الحضارية التي دد كياننا الحضاري وشخصيتنا الثقافية ٠

٣ ـ أهمية تدريس مادة الثقافة الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية :

بناءً على طبيعة الثقافة الإسلامية المتميزة ، والتي جعلت منها ذات منهج تربوي فريد ، يستمد أهدافه وأسسه من مصادر الإسلام الأصيلة ، تحرص المؤسسات التربوية من خلال العملية التربويـة على تدريسها وتعليمها لطلاب المرحلة الثانوية ٠

ويظهر لنا أهمية تدريس مادة الثقافة الإسلامية في أن هذه الثقافـة كمـا يـذكر مـلا (١٤١٧هـ ، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٨) تعمل على :

١ ـ بناء الشخصية الإسلامية عقيدة وفكراً إسلامياً ٠

٢ ـ تناول الجوانب العامة للفكر الإسلامي في مختلف شعب الحيـاة في العقيـدة والعبـادة والتشريع والأخلاق ٠

٣ ـ حصول الطلاب على معلومات وثقافة تؤكد أصالة الفكر الإسلامي واستقلاليته وعـدم تبعيته ، بما لا يتنافى مع استفادته واقتباسه من أفكار وحضارات الأمم الأخرى في اللغـة والعلم ، أما في العقيدة والدين فإنه يرفض الوثنية والشرك ، كما يرفض الرذيلة في مجـال الأخلاق ٠

٤ ـ كشف أصالة هذا الدين وما تضمنته الشريعة من أسس وقواعد تعنى بمتطلبـات الحيـاة الفاضلة في كل عصر ٠

٥ ـ أن يحرص المعلم على تعميق الثقافة الإسلامية في نفوس طلابه ، بحيث تصبح الحقائق التي يتلقو ا شديدة الرسوخ في نفهسهم ىتنه ا ويدافعون عنها ٠

٦ ـ أن تؤلف ثقافة الطلاب الإس امة في جميع مجالات الإسلام من ناحية العقيدة والتشريع والعمل والآداب والسياسة والتنظيم الاجتماعي في جميـع مظـاهره الزراعيـة والتجارية والصناعية والعمرانية ٠

٧ ـ " أن يجعل المعلم مثله الأعلى في صياغة شخصيات طلابه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام في تطبيق جميع ما جاء ا الإسلام ، أي أن يكون الإسلام حياً في كلامهم وحركـا م وأفعالهم (الدوسري ، ١٤٢٤هـ ، ٩٦ ، ٩٧) ٠

مما سبق تتضح أهمية دراسة الثقافة الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية ، وأنه يجب على المؤسسات التربوية أن تعلمها وتربيهم عليها ، حيث أن أهميتها تستمدها من أهمية الإسلام نفسه ، وهي تستمد أصالتها وطبيعتها وخصائصها منه فلذلك كانت ثقافة فريدة ذات اتجاه سليم وهدف سام وعطـاء كريم ٠

وخلاصة القول : ومن خلال استعراض الباحث لمفهوم مادة الحديث والثقافـة الإسـلامية وطبيعتها وأهمية تدريسها نستطيع التأكيد على أن مادة الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية

بالمملكة العربية السعودية ذات طبيعة متميزة حيث تشتق من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ القائمة على الوحي الإلهي ، وتحتوي على كل ما يجب أن يفعله المسلم ويسلك به في هذه الحياة ويتأكد ذلك من **قوله ﷺ : " تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي "** ، لذلك أصبح لها أهمية بالغة بين المواد الدراسية الأولى ، فهي تؤدي دوراً فاعلاً ومؤثراً في تكوين شخصـية الطالـب تكويناً إسلامياً متكاملاً وشاملاً ومتوازناً في جميع جوانبه الإنسانية معرفيـة ووجـدانياً وسـلوكياً مهارياً ، وإكسابه التصور الإسلامي لحقيقة الكون والحياة والإنسان ، وإعداده للقيام بحق الخلافة في الأرض وعمار ا وفق منهج الله ، وتربيته على القيم الخلقية والمثل العليا ، وذلك عندما يتم تدريسها بطرق التدريس الجيدة التي تنمي وتعزز القيم الإسلامية والمستمدة من مدرسة المصطفى ﷺ الذي لم يترك خيراً إلا ودل عليه ولا شراً إلا وقد حذر منه ٠

رابعاً : الأهداف العامة لتدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية:

تعد مادة الحديث والثقافة الإسلامية من أهم المواد التي تزود طلاب المرحلة الثانوية بالأحاديث النبوية والمواضيع الثقافية الإسلامية التي تمس واقعهم وتتلمس حاجا م وقدرا م وتعزز القيم الخلقيـة لديهم ، ولكن حتى ينجح هؤلاء المعلمون في تأدية هذه المهمة الشريفة ، لا بد من معرفة الأهـداف العامة لتدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية ، حتى يستطيع المعلم من أداء رسالته على أكمل وجه ، وهذه الأهداف كمـ ـ ٣٠ ـ ياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (وزارة المعارف ، ١٤١٦هـ ، ص ٢٧٠) ، وهي على النحو التالي **:**

١ ـ أن يزيد الطلاب محبتهم للسنة النبوية والرغبة في نشرها والدفاع عنها ٠

٢ ـ أن يعرف الطلاب صوراً من حياة السلف ويقتدوا ا ٠

٣ ـ أن يحفظ الطلاب نصف الأحاديث المقررة ٠

٤ ـ أن يحرص الطلاب على الاستقامة على السنة والحذر من البدعة ٠

٥ ـ أن يحرص الطلاب على تحصيل العلم وحب العمل واستثمار الوقت ٠

٦ ـ أن يعمق الطلاب منهجهم الشرعي في التعامل مع الآخرين ٠

٧ ـ أن يلتزم الطلاب بالآداب والأخلاق الكريمة ٠

٨ ـ أن يبني الطلاب شخصيا م بناءً كاملاً وفق الضوابط الشرعية ٠

٩ ـ أن يعرف الطلاب مفهوم الثقافة الإسلامية وما تشمل عليه من قيم وسنن ونظم ٠

١٠ ـ أن يدرك الطلاب شمولية الدين الإسلامي ٠

١١ ـ أن يعرف الطلاب أشهر الملل والمذاهب والأفكار الباطلة ويتحصنوا منها ٠

١٢ـ أن يعتاد الطلاب على بذل النصيحة والدعوة إلى الله وفق الضوابط الشرعية ٠

١٣ـ أن يتربى الطلاب على التأمل في آيات الله في الأنفس والآفاق ٠

١٤ـ أن يعرف الطلاب مكانة السنة النبوية وجهود علماء الحديث في حفظها ٠

١٥ـ أن يعرف الطلاب مبادئ علم مصطلح الحديث وأهم موضوعاته ٠

المبحث الثاني :

مفهوم القيم والأخلاق ، أصالتها في الفكر الإسلامي، وظائفها ، خصائصها ، مصادرها ٠

في هذا البحث سيقوم الباحث بمشيئة الله تعالى يبحث المفهوم اللغوي للقيم ، كما سـيبحث مفهوم القيم لدى بعض الفلسفات التربوية ، وأيضاً المفهوم الإجرائي للقيم الخلقية ٠

أولاً : المفهوم اللغوي للقيم

من استقراء مصطلح القيم في المعاجم اللغوية نجدها على النحو التالي :

لفظ القيم في اللغة جمع قيمة وأصلها الواو ، لأ ا من مادة (ق و م) التي تدل على انتصـاب أو عزم ، ويقول ابن منظور(١٣٨٩ هـ): " والقيمة ثمن الشـيء بـالتقويم ، وقيمـة الشـيء : التحديد " (ص ١٩٢) ٠

كما ذكر ابن منظور أيضاً (١٣٨٩ هـ ، ص ١٩٤) : أن القيم مصدر بمعنى الاستقامة ، والاستقامة : الاعتدال ، يقال : استقام له الأمر ومن ذلك ، قوله تعالى : ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ژ [سـورة فصلت ،آية ٣٠] ٠

ومعنى قوله تعالى (استقاموا) : عملوا بطاعته ولزموا سنة نبيه ﷺ ، وفي الحديث الشريف : " **قل آمنت بالله** ثم **استقم** " [رواه النسائي ، ٦ / ٤٥٨ / ١١٤٨٩] ٠

وجاء في معجم متن اللغة (١٣٧٩هـ ، ص ٦٨٤ ـ ٦٨٥) القيم : تكون مصدراً بمعـنى الاستقامة ، والقيم : المستقيم وقيم البيعة ، كالذي يقوم على سياستها وإصلاح أمرها ٠

يتضح مما سبق أن القيم في اللغة لها عدة معان منها :

١ـ معنـى الاستقامة : يقول تعالى : ژ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ [سورة الإسـراء] ٠
أي أن هذا القرآن يهدي إلى أمور لها قيمة وهي الاستقامة ٠

٢ ـ التقدير : تقول هذه السلعة لها قيمة أو قدرها كذا أو تقديرها كذا ٠

٣ ـ الثبات : أن يكون الأمر له ثبات ، أو تقول فلان ماله قيمة ، أي ما له دوام علـى الأمـر وثبات ٠

ثانياً : مفهوم القيم في الفلسفات التـ

لقد تعددت الاتجاهات واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيم ، ومن ثم فإن المعنى الاصطلاحي للقيم يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء وسنحاول فيما يلي إبراز هذه المفاهيم حتى نصل بعد ذلك إلى تحديد واضح لمفهوم القيم الإسلامية ٠

كما أن النظرة المتفحصة لتاريخ الفكر الفلسفي ، توضح بجلاء أن كل فلسفة تنطوي على أساس من القيم والتي تعد من الوسائل المهمة في التمييز بين أنماط حياة الأفراد والجماعات ، ذلك لأن القيم تعطي للحياة معنى ، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي ، والفلسفات التربوية التي سنتناول مفهوم القيم من وجهة نظرها هي على النحو التالي **:**

١ ـ مفهوم القيم في الفلسفة المثالية :

يرى جورج (١٩٧٧م) **:"** أن القيم ثابتة ، وليست متغيرة ، فالخير والحق والجمال بصورة أساسية من جيل إلى جيل ، أو من مجتمع إلى مجتمع ، بل تظل ثابتة في جوهرها ، فالخير خير دائم ، والحق حق ثابت ، لا ينقلب إلى باطل ، والجمال مطلق لا يتحول إلى قبيح ، وكذلك الصدق فلا يمكن أن يصبح كذباً ، والنفاق لا يتحول إلى إخلاص ، العكس كذلك" (ص ٣٩**)** ٠

ويقول الصالح ، (١٤٢٤هـ**) :**" وهذه القيم الكبرى ـ الحق والخير والجمال ـ والمعروفة بمثلث القيم العليا ، أو مثلث أفلاطون تعمل على ضبط مسالك الإنسان في خضم حياته المادية كلها ، كما أن الإنسان يقيس صواب السلوك بمقياس الخير الذي يترتب على فعله ، فالخير يمثل قيمة السلوك ، أما الجمال فهي الحالة الوسطى بين الحق والخير ، وتتمثل في إشاعة الطمأنينة والرضا في النفوس" (ص ٤٨).

ويضيف لطفي (١٤٠٣ هـ) **:** "إن القيم عند الفلسفة المثالية موضوعية ، وليست ذاتية أو شخصية فهي ترجع إلى عوامل موجودة في الشيء ، أو المواقف التي يحملها ، ومع إقرار الفلسفة المثالية بخلود القيم تؤكد عموميتها ، واشتراك الأفراد فيها ، ولذلك تحتم أن المجتمع لكي يصل الفرد فيه إلى كمال ذاته لا بد أن يشتمل على قيم يشترك فيها جميعاً" (ص ١٧٠).

٢ ـ مفهوم القيم في الفلسفة الواقعية :

يقول حسان وآخرون (١٩٨٦م ، ص٢١٧)**:** يعتقد أنصار الاتجاه الواقعي أن القيم يتم الحصول عليها عن طريق الحواس والتجربة ، لأنها مشتقة من الواقع المحسوس ، وبالتالي فهي متغيرة ونسبية ، ويمكن قياسها عن طريق وسائل علمية وبحثية كأي موضوع مادي قابل للبحث والدراسة في العلوم الطبيعية ، وتصبح القيم ، بناءً على هذا فعلاً اجتماعياً له ضوابطه ومقاييسه ومواقفه العلمية عندما يتفاعل الإنسان مع الواقع ومعطياته ٠

ويقول جورج (١٩٧٧م ، ص ٤١) **:** إن الفلسفة الواقعية حول موضوع القيم يمكن إجمالها في ثلاثة اتجاهات هي :

الاتجاه الأول : يمثله الواقعيون القدماء حيث يتفقون مع أرسطو في أن هناك قانوناً أخلاقياً عالمياً مدرك بالعقل وهو ملزم لنا جميعاً ٠

الاتجاه الثاني : وهم الواقعيون الدينيون المسيحيون وهؤلاء يتفقون مع القدماء ، إلا أنهم يصرون على أن مصدر هذا القانون الأخلاقي هو الإله الذي زودنا بملكة العقل والقدرة ٠

الاتجاه الثالث : فهم الواقعيون العلميون حيث يرون أن هناك قيماً أساسية تشترك هذه الجماعات في إعلاء نشأتها ولا دخل لله في هذه القيم ، فما اتصل بطبيعتها كان خيراً ، وما كان غريباً عنها كان شراً ٠

٣ ـ مفهوم القيم في الفلسفة البرجماتية :

يؤمن أنصار الفلسفة البرجماتية أن القيم نسبية أي متغيرة وليست ثابتة فهي متغيرة بتغير الأجيال والمجتمعات ٠

ويقول الشطناوي وآخرون (١٩٩٠ م ، ص ١٤٧) **:** إن البرجماتيون يرون أن قيم الفرد تؤثر في أعماله وسلوكه وفي الاحتمالات التي يضعها لحل المشكلات التي تواجهه ، وأن على الفرد أن يتفهم قيمه وميوله ، وأن يكون مدركاً لها في محاولة حل المشكلات التي تعترضه ، ويؤكد البرجماتيون على عدم وجود قوانين أخلاقية مطلقة يفرضها واقع غير طبيعي ، كما هو الحال في الفلسفة المثالية ، ويؤكد أصحاب الفلسفة البرجماتية أن القيم ذاتية ليست موضوعية ، بمعنى أنها تعود إلى ذات الشخص الذي يقيم الشيء أو الموقف فالطبيعة الخضراء الجميلة لم تكن جميلة إلا لأن الشخص رآها جميلة.

يتضح من العرض السابق لمفهوم القيم من وجهة نظر الفلسفات التربوية المختلفة ما يلي **:**

١ ـ نجد من خلال استعراضنا لمفهوم القيم في الفلسفات التربوية أن هناك تباين في الآراء حول هذا المفهوم لكن الكل اهتم بهذه القيم لاهتمامهم بالسلوك السوي الذي يدعو إلى الخير والبعد عن الشر ٠

٢ ـ نجد اختلاف نظرة تلك الفلسفات في مصدر القيم وإن كان هناك اتفاق بين بعض الواقعيون الدينيون والمثاليون حيث قالوا إنها مستمدة من طبيعة الكون وخالقه ٠

٣ ـ اختلفت نظرة تلك الفلسفات التربوية في موضوعية القيم ، حيث يعتقد البراجماتيون والواقعيون بذاتية القيم ٠ بينما نجد المثاليون يعتقدون بموضوعية القيم فالخير والجمال حقائق ربانية ثابتة تحظى بقيمة في ذاتها ٠

٤ ـ نجد أن الفلسفة المثالية تقول بخلود القيم وعموميتها واشتراك الأفراد فيها ٠

ويمكن القول أن جميع الفلسفات التربوية من مثالية ، وواقعية ، وبراجماتية ، تدعو إلى أن تجعل القيم معياراً للسلوك الذي يخدم الفرد وا تمع والبيئة التي يعيش فيها ، ولا شك أ ـا تـدعو إلى أن يكون هناك ضوابط ومعايير علمية نحكم ا على سلوك الفرد وا تمع ، وهذا حقيقة ما جـاء بـه الإسلام من ضبط لسلوك أفراده تتماشى مع مصلحة الفرد والأمة ٠

<u>ثالثاً :</u> مفهوم القيم عند أصول التربوية

يقول الكيلاني (١٤٠٩ هـ) القيم هي **:** " محطات ومقاييس نحكـم ـا علـى الأفكـار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة ا ، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها ، أو من م لة معينـة مـا بـين هـذين الحدين ٠ " (ص ٢٩٩) ٠

<u>رابعاً :</u> مفهوم القيم من المنظور الإسلامي

تباينت وجهات النظر وتعددت حول مفهوم القيم من منظورها الإسلامي وسبب ذلك اتساع ميدا ا وحملتها في كثير من العلوم الأخرى ٠ فقد عرفها علـي الجنبلاطـي (١٩٧١ م) ، بأ ـا **:** " المبادئ السليمة ومجموعة الفضائل التي هي وليدة الدين الصـحيح لتوجيـه سـلوك الإنسـان " (ص ٤١) ٠

أمـا القيم الإسـلامية : فقد عرفها أبو العينين (١٤٠٨هـ) **:** " بأ ا مجموعة من المعـايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله ، كما صورها الإسـلام تتكون لدى الفرد وا تمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته ، وتتجسد من خلال الاهتمامـات أو السـلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة " (ص ٣٤) ٠

ويرى الصاوي (١٩٩٠م) أن القيم الإسلامية هي **:** " مبـادئ تحـث علـى الفضـيلة ، وموجهات للسلوك الإنساني لصالحه وصالح مجتمعه ، وتستمد أصولها بالأمر والنهي مـن القـرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ " (ص ٢٦١) ٠

كما ذكر الحلو (١٤٢٤هـ) : " أن القيم الإسلامية **:** مجموعة معايير واتجاهات ومثل عليا تتوافق مع عقيدة الفرد التي يؤمن عن قناعة بما لا يتعارض مع سلوكه ونشاطه وتجاربه الظاهري منها والضمني ، كما تتضح في التزام الفرد بتلك القيم خلال تصرفاته تجاه الناس من جهة ورب الناس من جهة أخرى " (ص ٦٤) ٠

من خلال التعاريف السابق نخلص إلى النتائج التالية :

١ ـ إن مصدر القيم الإسلامية هو القرآن الكريم ، والسنة النبوية ٠

٢ ـ إن الهدف من القيم الإسلامية هو التزام السلوك القويم الـذي يرضـى عنـه الخـالق عز وجل ٠

٣ ـ تتكشف تلك القيم ، من خلال اختبارات الإنسان وتوجهاته ووضوح القيم لديه ٠

٤ ـ أ ا تقوم على أساس الشمول والتكامل ، بحيث تمس مناشط الإنسان وتوجهاته ٠

٥ ـ تحدد القيم علاقة الإنسان بخالقه ومع نفسه ومع غيره ٠

٦ ـ تضبط القيم سلوك الفرد والجماعة فهي ترتبط بالجزاءات الدنيوية والأخروية ٠

٧ ـ إن القيم جامعة للثبات والمرونة ٠

٨ ـ توجه القيم الإنسان نحو السلوك الذي من شأنه تحقيق النفع للإنسان نفسه ولغـيره مـن أفراد ا تمع ٠

٩ ـ إن القيم تتميز بالعمومية لكل الناس في كل زمان ومكان ٠

١٠ ـ إن القيم تقوم على الاستطاعة ٠

في ضوء ذلك يمكن القول أن مفهوم القيم الإسلامية في هذه الدراسة هـو : مجموعـة مـن الضوابط والفضائل التي تسمو بالخلق الإنساني وترقى به إلى التزام الفضيلة والبعـد عـن الرذيلـة ، وتستمد هذه الضوابط والفضائل من القرآن الكريم والسنة المطهرة حتى تكون عند الفرد وا تمع محل اعتقاد واتفاق وبالتالي نحكم من خلالها على السلوك الإنساني بالقبول أو الرفض ٠

مفهوم الأخلاق

تناول هذا البحث مفهوم الأخلاق في اللغة ، وفي الفلسفات القديمة كما يتناول أيضاً مفهوم الأخلاق لدى العلماء والمفكرين المسلمين ، وأخيراً مفهوم الأخلاق في الإسلام ، وهي كالتالي :

أولاً : مفهوم الأخلاق في اللغة

جاء في لسان العرب : " إن الأخلاق جمع خلُق ، والخُلُق : السجية والطبع ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] ، وفي الحديث : " **ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق** " ، والخلق بضم اللام وسكونها : وهو الدين والطبع والسجية"(ابن منظور ،١٣٨٩ هـ ، ص ٨٨٩) وقال الفيروز أبادي (١٩٥٠ م ، ص ٤) : إن الخلق يأتي بمعنى العادة ، وجمعه أخلاق.

وجاء في المعجم الوسيط (١٩٧٤ م، ص ٢٥٢) : " خلُق فلان : حسن خلقه ، وتم ، وتخلق : تكلف أن يظهر من خلقه خلاف ما ينطوي عليه : وتخلق بخلُق كذا : تطبع به ، والأخلاق : علم الأخلاق : علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح ، وقد أقر مجمع اللغة العربية أن الأخلاقي هو ما يتفق وقواعد الأخلاق المعتمدة في المجتمع ، كما أقر المجتمع عكس الأخلاقي لا أخلاقي وهو الذي لا يتفق وقواعد الأخلاق ، وأقر كذلك أن الخُلق : حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية ، وجمع خلُق : أخلاق ٠

وقال الراغب (١٩٦١م) : " الخَلْق والخُلْق (والخُلُق) في الأصل واحد لكن خص الخَلْق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر ، وخص الخُلُق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة "(ص ١٥٨)

ومن خلال المفهوم اللغوي للأخلاق يمكننا استنتاج المعاني التالية :

١ ـ إن الخلق يعني : تلك الصفات التي يتخلق بها الإنسان بطبيعته ٠

٢ ـ إن الخلق يصدر عن حال النفس الحسنة الراسخة التي تصدر تلك الأفعال أو الأقوال اكتساباً أو عادة ٠

٣ ـ إن للخلق حالتان : أحدهما لا يدرك وهو باطني ، والآخر يمكن إدراكه وهو ظاهري ، والظاهري مرتبط بالباطني ٠

٤ ـ إن الدين كله خلُق ، فمن استقام خلقه استقام دينه ، فمن كمل خلقه كمل دينه

ثانياً : مفهوم الأخلاق في الفلسفات القديمة

يقول يالجن (١٩٧٣ م) : إن الأخلاق في الفلسفات القديمة هي : " نظام للسلوك الإنسـاني يقوم على أساس من العقل وتكون له غاية معقولة " (ص ٤)٠

وذكر نصار (١٤٠٢هـ ، ص ٣٢٣) : إنه لما جاء سقراط وحد بين الفضيلة والمعرفة فمتى حصل للإنسان معرفة بحقائق الأشياء ، وخاصة في مجال الأخلاق ، فإن ذلك يحمله على اقتنائهـا ، فمعرفة العدالة يحمل العارف على تطبيقها ٠٠ وهكذا ٠

وأيضاً يقول كرسون (١٩٤٦ م ، ص ٤٩ ، ٥٠) : إن أفلاطون خالف أستاذه سقراط في مسألة التوحيد بين الفضيلة والمعرفة ، فقد أنكرها ، ورأى أن العلم ينتقل من عقل إلى عقـل عـن طريق البراهين والأدلة ، وليست الفضيلة كذلك إن أفاضل أثينا لم يمكنهم رد الدروس التعليمية أن يصيروا أبناءهم فضلاء مثلهم ٠

ولقد ميز أفلاطون بين نوعين من الفضيلة : فضيلة فطرية موروثة ، وهي لا تحتاج إلى تعليم ، وفضيلة مكتسبة فهي تضفي على صاحبها فضلاً وتقديراً لأ ا تعتمد على معرفة الخير ونيته ، وهـذه الفضيلة إنما تتحقق عن طريق النظام والتناسب بين قوى النفس الثلاث وهي : العقل والقوة الشهوانية والقوة الغضبية ، وفضائلها على التوالي الحكمة والعفة والشجاعة ، ويسمى أفلاطون حالة التناسـب هذه بالعدالة باعتبار أن العدالة بوجه عام هي : إعطاء كل شيء حقه ، وهي ليست فضيلة خاصـة ولكنها حال الصلاح والبر الناشئة عن اجتماع الحكمة والشجاعة واللغة .

ثم جاء أرسطو وأقام الأخلاق على أساس العقل ، ويـرى أرسـطو أن الفضـيلة تعـني : " الوسطية بين حدين كلاهما رذيلة " ، أي أن كل فضيلة وسط بين رذيلتين كالكرم وسـط بـين السرف والبخل ، وهكذا ٠٠ (أمين ، ١٩٨٥ م ، ص ١٢٠) ٠

والفضائل عند أرسطو صنفان : فضائل خلقية وأخرى عقلية ، والفضائل الخلقيـة تتكـون بالتربية والتعود ، أما الفضائل العقلية فتنشأ عن طريق التعلم ، ولذلك كان لزاماً علـى المشـرع أن يروض مواطنيه على تعود العادات الحسنة ، لأن الفضائل إنما تكتسب بالمران والتعود ، وعندئذ تقترن مزاولتها بالمتعة ، وتكون الفضيلة متى أصبحت عادة تصدر عن صاحبها بيسر وسهولة ، ويجـد في مزاولتها لذة ومتعة ، أما إذا وجد مباشر الفضيلة مشقة أو عناء ، فإن ذلك يدل على عدم اسـتعداد الشخص لعمل هذه الفضيلة ، فاللذة ترشد إلى الفضيلة وتقترن ا ، وهكذا تبـدو قيمـة اللـذة وصلاحيتها وسيلة للتربية والتهذيب (الطويل ، ١٩٦٧م ، ص ٣٩ ، ٤٠) ٠

ومن خلال الوقوف على مفهوم الأخلاق لدى الفلاسفة القدماء في العصر اليوناني نجد أ ـم أقاموا الأخلاق على أساس العقل ، وهنا لا بد أن يسير هذا الإنسان وفق ما يدله عليه عقلـه ، ولا

شك أن العقل هو المسير هنا ، وعلى هذا تكون الشهرة مهملة ليس لها دور وكـذلك احتياجـات الشخص وعلاقاته تتحدد على أساس العقل ، وهذا يجعل الأخلاق ينظر إليها علـى أ ـا السـلوك الإنساني الذي يجب أن يكون عقلاً .

ثالثاً : مفهوم الأخلاق لدى المفكرين المسلمين

شغلت الدراسات الأخلاقية اهتمام كثير من المفكرين المسلمين ، ولذلك نجـدهم يقيمـون الأخلاق على أساس عقلي مع محاولا م للتوفيق بين مقتضيات الفلسفة اليونانيـة وتعـاليم الـدين الإسلامي ، ومن أنصار هذا الاتجاه أبو علي محمد ، المعروف بابن مسكويه الـذي وضـع كتـاب " ذيب الأخلاق " اشتمل على عدة مقالات شملت مباحث النفس وقواها ، والفضائل وما هيتـها والخير والسعادة .

قال ابن مسكويه (ت : ٤٢١) : إن الأخلاق هي حالة للنفس داعية لها إلى أفعالها من غـير فكر ولا روية ، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين : منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج ، كالإنسـان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ، ويهيج من أقل سبب ، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء ، أو كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه ، أو يرتاع من خبر يسمعه ، وكالذي يضحك ضحكة مفرطاً من أدنى شيء يعجبه ، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله . ومنها ما يكون مسـتفاداً بالعادة والتدرب ، وربما مبدؤه بالروية والفكر ، ثم يستمر أولاً حتى يصير ملكة وخلقاً (ابن مسكويه ، ١٤٠١هـ ، ص ٥٢٤) .

ويذهب الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) إلى : " أن الخلق هو حال النفس ، ا يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار ، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً ، وفي بعضـهم لا يكـون إلا بالرياضة والاجتهاد ، كالسخاء وقد يوجد في كثير من النـاس مـن غـير رياضـة ولا تعمـل ، وكالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة " (الجاحظ ١٤١٠ هـ ، ص ١٢) .

أما الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) فقال : الأخلاق " غرائز كامنة تظهـر بالاختيـار وتقهـر بالاضطرار " (أبو الحسن البصري ، ١٩٨٣ م ، ص٥) .

ويرى الغزالي(ت ٥٠٥) : أن الخلق : " عبارة عن هيئة في النفس راسخة ، عنـها تصـدر الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر عنها الأفعـال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً " (الغزالي،د. ت، ص ٥٣) .

من التعريفات السابقة لمفهوم الأخلاق لدى بعض المفكرين المسلمين يتبين ما يلي :

١ ـ تأثر بعض المفكرين المسلمين بالعقليين من فلاسفة اليونان .

٢ـ رغم اهتمام بعض المفكرين بالجانب العقلي إلا أ م أقاموا الشرع مع العقل أساس للحكم على أخلاقية الفعل ٠

٣ ـ لم يقدموا في مجال تحديد مفهوم الأخلاق فكراً إسلامياً خالصاً مصدره القرآن والسنة ٠

٤ ـ كذلك جعلوا الطبائع والغرائز هي التي تقوم عليها الأخلاق ٠

٥ـ ومنهم من قسم الأخلاق من حيث المصدر إلى ما يكون طبيعياً ، ومنها ما يأتي بالتدريب أو العادة ٠

رابعاً : مفهوم الأخلاق في الإسلام

لقد حدد رسول الله ﷺ الغاية الأولى من بعثته ، والمنهاج المبين في دعوته بقوله : **" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "** [رواه أحمد ، ٢ /٣٨١ ، ح/٨٩٣٩] ٠

" فكأن الرسالة التي خطت مجراها في تاريخ الحياة ، وبذل صاحبها جهـداً كـبيراً في مـد شعاعها ، جمع الناس حولها ، لا تنشد أكثر من تدعيم فضائلهم ، وإثارة آفـاق الكمـال ، أمـام أعينهم ، حتى يسعوا إليها على بصيرة " (الغزالي ، ١٤١٣هـ ، ص ٧) ٠

فهذه الرسالة الإلهي كلها هدف أخلاقي أيضاً ، لأ ا تستهدف إرشاد الإنسان إلى طريق الخير وإبعاده عن الشر في الدنيا وسوء العاقبة في الآخرة ٠

ولهذا قال ﷺ : " الدين حسن الخلق " ، وكانت عائشة تفهم هـذا المعـنى مـن الـدين الإسلامي ، ولهذا فهي عندما سئلت **عن أخلاق النبي** ﷺ **قالـت : " كـان خلقـه القـرآن " ، وقوله ﷺ : " الإسلام حسن الخلق "** [رواه أحمد ، ٦/٩١ / ٢٤٦٤٥]

يقول الغزالي (ت ٥٠٥) : " إن الإسلام جاء لينتقل بالبشر خطوات فسـيحات إلى حيـاة مشرقة بالفضائل والآداب ، وأنه اعتبر المراحل المؤدية إلى هذا الهدف النبيل من صميم رسـالته " ، كما أنه عد الإخلال ذه الوسائل خروجاً عليه وابتعاداً عنه فليست الأخلاق من مواد الترف الـتي يمكن الاستغناء عنها ، بل هي أصول الحياة التي يرتضـيها الـدين ، ويحتـرم ذويهـا (الغـزالي ، ١٤١٣هـ ، ص١٣) .

إذن فالأخلاق هي روح الإسلام وجوهره ، فالعقيدة والعبادات والمعاملات الإسلامية كلـها تستند إلى الأخلاق ٠

ففي جانب العقيدة ربط الإسلام بين الإيمان وحسن الخلق ، **يقول المصطفى ﷺ : " إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله "** [رواه أحمد ، ٦/٤٧ ، ح /٢٤٢٥٠] ٠

كما يعتبر الإسلام والإيمان براً ، قال تعالى : ﮋ ﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﮊ [سورة البقرة : الآية ١٧٧] ، والبر هو : صفة العمل الأخلاقي وهو اسم جامع لأنواع الخير ٠

وفي جانب العبادة نجد روح العبادة روحاً أخلاقية في جوهرها ، لأ ا تتعلق بأداء الواجبـات الإلهية ، ولقد عرف ابن تيمية (ت ٧٢٨)العبادة بأ ا : " اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه مـن الأقوال ، والأعمال الظاهرة والباطنة " (ابن تيميه ١٤٠٣هـ ، ص١٤٩).

ويتسع مفهوم الأخلاق في الإسلام ليشمل جميع جوانب الشخصية الإنسانية فيهتم بالعقل لأنه مناط التكليف ، وقد حرصت الشريعة الإسلامية على حفظ العقل من كل ما يضره ويغيبه ، فحرم الله الخمر ؛ لما فيها من ضرر على العقل يفقد الإنسان توازنه في العمل ، والعبادة ، والخلق القويم . قال تعالى : ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ژ [سورة المائدة] ، فلا يمكن للإنسان أن يكون ملتزماً بالقيم الخلقية دون أن يفهم الحكم من ذلك .

فالأخلاق تقدم للمسلم قواعد ونظماً سلوكية تجعل حياته مثالاً للدقة والنظـام ، والأمانـة ، والخلق الرفيع ، ويرى ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ ، ص ٦٢) . إن مفهوم الأخلاق عند ابن تيمية مرتبط بمفهوم الإيمان وما ينبثق عنه حيث أنه يقوم على عدة عناصر هي :

١ ـ الإيمان بالله وحده خالقاً ورازقاً بيده المُلك .

٢ ـ معرفة الله سبحانه وتعلى ، معرفة تقوم على أنه وحده ـ سبحانه ـ المستحق للعبادة .

٣ ـ حب الله سبحانه وتعالى حباً يستولي على مشاعر الإنسان ، بحيث لا يكون ثمة محبـوب مراد سواه سبحانه .

٤ ـ وهذا الحب ، يستلزم أن يتجه الإنسان المسلم نحو هدف واحد هـو تحقيـق رضـا الله سبحانه والالتزام بتحقيق هذا الرضا في كل صغيرة وكبيرة في شئون الحياة .

٥ ـ وهذا الاتجاه يستلزم من الإنسان سمواً عن الأنانية وعن الأهواء ، وعن المآرب الـدنيا ، وهذه شروط جوهرية في الحُكم الخلقي .

٦ ـ وعندما تتحقق الرؤية المباشرة والموضوعية للأشياء والحقائق يكون السلوك والعمل خلقاً من الدرجة الأولى .

٧ ـ وعندما يكون العمل خلقاً من الدرجة الأولى ، نكون ماضين في طريق تحقيق أو بلـوغ الكمال الإنساني .

ويظهر مما سبق أن ابن تيمية كان أكثر نضجاً ممن سبقه من علماء المسلمين أو غيرهم في هذا المفهوم ، وذلك لأن التصور النظري للأ ؤلاء العلماء والفلاسفة جميعاً ، فيه من التغيرات وعليه من المآخذ ما يجعل من هذا التصور نحره ناقصة ، بل عاجزة عن تحقيق الكمال الإنساني ، وفي التصور الإسلامي للأخلاق لدى ابن تيمية نرى أن هناك ارتباط وثيق بين مفهوم الأخلاق ومفهـوم الإيمان الذي حدده به الإسلام .

كما ذكر ابن القيم (ت ٧٥١) : إن مفهوم الأخلاق يرجع في أصوله إلى قسمين : أخـلاق مذمومة ، وأخلاق محمودة ، فقال أصل الأخلاق المذمومة كلها الكبر والمهانة والـدناءة ، وأصـل الأخلاق المحمودة كلها الخشوع وعلو الهمة ، ثم أشار ـ رحمه الله ـ إلى أن للأخلاق حدوداً مـتى جاوز ا صارت عدواناً ومتى قصرت عنها كانت نقصاً ومهانة (ابن القيم، ٣٩٣هـ ، ص ١٤٣)

وقال ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ) : " إن ابن القيم اقتضى أثر شيخه ابن تيمية في الربط بين الإيمان ، والأخلاق ، فأشار إلى أن النبي ﷺ قد جمع بين تقوى الله وحسن الخُلق ، **وفسر ذلـك بقوله** : " لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه ، وحسن الخُلُق يصلح ما بينه وبين خلقـه ، فتقوى الله توجب له محبة الله ، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته " (ص ٦٣) .

وتعرف الأخلاق عند المحدثين بأ ا : " تصور وتقييم ما ينبغي أن يكون عليه السلوك متمشـية في ذلك مع مثل أعلى أو مبدأ أساسي تخضع له التصرفات الإنسانية ويكون مؤازراً للجانب الخير في الطبيعة البشرية " (الشرقاوي ، ١٩٧٩م ، ص ٢٣٨) .

ويرى مكروم (١٩٨٣م) " ، أن الأخلاق هي : " مجموعة القواعد السلوكية الـتي تحـدد السلوك الإنساني وتنظمه وينبغي أن يتخذها الإنسان فكراً وسلوكاً في مواجهة المشكلات الاجتماعية والمواقف الخلقية المختلفة والتي تبرز المغزى الاجتماعي لسلوكه بما يتفـق وطبيعـة الآداب والقـيم الاجتماعية السائدة " (ص ٢٢) .

وقد أشار الصالح (١٤٢٤هـ ، ص ٧٨ ، ٧٩): إن مفهوم الأخلاق في الإسلام قد راعـى حرية الإرادة الإنسانية ، وأثرها في الفعل الإنساني .

وتعد حرية الإرادة الإنسانية من مقتضيات معنى المسؤولية ، ومن لوازم وجودها ، فإذا لم تكن هناك حرية للإنسان في الاختيار ، فكيف يكون الإنسان مسؤولاً عن أفعاله ، وما منحت هذه الحرية للإنسان إلا لاختياره وامتحانه ، هل يسير على الطريق الذي رسمه الله سبحانه وتعالى أم يخرج عنه ، ولهذا قال تعالى : ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﮊ [سورة الملك]

وهذه الحرية التي منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان لا تعني أن يسلك الإنسان باب الشر ، إنما أراد الله منه أن تتبع الخير وسيلة ، فقال تعالى : ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ [سورة البقرة : الآية ١٨٥] .

كما تم الأخلاق الإسلامية بعنصر — ٤٣ — الأخلاقي ، قـال ﷺ : **" إنمـا الأعمـال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى "** [رواه البخاري ، ج١ ، ص٣ ، ١] . فكان إخـلاص القلـب لله تعالى في كل عمل هو أساس قبول ذلك العمل عند الله ، قال تعالى : ﮋ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ [سورة الشعراء] .

ونظام الأخلاق في الإسلام يتكامل فيه الجانب النظري مع الجانب العملي منه ، فلا قيمة لإيمان لا يتبعه عمل بمقتضاه ، ولذلك عرف العلماء الإيمان بأنه : اعتقادٌ بالقلب وقولاً باللسان ، وعملاً بالأركان ، وقد ارتبط المفهوم الصحيح للدين والأخلاق بالعمل والتطبيق ، **فقال تعالى :** ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮊ [سورة الصف]٠

وربط الإسلام في نظرته للأخلاق بين الوسائل والغايات ، فلم يفصل بين الغاية والوسيلة ولهذا أجاب **الرسول** ﷺ **عندما سألوه : أو يأتي الخير بالشر ؟ . قائلاً : الخير لا يأتي إلا بخير ، أما الشر فقد يأتي بأشر منه "** [ابن حجر ، ص ٣٨٩ ، ج ٦] ٠

إن الأخلاق الإسلامية هي السلوك من أجل الحياة الخيرة وطريقة للتعامل الإنسـاني ، حيـث يكون السلوك بمقتضاها له مضمون إنساني ويستهدف غايات خيرة ٠

ويمكن تلخيص مفهوم الأخلاق في الإسلام بما يأتي :

١ ـ أن الدين حسن الخلق ، فالعقيدة والمعاملات كلها تقوم على الأخلاق ٠

٢ ـ أن الأخلاق ليست من مواد الترف التي يمكن الاستغناء عنها ، بل هي أصول الحياة التي يرتضيها الدين ويحترم ذويها ٠

٣ ـ أن الأخلاق هدفها إرشاد الإنسان إلى طريق الخير وإبعاده عن الشر في الـدنيا وسـوء العاقبة في الآخرة ٠

٤ ـ أن الأخلاق في الإسلام تراعي حرية الإرادة الإنسانية وتأثيرها في الفعل الإنساني ٠

٥ ـ تم الأخلاق الإسلامية بإخلاص النية فالعمل وتشترطه لقبول العمل عند الله ٠

٦ ـ التكامل في الأخلاق الإسلامية بين الجانب النظري والجانب العملي ٠

٧ ـ أن الأخلاق الإسلامية التزام بما جاء في القرآن والسنة من إلزامات وتوجيهـات إلاهيـة للسمو بالمسلم إلى أفضل الأقوال والأعمال ٠

٨ ـ هناك ارتباط وثيق بين الوس ـ ٤٤ ـ ، فالغاية لا تبرر الوسيلة ٠

في ضوء التحليل السابق لمفهوم الأخلاق من وجهة نظر الإسلام ، يمكن القول أن الأخـلاق الإسلامية **:** هي **:** " مجموعة القواعد السلوكية التي تحدد السلوك الإنساني وتنظمه ، والتي جاء ـا الإسلام ليطبقها الإنسان فكراً وسلوكاً لتنظم حياته ، وتحدد علاقته بربه وبنفسه ، وبالآخرين وسائر المخلوقات على نحو يحقق الغاية من وجوده على أكمل وجه" (الصالح ، ١٤٢٤هـ ، ص ٨٠)

ويتضح من هذا التعريف أن الإسلام أسس بناءه الأخلاقي على قواعد ودعائم ثابتة لا تـتغير بتغير الزمان ، كما جعل الإسلام النظام الأخلاقي أساساً للتكليف بالحياة في ضوء المبادئ والقيم التي جاء ا ، ويظهر من خلال التعريف أن مفهوم الأخلاق في الإسلام واسع بحيـث يشـمل علاقـة

الإنسان بربه ، وبجميع خلق الله تعالى ، حتى شمل النبات والجماد ، والحيوان ، فاعتبر العطف على الحيوان واجباً أخلاقياً ، وهذا ما أغفله كثير من الفلاسفة والمفكرين الأخلاقيون ، حتى علاقة المسلم بغير المسلم ، يقول الغزالي (ت ٥٠٥) : " فالمسلم مكلف أن يلقى أهل الأرض قاطبة بفضائل لا ترقى إليها شبه " (الغزالي ، ١٤١٣هـ ، ص٣١)

وفي ضوء التحديد السابق لمفهومي القيم والأخلاق يمكن القول أن مفهوم القيم الخلقية هي : مجموعة من الضوابط والفضائل والتي تسمو بالخلق الإنساني وترقى به إلى التزام الفضيلة والبعد عن الرذيلة ، وتستمد هذه الضوابط والفضائل من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، حتى تكون عند الفرد وا تمع محل اعتقاد وإتقان وبالتالي نحكم من خلالها على السلوك الإنساني بالقبول أو بالرفض ٠

أن الأخلاق قد شغلت التفكير البشري منذُ القدم وحاول المفكرون في الفضيلة التي هي نتيجة العمل بالأخلاق السامية ، يقول ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ ، ص٦٧) : إن الفكر الأخلاقي قد وجدت أسبابه ودواعيه منذُ تلك اللحظة التي أمر فيها الرسول الكريم ﷺ : بمكارم الأخلاق ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنه تقرر عند العلماء أنه لا يوجد فكر ديني دون أن يكون هناك فكر أخلاقي انطلاقاً من أن الفكر الديني هو الذي يحدد الإطار العام لأفكار معتنقية ، أما الفكر الخلقي فإنه يحدد أنماط السلوك ، التي يمارسها الإنسان في هذه الحياة ، ومن المعروف أن الإسلام عقيدة وشريعة ، فالعقيدة تتضمن الفكر والشريعة تتضمن أنماط السلوك تجاه المولى عز وجل كما في العبادات ، أو تجاه النفس كما في العفة والطهر ونحوها ، أو تجاه الآخرين كما في البر والصدقة والإيثار ونحو ذلك .

ولقد وجد الفكر الأخلاقي عند المسلمين طريقة للتأثير على الفكر الأخلاقي على المستوى العالمي بوجه عام ، ولا يزال هذا الفكر مسيطراً على سلوك المسلمين في الحاضر ، ويعمل على صياغة حياتهم في المستقبل .

ويضيف الكتاني : " إن الإسلام الذي ينبعث منه هذا الفكر هو دين كوني وشمولي من ناحية ؛ ولأن ممارسة هذا التفكير في ظل الإسلام ، وانطلاقاً من القيم والثوابت الإسلامية تجعل هذا الفكر بالفعل فكراً عالمياً أو إنسانياً ، يؤمن به من يؤمن على هذا الأساس ، أو ينكره على هذا الأساس " (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص ٦٨) .

إن أهم ما يميز هذا الفكر ويؤكد أصالته هو هذا التنوع الهائل والكم الضخم من المؤلفات التي أسهم بها العلماء المسلمون في المجال الأخلاقي .

وقد أكد ابن حميد وآخرون(١٤١٨هـ ، ص٦٨) : أن القرآن الكريم والسنة النبوية هم من أرسوا تلك المفاهيم والقيم اللازمة لإقامة حياة سعيدة على الأرض ، مع ضمان الجزاء الأوفى في الآخرة ، وقد تفاعل الفكر الإنساني مع هذه المبادئ والقيم سواء كانت حضارية أو عقدية أو أخلاقية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية .

وسوف نستعرض بعضاً من الأعمال والمؤلفات الأخلاقية التي أسهم بها العلماء المسلمون في مجال القيم والأخلاق الإسلامية ، مما يؤدي إلى البرهنة على أن الفكر الإسلامي فكر أصيل ، وأنه أسهم في مجال الفكر الخلقي على المستوى العالمي .

ظهرت الاهتمامات المبكرة بالفكر الأخلاقي منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم وكان ذلك من خلال الوصايا والنصائح أو من خلال التفسير لتلك الآيات المتعلقة بالأخلاق .

في القرن الثاني الهجري كان هناك اجتهاد من كبار الأئمة أمثال الإمام أبي حنيفـة النعمـان (ت١٥٠ هـ) ، والإمام مالك (ت ١٧٩) ، والإمام الشافعي (ق ٢٠٤ هـ) ، والإمام أحمد (ت ٢٤١) ، وكانوا هؤلاء هم قدوة إضافة إلى ما توصلوا إليه من أشكال الحكم الخلقي الـذي ينظم حياة الناس طبقاً لاجتهادات شرعية ، وكانت تلك الاجتهادات مصابيح تضـيء الطريـق في المجتمع الإسلامي في إطار معياري أخلاقي سليم (الصاعدي ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٦٦) ٠

وفي القرن الثالث الهجري ظهرت بواكير الأعمال العلمية التي خصصها مؤلفوها للحديث عن موضوعات أخلاقية وهنا برز " الجاحظ " من مؤلفاته " تهـذيب الأخـلاق " ، و " البـخلاء " ، و " الحيوان " ، إذ تضمنت العديد من الوصايا الخلقية التي برزت في شكل أدبي جذاب (ابن حميـد وآخرون ، ١٤١٨ هـ ، ص ٦٩) ٠

وفي القرن الخامس الهجري ظهر كوكبة من العلماء لهم مؤلفات في الأخلاق ومـن هـؤلاء كتاب " تهذيب الأخلاق " لابن مسكويه (ت ٤٢١) ، وغير ذلك ٠

المؤلفات الإسلامية في الأخلاق :

يقصد بالمدرسة الإسلامية الخالصة في المجال الأخلاقي ما أبدعته عقلية الفقهاء والمحدثين والزهاد في مجال التربية والسلوك اللذان يستمدان أصولهما من قواعـد الشـريعة الإسـلامية ، وسـنعرض ـ بإيجاز ـ لأهم المؤلفات في المجال الأخلاقي ٠

١ ـ ابن المبارك (ت ١٨١ هـ) ، وله كتاب الزهد وهو كتاب مليء بالتوجيهات الخلقية.

٢ ـ الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) : وله أيضاً كتاب " الزهد " و " الورع " ٠

٣ ـ الإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ) : وهو صاحب " الجامع الصحيح " ، وله في الأخلاق " كتاب الأدب المفرد " ، ويعد هذا الكتاب من أسبق ما ألفه علماء الحديث في المجـال التربوي والأخلاق الإسلامية ٠

٤ ـ أبو بكر الخرائطي (ت ٣٢٧ هـ) ، وأبرز مؤلفاته كتابـان : أحـدهما : " مكـارم الأخلاق ومعاليها " ٠ والثاني : " مساوئ الأخلاق ومذمومها وطرائق مكروهها " ٠

٥ ـ ابن حزم الأندلسي (ت ٤٢١ هـ ـ) وكتابـه : " الأخـلاق والسـير في مـداواة النفوس " ، يقدم نماذج للتجربة العملية في إمكانية مقاومة الرذائل ٠

٦ ـ أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ويعد من أشهر من تحدث عن الأخلاق في التـراث العربي ، نظراً لشهرة كتابه " إحياء علوم الدين " ٠

٧ ـ ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) وتتمثل في أهم جهـوده في ميـدان التربيـة والأخـلاق في " مجموعة الفتاوى " ٠

٨ ـ ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١) وله إسهامات عديدة في مجال الأخلاق نذكر منها الفوائد ، ومدارج السالكين ، وإغاثة اللهفان ، وقد تناول في هذه الكتب أسس علم الأخلاق ٠

وفي العصر الحديث تتابعت جهود العلماء في الكشف عن الخصـائص والقـيم التربويـة في الإسلام ، وعلى رأس هذه الجهود يأتي كتاب الشيخ محمد عبد الله دراز " دستور الأخلاق في القرآن الكريم " ، والشيخ محمد الغزالي في كتابه " خلق المسلم " ، وكتابه " هذا ديننا " ، وغير ذلك مـن المؤلفات الأخلاقية ٠

وخلاصة القول : إن هناك مؤلفات إسلامية عديدة في ا ال الأخلاقي ، ويمكن إجمال أهم ما تضمنته هذه المؤلفات وغيرها في النقاط التالية : (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص ٧٠)

١ ـ بيان مفهوم الأخلاق وأهميتها في حياة الفرد وا تمع ٠

٢ ـ إصلاح النفس والجسد والأسرة بل وا تمع كله ٠

٣ ـ الأخلاق التي يجب أن تكون عليها علاقة الإنسان بخالقه ٠

٤_ علاقة المسلم بأخيه المسلم .

٥_ علاقة الإنسان بالإنسان .

٦_ علاقة الإنسان بكل ما حوله من حيوان وطيور وغيره من مخلوقات.

٧ ـ أخلاق العلماء وأهل القرآن ٠

٨ ـ الأخلاق السلبية (مساوئ الأخلاق) ٠

وظائف القيم الخلقية

إن المتأمل في حياة الناس يظهر له بجلاء أهمية القيم الخلقية للإنسان وا تمع ، ولا يخفى علـى كل ذي لب من أهل العلم أهمية القيم والأخلاق في بناء الفرد وا تمع والحضارة والتقدم في مواجهة المشكلات الاجتماعية ٠

يقول يالجن (١٤١٣هـ) : " إن أهمية الأخلاق للحياة الإنسانية في نظر الإسلام أكثر مـن أهمية العلوم الأخرى ، ولذلك جعل الأخلاق مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخـرة ، فيعاقـب الناس بالهلاك في الدنيا لفساد أخلاقهم (ص ١٠٦) ، قال تعالى : ژۈۇۆۋۅۅۉېېپې□ □□□ □□□□ژ [سورة يونس] ، وقوله تعالى : ژې□□□□□□ □□ژ [سورة هود] .

كما بين القرآن الكريم أن فلاح الإنسان راجع إلى تمثله بقيم عالية جوهرها وعمادها الخلق كالأمانة والوفاء بالعهد ، حيث قال تعالى في سورة المؤمنون ، فقال : ژ ٱبببپپپپپٺ ٺٺٺٺٿٿٿٿٹٹٹٹڤڤڤڤڦڦڦڦڄڄڄڄڃڃڃڃچچچچڇڇڇڇڍڍڌڌڎ ڎڈژ ژڑکککگگگژ [سورة المؤمنون] ٠

وكذلك يتبين أن للقيم الخلقية وظائف عديدة ، فهي تنعكس على سلوك الفرد قولاً وعملاً ، كما ينعكس أثر الالتزام ا على الجماعة أيضاً ، بل ويمكن أن يمتد أثرها على العلاقات الدوليـة في حالتي السلم والحرب ؛ وسنتناول بإيجاز فيما يلي :

(أ) على المستوى الفردي :

تدعو القيم الخلقية الإسلامية إلى" بناء الإنسان على خلق عظيم وبناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم والمثل العليا ، فهي تحرص على تنشئة إنسان يسلك في إطار مجموعة من الفضائل التي شملها هذا الدين بحيث يكون سلوكه متسماً بالعدل والمساواة الاجتماعية والفردية ومتسماً بالحرية الاجتماعيـة بما نشمله من حرية سياسية أو اقتصادية وفكرية وعلمية " (عبد الرشيد ، ١٩٩٠م ، ص ٣٤)٠

كما يرى ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ ، ص ٨٥) : أ ا يئ للأفراد اختيارات معينة عن طريق الأوامر والنواهي والإلزامات التكليفية ، تحدد السلوك الصادر عنهم ، وبمعنى آخـر ؛ تحـدد أشكال السلوك وبالتالي تلعب الدور الهام في تشكيل الشخصية الفردية السعيدة في الحياة الدنيا ٠

كما تعطي الفرد فرصة ودفعة نحو ، ومعتقداته وسلوكياته ، وتعمل على إصلاح الفرد نفسياً ، وتوجهه نحو الخير والإحسان الواجب وكافة مكارم الأخلاق التي تتضمن حياة نظيفة في الدنيا وجزاء أوفى في الآخرة ٠

كما يرى أيضاً أ ا تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه ، وتسمو بالإنسان وترفعه فـوق الماديات المحسوسة حتى لا يرتبط ا ارتباطاً كلياً ، فتغلب عليه حيوانيته وإلى سماء الإنسانية الرفيعـة

بكل ما فيها من جمال وقيم ومبادئ سامية لا تتحقق إلا بالتمسك بـالأخلاق الإسـلامية ومنـهج الإسلام في الحياة ٠

ويرى علوان (١٩٩٠ م ،) : " إن هذه القيم تصبح معياراً يقيس به الفرد أعماله وتوفر عليه الوقت والجهد وتجنبه التناقض والاضطراب ، كما تحقق لسلوكه الإتساق والنظام بحيث يصبح له من الثبات ما يساعده على التنبؤ بسلوك هذا الفرد في مواقف جديدة " (ص ٦٨١ ـ ٦٨٢)

وتعد القيم الخلقية بمثابة الحصن الحصين الذي " يحفظ الشباب ويصو م ويحميهم من أخطـار المذاهب الوافدة ، وأصحاب هذه المذاهب الهدامة لا يبلغون من نفوس الشـباب مـا يريـدون ولا يغرسون فيها أفكارهم حتى يجردوها أولاً مما تؤمن به " (عبد السلام ، ١٩٩٢ ، ص ٤١) ٠

ويتضح مما سبق إن القيم الخلقية التي جاء ا الإسلام ، والتي تحدد بصفة عامة إرادة الله فيمـا ينبغي أن يكون عليه سلوك الإنسان في هذه الحياة سواء كان هذا السلوك متعلقاً بصلته مع الغـير أو بالنفس وهذه المبادئ متمثلة في القرآن والسنة ٠

والإسلام يهدف إلى إقامة المعايير الصحيحة لواقع الفرد في الدنيا والآخرة ، ووضـع القـيم كأساس لسعادة الإنسان وخيره ، وبالتالي فإن ما يشتمل عليه الإسلام من عقيدة وشريعة يؤكـد أن القيم التي مصادرها العقيدة الإسلامية هي بمثابة الطريق الواضح المنقذ للإنسانية ٠

(ب) على المستوى الاجتماعي :

وعندما نتحدث عن المستوى الاجتماعي نجد أن القيم الخلقية لها عدة وظائف تحققها للمجتمع ولهذا يقول الغزالي (ت ٥٠٥) :" إن الخلق في منابع الإسلام من كتاب وسنة هو الدين كله ، وهو الدنيا كلها ، فإن نقصت أمة حظاً من رفعة في صلتها بالله ، أو في مكانتها بين الناس فبقدر نقصان فضائلها وإ زام خلقها" (الغزالي، ١٤١٣هـ ، ص ٣٣)

وقد قرر الإسلام أن بقاء الأمم وازدهار حضار ا ، واستدامة منعتها ، إنما يكفـل لهـا ، إذا ضمنت حياة الأخلاق فيها ، فإذا سقط الخلق سقط ا تمع كله ٠

قال الشاعر :

إنما الأمم الأخـلاق ما بقـيت   فإن هـم ذهـبت أخلاقهم ذهبوا

ويؤكد هذه الحقيقة حديث الرسول ﷺ لقومه وعشيرته ، فقد رشحتم مكانتهم في جزيـرة العرب لسياد ا ، وتولى مقاليد الحكم ا ، ولكن النبي ﷺ أفهمهم ألا دوام لملكهم إلا بالخلق وحده إن القيم الخلقية تؤدي إلى تماسك ا تمع وتحقيق أهدافه ومثله العليا في القيم الإسلامية لا تم فقـط بالسلوك الإنساني ووضع المقاييس والمعايير التي يقوم على أساسها ولكنها تم مع ذلـك بإصـلاح السلوك وعلاجه إذا انحرف ٠ كما أ ا تقي ا تمع من الأنانية المفرطـة وال اعـات ، والأهـواء ،

والشهوات الطائشة التي تضر به وبأفراده ونظمه ، فهي تحمل أفراده على التفكير في أعمالهم على أ ا محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذا ا بدلاً من النظر إليها على أ ا مجـرد أعمـال لإشباع الرغبات والشهوات (أبو العنين ، ١٩٨٠ ، ص ٣٦) . كما أ ا تزود ا تمع بالصيغة الملائمـة التي تربط بين نظمه الداخلية من اقتصادية وسياسية وإدارية ، وبالتالي تحوطه بسـياج حـام مـن التفكك والانحلال .

ويمكن القول أن القيم الخلقية هي : الرابط بين لبنات البناء ، إذا شبهنا ا تمع بالبناء والأفراد باللبنات ، فإذا زالت القيم الأخلاقية انفصل هذا الرابط وانقطعت الصلاة ، ومن ثم أدى الأمـر إلى ا دام البناء الاجتماعي ، وكل عمل غير أخلاقي يضعف هذه الرابطة ، ويعد بمثابة ضربة توجـه إلى لبنات هذا البناء (الصالح ١٤٢٤هـ ، ص ٩٢).

وعلى ذلك يقول خلف الله (١٩٧٤ م) : " إن الهجوم على البناء الاجتماعي وهدم قيمـه يؤدي إلى خلخلة في كيان ا تمع " (ص ١٩).

لأنه يهدم الرباط الذي يشد عناصر البناء الاجتماعي وينظمها في وحدة متناسقة ومتناغمـة . وتعد القيم الأخلاقية الإسلامية بالنسبة للمجتمع ككل طاقات للعمل الجماعي فهي توجد جميعهـا نوعاً من التناسق والضبط في سلوك الأفراد وتؤلف وحدة اجتماعية ، كما أ ا تـزود ـا ا تمـع بالصيغة التي يتعامل ا مع العالم ، وتحدد له أهدافه ومبررات وجوده ، وبالتالي يسـلك في ضـوئها ويحدد للأفراد سلوكيا م ، كما أ ا تمثل الإطار المرجعي السائد لأفراد هذا ا تمع بحيـث تصـبح معايير الجماعة ممثلة بالنسبة لأفراده وفي ضوئها يدرك الفرد علاقاته بالآخرين ، والخروج عنها يعتـبر شذوذ عن الجماعة التي ينتمي إليها ، فهي منظمة لسلوك الأفراد داخل ا تمع وتحقيق تماسك الأفراد داخل الجماعة (الصالح ١٤٢٤هـ ، ص ٩٣).

ويرى يالجن (١٩٩٣م ، ص ١٠٧) : إن القيم الخلقية الإسلامية تعمل من أجل العلاقـات الفردية والاجتماعية والدولية التي تضبـ[illegible] السلوكيات داخل ا تمعات من حيث الالتـزام بالمسؤوليات وأداء الأمانات ، وتنفذ [illegible] [illegible]ود والعقود ، وإعطاء كل ذي حـق حقـه ، والابتعاد عن الغش والخديعة ، وإيذاء الناس ، وتخويفهم ، أو ديدهم بالعدوان والاعتـداء علـى الأنفس والأموال والأعراض .

ومن وظائفها أ ا بمثابة الدرع المتين الذي يحفظ الجماعة من الفساد والانحلال ، ويحمي البشرية جمعاء ، إن حافظت على القيم والمثل والمبادئ الكريمة من الضياع والدمار ، ولو تأملنا تاريخ الحياة البشرية لتبين لنا أن ما من جماعة من الجماعات أو أمة من الأمم ابتعدت عن الخلق الفاضل ووقعت في مهاوي الانحطاط وأصبحت مرتعاً للفواحش والرذائل والخبائث ، وكانت ايتها الدمار

والتدمير ، قال تعالى : ژ □□□□□□□□□□□□□□ ى ى ژ [سورة الإسراء] ٠

وعن أم المؤمنين : **زينب بنت جحش رضي** الله **عنها : " أن النبي** ﷺ **دخل عليها فزعـاً ، يقول : لا إله إلا** الله **، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها ، وقالت : زينب بنت جحش ، فقلت : يـا رسـول** الله **أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : (نعم إذا كثر الخبث) "** [رواه البخاري ، ٣ / ١٢٢١] ٠

لذلك يجب على المؤسسات التربوية من خلال مناهجها وطرائقها السعي نحو تـدعيم القـيم الخلقية وغرسها لدى الفرد والمجتمع معاً ، حيث أن التربية تستطيع ذلك من خلال الجانب المعـرفي والمهاري والوجداني ، وخاصة الجانب الوجداني الذي يعد من أخطر تلك الجوانب لأنه يتصل بالقيم والاتجاهات فهو الذي يشكل الدوافع والغايات وأساليب العمل واتجاهاته ٠

ويتضح لنا دور المنهج المدرسي كما هو مهم للغاية في القيام بالدور المنوط به ، وخاصة مناهج التربية الإسلامية التي لها الدور الكبير ، ونعول عليها الشيء الكثير في ترسيخ وبناء القـيم الخلقيـة السليمة التي تعمل على تكوين الشخصية المسلمة وفق ما يرتضيه الدين ، وكم لبنـاء هـذه القـيم وترسيخها في نفوس الناشئة من أثر فعال في بناء الفرد المسلم السوي ، وبناء المجتمع المتماسك ، وهنا يظهر تكامل هذه الوظائف لتلك القيم بعضها مع بعض ، وبالتالي تحقق ذاتية الفرد وتجعلـه يحـس ويشعر عظمة وقيمة حياته ، إنها في النهاية تحقيق لإنسانية الإنسان ورضاه عن نفسه برضا الله تعـالى عليه وتحقيق إرادته مع أوامره ونواهيه ، وتسهل على الناس حياتهم ، وتحفظ للمجتمـع اسـتقراره وكيانه في إطار موحد ٠

خصائص القيم الخلقية

بعد الوقوف على مفهوم القيم الخلقية ومصادرها ، يمكن أن نستعرض خصائص القيم الخلقيـة الإسلامية ، حيث تتميز هذه القيم الخلقية عن غيرها من الفلسفات والنظريات قـديمها وحـديثها ، وفيما يلي نناقش بعضاً من خصائص القيم الخلقية ٠

ربانيـــة المـــصدر

إن القيم الخلقية تصدر عن مصادر الإسلام ذاته ، أي أنها تستمد من القرآن الكـريم والسـنة النبوية الشريفة ، اللذان يعتبران المصدران الأساسيان للأحكام الشرعية الأحكام الشرعية ، باعتبار أن الحياة الإسلامية كلها تقوم على هذه الأحكام ، وتأتي القيم الخلقية في صورة أمر بالفعل أوامر بالترك

والكف بكافة درجات أمر الفعل وأمر الترك وهي بهذا تحدد توجيهات الإنسان في حياته حيال الأشياء والمواقف تاركة له مساحة من الاختيار (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص ٨١) ٠

يقول القرضاوي (١٩٨١ م ، ص ٣٢) : إن المنهج الذي خطه الإسلام للوصول إلى غاياته وأهدافه ، منهج رباني خالص ؛ لأن مصدره وحي الله تعالى إلى نبينا محمد ﷺ ، ولم يأت هذا المنهج نتيجة لرغبة فرد أو جماعة ، وإنما جاء نتيجة لإرادة المولى سبحانه وتعالى : الذي أراد به الهداية والنور والبيان البشري ، والشفاء والرحمة والعبادة ، قال تعالى : ﮋ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ [سورة يونس]

الشمول والتكامل :

تتميز القيم الخلقية في الإسلام بالشمول والتكامل حيث تراعي عالم الإنسان وما فيه ، والمجتمع الذي يعيش فيه ، وأهداف حياة الإنسان طبقاً للتصور الإسلامي أي تحدد أهداف الحياة وغايتها ، وأنها جامعة لكافة مناشط الإنسان وتوجهاته تستوعب حياته كلها من جميع جوانبها سواءً كانت الحياة الدنيا أو الآخرة ٠

" إن القيم الخلقية في الإسلام تتميز بالشمول الذي يجعل منه ٠٠ أي الشمول منهجاً كاملاً يشمل جميع مظاهر النشاط الحيوي للفرد وجميع علاقات الإنسان وكافة جوانب حياته وجميع جوانب ارتباطاته بالحياة والأحياء ، ذلك أن المنهج الإسلامي يتدرج بتشريعاته من أعلى أعمال البر إلى آخرها ، فلا يدع مجالاً للخير إلا ويحث عليه وبهذا كان للإسلام فضل السبق على سائر المناهج التربوية الحديثة " (الصالح ١٤٢٤هـ ، ص ٩٦) ٠

كما يتجلى طابع الشمول في أن مجموع أوامره تتجه في جملتها إلى الإنسانية جمعاء ، كذلك تطبيق القاعدة الواحدة ولتكن العدالة أو الفضيلة بعامة يجب أن يتم على نسق واحد سواء طبقها الفرد على نفسه أم على الآخرين كذلك تطبيقه في مختلف الظروف التي يمكن أن يوجد فيها فرد معين " (رضوان ، ١٩٨٢ م ، ص ١٨٩)

ويظهر شمول القيم الخلقية لجوانب ... ماً ، وعقلاً ، وروحاً ، حيث قال تعالى في جانب الجسم : ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ [سورة الأعراف] وقوله تعالى : ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮊ [سورة البقرة]

وكثير من الآيات والأحاديث النبوية التي تدعو إلى تلك القيم الخلقية والمتصلة بجسم الإنسان ٠

جاء الإسلام أيضاً بمخاطبة العقل في أكثر من آية ودعاء ذلك العقل إلى التفكر والتبصر ، **كما** في قوله تعالى : ﮋ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﮊ [سورة القصص] ٠

وفي الحديث قوله ﷺ : " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلـه ألا وهـي القلب " [رواه مسلم ٣ /١٢١٩ ، رقم ١٥٩٩] ٠

وفي جانب الروح أو النفس نجد العديد من الآيات والأحاديث منها **قوله تعالى :** ژ ﭠﭡﭢﭣﭤ ﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭ ژ [سورة الشمس] وقوله ﷺ : **" لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة "** [المستدرك ٣ / ٥٤ ، رقم ٤٣٧٦] ٠

ويؤكد عليان (١٤٢٠هـ ، ص ٣٢) : أن القواعد والتعاليم الخلقية شملت تعامل الإنسـان مع الإنسان وتعامل الإنسان مع الحيوان مع التدرج في التربية من الحس إلى العقل في ضـوء رحمتـه ومغفرته وعفوه سواء من خلال سير الأولين أو حقائق الكون أو بحكمته وعدله ، وهنا تتميز بكمال منهجها فلا غموض ولا نقص ، فالنظام الإنساني قاصر بقصور عقوله حيث تتغير نظمه بتغير عصوره وظروفه أو تغير تجاربه ، في التشريعات الوضعية لم تحقق في تنظيمها لشئون الإنسان مهما استهدفت أو نادت بمبادئ الحق والعدل والكمال المنشود ، أما القيم الخلقية الإسلامية والتي مصدرها الشـريعة الإسلامية فهي كاملة في كل جوانبها ، في أمور الدين والدنيا ، وما لم تتضح أحكامه وتوجيهاته في القرآن الكريم وضحته السنة المطهرة ٠

يتضح مما تقدم أن القيم الخلقية تتميز بالشمول والتكامل في جميع مجالات الحياة المختلفة سواءً ما يتعلق بحق الله تعالى ، وما يتعلق بالإنسان نفسه في كل جوانبه المختلفة ، أما ما يتعلق بتعامل الإنسان مع غيره أي مع مجتمعه بالإضافة إلى تعامل الحاكم والمحكوم فالتوجيهات الإسلامية حاضرة في جميع هذه الجوانب بكل تفاصيلها ، ولا غرابة في ذلك في الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان مهما تغيرت الظروف ، لأن المشرع هو الله تعالى الذي خلق الإنسان ، ويعلم ما يصلح له في هذه الحياة ، ولم يفارق رسول الله ﷺ الدنيا إلا وقد اكتملت كل أحكام الشريعة الإسلامية ، ودليل هذا الكمال قوله تعالى : ژ ﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃ [سورة المائدة، آية ٣] ٠

الوســطية

تتميز القيم الخلقية الإسلامية بالوسطية والتوازن ، فقد عمد الإسلام إلى القيم الجيـدة عنـد العربي فأبقاها وضبطها ، وأضاف إليها ، وزود الإنسان بقيم ليعيش عالمه المادي والمعنوي في تـوازن دقيق ، وزوده بقيم تم بالفرد كما تم بالجماعة كما وازن بين الدنيا والآخـرة ، **قـال تعـالى :** ژ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ى ى ي□□□□□□ ژ [سـورة القصص] (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨ هـ ، ص ٨٢) ٠

كما يضيف ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ ، ص٨٣) إن وسطية القيم الإسلامية لم تلغ الطبيعة البشرية بل عملت وتعمل على توجيهها باعتبارها مفاهيم ضابطة ، تعمل على توجيه هذه

الطبيعة ، ومن منطلق هذه الوسطية فهي يلزم الإسلام الإنسان بالقيم المحققة لإنسانيته ، والتي لا تغلو في طرف و مل طرفاً آخر فالإنسان مطالب بالتوسط ، قال تعالى : ژ ٹ ٹ ٺ ٺ ٹ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ژ [سورة الإسراء] ٠

الثبـــات والمرونــــة

القيم الخلقية في الإسلام تتميز بصفتي الثبات والمرونة ، فهناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الاجتـهاد أو التغيير أو التبديل ، كالقيم العقدية وقيم العبادات وقيم الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، بمعنى أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغيير أو التبديل ، أما تلك الأخرى ، فـإن مجال الاختيار فيها واسع وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حيـاة النـاس مـن مواقـف وحوادث وما تصير إليه الأمور في ا تمعات ، وهي مما يحتاج إلى نظر وتأمل واستنباط . (ابن حميـد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص ٨٣)

ويقول يالجن (١٤١٢هـ) : " وتزداد القيم ثباتاً وضرورة ، كلما مرت الإنسانية بتجارب في حيا ا الأرضية ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال وجود حياة اجتماعية متزنة ومستقرة وسـعيدة إذا لم تتم هذه الحياة على أسس هذه الأخلاق التي جاء ا الإسلام ، والتي تتفق مع جميع الأخلاقيات الصالحة السابقة واللاحقة " (ص ١٤) ٠

إن ثبات القيم الخلقية يحقق السعادة للإنسان في كل زمان وكل مكان ، ونتائجها لا تـتغير لا بالزمان ولا بالمكان ٠ فالمنظومة الإلهية كاملة فى نظامها ثابتة في مبادئها راسخة في تعاليمها ومنهاج الله الثابت يمده بالأمن والطمأنينة حيث : ژ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ژ [سورة إبراهيم]٠

ويتأتى الثبات في القيم الخلقية بسبب الثبات في المصادر الأصلية للتشريع لأن مفهوم الأخلاق في الإسلام كما يقول الجندي (١٩٧٨ م) : " ينطلق من قيم ثابتة أساسية ، ترتبط بالإنسان تماماً ، وهي قيم لا تتغير في أصولها ، لأ ا ترتبط بالنفس الإنسانية التي تنطلق من معتقـدها ، في الإيمـان بالله ، إلى التقوى والإيمان فالأخلاق هي طابع السلوك ، ومجموع التصرفات في مختلف ا ـالات ، تقوم على العطاء والعفو والسماحة والرحمة ، فلا تختلف من جيل إلى جيل ، أو من عصر إلى عصر ، أو من بيئة إلى بيئة ، إنما تتماثل لأ ا ترتبط بالنفس الإنسانية في علاقتها بالله " (ص : ١٥٤)

وتتمثل المرونة، في طريقة دعوته ﷺ وفي سياسة تعامله مع الناس ، وتعليم الخلـق ، ومخاطبـة الناس على قدر عقولهم ، ولهذا أمر بالتيسير والتبشير ، و ى عن التعسـير والتـنفير ، فيقـول في الحديث : " **يسروا ولا تعسروا ، وابشروا ولا تنفروا** " [رواه البخاري ١ / ٣٨ ، الحديث ٦٩] كمـا

تتمثل المرونة أيضا أنه كان من أخلاقه ﷺ : **" ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما** لم **يكن إثماً ، فإذا كان إثماً كان أبعد الناس عنه "** [رواه أبو داود ٤ / ٢٥٠ ، رقم (٤٧٨٥)] .

يتبين مما سبق أن القيم الخلقية تتميز بالثبات والمرونة فهي صالحة لكل زمان ومكان وتستمد هذا الثبات من مصدرها الأصلي وهو التشريع الإسلامي والنفس البشرية التي يربطها رابط واحد ، وهو علاقتها بالله تعالى ، وهذا على النقيض من تلك النظم الوضعية التي يعتريها عدم الثبات في مبادئها حيث يظهر بين الحين والحين نظريات جديدة دم السابقة عليها وتبدل القواعد والأصول مما يجعل المتأمل فيها يشكك في صحتها نتيجة تناقض معانيها وأفكارها ، والعصمة في ذلك التزام منهج الله القائم على مبادئ وغايات وقيم عظيمة هي من قبل العلي الحكيم ، ويقول سبحانه : ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ [سورة آل عمران] .

الاستمرارية والعمومية :

القيم الخلقية الإسلامية تتميز بالاستمرارية والعمومية في كل زمان ومكان ، ويؤيد ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى : ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ [سورة الفرقان] .

ويذكر ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ) " إن تلك الاستمرارية تأتي من كو ا هـذه القـيم موضوعية أي من عند الله تعالى : فالإنسان لا يمكنه من تلقاء نفسه ودون معونة الهيئـة أن ينشـيء نظاماً حياتياً صالحاً له ، ولا يمكنه أن يقيم منظومة قيمية تساعده على أداء دوره في الأرض بسبب ما يطرأ عليه من ميل للهوى ، وما جبل ؛ ـــ ٥٦ ـــ " (ص ٨١)

كما تأتي تلك القيم في استمراريتها من موضوعيتها ، فهي لا يطرأ عليها أي تغيير ، أو تبديل بسبب تغير الظروف والأزمان ، وهي ليست من نتاج بشري وهي وحي من الله تعالى لنبيـه ﷺ ، وعلى هذا تكون الاستمرارية سمة فاصلة بين قيم الله سبحانه وتعالى وقيم البشر(ابن حميـد وآخـرون ، ١٤١٨هـ ، ص ٨٢)

القيم الخلقية الإسلامية عملية واجبة التطبيق :

تتميز القيم الخلقية المستمدة من الشريعة الإسلامية أ ا أخلاق عملية تقـدم الحلـول المثلـى والشاملة لإشباع العقل والجسد والروح ، وذلك لأ ا تقوم بعلاج المشكلات التي تحول بين الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة ، وأن التقصير فيها على نحو ما أراده الله لنا فيها من نفع وخير وهجـر لأوامره تعالى يؤدي لخسران الدنيا والآخرة .

والـدليل علـى كـون القـيم الخلقيـة عمليـة تطبيقيـة قولـه تعـالى **:** ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ [سورة الزلزلة] وقوله تعالى **:** ﮋ □□□□□□□□□□□□□□ ﮊ [سورة فصلت] .

" إن القيم الخلقية في الإسلام ليست أقوال وشعارات جوفاء ومجردة ، بل هي مثل ومبـادئ وقيم وقواعد تنعكس بشكل فعال في سلوك الفرد في سره وعلانيته ، لذلك فقد ربـط الأخـلاق الإسلامية بين الإيمان والعمل ، والنية ، والتنفيذ ، والقول ، والفعل ، والنظرية ، والتطبيق(الصـالح ١٤٢٤هـ ، ص ١٠٥) ، **عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قـال : سمعـت رسـول الله ﷺ يقول : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته لله ورسوله فهجرته لله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى مـا هـاجر إليـه "** رواه البخاري ومسلم ، [رواه البخاري ، ج١ ، ص٣ ، رقم الحديث ١] ٠

وفي **الحديث عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " استحيوا من الله حق الحيـاء قلنا يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله ، قال : ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء "** [رواه الترمذي ، ٤ / ٦٣٧ ، رقم (٢٤٥٨)] ٠

فالقيم الخلقية الإسلامية واجبة التطبيق لأ ا أوامر من الله تعالى بوصفه العالم بشئون خلقـه ، ونحن مطالبون بتنفيذ أوامره تعالى ، لقـ ـ ٥٧ ـ ژ ۋ ۈ ۇ ۆ ۆ ۇ ۈ ۋ ۅ ۅ ۉ ى ې ې ژ [سورة النساء]

الجزاء في الآخرة ، قال تعالى **:** ژ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ ژ [سورة النور]

ويقول عليان (١٤٢٠هـ)**:** " إن التزام الفرد المسلم بالقيم الخلقية بوصفها أخـلاق عمليـة راجع للأسباب التالية :

١_ كو ا الحل الأمثل لتحقيق الخير في الدنيا والآخرة ٠

٢_ كو ا الإشباع الحقيقي والدائم لحاجات المسلم سواء من حيث الجسد والروح والعقـل والجسم (ص ٤٠) ٠

ويتضح مما سبق أن العبادات التي شرعت في الإسلام واعتبرت أركان في الإيمان بـه ليسـت طقوساً مبهمة من النوع الذي يربط الإنسان بالغيوب ا هولة ، ويكلفه بـأداء أعمـال غامضـة وحركات لا معنى لها ، كلا ، فالفرائض التي ألزم الإسلام ا كل منتسب إليه ، هي تمارين متكررة لتعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة ، وأن يظل مستمسكاً ذه الأخلاق ، مهما تغـيرت أمامـه الظروف ٠

إن القرآن الكريم والسنة المطهرة يكشفان بوضوح عن هذه الحقائق ، فالصلاة واجبة وقد أمر الله ا أبان الحق أهمية إقامتها ، فقـال : ژ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ژ [سـورة العنكبوت] ٠

وكذلك أمر الإسلام بالابتعاد عن الرذائل ، والتطهير من سوء القول وسوء العمـل ، وهـو حقيقة الصلاة ، وقد جاء في **حديث يرويه عن ربه ﷺ : " إنما أتقبل الصلاة ممـن تواضـع بـها لعظمتي ، ولم يستطل على خلقي ، ولم يبت مصراً على معصيتي ، وقطع النهار** في **ذكري ، ورحم المسكين ، وابن السبيل ، والأرملة ، ورحم المصاب** " إن عبادات كثيرة جاء الشرع ا متباينـة في جوهرها ، ومظهرها ، ولكنها تلتقي عند الغاية التي رسمها الرسول ﷺ في **قوله : " إنما بعثت لأتمـم مكارم الأخلاق "** [رواه البيهقي ، ١٠/١٩١ /٢٠٥٧١] ٠ **وعندماوسئل النبي ﷺ : " أي المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال أحسنهم خلقاً "** [رواه الترمذي ، ج٧ ، ص ٣٦١] ٠

مصادر القيم الخلقية

تستمد القيم الخلقية الإسلامية أصو ـ ٨ ه ـ بن الأساسيين للشريعة الإسلامية وهي القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وهما مصدران ثابتان لا يتغيران ، و ا يصـلح حـال الأمـة ، مصـداقاً لقوله ﷺ : **" تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بما : كتـاب الله وسـنة رسـوله ﷺ "** [مالك، ٢/ ٨٩٩] ٠

كما تستمد القيم الخلقية الإسلامية أيضاً من المصادر الأخرى ، للتشريع الإسلامي ومنـها : الإجماع ، والقياس ، والمصالح المرسلة ، وفيما يلي نناقش مصادر اشتقاق القيم الخلقية الإسلامية ٠

المصدر الأول : القرآن الكريم:

لا شك أن القرآن هو الينبوع الذي نستمد منه أحكامنا وواجباتنا وقيمنا الخلقية ، وفي هـذا يقول عبد الوهاب (١٤٠٥هـ) " إنه حجة للرسول ﷺعلى أنه رسـول الله ، ودسـتوراً للنـاس يهتدون داه ، وقربة يتعبدون بتلاوته وهو المُدون بين وفتى المصحب المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة ، جيلاً بعد جيل محفوظاً من أي تغيير أو تبـديل " (ص ٣٢) ، قال الله تعالى : ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ [سورة الحجر]

يقول الله تعالى : ژ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ژ [سورة النحل ، الآية ٨٩] ، فالقرآن الكريم يحتوي على النسق القيمي الإسلامي بأبعاده المتعددة ، فهو المصدر الأول للقيم الخلقية ، وهو جامع لكل ما يحتاج إليه البشر من موعظة حسنة لإصلاح أخلاقهم وأعمالهم الظاهرة والباطنة ، والحكم البالغة لإصلاح خبايا النفس وشفا أمراضها الباطنة وهداية واضحة للصراط المستقيم الموصـل إلى سـعادة

الدنيا والآخرة ، وهذا مقتضى قوله تعالى : ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮊ [سورة يونس] .

ويشتمل القرآن الكريم على قيم كثيرة ومتنوعة كالقيم الإيمانية وهي المتعلقة بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، قال تعالى : ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ [سورة البقرة] .

والقيم التعبدية مثل : الصلاة والزكاة ، والصوم ، والحج ، قال تعالى : ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﮊ [سورة العنكبوت ، الآية ٤٥] ، وقال تعالى : ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ [سورة آل عمران]

ونجد كذلك في الجانب السلوكي أو التعامل مع الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية التي تربط الإنسان بأفراد مجتمعه وتحقق له التـ ـ ـ عى القرآن على الرقي به إلى الأفضل والأكمل ففي قوله تعالى : ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ [سورة التوبة] ، أمر بالصدق ، وفي قوله تعالى : ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ [سورة النحل ، الآية ٩٠] ، فهنا يدعو القرآن الكريم إلى قيمة العدل الذي هو مطلوب في كل الأحوال وفي القضاء والحكم خاصة ، كما قال تعالى : ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﮊ [سورة النساء ، الآية ٥٨] . كما أن التعامل مع الناس يحتاج الصبر وضبط النفس وكظم الغيظ وإخماد جذوة الغضب ، والدفع بالتي هي أحسن ، وهنا القرآن أوضح هذا الجانب بقوله تعالى : ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﮊ [سورة فصلت] .

وهنا يؤكد أبو العينين (١٩٨٠ م ، ص ٢٩٦) : إنه على المسـلمين أن يتـدبروا معنـاه ، ويفقهوا أوامره ، ويستضيئوا بنوره ليبعد عنهم الزلل والضلال فهو المرشد إلى الصواب ، والداعي إلى الحق والخير والجمال ومكارم الأخلاق ، وينبغي أن يكون الإطار العام للتربي الأخلاقية مستمداً مـن القرآن الكريم فتراعي الإنسان كما هو الإنسان فلا تنخفض به إلى مستوى الحيوان ، كما لا ترتفـع به إلى مستوى الملائكة ، والهدف البعيد لهذه التربية هو حسن الصلة بالله ، وقيل مرضاته ، وهي غاية كل مسلم ، وهي منتهى سعادته في حياته .

المصدر الثاني : السنة النبوية الشريفة

إن السنة النبوية هي المصدر الثاني للقيم الخلقية فهي مكملة للتشريع ، والمراد بها : " ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير " (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص ١٠١) .

وقد أمرنا الله ـ عز وجل ـ بإتباع الرسول الكريم ﷺ في كثير من آيات القرآن ، يقول الحق تبارك وتعالى ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ [سورة النساء] ٠ وقال تعالى ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮊ [سورة الأنفال ، الآية ٢٤] ٠ وقال تعالى : ﮋ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ [سورة الحشر ، آية ٧] ٠

يقول دراز (١٩٨٥ م) **:** عن كل حديث صحيح لم يرد ما ينسخه ، وكان موضوعه جزءاً من رسالة النبي ﷺ هذا الحديث له في نظر المسلمين نفس السلطة الأخلاقية التي للنص القرآني ، ولو اشتمل الحديث علاوة على ذلك تفصيلات وتحديدات أكثر مما اشتمل عليه النص القرآني ، فإن هذا الحديث هو الذي يبين النص القرآني وي... ، ويبين نماذج تطبيقه " (ص ٤١) ٠

والقرآن الكريم مليء بالآيات القر... دلالة قاطعة على حجية السنة النبوية منـها : ﮋ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ □ ﮊ [سورة آل عمران] ٠

وقال تعالى **:** ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﮊ [سورة النساء ، الآية ٨٠] ٠

ولقد رغب الرسول ﷺ في إتباع سنته والعمل ا في أحاديث كثيرة منها قولـه ﷺ : **" مـن أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله عز وجـل "** [رواه البخـاري ، ج ٣ / ١٠٨٠ / ٢٧٩٧] ٠

وكانت بعثة المصطفى ﷺ من أجل الدعوة الخالدة الباقية إلى قيام الساعة رفع مكانة الإسـلام ورفع مكانته بإتمام مكارم الأخلاق ، لذلك قال ﷺ : **" إنما بعثـت لأتمـم مكـارم الأخـلاق "** [رواه البيهقي ، ج ١٠ ، ١٩١ / ٢٠٥٧١] ٠

وقد كان للجانب الأخلاقي الحظ الأمثل في التوجيه النبوي الكريم حيث قرر رسول الله ﷺ أن الإحسان يكون مع الأصدقاء والأخوة والوالدين وغيرهم بحسن المعاملة حيث **يقول : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسـهر والحمى "** [رواه مسلم ، ج٤ / ١٩٩٩ / ٢٥٨٦] ٠

ففي العبادة لله الواحد القهار يظهر في قول الرسول ﷺ عندما سئل عن الإحسان : **" أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك "** [رواه مسلم] ٠

وفي الترغيب في الصدق والتحذير من الكذب لتعلقهما بالجزاء في الآخرة وبوصـف أن مـن اعتاد إياهما صار خلقه ملازماً لهما ، يقول الرسول ﷺ : **" عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكـذب ويتحـرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً "** [رواه مسلم ، ج٤ / ٢٠١٣ / ٢٦٠٧] ٠

كما يوصينا الرسول ﷺ بالتواضع فيما رواه عياض بن حمار ـ رضي الله عنه ـ قال : **قـال رسول الله ﷺ : " إن الله أوحي إلي أن تواضعوا ، حتى لا يفخر أحد على أحـد "** [رواه مسـلم ، ٢١٩٨/١ / ٢٨٦٥] ، **ويقول أيضاً : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، فقـال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً ، قال : إن الله جميل يحـب الجمـال ، الكبر : بطر الحق وغمط الناس "** [رواه ــ ٦١ ــ / ٩١] ٠

والحياء من الإيمان بوصف أنه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنعه الإيمان ذاته ، يقول رسول الله ﷺ لأصحابه : **" استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : إنا نستحي والحمد لله ، قـال : ليس هذا ، وإنما الحياء : أن تحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حـوى ، وأن تـذكر المـوت والبِلى "** ، [رواه الترمذي ، ج٤ ، ٦٣٧ ، ٢٤٥٨] ٠

وهنا يؤكد أبو العينين (١٤٠٨هـ ، ص ٦٥) : إن السنة النبوية الشريفة هي المصدر لكثير من القيم الخلقية ، ومن أراد أن يستنبط القيم الخلقية من نصوص السنة النبوية فلا بد أن يعرف طرق الفقهاء في الاستنباط وأن يتعرف على المدلولات اللغوية ، والفهم العربي لهذه النصوص ، والمنـهج الذي اتبعه الرسول ﷺ ، في بيان أحكام القرآن الكريم ، وكذلك أن يتعرف على الطـرق المعينـة للاستنباط من غير النصوص أيضاً كالقياس ، والاستحسان والمصالح المرسلة ، وسد الذرائع ٠٠ ونحو ذلك ٠

ومن خلال ما سبق يتبين أن السنة حجة في الدين ، ودليل من أدلة الأحكام الشرعية ، وأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر ، ومن ثم كان ضرورياً ولازماً أن يكون القرآن الكـريم والسـنة النبويـة المصدرين الرئيسيين للقيم الخلقية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية حتى يتأسس الطالب على تلك القيم الخلقية الإيجابية ٠

المصدر الثالث : الإجمـاع

لا شك أن الإجماع حجة شرعية عند فقهاء المسلمين ، حيث يعرفونه بأنه : " اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول ﷺ على حكم شرعي في واقعة ....أن الإجماع لا ينعقد إلا إذا توافرت أركانه ، وهي : اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر على حكم شرعي في الواقعة أو الحادثة ، في وقت وقوعها وحدوثها ، وإبداء رأي جميع المجتهدين فيها ، وأن يكون الاتفاق عاماً وصريحاً بين جميع المجتهدين من المسلمين ، وإذا توافرت هذه الأركان كان الحكم المجمع عليه في الأمة حجة شرعية ، يجب على جميع المسلمين العمل به ولا يجوز مخالفته (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨ هـ ، ص ١٠٣) والأدلة على الإجماع في القرآن كثيرة منها : قوله تعالى :

ژ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ژ [سورة النساء] .

ومن النصوص النبوية قوله ﷺ : **" لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاه ــ ٦٢ ــ** ديث المختارة ، ٩٧/٧ / ٢٥١١] .

ويعد الإجماع في أي عصر سلطة عليا لا معقب لها وعامة المسلمين يخضعون لهـذه السـلطة والإجماع هو حسم مشكلة جديدة ذات طابع أخلاقي أو فقهي أو عبادي (دراز ، ١٩٨٥ م ، ص ٤٤)

المصدر الرابع : القـــياس

القياس يفترض وجود حالة نقيس عليها تمثل ا الحالة الجديدة ، لذلك يعرفه خـلاف(د.ت) بأنه :" إلحاق ما لا نص فيه بما فيه نص بجامع العلة " (ص ٥٢) ، كالنبيذ فإنه واقعة لم يرد بحكمهـا نص ، واستطاع الفقهاء بواسطة القياس تحريم النبيذ ، فالالتزام بمبدأ الحرمة يعد قيمة خلقية توصـل إليها ا تهد بالقياس على الخمر ، فكان تحريم النبيذ قيمة واجبة الإتباع لا يجوز لأي مسلم الإعراض عنها ، وهكذا يضيف القياس قيماً إسلامية جديدة إلى المصادر الأخرى .... إن الذين أثبتوا القيـاس استدلوا بنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وكذلك بـأقوال الصـحابة وأفعـالهم وبالمعقول ، فمما استدلوا به من القرآن الكريم قوله تعـالى : ژ □ □ □ □ □ □ □ ی ی ﯿ ژ [سورة النساء ، الآية ٥٩] .

ومما استدلوا به في السنة حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ، حينما أراد الرسول ﷺ أن يبعثه إلى اليمن ، وأما دليلهم بالمعقول فلأن الله سبحانه وتعالى ما شرع حكماً إلا لمصلحة ، وإن مصـالح العباد هي الغاية من تشريع الأحكام (خلاف، د.ت، ص ٥٣ ـ ٥٤) .

المبحث الثالث :

المنهج الإسلامي في تنمية القيم الخلقية ٠٠ وسائل ووسائط تنميتها ٠

توطئة :

طرق التدريس تعتبر ركيزة أساسية في العملية التعليمية والتربوية ، فهي الوسيلة التي يعتمد عليها المعلم في تحقيق أهداف التربية ، لذلك يقول الشيباني (١٩٨٨م ، ص ٤٠٤) : أ ا تعني أكثر من مجرد أداة التوصيل للمعلومات والمعارف إلى ذهن المتعلم ، فهي تعني بالإضافة إلى هذا أن تكون أداة لمساعدة المتعلم على اكتساب المهارات والعادات والاتجاهات والميول ، والقيم المرغوبة ، كما أن طرائق التعليم المختلفة يعد كل منها نشاطاً موجهاً وهدفاً يسعى إلى تحقيق التعلم المنشود ٠

وفي ضوء ذلك يمكن تحديد مفهوم الطريقة في العملية التعليمية على أ ا : " تعني جميع أوجه النشاط الموجه الذي يقوم به المعلم ضمن إطار يراعي طبيعة المادة الدراسية ، وخصائص نمو المتعلم وطبيعة البيئة الاجتماعية وأهدافها ، بغية تحقيق أهداف العملية التعليمية " (الصالح ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٢٣) ٠

ولما كانت عملية تعليم القيم الخلقية تستهدف غرس تلك القيم في نفوس الناشئة وتنميتها لدى الكبار ، فإن الطريقة تسعى إلى مساعدة المتعلم على النمو الأخلاقي في شتى مظاهره ، ذلك النمو الذي يعبر في النهاية عن تكوين القيم الخلقية .

وسنتحدث في هذا البحث بإذن الله تعالى عن المنهج الإسلامي ووسائله في تنمية القيم الخلقية لدى المتعلمين والتي اهتم ا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وهي طرائق تربوية أصيلة ومعاصرة تمتد بجذورها إلى أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ، ومعاصرة لأ ا تناسب العصر الحالي وكل عصر ٠

كما سنتحدث أيضاً عن الوسائط المؤثرة في تنمية القيم الخلقية لدى الطلاب والمتعلمين ، وما لها من أثر في رسم معالم تربية الناشئة وتكوين القيم الخلقية على نمو من الصلاح إن كانت هذه الوسائط صالحة ٠

أولاً : المنهج الإسلامي في تنمية القيم الخلقية :

إن منهج الإسلام في تنمية القيم الخلقية لدى الإنسان المسلم منهج له أصالته وربانيته استطاع أن يساعد على اكتساب الأخلاق الإسلامية واستمرارها استمراراً مشهوداً ، وسياد ا في حركة الإنسان المسلم ٠

وهذا الإنسان المسلم له ثقافته التي تقوم على تلك القيم والمبادئ باعتبارها الإطار المرجعي لكافة سلوكياته ، وهذه الثقافة تقوم على مبدأ التوحيد حيث تشتق منه وتدور حوله كافة القيم الإسلامية باعتبارها معايير واقعية توجه جميع أفعال الفرد في مختلف المواقف الفردية والاجتماعية ،

وباعتبارها تصوراً للمعاني الكلية المسئولة عن الأحكام التي يصدرها الفرد على أي موضوع أو موقف ٠

وتنمية القيم الخلقية لدى الإنسان المسلم تعتمد على تكوين الوازع الداخلي في الفرد منذ الطفولة الأولى حيث يؤمن الفرد بالقيم ، ويكتسبها ويتشر ا ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك ، ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية ، وعن طريق التفاعل الاجتماعي يتعلم الفرد أن مواقفه يجب أن تتسم بالخلقية حتى يشارك ا تمع بفاعلية (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص ١٢٧) ٠

وباستطلاع الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، تطالعنا طريقة فذة في معالجة القيم الخلقية من حيث تكوينها لدى الفرد المسلم والجماعة المسلمة ٠

١ ـ اهتم القرآن الكريم في مرحلته المكية ببناء الإيمان في النفوس والدعوة إليه بكافة الوسائل ، وذلك بلفت النظر إلى خلق الله ، والتأمل فيه ، للاستدلال على الخالق ـ عز وجل ـ والإيمان به ، والتصديق بما أنزله على رسوله ﷺ ، قال تعالى : ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ [سورة البقرة ، آية ١٦٤] ٠

وقال تعالى : ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮊ [سورة الحجرات ، الآية ١٤] ٠ وقال تعالى : ﮋ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮊ [سورة يونس ، آية ١٠١] ٠

وقد يصاحب ذلك في الآيات ذكر الجنة والنار والثواب والعقاب ، ليحرك في النفس عاطفة الخوف والإحساس بالأمن فيعيش المسلم بين الخوف والرجاء ، قال تعالى : ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ ﮊ [سورة الحجر] ٠

ووعد أهل الأعمال الصالحة بالجنة ، قال تعالى : ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ [سورة البقرة] ٠

كما دعاء القرآن الكريم إلى المسارعة إلى جنة عرضها السموات والأرض وبين أ ا معدة لأهل الإيمان ، **قال تعالى :** ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮊ [سورة الحديد] ٠

وحذر سبحانه في كتابه العزيز من عبادة غير الله وأن عليهم إخلاص العبادة له سبحانه ، قال تعالى : ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮊ [سورة يس] ٠

فأول ما قام به القرآن هو تصحيح علاقة الإنسان بالله تعالى ، وكانت هذه العلاقة طريقاً إلى امتلاء قلب الإنسان بالولاء والانتماء إلى الله وحده ومنهجه الذي إذا تمسك به الإنسان أصبح إنساناً فاضلاً يسارع إلى فعل الخيرات ، قال تعالى : ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ [سورة البقرة] .

وقال ﷺ عندما سئل عن الإحسان قال : " **أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن** لم **تكن تراه فإنه يراك** " [رواه مسلم ، ١ / ٣٧] .

وقال ﷺ للرجل الذي سأل ما الذي يقربه من الجنة ويبعده عن النار : " **تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم** " [رواه مسلم ، ١ / ٤٢] .

"إن القرآن الكريم صحح علاقة الإنسان مع نفسه ثم من حوله من الناس ، وذلك بعد أن ضبط حركته بقيم خلقية معينة تجاه الخالق والأشياء ، والآيات المدنية تأتي لبناء الإرادة الإنسانية وتكوين القيم السليمة لعلاقات الإنسان بنفسه ، وبالإنسان في مجتمعه ، وللجماعة كلها بعد أن قام البناء الإيماني في نفس المسلم " (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص١٣٠) .

وعندما نتحدث القرآن الكريم عن الأمانة التي تعني أنها جامعة لكل ما كلف به الفرد أو استؤمن عليه وهي تشمل حقوق عدة منها حقوق الله تعالى ، ومنها حقوق العباد ، وهي صفة المؤمنين المصلين بوصف أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذلك يقول تعالى : ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮋ [سورة المؤمنون] .

يقول مقداد يالجن (١٤٢٤هـ ، ص ٣٥١) : ومن الأمانة أن يميز الحق من الباطل والخير من الشر وأن يعرف للحق حقه ويتبع الخير ويتجنب الشر في هذه الحياة ، وبتحمل تلك المسؤولية أصبح خليفة الله في أرضه لأداء الأمانة — ٦٦ — المسؤولية ويأمر الناس بإتباع الحق وإتباع طريق الخير ، **قال تعالى** : ﮋ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮋ [سورة البقرة] .

وقد اهتم القرآن كثيراً بتوضيح الانحرافات الخلقية التي يمكن أن توجد في المجتمع المسلم ، فاهتم مثلاً بإيضاح حقيقة النفاق وعدها انحرافاً ، قال تعالى ﮋ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮋ[سورة النساء] .

وأيضاً حارب البخل والجبن في نفس الإنسان ، وحارب التواكل الذي يحيل الإنسان شخص يعتمد على الآخرين في حل مشكلاته ، وكان ذلك كله من أجل تصحيح علاقة الإنسان بنفسه وعلاقته مع الآخرين وانطلق المسلم بالنفس إلى الرقي والمعالي التي دعا إليها الإسلام ٠

وأتم رسول الله ﷺ بناء القيم الخلقية في النفوس المسلمة ، وكانت طريقته في ذلك أبدع ما تكون الطريقة ، وأساليبه أشهر ما تكون وأعظم ، في ضربه المثل الأعلى والقدوة الصالحة من ذاته في نفسه ، وفي مجالسة ، وتوجيهاته ، وأفعاله ، وأقواله ، وباستخدام كافة الطرق لاستثارة إمكانيات الإنسان من أجل تمثل القيم الخلقية (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص ١٣٢) ٠

والأمثلة على ذلك كثيرة في مواقف الرسول ﷺ ونذكر منها ـ على سبيل المثال ـ ما يتعلق بمجلسه ﷺ فقد كان ـ **كما جاء** في **حديث هند بنت أبي هالة : " مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن فيه الحُرَم ، ولا تثُنى فلتاته ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ، كان دائم البشر ، سهل الخُلُق لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب** في **الأسواق ، ولا فحاش ، ولا غياب ، ولا مداح ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ "** [رواه الطبراني ، ٢٢ /١٥٨] ٠

ولا عجب أن نجد أثناء حياته ﷺ وبعدها مجتمعاً إسلامياً ملتزماً ، وفرداً مسلماً ملتزماً توجهه قيم خلقية صحيحة في كافة نواحي سلوكه المختلفة ، ونجد الأفراد في ا تمع الإسلامي أصحاء أذكياء مبدعين ملتزمين بالإسلام ٠

ولهذا كله نجد أن الإسلام أسس بناءه الأخلاقي على دعائم ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان ، ويمكن تطبيقه على أشكال الحياة المخ لإلزام الأخلاقي على ما فطر عليه الإنسان وعلى مراقبة الله وحده الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ويراه أينما كان في السر والعلن ، ويعلم ما يخفى وما يبدي ، ثم لم يكتف ذا بل ربط الأخلاق بمصلحة الإنسان حيث فرض الجزاء الجزيل مكافأة لمن يتخلق ، كما توعد بالعقاب كل من ينحرف ويضل ، ....وأن الإسلام اهتم أولاً بروح الأخلاق أكثر مما اهتم بشكلها فمن ناحية الشكل لم يقيد كل حركات الإنسان وأفعاله فيما يتعلق بأمور الحياة التي تتطور بتطور الزمان ، والإسلام زود الإنسان بمعايير أخلاقية يستطيع ا تقويم سلوكه وحركاته ومعرفة ما إذا كان هذا السلوك أخلاقياً أم لا (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص ٣٨٩).

<u>ثانياً :</u> وسائل تنمية القيم الخلقية الإسلامية :

بالنسبة لوسائل تنمية القيم الخلقية الإسلامية ، سنعرض بعضاً من تلك الوسائل التي خنطتها العناية الإلهية في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المشرفة من وسائل مؤثرة زكت ا النفوس ، وارتقت ا الهمم ، واستطاعت أن تحول ا تمع من مجتمع متخلف تشيع فيه العادات وقيم الجاهلية إلى مجتمع

متقدم تسوده فضائل الأخلاق ومكارمها ولعل أشهر هذه الوسائل وأبرزها هي : العبادات ، والقدوة ، والقصة ، السؤال والحوار والمناقشة ، الترغيب والترهيب والموعظة ، والأمثال ٠

وسنتحدث عن هذه الوسائل بالتفصيل فهي كما يلي :

الوسيلة الأولى : العبادات

العبادات هي الأسلوب العملي والوسيلة الأولى في التربية إلا أن العبادات ليس من وسائل التربية الروحية فقط ، ولكنها من وسائل تربية الإنسان المسلم ككل ، ففي العبادات تربية جسمية وتربية اجتماعية ، وتربية خلقية ، وتربية جمالية ، وكذلك تربية عقلية ٠

فالصلاة تربي الإنسان خلقياً ، فهي تربط الإنسان بالله كما أ ا تقوي إرادة الإنسان وتعوده على ضبط النفس والصبر والمثابرة وتنهاه عن الفحشاء والمنكر ، يقول الله تعالى : ژ ۆ ۈ ۇ ۆ ۉ ۋ ۋ و ۆ ۋ ې ې ۅ ۅ ژ [سورة العنكبوت] ، ويقول ابن حميد (١٤١٨هـ ، ص١٤٠) : إنه كان من دعاء الرسول ﷺ في افتتاح الصلاة : " **اللهم إهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت** " [رواه مسلم ، ١ /٥٣٥] ، كما أن تأدية الصلاة في أوقا ا تعلم النظام والدقة في حفظ المواعيد ، حتى إذا شب الطفل على إقامة الصلاة ، والمحافظة عليها تعود الإقبال على العمل في الوقت المناسب ، والمبادرة إلى انتهاز الفرصة قبل ضياعها ، وابتعد عن التثاقل وامتنع عن التكاسل ٠ وحقيقة الصلاة في كو ا تبعدنا عن الرذائل وتطهرنا من سوء القول والعمل ، **لذلك يقول الرسول ﷺ عن ربه تبارك وتعالى : ((إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي ولم يبت مصراً على معصيتي ، وقطع – ٦٨ – كر ورحم المسكين ، وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب))** [رواه البزار ، ٨ /١٥ / ١٩٨٢] ٠

والصيام فيه امتناع عملي عن الأكل والشرب وبقية الشهوات من الفجر إلى غروب الشمس يقصد امتثال أمر الله تعالى ، والصوم عبادة تتضمن التربية الخلقية عن عائشة رضي الله عنها ، **قالت : " سمعت النبي ﷺ يقول : إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم "** [رواه أحمد ، ١٣٣/٦] ٠

وفي الصوم تربية للروح وتربية للخلق ، حيث يتعود الإنسان على ضبط نفسه ومكافحة شهواته ، وبذلك تتقوى الإرادة ، وفيه تربية اجتماعية يجعل الفرد يفكر في حاجة الفقير المحتاج ، وفي شعور بالمساواة ، والإخاء ، وفيه تربية جسدية إذ يروض الجسم ويقويه ، ويجعله قادراً عل تحمل المشاق فضلاً عن الجوع والعطش(أبو العينين ، ١٩٨٠م ، ص ٢١٨) ٠

لذا فإن النفوس الزكية الطاهرة بتهذيبها وانقيادها لخالقها تحس بالرقابة الداخلية للنفس خصوصاً في الصوم لأنه عمل لا يدخل فيه رياء أو سمعة ، حيث علمت النفس أن لهارباً يطلع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، يقول الرسول الكريم ﷺ : **" قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ، فإنه لي ، وأنا أجزي به ، والصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله ، فليقل إني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه "** [مختصر مسلم للألباني ص ٢٠٧ ، حديث ٧٩٤] ٠

وفي الزكاة تربية روحية وخلقية ، فعن طريقها يتعلم الإنسان إطاعة الأوامر الإلهية ، ومكافحة الأنانية ، والإفراط في الـ عة المادية والفردية ، يقول الله تعالى **:** ژ گ ڳ ڳ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ژ [سورة التوبة] ٠

يقول عليان (١٤٢٠هـ ، ص ١١٨) **:** إن الزكاة هي غرس لمشاعر الحنان والرأفة وتوطيد العلاقات والتعارف والألفة بين شتى الطبقات ، وهي شعور بالمشاركة في ا تمع وقضاء على البغض ، والحقد ، والكراهية بين الفقير والغني ، وهي ترفع البلاء والأمراض والأقذار ، وفيها إدخال السرور على المؤمن ٠

قال تعالى **:** ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ژ [سورة المؤمنون] ، ففي هذه الآية الكريمة توجيه تربوي صادق على أن فريضة الزكاة ليست مجرد العلم ا ، بل هي علم وفعل ، وهي ربط بالله وثيقاً وهي

عمل في سبيل الفرد وا تمع ٠

ولذلك وسع الرسول ﷺ في معنى كلمة الصدقة التي ينبغي أن يقوم ا المسلم بوصف أ ا تدل على الخلق الحسن حيث يقول عليه الصلاة والسلام : **" كل معروف صدقة "** [مختصر صحيح مسلم للألباني ، ص ١٥٠ ، حديث ٥٤٩] ٠

ويستطيع المربي أن يغرس هذه القيمة عن طريق تكوين جماعات لجمع الصدقات والتبرعات في صناديق في المدرسة أو في صفوفها وتشرف عليه لجنة الطلاب بإشراف المعلم أو أكثر ثم توزع هذه الصدقات على المحتاجين من الطلاب بطريقة تضمن السرية فيها ، وبشكل يصل إلى المستحق منهم ٠

والحج يتطلب الأداء العملي ، الذي يظهر في مناسك الحج المختلفة بدءاً بالإحرام وانتهاءً بطواف الوداع ، فرحلة الحج لم تكن مجردة عن القيم الخلقية بمنع الرفث والفسوق والجدال ، بل هي أيضاً جهاداً بالنفس والمال وترك كل شيء حيث المقصد وجه الله تعالى ورضاه وخلو النفس وصفائها ، وتزكيتها لنيل رضا المولى ومغفرته ، والظفر بسعادتي الدنيا والآخرة ، قال تعالى **:**

ﮋ ﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ
ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮊ [سورة البقرة]

وخلاصة القول : فإن العبادة الخالصة تزكي النفس وتطهرها مما ينعكس ذلك على أخلاقه بالحسن ، وذلك راجع لأن الله لا يأمر بالشيء إلا وهو حسن ، ومن ثم فالعمل به يؤدي للسعادة في الدنيا والآخرة وأنه لا ينهى عنه إلا إذا كان قبيحاً والعمل به والمثابرة عليه أضر وأقبح والحكيم العليم بالأسرار لو لم يعلم أضراره الفادحة لما ى عنه وهدد مرتكبه بالجزاء والعذاب ، ولنعلم أن إتباع الأوامر واجتناب المناهي هو توفير الكمال النفسي للإنسان وتيسير أسباب سعادته في الدنيا والآخرة .

ويقول عليان (١٤٢٠هـ ، ص ١٢٢) **:** " إن العبادات قوة عاصمة دافعة إلى المكرمات وحسن الخلق ، والله تعالى عندما يدعو عباده للخير وينفرهم من الشر ، يجعل ذلك مقتضى الإيمان المستقر في قلو م ، وانعكاس ذلك على علاقة المؤمن الحق في تعاملاته سواء مع الله تعالى بأداء العبادات بإخلاص ومع الغير بالخلق الكريم ، والحسن حيث يقول الرسول ﷺ : **" والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل : من يا رسول الله ؟ ، قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه "** [رواه البخاري ، ج١ ، ص٧٨] . وقال ﷺ : **" الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العـ ـــ ٧٠ ـــ** بيهقي ، ١٠/٣١٩/ ١٠٧٧٧] .

وفي هذا يؤكد الصالح (١٤٢٤هـ ، ص ١٥٨) **:** أن على المعلمين أن يحرصوا كل الحرص على أن تكون هذه القيم الخلقية ملموسة ومحسوسة لدى الطلاب قبل أن تكون مجرد موضوعات ينظمها المنهج المدرسي ، بحيث يجتمع في المنهج الجانب النظري والجانب التطبيقي ، والمعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يهيئ المدرسة بحيث تصبح بيئة اجتماعية ، يحيا فيها الطلاب حياة نشيطة عاملة ، ويدربون أثناء هذه الحياة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على غرس القيم الخلقية الكريمة في نفوسهم وتنميتها ، بحيث أن ينصب اهتمام المدرسة بإيجاد المواقف المدرسة التي تتيح فرصاً منظمة ومستمرة للاستعمال الناجح بين المعلمين والطلاب لهذه المواقف وما تتضمنه من قيم ، وبالتالي تسهم في تعويد الطلاب على أسلوب من الاستجابات تجاه المواقف الخارجية يحقق بدوره ما تنشده من قيم .

فإذا اهتمت المدرسة بتطبيق العبادات من خلال المواقف المناسبة ومن خلال الأنشطة الصفية واللاصفية ثم وجهته على أساس من القيم الخلقية الإسلامية الكريمة تكون قد هيأت بيئة صالحة يستنشق فيها الطلاب القيم الخلقية الحسنة بشكل دائم ومستمر .

الوسيلة الثانية : القـدوة

يذكر أنيس وآخرون (١٩٧٣م) **:** " إن القدوة في اللغة : اسم من اقتدى به فعل مثل فعله تأسياً ، وفلان قدوة ، أي يقتدي به ، والضم أكثر من الكسر " (ص٧٢٧) ٠

وتعني القدوة هنا أن يكون أو الداعي مثالاً يحتذَى به في أفعاله وتصرفاته وقد أشاد القرآن الكريم ـذه الوسيلة فقال عز من قائل **:** ﮋ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮊ [سورة الممتحنة ، آية ٤] ٠

ويقول النحلاوي (١٤٢٦هـ ، ٢٠٥) **:** إنه مهما يكن من أمر إيجاد منهج تربوي متكامل ، ورسم خطة محكمة لنمو الإنسان وتنظيم مواهبه وحياته النفسية والانفعالية والوجدانية ، والسلوكية ، واستنفاذ طاقاته على أكمل وجه ، إلا أنه لا يغني عن وجود واقع تربوي يمثله إنسان مرب يحقق بسلوكه وأسلوبه التربوي ، كل الأسس والأساليب والأهداف التي يرد إقامة المنهج التربوي عليها ٠

لذلك بعث الله محمداً ﷺ عبده ورسوله ، ليكون قدوة للناس يحقق المنهج التربوي الإسلامي ، **قال تعالى :** ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ ﮊ [سورة الأحزاب] ٠ ولقد سئلت عائشة رضي الله عنها ، عن خلق رسول الله ﷺ **فقالت : " كان خلقه القرآن "** ٠

ويؤكد في هذا السياق قطب (، ص١٨١) **:** إن الله سبحانه وتعالى وضع شخصية محمد ﷺ الكاملة للمنهج الإسلامي الصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ ، وحقاً كان رسول الله ﷺ بشخصيته وشمائله وسلوكه وتعامله مع الناس ترجمة عملية بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته ، ولما فيه من أسس تربوية إسلامية وأساليب تربوية قرآنية ٠

ولأثر القدوة في عملية التربية وخاصة في مجال الاتجاهات والقيم الخلقية ، كان الرسول ﷺ هو قدوة المسلمين طبقاً لما نص عليه القرآن الكريم ، وقد استطاع بفضل تلك القدوة أن يحملَ معاصريه قيم الإسلام وتعاليمه وأحكامه ، لا بالأقوال فقط وإنما بالسلوك الواقعي والحي ، وقد حرصوا على تتبع صفاته وحركاته ورصدها والعمل ـا ، وما ذلك إلا حرصاً منهم على تمثل أفعاله ﷺ ، لقد كان المثل الأعلى لهم (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص ١٤٣)٠

يقول جمال (١٤٠٠هـ) عن أهمية القدوة **:** " في القرآن آيتان ما تلو ـما أو استمعت إليهما إلا عزوت خيبة التربية والتعليم في الناشئة إلى عدم إعطاء الآباء والمعلمين والرؤساء القدوة العملية من أنفسهم لمن وكل إليهم الأمر في تعليمهم أو تربيتهم أو تشغيلهم هاتان الآيتان هما :

قوله تعالى **:** ﮋ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﮊ [سورة البقرة] ٠

وقوله تعالى : ﮋ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮊ [سورة الصف] (ص ١٣٠) ٠

كما يؤكد ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ ، ص١٤٩) **:** إن القدوة السلوكية أمر لازم لتنمية القيم وصبغها بالفعالية لتكون موجهاً حقيقياً ، وما امتازت التربية الإسلامية عبر عهودها التي عاشتها إلا بتلك القدوة ، ويوم أن فقدت فعاليتها في حياة الناس حين غابت تلك القدوة . ولذا فإن واجب التربية الإسلامية توفير هذه القدوة حتى تعاود التأثير والإبداع ، ولها في هدي رسول الله ﷺ زاد كبير ومدد تستمد منه في إعداد المربين والمعلمين ، وكذا سائر ا تمع الإسلامي الذي في أمس الحاجة إلى القيم الإسلامية بـ مدة في أفراده ٠

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أنه يجب على من يريد أن ينتمي لمهنة التربية والتعليم عليه أن يضع في اعتباره أن ما يترتب على التكوين الأخلاقي لدى الناشئة من سلوك خير أو شر يستتبع الثواب أو العقاب وهذا مصداقاً لقوله ﷺ : **" من سن** في **الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل با من بعده من** غير **أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن** في **الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل با بعده من** غير **أن ينقص من أوزارهم شيء "** [رواه مسلم ، ٧٠٥/٢ ، رقم ١٠١٧]٠

وفي حديث آخر قال ﷺ : **" ليس من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ؛ لأنه كان أول من سن القتل "** [رواه مسلم ٣ /١٣٠٣ / ١٦٧٧] ٠

وهكذا نجد أن مسؤولية المعلم المسلم لا تنتهي بتحقيق أهداف العملية التعليمية ، وإنما من المنظور الإسلامي ينال من الأجر والثواب أو الوزر والعقاب تبعاً لما يناله من تعلموا منه ، وهكذا يؤكد ضرورة أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه لينال أجر من اقتدوا به ٠

الوسيلة الثالثة : القصــة

جاء في المعجم الوسيط إن القصة في اللغة تعني **:** " إتباع الخبر بعضه بعضاً أي بمعنى المتابعة ، وتعني أيضاً حكاية نثرية تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معاً ٠ وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي " (الفيروز أبادي ، ١٣٩ ص ٧٤٠) ٠

والقصة عند قطب (١٩٨٠م) هي **:** " اختيار وتنسيق ، اختيار لحادثة أو عدة حوادث تبدأ وتنتهي في زمن محدود وتصور غاية معينة ، وتساق جزئيا ا سياقة معينة لتؤدي إلى تصوير هذه الغاية ، وتنسيق لهذه الحوادث " (ص٧٤)٠

والقصة تعد من أهم الوسائل في تنمية القيم الخلقية وتعليم النشء ونشر الوعي الإسلامي والخير والمعروف والفضيلة بين الناس ، وتأتي فعالية القصة كما يقول عبد العال (١٤٠٠هـ) **:** من كو ا " مزيجاً من الحوار والأحداث والترتيب الزمني مع وصف للأمكنة والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية التي تمر بشخصيات القصة " (ص ٢٩٥) ٠

وقد كانت القصة القرآنية وسيلة من وسائل التربية وتنمية القيم الخلقية الإسلامية ، وذلك باستخراج العبرة من التجربة السابقة ، واستخراج المثل وشرح طرق الخير والتحذير من الشر وطرقه ووسائله ، يقول الله تعالى : ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﮊ [سورة يوسف] .

ويقول تعالى : ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ[سورة الأعراف] . ويقول تعالى : ﮋ ﭫ □ □ □ □ ﮊ [سورة الأعراف] .

وتمد القصة القرآنية الفرد والجماعة بالقيم الخلقية الإسلامية ، وتسهم بإيجابية في غرس هذه القيم في نفوسهم وهي إحدى وسائل التربية التي يميل إليها النشء ، يقول الجمالي (١٩٧٨م) : " إن القصة تؤثر في النفس إذا وضعت في قالب عاطفي مؤثر ، وهي تجعل القارئ أو السامع يتأثر بما يقرأ أو يسمع ، فيميل إلى الخير وينفذه [illegible] لشر فيبتعد عنه " (ص ١٤٠) .

وتمتاز القصة في التربية الإسلامية بميزات كثيرة ذكرها النحلاوي (١٤٢٦هـ ، ص١٨٩) فيقول : إ ا تشد القارئ والمستمع وتوقظ انتباهه فتجعله دائم التأمل في معانيها والتتبع لمواقفها ، كما أن القصة القرآنية والنبوية تتعامل مع النفس البشرية بكامل واقعيتها وتربي القصة العواطف الربانية عن طريق إثارة الانفعالات كالخوف والترقب وكالرضا ، والارتياح ، والحب ، وأيضاً عن طريق توجيه هذه الانفعالات لتلتقي عند نتيجة واحدة هي النتيجة التي تنتهي إليها القصة ، بالإضافة إلى طريق المشاركة الوجدانية حيث يندمج القارئ مع جو القصة العاطفي حتى يعيش بانفعالاته مع شخصيا ا وأخيراً فإن القصة القرآنية تمتاز بالإقناع الفكري بموضوع القصة عن طريق الإيحاء والاستهواء والتقمص وعن طريق التفكير والتأمل .

وهذا يظهر بجلاء في منهج القرآن الكريم الكامل ، الذي يستخدم طريقة القصة في الحث على قيمة الطاعة مثلاً ، قال تعالى : ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ □ ﮊ [سورة الشعراء ،] .

كما استخدم القرآن بعض القصص في التخلص من النقائص القيمية كالسرقة ، وفي هذا الشأن يقول سبحانه وتعالى على لسان إخوة يوسف عليه السلام : ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ [سورة يوسف] .

وجملة القول ، أن القرآن الكريم يشتمل على كثير من القصص التربوية ، والتي تسهم إسهاماً فعالاً في تحقيق أهداف التربية الإسلامية ، وذلك لأ ا تضع المثل أمام المتعلمين ، مما يساعد على

غرس كثير من القيم التربوية السامية في نفوسهم ، وتتميز القصة في القرآن أ ا تمد القراء بالقيم الإسلامية الصادقة التنبعة منه .

وهكذا استخدم الرسول ﷺ القصة ، وترسم خطى القرآن في توظيف القصة من أجل نشر الوعي الإسلامي وتعميق مبادئ الإسلام وقيمه في نفوس المسلمين ؛ واستخدم هذه الوسيلة أيضاً صحابة رسول الله رضوان الله عليهم وجاء استخدام القصة لأغراض شتى ومتنوعة وبأشكال متنوعة كلها تؤدي إلى تنمية القيم الخلقية الإسلامية في النفوس ، وعلى سبيل المثال جاء الحديث الشريف بقصة عن : " الثلاثة الأخوة الذين أووا للمبيت إلى الغار فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار " [رواه البخاري ، ج٣ / ١١٩] .

ففي هذه القصة كثير من القيم ــ ٧٤ ــ مكن غرسها في نفوس الناشئة وتنميتها لدى الكبار : مثل قيمة إخلاص العمل لله تعالى ، والتوسل به إلى الله لتفريج الكرب ، وإن الله سميع مجيب ، وكذلك قيمة البر بالوالدين ، فهما اللذان ربيانا سنوات طويلة تحملا فيها الكثير ، فلا أقل من رد بعض الدين لهما بمراعا ما عند الكبر ، وكذلك مجاهدة النفس والابتعاد عن المعاصي والذنوب خوفاً من الله تعالى ، وكذلك أداء الأمانات إلى أهلها إلى غير ذلك من القيم الخلقية .

لذا يجب على المعلم والمربي ألا يغفل هذا الأسلوب لما له من دور بالغ الأهمية في تنمية القيم الخلقية الإسلامية إذا وجهها التوجيه الإسلامي في الهدف وال عة والأسلوب ، وعليه أن يراعي عند استخدام هذا الأسلوب صحة القصة ومصادرها لأ ا سترسخ في أذهان الطلاب وتؤثر على فهمهم لدينهم .

الوسيلة الرابعة : السؤال والحوار والمناقشة

لا شك أن هذه الوسيلة من أساليب التدريس العامة إلا أن ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ ، ص ١٥٩) يؤكدون على أن استخدامها في مجال تنمية القيم الخلقية يعتبر فعالاً ، وهذا ما تدل عليه النصوص القرآنية والنبوية ، فقد كان المسلمون يسألون الرسول ﷺ ويستفتونه فيما يواجههم من شئون الدين والدنيا ، وكان القرآن يجيب على تلك الأسئلة ، والرسول ﷺ استخدم تلك الوسيلة ، فكان يجيب المسلمين على أسئلتهم كلها بإيجاز وتفصيلاً تبعاً لمقتضيات الحال .

والقرآن الكريم يجيب المسلمين الذين كانوا يسألون ، قال تعالى : ژ □ □ □□ □ □ □ □ ى ى ې ې □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ [سورة البقرة] .

ومثله قوله تعالى : ژ گ گ گ گگ گ گ گ گگ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮬ ﮬ ۇ ۇ ۆ ژ [سورة المائدة] .

والأمثلة من السنة كثيرة وافرة ، ونلاحظ أن السؤال تارة يأتي من المسلمين للنبي ﷺ ، وتارة يسأل الرسول ﷺ مستثيراً الرغبة في المعرفة لدى المتلقين ، يروى عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، **قال : يا رسول الله ، ما القتال** في **سبيل الله ؟ فإن أحدنا يقاتل غضباً ، ويقاتل** حمية **، فقال : " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، فهو** في **سبيل الله** حتى **يرجع "** [رواه البخاري ، ج١ ، ص ٥٨ ، حديث ١٢٣] .

والسؤال لا يمكن فصله عن الحوا ــ ٧٥ ــ بر من المواقف نجد أن الرسول ﷺ يعلم أن من يسألهم لا يعرفون الإجابة ، لكن يبدا التعليم بطرح سؤال يثير فيه انتباه المتعلم فيزداد إصغاءً وانتباهاً ، وبالتالي استيعاباً لما تأتي به الإجابة على التساؤل الذي جهله ومن أمثلة ذلك ما يوجهه رسول الله ﷺ من أسئلة إلى المسلمين في حجة الوداع ، قال أبو بكرة نفيع بن الحارث أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع : " **أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى** ظننا **أنه سيسميه** بغير اسمه ، **قال : " أليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى ، قال فأي بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى** ظننا **أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس البلدة ؟ قلنا : بلى ، قال : فأي يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى** ظننا **أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال : " أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى ، قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ،** في **بلدكم هذا ،** في **شهركم هذا "** ، [رواه البخاري ، ج٢ ، ص ٦٢٠ ، رقم ١٦٥٤] .

أما الحوار فيقول النحلاوي (١٤٢٦هـ ، ص ١٦٧) : يكون بين طرفين أو أكثر ، تكون بينهما أسئلة وأجوبة حول موضوع معين ، بشرط وحدة الموضوع والهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين ، وقد يصلان إلى نتيجة ، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ، ولكن السامع يأخذ العبرة ، ويكون لنفسه موقفاً ، وللحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ الذي يتتبع الموضوع بشغف واهتمام .

وقد اهتم الإسلام بالحوار اهتماماً بالغاً ، حيث ورد في قصة خلق آدم عليه السلام أنماط من الحوار : حوار بين الله والملائكة ، وحوار بين الله وآدم ، وحوار بين العبد وعدو الإنسان الشيطان ، ومن خلال ذلك يتأكد أن الحوار من الطرق الثابتة في كل عملية تربوية .

وقد وضع الإسلام شرطاً لمن يريد أن يعلم الآخرين عن طريق الحوار أو الجدال ، قال تعالى :
ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﮊ [سورة لقمان] .

فعلى كل من يتصدى للتعليم ذه الطريقة أن يكون على علم ودراية كافية بالموضوعات المختلفة التي يتطرق إليها ، وكذلك الإلمام بفنيات تلك الطريقة (الصالح ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٥٠) .

ومن الحوار الذي جاء في القرآن الكريم ذلك الحوار العظيم الذي دار بين نبي الله إبراهيم عليه السلام والنمرود ، فقد صور لنا القرآن الكريم ذلك الحوار تصويراً في غاية الدقة فبدأ بتنبيه الأذهان

إلى أهمية الحوار مع بيان طرفي الحوار ، قال تعالى : ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ [سورة البقرة ، آية ٢٥٨] ٠

كما يذكر النحلاوي (١٤٢٦هـ ، ص ١٧١) : إنه قد تعددت أنواع الحوار وأساليبه في القرآن الكريم والسنة النبوية ومن ذلك الحوار التذكيري ، ويقوم على التذكير بنعم الله ، أو تذكير بعض الطوائف بذنوب أجدادهم وانحرافا م وتارة يذكرهم بنعمة الإيمان عليهم ، قال تعالى : ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ [سورة آل عمران ، آية ١٠٣] ٠

ولهذا الحوار أثر نفسي عميق يوقظ في النفس عاطفة العرفان بالجميل والشكر لله ، وبالتالي يربي عاطفة الخضوع والانقياد لأوامر الله تعالى ، مما يجعل المسلم يقوم بالتطبيق العملي لهذا الشكر وهذا الانقياد نحو سلوك مستقيم يدفع إلى البذل والسخاء في سبيل الله ٠

وهناك الحوار العاطفي الذي عبارة عن خطاب أو استفهام يعتمد على إثارة عواطف الإنسان وانفعالاته الوجدانية ، ويترك أثراً فعالاً في الانقياد للسلوك الطيب والعمل الصالح كالخوف والأمل والرغبة والرهبة ٠ [النحلاوي ، ١٤٢٦هـ ، ص ١٧٣] ٠

وأيضاً الحوار الترديدي الذي : " يتردد فيه سؤال معين مثير لعاطف متشا ة ، فيتكرر عدداً من المرات ، بينها فواصل من الآيات المؤثرة ، فيأخذ هذا السؤال كل مرة معنى يتناسب مع ما سبقه من الآيات بالإضافة إلى معناه الأصلي " (النحلاوي ، ١٤٢٦هـ ، ص ١٧٥) ٠

وأخيراً الحوار النبوي الإقناعي : **" كان رسول الله** ﷺ **يجاهد** في **سبيل الإقناع وإقامة الحجة ، وغرس القيم الخلقية والتخلص** مما **يناقض تلك القيم ، ومن ذلك حديث** أبي **أمامة الباهلي : " أن** فتى **شاباً أتى إلى النبي** ﷺ **فقال : يا رسول الله ، أئذن** لي **بالزنا ، ٠٠ وهنا قال له رسول الله** ﷺ **: " ألك أم ؟ " قال : نعم ، " ألك أخت ؟ " قال : نعم ،** ثم **قال : " أتريد أن يزني بأمك ؟ "** قال : لا ، وهنا أقلع الرجل وتاب عن هذا الخلق الدنيء ، وتم إقناعه بترك الزنى عن طريق هذا الحوار النبوي الذي يتضمن قياس معاملة الغير على معاملة النفس ، وأن يترك الإنسان أذى الآخرين ، ما دام لا يريد أن يؤذيه الآخرون ٠

وهكذا كان السؤال والحوار والمناقشة في التربية الإسلامية من الوسائل الناجحة في غرس وتنمية القيم الخلقية الإسلامية ، ومن أفضل الوسائل الناجحة لإقناع المتعلم لأن ما يتم تعلمه عن طريق الحوار يتصف بالثبات والاستمرار لكون المتعلم يساهم فيه بمشاركته الذاتية و يئه للتلقي والفهم ، وانتباهه وتركيزه الذهني على موضوع الحوار

الوسيلة الخامسة : الترغيب والترهيب

الترغيب : "وعد يصحبه تحبيب – ٧٧ – حة أو لذة أو متعة آجلة ، مؤكدة ، خيرة ، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة او عمل سيء ابتغاء مرضاة الله وإطاعة أوامره واجتناب نواهيه " (النحلاوي ، ١٤٢٦هـ ، ص ٢٣٠) .

والترهيب : يقول عنه أيضاً " وعيد و ـديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم مما ى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله ـما ، أو ـديد من الله يقصد به تخويف عباده " (ص ٢٣١) .

ويعد الترغيب والترهيب من أهم الطرائق وأكثرها فاعلية في تعزيز وتنمية القيم الخلقية لكونه يتمشى مع ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء ، والرهبة من الألم والشقاء وسوء المصير .

يقول مرسي (١٩٨٣ م ، ص ١٢٣) : أن أسلوب الترغيب أفضل من أسلوب الترهيب والوعيد ، لأن الترغيب إيجابي وأثره باق إذ يعتمد على استثارة الرغبة الداخلية لدى الإنسان ويخاطب وجدانه ومشاعره وقلبه بينما أسلوب الترهيب سلبي ، وأثره مؤقت يزول بزوال المؤثر ، لأنه يعتمد على عنصر الخوف ، لذلك دعاء القرآن المذنب إلى التوبة ورغبه في مغفرته ، ورحمته وإن الله يغفر الذنوب جميعاً ، وأنه لا ينبغي أن يقنط المذنب من رحمة الله ، قال تعالى : ژ ۀ ہ ہ ۂ ۃ ۃ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ژ [سورة الزمر] .

يقول النحلاوي (١٤٢٦هـ ، ص ٢٣٠) : الترغيب وعد يصحبه تحبيب وإغراء ، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة ، مؤكدة ، خيرة خالصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله رحمة من الله لعباده .

قال تعالى : ژ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ژ[سورة الطلا] . وقوله تعالى : ژ ... ژ [سورة الطلاق] .

والترهيب وعيد و ـديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما ى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به ، أو ـديد من الله يقصد به تخويف عباده وإظهار صفة من صفات الجبروت ، والعظمة الإلهية ليكونوا على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي **كقوله تعالى** : ژ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ژ [سورة مريم]

وقد مارس الرسول ﷺ أسلوب الترغيب في غرس القيم الإسلامية ، ومن ذلك نجده ﷺ يرغب في إكرام الجار والضيف وكذلك في قول الخير والمعروف **فقال : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر**

فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " [رواه البخاري ، ج٥ ، ص ٢٢٧٣ ، رقم ٥٧٨٥] · وأيضاً رغب في غرس قيمة التكافل الاجتماعي بين الناس ، قال ﷺ **: " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وقال بأصبعيه السبابة والوسطى "** [رواه البخاري ، ٥ /٢٠٣٢ / رقم ٤٩٩٨] ·

أما فيما يتعلق بأسلوب الترهيب فقد زخرت به السنة النبوية ، فحذر صلى الله عليه ونسلم المؤمنين من نقائض الأخلاق كتتبع عورات الناس ، والبحث عن أخطائهم ، والتزاحم في الانفراد بالشيء الحسن دون الآخرين ، وتمني زوال النعمة عن صاحبها وإضمار السوء للآخرين ، ورجاء إزالة خيرات الخصم ، **فقال** ﷺ **: " إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً "** [رواه مسلم ، ج٧ /٦٤٤ ، رقم الحديث ٦٤١٦] ·

لذلك يجب على المعلم والمربي أن يستخدم الصور والمعاني القرآنية والنبوية في عرضه لعقاب الله وثوابه ، وتقريبها إلى إفهام الناشئين كتصوير مواقف القيامة بالصور القرآنية مدعومة بالتفاصيل النبوية كقصة الشفاعة يطلبها الناس في موقف الحشر من جميع الأنبياء ، لشدة الهول فيعتذرون إلا رسول الله محمداً ﷺ وقصة آخر رجل يدخل الجنة ، ونحو ذلك من القصص النبوي عن مواقف القيامة · لهذا فإن المعلم والمربي وهو بصدد غرس قيمة خلقية لدى طلابه عليه أن يستخدم الثواب والعقاب بدرجاته المتفاوتة ، وأن يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين في توقيع العقاب ·

وعلى المربي أن يستعمل الترغيب والترهيب استعمالاً معتدلاً فلا يكثر من الترغيب على حساب الترهيب أو العكس ، كما أن عليه أن يرغب حيث ينفع الترغيب ويرهب حيث ينفع الترهيب ، ويكون ذلك باعتدال واتزان ·

الوسيلة السادسة : الموعظـــة

التربية بالوعظ ، لها دورها الهام في غرس القيم الإسلامية بميادينها المختلفة ، والقرآن الكريم في جملته موعظة : ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮊ [سورة آل عمران] ·

وتشير المعاني المختلفة للموعظة على أ ا دعوة للخير عن طريق النصح والتذكير بطريقة يرق لها قلب الإنسان فتدفعه إلى العمل ·

والقرآن الكريم زاخراً بالمواعظ : ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮊ [سورة يونس] ·

وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : **قال رسول الله** ﷺ **: " المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل** ـ ٧٩ـ أبو داود / ٤ / ٢٥٩ / ٤٨٣٣] ، وعن أبي سعيد

الخدري ـ رضي الله عنه ـ ، قال : **قال رسول الله ﷺ : " خصلتان لا تجتمعان** في **مؤمن ، البخل وسوء الخلق "** [أخرجه الترمذي ، ج١ ص ٨١] .

وعندما نستعمل الموعظة في التربية ينبغي أن نضع في الحسبان أنه لا تكفي الموعظة وحدها بمعزل عن الوسائل الأخرى ، حتى تكون الموعظة ذات أثر بالغ في النفس وتصبح دافعاً من أعظم الدوافع في التربية .

وقد أوضح الإسلام بعضاً من المعايير لهذه الموعظة حتى تؤدي دورها وهو الرفق واللين والابتعاد عن الغلظة ، والأسلوب المنفر : ژ ہ ۓ ﮯ ﮮ ھ ہ ھھ ژ [سورة النحل ، آية ١٢٥] ، وهذا الذي قام به الرسول ﷺ في دعوته للناس ونصحهم وأشار إليه الحق سبحانه وتعالى في **قوله تعالى :** ژ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ژ [سورة آل عمران ، ١٥٩] .

وجاء في القرآن الدعوة إلى التذكير كنوع من الموعظة : ژ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ژ [سورة الذاريات] .

ودعاء أيضاً إلى استخدام النصح من أجل الإرشاد وإزالة الضرر وتحقيق السعادة ، **فقال تعالى :** ژ ﯨ ﯩ ﯪ □ □ □ □ □ □ □ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ **ﮜ** ژ [سورة الأعراف] .

ويعتمد الوعظ من الناحية النفسية والتربوية كما يقول النحلاوي (١٤٢٦هـ ـ ص ٢٢٩) ، على أمور أهمها :

١ ـ إيقاظ عواطف ربانية كانت ربيت في نفوس الناشئين بطريق الحوار أو العمل والعبادة والممارسة وغير ذلك ، وكذلك يربي الوعظ هذه العواطف وينميها .

٢ ـ الاعتماد على التفكير الرباني السليم الذي كان الموعوظ قد ربي عليه وهو التصور السليم للحياة الدنيا والآخرة .

٣ ـ الاعتماد على الجماعة المؤمنة فا تمع الصالح يوجد جواً يكون فيه الوعظ أشد تأثيراً وأبلغ في النفوس ، لذلك جاءت معظم المواعظ القرآنية والنبوية بصيغة الجماعة ، كقوله تعالى : ژ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ ژ [النساء] .

٤ ـ ومن أهم آثار أسلوب الموعظة تزكية النفس وتطهيرها وهو من الأهداف الكبرى للتربية الإسلامية ، وبتحقيقه يسمو ا[illegible] عن المنكرات وعن الفحشاء فلا يبغي أحد على أحد ويأتمر الجميع بأمر الله ، بالمعروف والعدل والصلاح ، والبر والإحسان ، وقد

جمعت هذه المعاني في قوله تعالى : ژ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ژ ژ ﮆ ژ [سورة النحل] ٠

وللنصح دوائر متعددة فقد بينها الرسول ﷺ في **قوله : " الدين النصيحة ، قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "** [رواه البخاري ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ ، رقم ١٩٢٦] ٠

والنصح لله يعني طاعته ، ولكتاب الله يعني التفقه فيه ، والعمل بمقتضى ما جاء به ، وحفظه والمحافظة عليه ، أما النصح للرسول فيعني توقيره والالتزام بسنته والمحافظة عليها والعمل على نشرها ، أما النصح للأئمة يعني معاونتهم لأداء مهامهم وتنبيههم للخطأ عند الغفلة والاستفادة من عملهم ، وأخيراً النصيحة لعامة المسلمين بحبهم والوقوف إلى جانبهم في السراء والضراء [ابن حجر ، ج١ ، ص ١٦٦] ٠

ويجب على المعلم أو المربي عندما يستخدم الموعظة في تعليم القيم الخلقية أن يكون أميناً في نصحه ، وتذكيره ، حريصاً على تحري الدقة والصواب مخلصاً لله فيها ، بعيداً عن الرياء ، قدوة فيما يقوله ، وأن يستخدم جميع أساليب الموعظة من تذكير ونصح وتواصي ٠

الوسيلة السابعة : الأمثـــال

المثل : " هو تشبيه شيء بشيء في حكمه ، وتقريب المعقول من المحسوس ، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر " (ابن القيم ، ١٩٨١ م ، ص ١٧٣) ٠

يقول ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ ، ص ١٤١) : والأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فيقبله العقل ، لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن ، إلا إذا صيغت في صورة حية قريبة الفهم ، وتكشف الأمثال عن الحقائق وتعرض الغائب في معرض الحاضر ، تجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة ٠

والأمثال كثيرة في القرآن الكريم ، وهي تلعب دوراً هاماً وبالغاً في التأثير في العواطف ، وفي التأثير في السلوك الإنساني ، وفي غرس القيم الخلقية الإسلامية فيما لو استعملت بحكمة ، وفي الظروف المناسبة ، ولذلك أبرزها القرآن ، واهتم بضرب الأمثال : ژ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ
ژ [سورة العنكبوت] ٠

وقال تعالى : ژ ﮉ ژ ژ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ
ﮙ ﮚ ژ [سورة الحشر] ٠

كما تضرب الأمثال لتربية الإنسان تربية روحية وخلقية ـ ففي الحديث الشريف عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **" مثل المؤمن الذي يقرآن القرآن مثل الأترجة ، ريحها طيب ، وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرآن القرآن مثل التمرة طعمها**

طيب ، ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرآ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب ، وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ، طعمها مر ، ولا ريح لها " [رواه البخاري ، رقم ٥٠٢٠ ، ومسلم ، رقم ٧٩٧] ٠

والأمثال وسيلة تربوية من أشهر الوسائل في تعليم وغرس القيم الخلقية ، يقول الزنتاني (١٩٩٣م) **:** "لأن لها تأثير إيجابي في العواطف والمشاعر ، وفي تحريك نوازع الخير في النفس البشرية" (ص ٢١٠) ، لذلك فلا غرابة في أن يستعين ا عدد كبير من المربين ، والمعلمين كوسيلة من وسائل تعليم القيم الخلقية وغرسها في نفوس النشء ، وتنميتها لدى الكبار ٠

ويضيف النحلاوي قوله (١٤٢٦هـ ، ص ٢٠٤) **:** إن الأمثال في القرآن الكريم والحديث الشريف دوافع تحرك العواطف والوجدان ، فيحرك الوجدان الإرادة ويدفعها إلى عمل الخيرات واجتناب المنكرات ، ولهذا تسهم هذه الأمثال في التربية على السلوك الخير و ذيب نزعاته الشريرة ، فيصلح حال الفرد وا تمع ، ويجعل الأمة ترتقي بحضار ا الإنسانية نحو الرخاء والعدالة والبعد عن الظلم ٠

لذا يجب على المربي أو المعلم المسلم العمل على تحقيق هذا الجانب من تربية السلوك والإرادة الطيبة ، وال وع إلى الخير ؛ وذلك باستخدام وسيلة ضرب الأمثال القرآنية والنبوية في المواقف المختلفة كالنشاطات المدرسية والمناسبات والأحداث ، والتعقيب عليها بذكر نتائجها السلوكية والاجتماعية الطيبة بأسلوب يقوي إرادة الخير عند الطلاب ويحقق عزمهم على توجيه سلوكهم بما تقتضيه أمثال القرآن الكريم والسنة وتعاليمهما ٠

وقد استخدم علماء التربية المسلمين الأمثال كوسيلة تربوية واهتموا بالتعليم عن طريق المحسوسات ، ومن أمثلة ذلك الإمام الغزالي الذي اتصفت طريقته في التدريس بالاستقرائية في معظمها حيث الانتقال من المحسوس إلى ا رد (حميدان ١٤٠٨ ، ص ٣٣) ٠

فنجده كثيراً ما يضرب الأمثلة ليقرب ا المعنى المقصود ، فيوصي المتعلم مثلاً " أن لا يتكبر على العلم ، ولا يتأمر على المعلم ، بل يلقى إليه زمام أمره بالكلية في كل تفصيل ويذعن لنصيحته إذعان المريض الجاهل للطيب المشفق الحاذق " (الغزالي ، ج١ ، ص ٨٤) ٠

كما أجاد الماوردي في استخدام الأ[illegible] " أدب الدنيا والدين " **:** بغية توصيل علمه إلى متعلمه ، وحثاً للمربين على ضر م الأ[illegible]هم وتعليمهم لطلا م ، فهو على سبيل المثال يضرب مثال يحث فيه على قيمة التواضع في طلب العلم فيقول : " المتواضع من طلاب العلم أكثرهم علماً كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماءً " (الماوردي ، ١٩٩٣ ، ص ٥٨) ٠

ويضيف الصالح (١٤٢٤هـ ، ص ١٦٥) : ويستطيع المربي أن يستخدم ضرب الأمثال كوسيلة من وسائل التربية الإسلامية ، التي عن طريقها يمكن غرس القيم الخلقية وتعزيزها في نفوس النشء ، كما يستطيع المربي أن يستخدمها لما يراد تحقيره من القيم الغير مرغوب فيها ، والتنفير منها بحال الأشياء التي جرى العرف بتحقيرها واعتادت النفوس النفور منها لإثارة العواطف والانفعالات المناسبة ، وتحريك الوجدان مما يدفع النشء إلى السلوك المرغوب فيه من القيم الخلقية ، وتجنب السلوك غير المرغوب فيه ، ويستطيع المربي أن ينوع في الأمثلة التي يستخدمها بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وما جرى العرف الإسلامي عليه ٠

وأيضاً يستطيع أن يستعين بالأمثال العامة التي تتفق مع مبادئ الإسلام في نقل ما يريده من القيم الخلقية وللحث على الصبر في الشدائد " الصبر مفتاح الفرج " ولبيان الساعي في الشر عاقبته الندم على ما قدم من عمله " الجاري في الشر ندمان " وغير ذلك من الأمثال العامة مما يساعد المعلم في نقل مضمون التعليم إلى المتعلم ٠

ويمكن القول :

إن ضرب الأمثال وسيلة تربوية هامة تلعب دوراً هاماً في التأثير على السلوك المتعلم وفي غرس القيم الخلقية الإسلامية لديه إذا استخدمت بحكمة وفي الظروف المناسبة وبالقدر المناسب ، مع مراعاة حال المتلقي وحاجته إلى ذلك ٠

وهكذا نجد أن وسائل وأساليب تنمية القيم الخلقية من رؤية إسلامية لا يمكن أن نرجعها إلى وسيلة واحدة ، وإنما نجد أن هناك الكثير من الوسائل التي يمكن لنا أن نأخذها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، لذلك من يرجع إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ، يجد فيها مجموعة من الوسائل والأساليب التي يمكن استخدامها في تنمية القيم الخلقية ، ويمكن القول أن التعدد في وسائل تنمية القيم الخلقية يرجع إلى أن القيم الخلقية كثيرة ، وبالتالي فتنميتها لا تقتصر على طريقة واحدة ، ولا شك أن اختلاف هذه الوسائل يرجع إلى اختلاف خصائص نمو المتعلم في مراحل النمو المختلفة لذلك لا بد من تعدد وسائل تنمية القيم الخلقية ، لأنه لا يمكن الاقتصار على وسيلة واحدة دون غيرها ، ويضاف إلى ذلك طبيعة المعرفة ومسالكها المختلفة ، فهناك من المعارف ما يكتسب بواسطة الحواس ؛ لأن طبيعته حسية ، وهناك ما يكتسب عن طريق العقل بالإضافة إلى أشكال المعرفة الأخرى التي تخاطب الجانب الروح ـ ٨٣ـ الوجداني في الإنسان ، من أجل ذلك جاء الإسلام بوسائل وأساليب تخاطب جميع جوانب الإنسان المختلفة ، ولم يهتم بجانب واحد دون الجوانب الأخرى ٠

وبالتالي فإن الأمر يستلزم ضرورة الجمع لهذه الوسائل والأساليب والتنسيق فيما بينها من أجل تنمية خلقية أفضل ·

ثالثاً : وسائط تنمية القيم الخلقية الإسلامية :

تحدثنا في المبحث السابق عن وسائل تنمية القيم الخلقية في نفوس الناشئة ، وتبين أن وسائل وأساليب تنمية القيم الخلقية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، أكثر من أن تحصى ، إلا أنه كان من أهم تلك الوسائل التي كان كثيراً ما يستخدمها القرآن الكريم والسنة النبوية لغرس وتعزيز قيمة خلقية ، أو إزالة نقيضها ، وهي : العبادات ، القدوة ، القصة ، السؤال والحوار والمناقشة ، الترغيب والترهيب ، والموعظة ، والأمثال ··· ونحو ذلك ·

أما حديثنا الآن فيدور حول الوسائط المؤثرة في تنمية القيم الخلقية لدى الناشئة أو وسائط وبيئات التوجيه والإرشاد الخلقي ، حيث توجد مجموعة عوامل ترتبط ا حياة الناشئ منذ اللحظات الأولى من حياته ، تختلف درجة أثر كل منها باختلاف مرحلة النمو التي يعيشها الفرد ، فما يكون له أثر فعال من تلك العوامل في مرحلة الطفولة ، قد لا يكون له نفس درجة التأثير في مرحلة البلوغ أو الرشد ، وهكذا تختلف هذه العوامل في درجة التأثير ، وتشترك في رسم معلم تربية الطفل وتكوينه الخلقي على النحو من الصلاح إن كانت هذه العوامل صالحة ، وعلى نحو من الفساد إن كانت هذه العوامل فاسدة ·

وسوف نتناول تلك العوامل التي لها أكبر الأثر في **تنمية وتعزيز القيم الخلقية لدى الناشئة من خلال الوسائط التالية :**

أولاً : **الأسرة كوسيط لتنمية القيم الخلقية ·**

ثانياً : **المدرسة كوسيط لتنمية القيم الخلقية ·**

ثالثاً : **المسجد كوسيط لتنمية القيم الخلقية ·**

رابعاً : **وسائل الإعلام كوسيط لتنمية القيم الخلقية ·**

خامساً : **جماعات الرفاق كوسيط لتنمية القيم الخلقية ·**

أولاً : الأسرة كوسيط لتنمية القيم الخلقية :

تعني كلمة الأسرة في اللغة العربية : ـ ٨٤ـ لقوة والخلق ، يقول الله تعالى : ژ ٿ ٺ ٿ ٿٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ژ [سورة الإنسان] ·

والأسرة كما يقول ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ ، ص ١٦٣) : هي الوعاء الاجتماعي الذي يتلقى الطفل معلوماته ، ويتفاعل مع أفرادها ، ويشعر بالانتماء إليها ، وبذلك يكسب الطفل أول عضوية له في جماعة ، ويتعلم منها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها ٠

والأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى للطفل فهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ، فيها يتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته ، وتلبية ميوله ورغباته ، وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها ، من أم وأب ، وأخ وأخت ، أو من في مقامهم ، ويكون أساس العلاقات التي تربط أفراد الأسرة قائمة على الصراحة والود بشكل يتيح أمام كل فرد من أفرادها أن يعبر عما يريد بحرية ، وهذا هو ما يفرق بين الأسرة كوحدة اجتماعية وبين أي وحدة اجتماعية أخرى (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ١٦٤) ٠

إن الأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ديناميكية لها وظيفة دف نحو نمو الطفل نمواً اجتماعياً ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة والذي يلعب دوراً مهماً في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه (الحمد ، ١٤٢٤هـ ، ص ٢٧) ٠

ورغم التغيرات التي تحدث للأسرة في هذا الوقت سواء في حجمها أو تماسكها أو وظيفتها ، وكذلك التحديات التي تواجه الأسرة والمتمثلة في التقدم السريع والهائل في تكنولوجيا المعلومات ، تبقى الأسرة العامل الأول والأهم في حياة الطفل ، ذلك لأن الطفل يمكث السنوات الأولى في حياته في أحضان أسرته ، التي تشكل فيها جميع جوانب شخصيته ٠

والحديث عن الأسرة كوسيط لتنمية القيم الخلقية يتطلب منا مناقشة المحاور التالية : أهمية الأسرة المسلمة في تنمية القيم الخلقية ، ومقومات الأسرة لتنمية القيم الخلقية لدى أبنائها ، والدور الخلقي للأسرة ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

١ ـ أهمية الأسرة في تنمية القيم الخلقية لأبنائها :

إن الأسرة تعد من أهم الوسائط في تنمية وتعزيز القيم الخلقية في نفوس الناشئة ، حيث يتعلم الناشئة أنماط من السلوك والعادات الاجتماعية المرغوب فيها ، من خلال التفاعل العائلي والعلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة والتي يترتب عليها أن يؤثر كل فرد في الآخر بقصد تكوين خبرات جديدة تعزز وتنمي القيم الخلقية لدى هؤلاء الناشئة ٠

يقول ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ ، ص ١٦٤) : إن الله أراد للأسرة أن تقوم على الأسس الصحيحة السليمة ، فأرسى الدعا ـ ٨٥ـ الصحيحة ، والأسس القويمة لتكوينها تكويناً سليماً كحاضن جيد للطفل ، بحيث ينشأ نشاه سويه ، متمسكاً بالقيم الإسلامية ٠

وكلما كانت الأسرة متمسكة بدينها ، ومبادئها وقيمها ، انعكس ذلك على تربية الأطفال ، حيث تعمل على تنشئة أبنائها على القيم الصحيحة ، فيكون الدين ومبادئه وأحكامه في كل تصرفات حيا م والعكس صحيح . ولهذا وردت النصوص الوافرة موجهة إليه ، عاكسة روح الإسلام وأهدافه في بناء الأسرة .

إن الأسرة المسلمة تقوم على مبادئ هامة وجليلة الشأن من أجل توفير جو صحي سليم لتربية الأولاد تربية سليمة على القيم الخلقية الإسلامية ، فهي تقوم على المودة والرحمة ، **قال تعالى :** ژ ڎ ڈ ژ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ں ژ [سورة الروم] .

ويضيف أيضاً أن الأسرة يجب أن تعيش في جو من الألفة والود والمحبة لتقوم بتربية الأبناء وسط جو من ضمان حقوقهم ، ووسط الشعور بالمسؤولية التامة عن هذه التربية التي أكدها الرسول ﷺ **بقوله : " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، والرجل راع** في **أهل بيته ، وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية** في **بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته "** [رواه البخاري ، ٣٠٤/١ / ٨٥٣] .

ويقول أبو زهرة **:** وإن كانت عناية الإسلام بالعبادات جعلت أحكامها عملية يتولى النبي ﷺ تفعيلها ، لتربى النفوس عليها بالدربه ، والتهذيب ، لا مجرد التلقين ، فعناية الإسلام بالأسرة كانت بالنص الكامل على نظامها ، لكي لا ينصرف الناس بأهوائهم عنها ، ولكي لا ينكروا تطبيقها ، ويجعلوا لعقولهم سبيلاً للتحكم في أحوالها ونظامها ، ولأ ا متصلة بالرضا والغضب بين الزوجين والأقارب ، فكان لا بد من نظام ثابت يحكم الأهواء ويضع الأمور في مواضعها . (هاشم ، ١٩٩١م ، ص ٩٢)

لقد اهتم الإسلام بتكوين الأسرة المسلمة عن طريق الزواج الشرعي الذي هو وسيلة من وسائل الضرورة لإسكان صيحات الجسد ، والاستراحة من غواية الشيطان ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ **يقول : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج "** [رواه مسلم ، ٢ /١٠١٨ / ١٤٠٠] .

يقول الحمد (١٤٢٤هـ ، ص ٣٠) **:** إن الزواج واجب اجتماعي من وجهة نظر ا تمع ، والإسلام استبعد كل مفهوم خاطئ للزواج ، ثم حدد طبيعته وأهدافه المحققة لوجود الفرد بين أسرته ، وليسهم ذا الوجود في ترقية الحيـ يتخطى كل هذه المفاهيم القاصرة ؛ ليبقى له

معناه الإلهي كآية من آيات الله تعالى : ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ [سورة النساء] ٠

ولصيانة هذه الأسرة فرض سبحانه وتعالى على الزوجين حقوق لكل منهما على الآخر ، وجعل استيفاء هذه الحقوق مشروطاً بأداء الواجب قال تعالى : ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ [سورة البقرة] ٠ وبالمحافظة على هذه الحقوق تستقيم الحياة الأسرية ، وتصبح كما أراد لها الإسلام جنة وارفة الظلال ، تنعم بالأمن والطمأنينة ، وبالخير والبركات ٠

ولو أن الناس اهتدوا وتمسكوا بتعاليم الإسلام التي تنظم حياة هذه الأسرة التي هي الأساس في بناء المجتمع ، وراعوها حق رعايتها ، لتحققت السعادة الكاملة في تكوين الأسرة ، ولسادها طوال حياتها جو من الألفة والمودة والسكن والرحمة ، ولنشأ الأبناء في جو أسري متفاهم متناسق ، فينشؤون في قوة إيمانية ، وأخلاق قويمة ، وعقل سليم ، ونفسية مطمئنة (الحمد ، ١٤٢٤هـ ، ص ٣٨) ٠

وترجع أهمية الأسرة في تنمية القيم الخلقية إلى ارتباط الطفل بها ، بروابط الأمومة والأبوة ، كما أن نجاح تنمية القيم الخلقية يتوقف إلى حد كبير على إحساس الطفل بحب الوالدين وتقبلهما ، وكذلك بأساليب التربية التي تتوفر في الأسرة ، كما أن للأسرة المسلمة أهمية خاصة حينما تقوم بغرس عقيدة التوحيد في نفوس الناشئة وتزويدهم بالأخلاق الفاضلة النبيلة كالصدق ، والطاعة والإخلاص ، والتعاون والعفو عند المقدرة ، وغيرها كثير من القيم ، والابتعاد عن كل ما يضر الآخرين في أمورهم وأنفسهم وأعراضهم ٠

٢ ـ مقومات الأسرة لتنمية القيم الخلقية :

الأسرة التي تسعى إلى أن تقوم بدورها في تنمية القيم الخلقية لدى أبنائها يجب عليها أن تراعي الأمور التالية :

(أ) الديــن :

وهو من أهم أسس اختيار الزوجة ل[illegible] يكون ذات دين ، لقوله ﷺ : **" إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض "** [رواه ابن ماجه ، ج٢ ، ص٦٢٦] ويقصد بالدين أن يكون هذا الرجل متسماً بالتدين في كل تصرفاته ملتزماً التزاماً كاملاً بمناهج الشريعة الإسلامية يعرف حقوق الإسلام عليه ، وكذلك أن تكون المرأة ذات دين **لقول**

النبي ﷺ : " تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك " [رواه البخاري ، ١٩٥٨/٥ / ١٨٠٢] ٠

ويقصد بالدين ـ هنا ـ الفهم الحقيقي للإسلام ، والتطبيق السلوكي لكل فضائله السامية وآدابه الرفيعة والالتزام الكامل بمناهج الشريعة(الحمد ، ١٤٢٤هـ ، ص ٣٨ ـ ٤١) ٠

ولا شك أنه إذا توفر هذا في الزوجين سينعكس أثره على الأبناء حيث يتوفر لهم الاستقرار والطمأنينة والمودة والرحمة وغيرها من الأخلاق الإسلامية الضرورة لسلامة التربية الأسرية ٠

(ب) الكــفاءة :

بمعنى أن يكون الزوج كفء للمرأة التي يتزوجها ، فقد نوه النبي ﷺ في الحديث بأن الناس معادن وأ م يتفاوتون في الوضاعة والشرف ، والخير والشر ، والرفعة والدناءة ، **فقال** ﷺ **: " الناس معادن** في **الخير والشر ، خيارهم** في **الجاهلية خيارهم** في **الإسلام إذا فقهوا "** [رواه البخاري ، ١٢٣٨/٣ / ٣٢٠٣] ٠

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : **قال رسول الله** ﷺ **:"** تخير**وا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء ، وأنكحوا إليهم "** [رواه ابن ماجه ، ١ /٦٣٣ / ١٩٦٨] ٠ والذي تقتضيه حكمة الرسول ﷺ ، اعتبار الدين أصلاً وكمالاً ، فلا تزوج مسلمة بكافر ، ولا عفيفة بفاجر ، وما عدا ذلك فقد اختلف فيه الفقهاء (الحمد ، ١٤٢٤هـ ، ٤٥)

كما يضاف إلى ذلك تقارب الزوجين في العمر ، لأنه يؤدي في الغالب إلى نوع من التفاهم والانسجام ، ويساعد على استمرار الألفة والمودة ، وحسن التكيف والتوافق بينهما ، وهذا لا شك له الدور الكبير في التربية للأبناء في مثل هذا الجو المفعم بالمودة والألفة ويظهر أثره في غرس القيم الخلقية الإسلامية المنشودة ٠

(ج) إقامــة حــدود الله :

ويعني إقامة حدود الله في الأسرة ، أي تحقيق شرع الله ومرضاته في كل شؤو ما ، وعلاقا ما الزوجية ، وهذا معناه إقامة البيت المسلم الذي يبني حياته على تحقيق عبادة الله ، أي على تحقيق الهدف الأسمى للتربية الإسلامية (النحلاوي ، ١٤٢٦هـ ، ص ١١١) ٠

وقد ورد تعليل إباحة الطلاق حين تطلبه المرأة بالخوف من عدم إقامة حدود الله ٠ قال تعالى :

ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ □ □ ــ ٨٨ــ ﮊ [سورة البقرة : آية ٢٢٩] ٠

كما أنه سبحانه علل إباحة الرجوع إلى الزوج بعد أن تتزوج المرأة زوجاً غيره على ذلك بتوقع إقامة حدود الله ، أي إقامة الحياة الزوجية على تقوى من الله ، كالتعفف وحسن المعشر وغض

البصر ، **قال تعالى** : ﮋ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ ﮊ [سورة البقرة] ٠

ولذلك يجب على الوالدين إحاطة أولادهم بجو إسلامي سليم في الأفعال والأقوال ليقتبسوا منه ما يغرس في نفوسهم ، وأن يعين كل منهم صاحبه على تحقيق ذلك لتصبح الأسرة وسطاً تربوياً ومناخاً صالحاً لتربية الأولاد ورعايتهم ٠

(د) أن يكون الزوجان على معرفة بالتربية على القيم الخلقية :

وهذا الأمر له أكبر الأثر في التربية السليمة فينبغي أن تتوافر لدى الوالدين معرفة بالتربية الخلقية ومتطلبا ا وذلك وفق توجيهات القرآن الكريم والسنة المطهرة في تحديد أهدافها وأسسها ، ومبادئها ، وأساليبها ، وأحكامها ، ومعرفة ما توصل إليه علماء التربية المسلمون لتوجيه الفطرة السليمة لدى النشء ورعايتهم وصو م عن الانحراف والزيغ ٠

هـ) استفادة الزوجان من الأجهزة الحديثة :

إنه مع التغير الاجتماعي تغيرت أشياء كثيرة ومنها التغير الذي صاحب التصنيع والتقنية ، ما جعل وظيفة الأسرة المسلمة أكثر أهمية وصعوبة ، خاصة في مجال تنمية القيم الخلقية الإسلامية ، فاستخدام الأجهزة الحديثة من تلفزيون ، وفيديو ، وهاتف نقال وغيرها ، يجعل الأسرة أمام مسئولية عظيمة في تقنيتها وضبطها للاستفادة منها في جوانبها الإيجابية ، وتلافي سلبيا ا في جوانب أخرى كثيرة (الصالح ، ١٤٢٤هـ).

لذلك يجب انتقاء ما يعرض في البيت أمام النشء منذُ السنة الأولى من عمرهم بحيث يفيدهم في غرس القيم الخلقية في نفوسهم ، وبمرور الزمن يعتادون على هذا التصرف واستخدام هذه الأجهزة على هذا النحو البناء ٠

(ح) تهيئة الجو المناسب لتربية المراهق :

إن الأب والأم مسؤولان عن تربية أولادهما ، كما أن صلاح أولادهما مرتبط بصلاحهما ، فالحياة الأسرية المليئة بالمواقف التي يكتسب فيها المراهق ميوله وعواطفه واتجاهاته ، فإذا كان الجو الأسري يسوده الحب والعطف والهدوء والثبات ، فإن المراهق يشعر بالاطمئنان والثقة في نفسه ، فيبدوا عليه مظهر الاستقرار والثبات ، وإذا كان جو الأسرة مشحوناً بالمنازعات واضطراب العلاقات بين أفرادها انعكس ذلك على س ـ ٨٩ـ ، فيبدو الاضطراب وعدم الثبات في سلوكه ويسوء تكيفه مع نفسه ومع أفراد ا تمع ٠

إن قيام الآباء والأمهات بواجبا م نحو تربية هذا المراهق تربية اجتماعية وأخلاقية يكفل إقامة مجتمع إنساني هادئ ، تسوده عواطف المودة والمحبة ، وتنمحي منه مظاهر الغرور والكبر والأثرة

والأنانية وحب الذات ، وتستقر فيه الأوضاع ، وتسمو فيه العلاقات ، وتبدو فيه شخصيات المراهقين متزنة هادئة ، تتفاعل مع العلاقات الاجتماعية بحماس متقد (الزعبلاوي ، ١٤١٠هـ ، ص ١٦٢)

٣ _ الدور الخلقي للأسرة :

أما الحديث عن الدور الخلقي للأسرة ، فهناك أدوار عديدة وشاملة لمختلف جوانب شخصية الفرد الناشئ ، ولكننا سنكتفي بالتنويه عن أمرين هامين في هذا ا ال يؤثران تأثيراً واضحاً في دور الأسرة في تنمية القيم الخلقية لدى أبناءهم وهما :

الأمر الأول :

الأسرة من أهم العوامل والأوساط البيئية وأقواها أثراً إيجاباً أو سلباً في تنشئة الأجيال ، لأ ا المؤسسة التربوية والاجتماعية الأولى التي تستقبل الناشئ منذُ ولادته بل وقبل أن يولد ، فالأسرة أول نمط للسلطة ، يواجهه الطفل ، ويمتد تأثير نفوذ الأسرة بشكل مباشر على المؤسسات التربوية الأخرى التي تمارس تأثيرها على التنشئة القيمية للطفل ٠

وفي هذا الجانب يؤكد ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ) : " إن مسئولية الأسرة متكاملة تجاه الأبناء وتربيتهم ، ذلك أن تنمية القيم لا يأتي وحده ، بل في إطار إشباع الحاجات التي يحتاجها الطفل ، جسمية وعقلية ، وخلقية ، وجمالية ، ونفسية ، وعقدية ، واجتماعية ، ومعلوم أن القيم تتخلل كافة هذا الحاجات ، ومعنى العناية ذه الحاجات وإشباعها الاهتمام الشامل بتنمية هذه الجوانب على أساس قيمي " (ص ١٦٥) ٠

وتشير السنة المطهرة إلى ذلك ، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : **قال رسول الله ﷺ : " ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء "** [رواه البخاري ، ١ /٤٥٦ / ١٢٩٢] ٠

ويضيف عبد العال (١٤٠٠هـ ، ص١١٩ ـ ١٢٤) : إن حاجات الطفل متعددة ، وإشباعها هي الأساس في تنمية القيم لديه ، فالحاجات الجسمية ، والحاجات العقلية والخلقية وغيرها من الحاجات التي تؤهله لاكتساب القيم كالحاجة إلى الأمن ، والتقبل والتقدير الاجتماعي ، والحب ، كما أنه يحتاج إلى إشباع حاجته إلى التحصيل والنجاح ، وإلى تعلم المعايير السلوكية ، وإلى السلطة الضابطة المرشدة ، وغير ذلك من < ـ ٩٠ـ

وهنا يبرز دور الأسرة المسلمة في تنشئة الطفل المسلم على هذه المعايير الإسلامية وهذا الدور للأسرة في غاية الأهمية لأن مسئوليتها متكاملة تجاه تلك التنشئة بحيث يكتسب الطفل المسلم

الشخصية الإسلامية الصحيحة والمتكاملة المتوازنة ، وهذا هو الدور الذي ينشده ا تمع من هذه الأسرة ٠

الأمر الثاني :

أن الأسرة المسلمة أصا ا من التغير ما أصا ا ، وتواجه مشكلات عدة ، بل يمكن القول أ ا تعيش صراعاً قيمياً ليس هذا مجال تحليله وبيان أسبابه ، فقد تأثرت بما تأثر به ا تمع الإسلامي ، وا تمع العالمي ككل ، وكان لهذا أثره الواضح على الأسرة في مجتمعنا السعودي ٠

ولا شك أن هذا التغير يجعل دور الأسرة المسلمة أكثر أهمية وصعوبة وخصوصاً في غرس وتنمية القيم الخلقية الإسلامية ، من خلال المنهج الإسلامي المتمثل في الكتاب والسنة المشرفة ، وفي إطار تلك المتغيرات التي أصابت الأسرة ، فإن دورها في تنمية القيم الخلقية لشخصية الأبن يكون كما ذكره ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ ، ص ١٦٦ ، ١٦٨) ، فيما يلي :

١ ـ مساعدة الطفل على تأكيد الإيمان بالله تعالى ، وتربيتهم دينياً بعد ولاد م وفي جميع مراحل حيا م ، ويستمر دور الأسرة في إكساب الناشئ والحقائق والمفاهيم الصادقة وغير المضللة والملائمة لقدراته على الإدراك والفهم المتعلقة بالإيمان بالله ، والملائكة ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقضاء والقدر ، والصلاة ، والصيام ٠٠٠ الخ ٠

٢ ـ مساعدة الطفل على تمثل القيم والحقائق والمبادئ الإسلامية ، وذلك لأن الأسرة هي حلقة الاتصال الأولى التي من خلالها يكتسب الطفل الفضائل الخلقية في صورة عادات سلوكية مرغوبة ، وتوجه أبنائها إلى مراعاة الآداب الاجتماعية لمحددات السلوك ٠

٣ ـ يئة المناخ المناسب المساعد على اكتساب القيم ، عن طريق صلاح الأسرة وصلاح الأبناء و يئة ا ال للابن للاقتراح والتخطيط المناسب ، ومزاولة الأنشطة التي تبدو هامة بالنسبة له ٠

٤ ـ تعويد الطفل على السيطرة على بيئته ، والتعامل معها تعاملاً رفيقاً ، وترسيخ بعض القيم الاقتصادية من حيث الكسب والاتفاق والاستهلاك ، وقيم العمل والإنتاج ، وكيف تكون المحافظة على المقدرات المالية ومدى أهمية ذلك في حياة الناس في توازن ووسطية يحقق تنمية القيم الاقتصادية ٠

5 ـ تعويد الطفل على الآداب الاجتماعية والإسلامية والقيم الخلقية بالممارسة العملية ، وذلك بتعريفه أفراح المسلمين و ناسبا م وعبادا م وعادا م ، وباصطحابه إلى مجالس الكبار ، لتنكشف له نواقصه ، وتظهر احتياجاته فيستطيع المربي عند ذلك توجيهه

نحو الكمال ويشجعه على الجواب عندما يطرح السؤال فيتكلم بعد استئذان ، وذلك بكل أدب ووقار فيتكلم معهم وينمو عقله وتتهذب نفسه ٠

٦ ـ تعويد الطفل على الإحساس بالجمال والتقدير له ، وهذا يعتمد إلى حد كبير على التنشئة الجمالية ، التي للأسرة دور كبير فيها " فنظام الحياة المـ لية وما يحيط بالطفل من أثاث وأدوات وأجواء ، له أثر كبير في تكوين الاتجاهات الفنية والجمالية عنده ، فالمـ ل النظيف ذو الأثاث المنسق ، والمناظر الفنية جميلة ٠٠٠ والذي تحافظ فيه الأم على أناقته ونظافته وأناقة أفراده إنما يغرس كل ذلك قيمة الجمال وقيمة النظافة والأناقة في نفوس أبنائها ، ويوفر لهم في الوقت نفسه من أدوات التعبير الفني ما يساعدهم على اكتشاف مواهبهم الفنية ؟" (القاضي ، ١٤٠٤هـ ، ص ١٤٥) ٠

وكلما عودت الأسرة أبنائها النظام والتنظيم والتنسيق في ممتلكا ـم الشخصية من لُعب وكتب وفراش وملابس ٠٠ نشأوا محبين للجمال حريصين عليه ، ملتزمين به ، ويظهر هذا في المحافظة على المقدرات الجمالية في مجتمعنا من معالم وشوارع وأماكن عامة ٠

ثانياً : المدرسة كوسيط لتنمية القيم الخلقية

المدرسة هي أول مؤسسة اجتماعية رسمية في ا ـتمع ، فهي التي تستثير الناشئ وتكسبه المعرفة والقيم الخلقية ، التي تتجاوز حدود الأسرة ، وكذلك تربط الناشئ بنظام اجتماعي أوسع ، والمدرسة هي المؤسسة الرئيسة التي يوكلها ا ـتمع لتعليم أبنائه ما توصل إليه ا ـتمع من معرفة ومهارات وقيم بطريقة منظمة ومتطورة (الصالح ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٨٨) ٠

وتمتاز المدرسة عن بقية المؤسسات الاجتماعية والوسائط الثقافية بأ ـا : بيئة تربوية مبسطة للمواد العلمية والثقافية ، وأ ـا بيئة تربوية منقّية للثقافة مما قد يتخللها من فساد وانحرافات ، وأ ـا بيئة تربوية موسعة تضم جميع أبناء ا ـتمع الواحد ، وتوسع أفق الناشئ عن طريق تعليمه المباشر من خلال خبراته الشخصية وخبرات الآخرين ، وأ ـا بيئة تربوية جاهزة وموحدة لميول ونزعات التلاميذ وصهرهم في بوتقة ثقافية واحدة مما ييسر التفاهم والتعاون بينهم بعد الخروج إلى معترك الحياة العلمية ، ثم هي تستكمل ما بدأ في الأسرة لتنميه و ـذبه ، وتقوم من الاعوجاج الخلقي عند الناشئ ، إذا ما كان قد تعرض لرفقاء السوء واتخذ طريقاً خاطئاً في سلوكه(هوانه ، ١٤٠٤هـ ، ص ١٣٥ ـ ١٣٧) ٠

ومع ازدياد تعقد الحياة الاجتماعية وتراكم التراث ، والتقدم المعرفي والتكنولوجي ، وظهور التخصص الدقيق ، وتطبيق أساليب العمل حديثة ، وإدراك الجميع لدور التعليم في تنمية

ا تمع زادت أهمية المدرسة وأصبحت أكثر العوامل تأثيراً في تعليم الأخلاق والقيم والمهارات والاتجاهات لدى الطلاب ٠

ولمعرفة الدور الذي تقوم به المدرسة في تنمية القيم الخلقية لدى الناشئ يتضح من خلال مناقشة المحاور التالية :

أهمية المدرسة في تنمية القيم الخلقية ، والوظائف التي تقوم ا المدرسة ، وعناصر ا تمع المدرسي ، ودورهم في تنمية القيم الخلقية ، وذلك على النحو التالي :

أهمية المدرسة في تنمية القيم الخلقية :

تتضح أهمية المدرسة فيما تقوم به من دور تربوي يقول الحمد (١٤٢٤هـ ، ص ١٧٩) : إن العملية التربوية التي تقوم ا المدرسة بشكل عام في جميع المراحل التعليمية ، هو فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً ، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها ، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية ، والمثل العليا ، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة ، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، و يئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء ا تمع ٠

وتعد المدرسة ، وغيرها من المؤسسات التعليمية ذات التأثير الكبير على التكوين الخلقي للفرد ، وتوجيه سلوكه وتعديل نوازعه ومواقفه واتجاهاته ، ويذكر كولرج (١٩٦٧م ، ص ١٨٣) : أن المدرسة أهم بيئة تعليمية بعد البيئة الم لية لتعليم القيم الأخلاقية ٠

ويضيف العفيفي (١٩٩٤ م ، ص ١٩٧) : إن المدرسة تتحمل العبء الأكبر في غرس الفضائل الخلقية للأبناء وإعدادهم لمستقبل أفضل ، وهي أداة ا تمع ووسيلته في تنشئة أفراده بما يتواءم مع قيمه واحتياجاته ٠

وتظهر أهمية المدرسة أ ا تمتاز عن بقية المؤسسات الاجتماعية والوسائط الثقافية بأ ا : بيئة تربوية مبسطة للمواد العلمية والثقافية ، وأيضاً منقية للثقافة مما قد يتخللها من فساد وانحرافات ، وهي بيئة تربوية موسعة تضم جميع أبناء ا تمع ، وتوحد ثقافتهم وتستكمل ما بدأ في الأسرة لتتمه و ذبه ، وتقوم من الاعوجاج الخلقي عند الناشئ (ابن حميد وآخرون ، ١٤ ، ص ١٧٥) ٠

وتستطيع المدرسة أن تعلم طلا ا الكثير من القيم الخلقية ، وذلك من خلال التفاعلات اليومية التي تحدث داخل المدرسة ليتعلم منها الطالب النظام ، وأهمية الوقت ، كما يتعلم من خلال الأنشطة كل ما يرتبط ا من قيم كالقيادة ، والتحلي بالروح الرياضية ، الانتماء للجماعة ، والصدق في المواعيد ، وغير ذلك من القيم الخلقية ٠

ويؤكد الصالح (١٤٢٤هـ ، ١٨٩) : أن المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية فهي مسئولة عن تحقيق نمو طلا ا الأخلاقي مثلما هي مسؤو ، نموهم العقلي والمعرفي ، وإهمال المدرسة لهذا

الجانب الهام من شخصية الطلاب يؤدي إلى إعادة نموهم الأخلاقي ويحول دون بلوغهم المراحل العليا من التفكير الأخلاقي في الكبر ، ولذلك يجب أن تكون البيئة المدرسية بكل عناصرها من إدارة ومعلم ومناهج وأنشطة ٠٠ متجهة نحو يئة الفرص الملائمة لتنمية القيم وإكسا ا لدى الطلاب ٠

ومن خلال العرض السابق تتجلى لنا أهمية المدرسة ، ويمكن لنا بيان تلك الأهمية من خلال الأسباب التالية والتي ذكرها الدخيل (١٤٢٤هـ ، ص ١٠٢ ـ ١٠٤) ، وهي على النحو التالي :

١ ـ المدرسة : هي المؤسسة التربوية الوحيدة التي أنشأها ا تمع ، لتتولى عملية التربية والتعليم لأفراد ا تمع ؛ لإيجاد أفراد صالحين لخدمة ا تمع ٠

٢ ـ اختيار أعضاء هيئة التدريس والإداريين المسئولين عن العملية التعليمية وفق شروط معينة ومحددة ، لكي يستطيعوا إيصال المادة العلمية بيسر وسهولة إلى الطلاب ، وكذلك القدرة على غرس القيم الخلقية في سلوكهم ٠

٣ ـ أهداف المدرسة التربوية يتم اختيارها حسب حاجة ا تمع وظروفه التي يمر ا وتناسب حاجات الطلاب وميولهم واتجاها م ٠

٤ ـ المدرسة تمتلك مجموعة من الأدوات والأساليب والطرق والوسائل التربوية والتي تساعد على تحقيق تلك الأهداف المرسومة ، كما تخضع هذه الوسائل والأساليب إلى الدراسة الدقيقة والتقويم المستمر ، لتحقق الأهداف وحاجة ا تمع ، ويمكن أن تستخدم مجموعة من الوسائل التعليمية والتقنية الحديثة ، والطرق التعليمية والمثيرات ، بحيث تحقق التعلم الفعال ٠

٥ ـ والتربية المدرسية بما تحتويه من مناهج ومعلمين ، وطرق تدريس ، وأساليب ووسائل وأنظمة وأنشطة تخضع للتقويم ، من أجل تطويرها وتعديلها بطريقة تراعي فيها البيئة المدرسية ، وتفعيل دورها في التواصل مع البيئة المحلية من حولها ؛ لتلبي احتياجا ا ٠

٦ ـ والمدرسة تربيتها موجه نحو أبناء ا تمع جميعهم ، وهذا يساعد على تحقيق التماسك الاجتماعي ، وتنمية الوحدة الوطنية بين أبناء ا تمع الواحد ، فهي تساعد أبناء ا تمع على توحيد أفكارهم ، واتجاها م ، وتعزيز القيم التي جاء ا الإسلام في نفوسهم ٠

وبذلك تتضح أهمية التربية المدرسية في تنمية القيم الخلقية لدى طلا ا ، وقدر ا على تلبية احتياجات الأجيال الجديدة وا تمعات الحديثة ، بما يناسبه من العلوم المختلفة ، والخبرات والمهارات ، إذا قامت بدورها المنوط ا كما يجب ٠

الوظــــائف الأخـــلاقية للمدرســـة :

إن للمدرسة أهمية كبيرة من خلال الوظائف التي تقوم ا تجاه حياة الناشئة تتمثل في تعليمهم كيف يتعلمون ، وكيف يحلون مشاكلهم ، وكيف يوظفون ما اكتسبوه من معلومات ومهارات واتجاهات وقيم ليساهم في تطوير حيا م في كافة مجالات الحياة ، وليواكبوا عجلة التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي والتقني .

وتستطيع المدرسة أن تقوم بمجموعة من الوظائف المهمة المنبثقة من الوظيفة الرئيسية للمدرسة في نظر الإسلام ، وهي : " تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقدية والتشريعية وبأهدافها ، وعلى رأسها هدف عبادة الله وتوحيده ، والخضوع لأوامره وشريعته وتنمية كل مواهب النشئ وقدراته على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها " (النحلاوي ، ١٤٢٦ هـ ، ص ١٢٢) .

وفيما يلي عرضاً لإيضاح هذه الوظائف الخلقية :

١ـ نقل التراث :

تقوم المدرسة بإكساب الناشئ خبرات وتجارب الأجيال الإنسانية الماضية التي سبقته ، منذ قرون طويلة ، وخبرات من تجارب الأمم الأخرى المعاصرة ، وهذا ما يسميه بعض علماء التربية وظيفة ، نقل التراث ، ويمكن أن يسمى في التربية الإسلامية ، بـ أحياء التراث.

والحرص على التراث الفكري والثقافي أمر في غاية الأهمية لأنه ينقل إلينا القيم الخلقية ، والخبرات العظيمة ، والتي طالما انقضت أعمال الأجيال وجهودهم في تحصيلها ، وهي ثمرات إبداع الأسلاف ، وحضار م ومخترعا م ، وأبحاثهم العلمية ، واكتشافا م ، قال تعالى : ژ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ □ ژ [سورة الأعراف] .

وقال جل شأنه : ژ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ ژ [سورة فاطر]

لذلك فإن الوظيفة الرئيسية للمدرسة في ا تمع المسلم هي العمل على إثراء خبرات الناشئين بتعاليم ديننا الإسلامي ، الذي جاء بتربية النفس والجيل وا تمع على الإيمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده ، وهذا النقل فريضة في أعناق ـ ـ الآباء والمعلمين ، وأمانة يحملها الجيل للجيل الذي بعده ، ويؤديها المعلمون في مدارسهم للنا ـ لك غيرها من العلوم التي تساعد على حفظ القيم الخلقية والتحلي ا .

٢ ـ وظيفة التبسيط والتلخيص :

يقول النحلاوي (١٤٢٦هـ ، ص ١٢٣) : إن المدرسة كمؤسسة متخصصة عندما تنقل الفضائل والقيم الخلقية للناشئة تعمل على تبسيطها بحيث يستطيع فهمها والتعامل معها ، وبالتالي الاستفادة منها ٠

ويضيف سعد وآخرون (١٩٨٠م ، ص ١٩٥) : إن المدرسة تقوم بتصنيف هذه الأخلاق والقيم والمعايير وتدريجها من السهل إلى الصعب ، ومن المعلوم إلى ا هول ، ومن المدرك الحسي إلى المدرك ا رد ، و ذا التصنيف والتنظيم تستطيع المدرسة أن تقدم للناشئة القيم الخلقية بصورة مبسطة ثم يقل التبسيط مع زيادة النمو العقلي ٠

ومن طبيعة الأسلوب التربوي القرآني مراعاة التدرج والتبسيط يقول النحلاوي (١٤٢٦هـ) : " والقرآن إنما اتبع هذا الأسلوب ليكون لنا قدوة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومن مقتضى الحكمة وضع الأمور في مواضعها وتقديم العلم تقديماً يتناسب مع حالة المتعلم " (ص ١٢٣)٠

كما أن الهدي النبوي التربوي صريح في هذا ، فقد ورد في الأثر : " أُمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم " ، والناشئون أشد الناس حاجة إلى تبسيط المعلومات وتلخيصها لتأتي على قدر عقولهم ٠ لذا فعلى المدرسة أن تساهم في تسهيل هذا التراث وتبسيطه ليتسنى للطلاب على كافة المستويات استيعابه والاستفادة منه ٠

٣ ـ وظيفة الإصلاح الاجتماعي :

تسعى المدرسة إلى إكساب الطلاب عادات ، وقيم ، ومفاهيم وأنماط من السلوك تساعدهم على تمثل القيم الخلقية في جميع سلوكيا م وتعاملا م الحياتية ٠

وتحاول المدرسة أن تعالج بعض الأمراض النفسية والاجتماعية للذين انحرفوا عن الطريق السوي ، بالطرق العلمية السليمة عن طريق التعزيز ، والثواب ، والعقاب ، والانضمام إلى الأندية والجمعيات الخيرية والعمل التعاوني واستغلال ساعات النشاط بأعمال مثمرة وجادة تعود عليهم بالنفع والفائدة ٠

و ذا يتسنى للمدرسة أن تقوم بدور... أ...سن وجه في عملية تنمية وتعزيز القيم الخلقية من خلال دورها الريادي في عملية الإصلا... ...ي ٠

٤ ـ وظيفة التصفية والتطهير :

تمر العلوم على عقول أجيال متتابعة من الناس وا تمعات ، فلا تبقى على حالها ، بل يدخلها شيئاً من المبالغات الخاطية وبعض الشوائب الكاذبة ، وأيضاً يؤثر عليها اعتبارات شخصية أو اجتماعية في ظروف معينة ٠

يقول النحلاوي (١٤٢٦هـ ، ص ١٢٤) : إن من الناس من يميل إلى تصديق الإشاعات والأخذ بالتعليلات الساذجة غير العلمية ، فتتغير الحقائق ، وتنحرف العقيدة عند البعض ، والمدرسة عندما تقدم العلم للناشئين تعمد إلى تصفية الحقائق وتنقيتها من كل الشوائب والأخطاء ، والمبالغات والأكاذيب ، لتبقى عقيدة الناشئة سليمة ، وعقولهم قوية ، ومعارفهم صحيحة ، وهي بذلك تعلم الناشئ أنه مسؤول عن كل ما يتحدث به دون تثبت أو تأكد من صحته ، قال الله تعالى :ﮋ □ □
□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ ﮊ [سورة الإسراء]

والمدرسة تقوم بتوجيه طلا ا التوجيه الصحيح ؛ لكي تصبح عندهم القدرة على التفكير السليم ، القادر على التمييز بين الحسن والقبيح ، وبين المفيد والضار ٠

٥ ـ وظيفة إيجاد التجانس والتأليف بين الناشئين :

للمدرسة وظيفة مهمة وكبيرة في توحيد أبناء ا تمع الواحد ، على قيم وأخلاق وثقافة وفكر واتجاهات مشتركة ، وذلك من خلال التنسيق بين المؤثرات المختلفة ، وإكساب الناشئة اتجاهات وأنماط سلوكية منسجمة ومتفقة كما تلعب المدرسة دوراً مهماً في القضاء على الصراع القيمي بين أبناء الأمة الواحدة ، من خلال مناهجها المدروسة والمنقحة ، وبذلك تبني فكراً موحداً ، قائماً على التفاهم ، والتعاون ، والمحبة ، والتآلف الاجتماعي ، و هذا يساعد على تماسك الأمة بشكل عام وعلى وحدها بشكل خاص ٠

ولكي تستطيع المدرسة القيام بمهمة توحيد أفراد ا تمع وإكسا م قيماً مشتركة فإن ذلك لا يحصل كما يقول النحلاوي (١٤٢٦هـ) : " إلا إذا ألف الإيمان الصحيح بين قلو م ، وحينئذ تذوب جميع الفوارق ، وتنمحي كل الاعتبارات المفرقة ، ويتنازل الجميع من تلقاء أنفسهم عن كل الحزازات والضغائن ، وأسباب الحسد ، والتباعد ، فالمدرسة لا تحقق التجانس المطلوب بينهم إلا إذا بنيت على أسس التربية الإسلامية وحققت أهدافها " (ص ١٣٠) ٠

٦ ـ تنمية الابتكار والإبداع الفني :

تحاول المدرسة الاستفادة من التغير والتقنية وعلى تنميته القدرة الإبداعية لدى الناشئة ، وهي تحاول أن تضع أهدافاً تستطيع ان تساهم في بناء العقل المسلم المبدع والمشارك في بناء الحضارة ، وليس الناقل لها فقط ، وهذا يحصل من خلال الاجتهاد الذي أقرت الشريعة الإسلامية وحثت المسلم عليه كلما دعت الحاجة إلى ذلك ، في **حديث رسول الله** ﷺ **: " أنتم أعلم بشئون دنياكم "** [رواه مسلم ، ١٨٣٦ / ٢٣٦٣]

وبناءاً على ذلك فالمدرسة مطالبة بالخروج من حدود التقليدية لتتفاعل مع المؤسسات التربوية الأخرى ، وتنسق نشاطها مع أنشطة تلك المؤسسات حتى تصبح مركزاً تتحرك حوله البيئة بأكملها ٠

ويقول الخطيب وآخرون (١٩٩٥م ، ص ١٤٧) : إن المدرسة تستمد أهمية تلك الوظيفة من الطبيعة البشرية ذات الإمكانيات والاستعدادات الهائلة ، وخاصة إذا وجدت البيئة الملائمة للنمو فإ ا تحقق إبداعات ضخمة في ا الين المادي والاجتماعي ، لذا فإن تنمية الشخصية الإنسانية واستغلال ذكائها يعد من أهم الثروات التي يجب أن تم ا الأمة الإسلامية ٠

وهنا يؤكد مصطفى (١٤٢٤هـ) : إن على المدرسة تطبيق مفاهيم التربية الحديثة بكل عناصرها ، من شمول للأهداف ، و تكامل للخبرات في المناهج ، وفاعلية في الطرق والأساليب ٠٠٠ وأن تتحدى الخبرات التعليمية تفكير التلاميذ ، وتثير اهتماما م ، وتشبع ميولهم ورغبا م ، وتدفعهم صوب النشاط الفكري والحركي للتفاعل معها " (ص ١٠٦) ٠

وهكذا نلاحظ أن تربيتنا الإسلامية تعمل على صياغة الفرد صياغة حضارية ، وتعمل أيضاً على إعداده إعداداً شاملاً ومتكاملاً من حيث العقيدة ، والذوق ، والفكر ، وأمور حياته كلها ، لكي يصبح الإنسان المسلم صاحب الرسالة قادراً على حملها وأدائها ، كل حسب موقعه وقدرته ، ويحرص على العمل والإبداع ويزود أمته بالمعرفة والابتكارات والاختراعات والاكتشافات الجديدة ، التي تساعد على تقدم ا تمع الإسلامي ورقيـ ـه ٠

عناصر المجتمع المدرسي ودورهم في تنمية القيم الخلقية :

الغاية من العملية التربوية التي تقوم ا المدرسة بشكل عام وفي جميع المراحل التعليمية : فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً ، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها ، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية ، والمثل العليا ، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة ، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة و يئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء ا تمع (النحلاوي ، ١٤٢٦هـ ، ١٣١).

وهذا لا شك لا يتم إلا من خلال ما يقوم به ا تمع المدرسي ككل ، والذي تربطهم شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تنظم نمط العلاقة بين هؤلاء الأفراد وتحدد مسئوليا م وأدوارهم المختلفة ، ويمكن حصر مكونات ا تمع ا ... المعلم ، والمناهج المدرسية والإدارة المدرسية ، والنشاط المدرسي ، وفيما يلي عرض لأهم ... ر بشيء من التفصيل على النحو التالي :

١ ـ المعلم :

المعلم هو أحد عناصر التعليم الأساسية ، يقول الحمد (١٤٢٤هـ) : " لا شك أن التدريس مهنة وفن ، فهو مهنة شأ ا شأن مهنة الطب أو الهندسة أو المحاماة ، يحتاج من يمارسها إلى معرفة بأصولها ، والعلوم التي تقوم عليها والتدريس فن شأنه شأن الرسم والتصوير يحتاج من يمارسه إلى الذوق ورهافة الحس والموهبة والإيمان والإلهام " (ص ٢٧٥) ٠

ويضيف عليان (١٤١٨هـ ، ص ١٨٢ ـ ١٨٣) : إن التدريس تزيد خطورته إذا نظرنا إلى المادة التي يتعامل معها المعلم وهي الإنسان ويصنعه ويشكله ، وييسر له سبل المعرفة ، ومن هنا تبدو خطورة التعليم ، وبالتالي خطورة دور المعلم ٠

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن من أهم وظائف الرسول تعليم الناس الكتاب والحكمة وتزكية الناس أي تنمية نفوسهم وتطهيرها ، قال تعالى : ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﮊ [سورة البقرة] ٠

ويؤكد الصالح (١٤٢٤هـ) : على أن المعلم الجيد يعد أفضل استثمار يرجى منه عائد عظيم في العملية التربوية ، لأنه أهم عوامل التربية ، فهو أهم من المقررات المدرسية والطريقة والإدارة ؛ لأن جميع هذه العوامل لا تصل إلى الطالب إلا عن طريق المعلم الجيد ، والمعلم الجيد يستطيع أن يعوض النقص في عوامل التربية الأخرى ، بينما لا يعوض نقص المعلم شيء آخر " (ص ١٩٦) ٠

ويمكن للمعلم أن يقوم بدور كبير في تنمية القيم الخلقية لدى طلابه من خلال الآتي :

(أ)دوره كقدوة :

المعلم مطالب أن يكون قدوة ، وذلك بإيجاد واقع تربوي يتحقق من خلال سلوكه وأسلوبــه التربوي كل الأسس والأساليب والأهداف التي يراد إقامة المنهج التربوي عليها ٠

لذلك بعث الله محمداً ﷺ ليكون قدوة للناس يحقق المنهج التربوي الإسلامي : ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ [سورة الأحزاب ، آية ٢١] ، القدوة أبلغ تأثيراً في المتعلم وفي حديث القوم الذين قدموا المدينة مجتابي النمار كانت الصورة العملية للرجل الذي تصدق بالصرة أكثر تأثيراً في الناس لحفزهم على الصدقة من حث النبي ﷺ لهم ، وفي صلح الحديبية جرى شيء من تردد الصحابة في الاستجابة لأمره ﷺ بالحلق ، حتى أبدت له أم سلمة رضي الله عنها أن يحلق أمامهم ففعل وفعلوا ٠

وذكر الغزالي (ت ٥٠٥) في الوظيفة الثامنة للمعلم : " أن يكون عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله ، لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل بالأبصار ، وأرباب الأبصار أكثر ، فإذا خالف العلم العمل منع الرشد ، وكل من تناول شيئاً وقال للناس لا تتناولوه فإنه سم مهلك ؛ سخر الناس

به ، وا موه وزاد حرصهم على ما وا عنه ، فيقولون : لولا أنه أطيب الأشياء وألذها لما كان يستأثر به " (الدويش ، ١٤٢٥هـ ، ص٦) ٠

لذا يجب على المعلم أن يدرك دوره التربوي كقدوة لطلابه ، فيقدم لهم النموذج العلمي في السلوك والتصرف ؛ ليقتدوا به فيتحلى بالأخلاق الإسلامية الحميدة الفاضلة ، ويكون في إتقانه لعمله ظاهراً ، وفي إخلاصه في تعليمه واضحاً ، وتكون أقواله توافق فعله ، دون نقص أو تناقص بين الواقع الذي يعيشه والمبادئ والشعارات التي ينادى ا ، قال تعالى : ﴿ ڳ ڳ ڱ ں ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ﴾ [سورة الصف] ٠

(ب) دوره كمنظم للمناخ التربوي داخل الصف :

يقول مرسي (١٤١٥) : إن دوره يتجلى من خلال " المواقف التعليمية التي تتم داخل الفصل والتي ينظمها المعلم ، والأسلوب الذي يتبعه في ذلك ، بحيث يجعل هذه المواقف فعالة في الوقت نفسه ، وأن يكون المعلم واعياً لما يقوم به ، بحيث يجعل هذه المواقف غنية بالمعلومات التي يريد أن يوصلها للتلاميذ دون حشد ٠٠٠ وبالقيم التي يريد أن يكسبهم إياها " (ص ١٧٩)

(ج) دوره كمرشد وقائد :

يجب أن يكون المعلم واعياً بالدور الخطير الذي يلعبه في تكوين شخصيات الطلاب وفي توجيههم وإرشادهم ، إذ يجمع التربويون على أن دور المعلم يأتي في الدرجة الثانية من الأهمية بعد الآباء ثم ، وإن كان له أهمية أكبر في بعض الحالات التي تفتقد فيها الأسرة وسائل ومقومات العملية التربوية ٠ وعلى المعلم كمرشد وقائد أن يوجه طلابه في إطار من القيم الخلقية الإسلامية ، التي تربي الناشئة على السلوك السوي ، واستهوائهم إليه ، وينمي شخصيتهم ويؤدي إلى تكاملهم ، ويساعد للاشتراك في حياة ا تمع الذي هم أفراده ٠

ومن خلال هذا الدور يستطيع المعلم أن يحقق حاجة طلابه إلى العلم النافع الذي يدعوا إلى التحلي بالفضائل ، وإلى تكوين العادات الخلقية الحسنة (الحمد ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٢٦) ٠

(د) دوره كناقل للمعرفة :

وينطلق دور المعلم وتأثيره في تنمية القيم الخلقية لدى الطلاب أساساً من دوره في نقل المعرفة وثقافة مجتمعه إلى طلابه (الصالح ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٩٨) ، وفي ذلك يقول الشيباني (١٩٨٨م) : " إذا كان للمعلم أعمال ومسئوليات إدارية وفنية تتمثل في يئة الجو النفسي والاجتماعي الملائم وبناء العلاقات الاجتماعية السليمة داخل ال [illegible] جهة أخرى يعد وسيطاً حياً لنقل الثقافة إلى طلابه ومساعداً لهم على تنمية المرغوب [illegible] لاتجاهات والقيم " (ص ٩) ٠

(هـ) دوره كمنفذ سياسة :

إن الأسباب التي دعت إلى و جود المدرسة الحديثة ذا الشكل الذي نراه اليوم ، يرجع معظمها إلى تغير نظام الحياة السياسية ، لذلك قامت الدول بالأخذ بزمام التعليم ووضع مناهجه ونظمه ، و يئة مدارسه ومعلميه ، فالمعلم يعمل على غرس القيم الخلقية وتنميتها وفق ما ترسمه وتتطلبه سياسة المدرسة التي هي جزء من سياسة السلطة التربوية المشتقة من السياسة العامة للدولة ٠

وتستطيع من خلال المدرسة أن تؤدي دورها في تنمية القيم الخلقية لدى الناشئ المسلم ، وذلك بتبنيها سياسة تعليمية إسلامية ، فيكون الهدف من التعليم في جميع المراحل والأقسام بناء الشخصية المسلمة في عقيد ا وعباد ا وتفكيرها وخلقها وسلوكها وفقاً لما جاءت به الشريعة الإسلامية (الصالح ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٩٨) ٠

٢ ـ المناهج المدرسية :

إن جميع المناهج المدرسية أعدت وفق السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية والتي تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة ، وهذه المناهج تستطيع أن تسهم بدرجة كبيرة في تنمية القيم الخلقية لدى المتعلم ، شريطة أن يتم إعدادها من حيث المضمون والعرض وفقاً لاحتياجات المتعلم ووفقاً للأهداف المرسومة ٠

وإذا أردنا أن نعرف المنهج بمفهومه الحديث ، فيقول عبد اللطيف (١٩٨٤م) **:** إن المنهج الحديث هو : " جميع أنواع النشاطات التي يقوم ا التلاميذ أو جميع الخبرات التي يمرون فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها سواء أكان ذلك في داخل أبنته المدرسة أم خارجها " (ص ٢٧) ٠

و ذا أصبح المنهج هو حياة التلاميذ التي توجهها المدرسة وتشرف عليها فيشمل ذلك كل جوانب التلميذ ، الذهنية ، والجسمية ، والاجتماعية والانفعالية ٠

وهنا يؤكد الحمد (١٤٢٤هـ) **:** " إن الغاية من العملية التربوية التي تقوم ا المدرسة من خلال مناهجها في جميع المراحل التعليمية هو : فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً ، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها ، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية ، والمثل العليا ، وإكساب المعارف والمهارات المختلفة ، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة و يئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء ا تمع "(ص ١٧٩)

فالمنهج الذي تتطلبه التربية الإسلامية يجب أن ينطبع بطابعها ويتصف بأهم صفا ا ومميزا ا ويحقق أهدافها ويبنى على أسسها وتصورا ا الفكرية عن الكون والحياة والإنسان ، لأن التربية الإسلامية هي **:** " التربية التي تزكي النفوس لوب ، وتربي الضمائر ، وتطبع على جميع

الخصال ، وهي التربية التي تعصم من الا وات ، وتحمي من سلطان الميول الجامحة ، وجموح الأهواء المروية وتنير للناشئين طريق الهدى والصلاح " (الأفندي ، ١٩٨٤ م ، ص ١٧٨) ٠

٣ ـ الإدارة المدرسية :

" يقصد بالإدارة المدرسية مجموع الأنشطة والفعاليات التي يقوم ا القائمون على إدارة المدرسة أو ناتجة عنهم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة والمعارف العلمية المخطط لها في ظل المؤسسة التربوية المتواجدة فيها " (القاضي ، ١٤١٣هـ ، ص ٣٢) ٠

ولا شك أن التلاميذ هم محور العملية التعليمية والتربوية وكل الإمكانات التعليمية والبشرية منها والمادية تسعى إلى تحقيق ما رسم لهم من أهداف تربوية ومعارف علمية ، لإيجاد أولئك الناس الصالحين ذوي النفع لدينهم ، وأمتهم ووطنهم ٠

ولكي يتم ذلك لا بد أن يكون مدير المدرسة على علم ودراية بالتربية الأخلاقية من خلال التعاون المثمر مع المعلمين وا تمع الذي تكون به المدرسة ، إضافة إلى بناء علاقات جيدة مع أفراد ا تمع والمؤسسات التربوية الأخرى ، يحترم الآراء والأفكار ويهتم ا ، كما يوظف ثقافته وإطلاعه في مساعدة المعلمين على فهم المتغيرات الحاصلة في ا تمع ويحاول التكيف معها بتحسين البرامج التعليمية المؤثرة في تنمية القيم الخلقية لدى التلاميذ ٠

٤ ـ النشاط المدرسي :

النشاط في التربية يعرفه القاضي (١٤١٣هـ) بأنه : " ألوان متعددة من الفعاليات التي يمارسها التلاميذ داخل المدرسة أو خارجها على أن تكون ممارسة تلقائية غير متكلفة تلبي حاجات التلاميذ ورغبا م "(ص ٥٨)٠

وبذلك يكون النشاط المدرسي عاملاً مهم من العوامل المساهمة في تنمية القيم الخلقية لدى التلاميذ ، مما تقدمه المدرسة من أنشطة تربوية لها أعظم الأثر في حياته اليومية ٠

والتربية الإسلامية منذُ فجر بزوغها نجد أن الرسول ﷺ كان يعلم الصحابة من خلال مواقف من الحياة ففي إحدى الغزوات نزلت آية التيمم وتعلم الصحابة التيمم وطبقوه " (تفسير ابن كثير ١ / ٥٠٦ ، ط دار المعرفة بيروت) ٠ " **كما كان رسول الله ﷺ يقيم سباقاً للخيل ، بين الصحابة "** [رواه البخاري ، ج١ ، ص ١٠٥٣] ٠ وكان الصحابة في عهده ﷺ يتبارون برمي السهام بعد صلاة المغرب ٠

ويقول النحلاوي (١٤٢٦ هـ ، ص، ١٥٤) : إذا تأملنا أحاديث المصطفى ﷺ في هذا السياق نجدها تعبير عن شكين من أشكا :

أ) نشاط ترويجي يجدد العزيمة ويزيل الكآبة ، وكان هذا النشاط يتجلى في حيا م عفوياً كلما دعت إليه الحاجة ، وكان بعيداً عن كل فحش أو محرم ٠

ب) نشاط تعليمي أو تعبدي غايته التعليم والتهذيب والتربية من خلال الحياة والممارسة ، كما رأينا تعليمه ﷺ التيمم ومناسك الحج ، وغيرها ٠

ويضيف الصالح (١٤٢٤هـ ، ص ٢٠١) : إن المدرسة يمكن لها أن تقيم عدة نشاطات مختلفة من خلال المعسكرات الكشفية ، والرحلات الترفيهية الهادفة والصحافة والإذاعة المدرسية ، والأنشطة الرياضية ، والاجتماعية والثقافية وإجراء المسابقات ٠٠٠ يكسب التلاميذ كثيراً من القيم الخلقية كالصدق والأمانة ، وتحمل المسؤولية ، والتعاون ، والصبر ، واحترام الآخرين ، والنظام ٠٠٠ الخ ، وهي قيم أساسية في بناء شخصية التلاميذ ٠

و ذا يتضح أن كل عنصر من عناصر المدرسة يمكن أن يكون له أثر فعال في تنمية القيم الخلقية لدى الطلاب ، ولكن بصورة غير محسوسة ، وإن كانت لا تقل في أهميتها عن غيرها من عناصر المدرسة ٠

ثالثاً : المسجد كوسيط لتنمية القيم الخلقية

المسجد في ا تمع الإسلامي له أهمية كبرى ودور عظيم في تنمية ا تمع وترشيده والمسجد ميدان ، وتطبيق في لحظة واحدة ٠٠٠ ميدان تعلم حيث يتعلم المسلم فيه كيف يحترم شعور الآخرين ، وكيف ينضبط في الصف مع المصلين ، وباهتمامه بالصلاة تعليم له على أحوال إخوانه المسلمين بالإضافة إلى أمور دينه وأخلاقياته إلى غير ذلك من جوانب حياته ٠

وفي المسجد يتم تطبيق ما تعلمه المسلم ٠٠٠ لأنه المكان اللائق الذي يجب أن يكون موضوع إجلال الجميع ، وعلى النتائج الحاصلة من هذا التطبيق ينعكس في نفسية المسلم وعلى سلوكه وهو ما يهدف إليه المسجد خارج حدوده ، وهذا ما جعل من المسجد مكاناً هاماً له أثره الأكبر في بناء ا تمع المسلم ٠

وعلى هذا فإن المسجد قام بأدوار تربوية متعددة في ا تمع الإسلامي في عصر النبي ﷺ وخلفائه الراشدين بشكل واضح ومؤثر أكثر من أي عصر مر بعد ذلك وسنعرض لوظيفة المسجد كوسيط لغرس القيم الخلقية الإسلامية لدى الناشئة وتنميتها لدى الكبار ، ويمكن مناقشتها من خلال : مكانة المسجد التربوية ، ودوره في التربية الخلقية ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

١ ـ مكانة المسجد التربوية في الإسلام :

أخذت كلمة المسجد من أصلها الاشتقاقي وهو السجود لله سبحانه وتعالى فكان المكان الذي يخضع فيه الإنسان ويخشع لله هو المسجد ، ومسجد قباء هو أول مسجد في الإسلام أسس على لتقوى من أول يوم مما جعل المسجد على مر العصور رمزاً لحضارة الإسلام ، وأماكن التربية والعبادة للمسلمين ، وقد ذكر الله تعالى المهام التربوية التعبدية للمسجد في قوله تعالى : ژ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ پ
پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ [سورة النور] وفي الآية نرى أن الله تعالى أذن أن ترفع بيوته بتعظيمها ورفع شأ ا بالتقديس والتطهير وإقامة الشعائر الدينية فيها بعد رفع قواعدها وبنائها ٠

ولذا حث الدين الإسلامي على ارتياد المساجد وحضور الجماعة فجعل ممن يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ، من كان قلبه معلق بالمساجد ، **قال** ﷺ **: " سبعة يظلهم الله** في **ظله يوم لا ظل إلا ظله ٠٠٠ ورجل قلبه معلق بالمساجد "** [رواه البخاري ، ١/٢٣٤ /٦٢٩] ٠

وقال ﷺ **: " من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلاً** في **الجنة كلما غدا أو راح "** [رواه مسلم ، ١/٤٦٣ / ٦٦٩] ٠ ولا شك أن الصلاة في المسجد إمداد للجماعة المسلمة بالقوى التي لا بد منها لإصلاح ا تمع ، يقول القرضاوي (١٣٩٣هـ) **:** " إلى جانب ما تشتمل عليه الصلاة من أسرارها في تكرارها وحكم بالغة حيث كررها خمس مرات يومياً لتكون " حماماً ، روحياً للمسلم يتطهر ا من غفلات قلبه وأدران خطاياه " (ص ٢١٤) ٠

فمناجاة العبد ربه وتذلـله إليه واعترافه بخطاياه ، وطلب العفو والمغفرة وترك الدنيا جانباً عند الدخول إلى المسجد أمور تدخل إلى النفس الطمأنينة والراحة من عناء التفكير في الخطيئة والذنب ٠

وكان المسجد أعظم معاهد الثقافة لدراسة القرآن والحديث والفقه واللغة وغيرها من العلوم ، وأصبح كثير من المساجد مراكز هامة للحركة العلمية ، وانصرف بعض المسلمين لطلب العلم في المسجد النبوي الشريف حيث بنى النبي ﷺ الصفة (حمد إبراهيم ، ١٩٦٤ م ، ص ٤٢١) ٠

ومن هنا نرى أن المسجد لم يكن للصلاة فقط بل كان إلى جانب أداء الصلاة مكاناً للتعليم ومدارسة القرآن الكريم ، وغني عن البيان ذلك الدور الكبير الذي قام به المسجد منذ عهد رسول الله ﷺ في سبيل خدمة العلم والمتعلمين من أبناء الأمة الإسلامية مما يجعل الإنسان المسلم يفخر به ٠

والمسجد أيضاً مكان القضاء والحكم والشورى ، ومجمع الوزارات الإسلامية فقد كان المسجد هو مكان الحاكم والمدرسة التي تربى فيها الرعيل الأول من الصحابة إيمانياً وروحياً وخلقياً واجتماعياً ، وتفاعلت أرواحهم ونفوسهم بتعاليم الرسول ﷺ وعطائه وقدرته ، تعلموا فيه أمور الدين وعرفوا فيه الحلال والحرام ، وتحق ـ ١٠٤ ـ الأخوة ممارسة وواقعياً ، وتعاونوا على البر والتقوى ، واطمأنت فيه قلو م بذكر الله ـ ، ص ١١٢) ٠

ولقد كان المسجد مقراً للقيادة العسكرية والحربية ، فقد اتخذ النبي ﷺ من مسجده مقراً للقيادة ، يعد فيه الخطط ويعقد مجالس الجهاد ، وتصدر الأوامر " وكان أصحاب رسول الله ﷺ يجتمعون في المسجد حين يداهمهم الخطر ، ويعود ا اهدون من الغزوات والسرايا إلى المسجد وتضمد جروح المصابين ويتعلم المسلمون أحكام الجهاد في المسجد " (خطاب ، ١٤٠١هـ ، ص ٤٢)٠

ولقد ألف ا تمع الإسلامي ـ آنذاك ـ تلقي الأوامر والأخبار والتوجيهات في المسجد سواء قبل الصلاة أو بعدها مباشرة ، كما ألف النداء في وقت غير وقت الصلاة إما لأهمية الأمر أو خطورته ٠

يقول القرضاوي (١٣٩٣هـ) **:** " ومن دور المسجد الإعلامي إعلان النكاح فيه كما أُثر ذلك عن أصحاب رسول الله ﷺ حيث كانوا يعقدون فيه عقود زواجهم امتثالاً **للحديث الشريف : " أعلنوا هذا النكاح واجعلوه** في **المساجد ، واضربوا عليه بالدف "** (ص ٢٢٧) ٠

وأيضاً كان يعلن عن إقامة الحدود في ساحة المسجد أو بالقرب منه بعد الصلاة ، وهذا دور هام وتربوي له أكبر الأثر في حياة ا تمع لما فيه ذلك من التذكير والاتعاظ والتشهير بالذي أقيم عليه الحد ليرتدع من رآه أو سمع به ٠

وهكذا يتبين لنا الدور الهام والكبير الذي كان يؤديه المسجد في ا تمع الإسلامي الأول ، وهو دور له أهميته وأثره في بناء ا تمع الإسلامي على الخطة والقواعد التي رسمتها التربية الإسلامية المستمدة أهدافها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ٠

٢ ـ دور المسجد في التربية الخلقية :

ينفرد ا تمع الإسلامي بنظامه الخاص ـ والعلة الرئيسية هي ـ : أنه مجتمع من صنع شريعة خاصة ، جاءت من لدن إله ، فهذه الشريعة التي وجدت كاملة منذ نشأ ا غير مدرجة تدريجياً تاريخياً ٠٠٠ هذه الشريعة هي التي أوجدت ا تمع وأقامته على أسسه التي أرادها الله لعباده لا التي أرادها بعض هؤلاء العباد لبعض ، وفي ظل هذه الشريعة تم نمو الجماعة الإسلامية ووجدت ارتباطات العمل والإنتاج والحكم ، وقواعد الآداب الفردية والاجتماعية ومبادئ السلوك وقوانين التعامل ٠٠٠ ووسائل مقومات ا تمع الخاصة التي تحدد نوعه وترسم له طريق النمو والتطور (قطب ، ١٣٩٨هـ ، ص ٦٣)

وحري بالمسجد أن يقوم بدوره في بناء هذا ا تمع لأنه مركز التوجيه والإشعاع ، ومقر التخطيط لبناء ا تمع ومنبر الهداية والإرشاد لجميع من دخله من المسلمين دون تفريق بينهم ٠

وتنبثق أهمية المسجد في إكساب القيم الخلقية للفرد المسلم باعتباره المكان الطبيعي الذي يجتمع المسلمين لغرض واحد وبنية خالصة خلا

لا يختلفون عليه ، هذا الاجتماع الذي يوحي

بالتآلف والوحدة وهو السبيل إلى السيطرة على طبائع النفوس ونزعا ا فبداخل المسجد يتربى المسلم على تطهير نفسه وتصحيح عقيدته في القرب من ربه ، سراً وعلانية ، وفي داخل المسجد يتربى المسلم على الاتصال بإخوانه المسلمين والسؤال عنهم ٠٠٠ وتقوية الروابط الاجتماعية بينه وبينهم مما يجعله يهتم الفرد منهم يشعر بالطمأنينة ويحس بالراحة النفسية والكرامة والأمان..... ويتجسد خارج المسجد هذا الشعور الاجتماعي في تعامل المسلمين وتفاعلهم في شكل أمة واحدة داخل الفرد الواحد بحكم ما اكتسبوه من القيم والفضائل في المسجد ٠

ففي المسجد تنصقل شخصية المسلم ، ويزول عنها ما يحتمل أن يكون قد علق ا من عيوب اجتماعية كالغيبة والنميمة والانعزالية والأنانية ٠٠٠ ونحو ذلك من عيوب اجتماعية تضعف البناء الاجتماعي الإسلامي ، وتفرق قواه ؛ لأن العبادة كما يقول خالد (١٣٩٥هـ) في المسجد " ليست علاقة فردية معزولة بين العبد وبين ربه ، بل علاقة شخصية تؤدى من العبد بينه وبين ربه عبر الجماعة ذا ا على أساس الفرائض التي ألزمنا الله تعالى ا ، لترسيخ مبادئ التعاون والتراحم والتواصل بين العباد وتعزيزاً لهدف تحقيق الحياة الفاضلة في ا تمع الفاضل " (ص ٤١٢) ، وهذا واضح في **قوله تعالى :** ژ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ژ [سورة البقرة]

وفي المسجد تذوب الفروق الطبقية بين الناس إذ يقف الفقير والغني والأمير والخادم في صفوف منتظمة ، ويخضعون لأوامر واحدة وقيادة واحدة ، فيبدؤون بالتكبير ، وينتهون بالتسليم ، ويسهم بدور فعال في إذابة الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة ؛ لأن الأفراد الجدد يقتدون بالأفراد القدامى ، وذلك من خلال القدوة الحسنة التي تبرز في المسجد ، وبالتالي تضعف اتجاهات الصراع القيمي في ظل القدوة ومبدأ الشورى ، والمناقشات الموضوعية في جميع شؤون الحياة بين الصغار والكبار (أبو العينين ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٦٩) ٠

ويسهم المسجد في تربية الفرد على أسس ومبادئ الصحة الجسمية ، حيث اعتبر الإسلام النظافة من الإيمان ، وأثنى القرآن على أهل مسجد قباء والمسجد النبوي بحرصهم على التنظيف ، **قال تعالى :** ژ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڌ ڌ ڎ ژ [سورة التوبة] ٠ ـ ١٠٦ ـ

ويستطيع خطيب المسجد أن يرشد المسلمين إلى التربية الجسمية والصحية السليمة ببيان أن القرآن الكريم يأمرنا بذلك ، **قال تعالى :** ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ژ [سورة الأعراف] ـ ١٠٤ ـ

ومن خلال قول النبي ﷺ أنه قال وهو قائم على المنبر **" من جاء منكم الجمعة فليغتسل "** [رواه البخاري ، ١ / ٢٤٣ ، حديث رقم ٨٩٤] ٠

ويظهر لنا مما سبق مدى اهتمام الإسلام بالصحة الجسدية والنفسية من خلال الصلاة ، ولذا فقد حرص أصحاب رسول الله ﷺ على أداء الصلاة كما أرادها الإسلام لما وجدوه من الفائدة الكبرى في صحة أجسادهم وراحة نفسيا م من أدائهم لها ٠

وحينما يقوم المسجد بكل ما سبق من دور في عملية التربية الخلقية للفرد المسلم فإنه لا شك يستطيع أن يحقق ذلك من خلال عدة وسائل منها على سبيل المثال الخطب الدينية ، والدروس التي تعقب الصلاة ، والمحاضرات ، والندوات التي تلقي في المناسبات وحلقات تحفيظ القرآن الكريم ، ومجلة الحائط الخاصة بالمسجد ، بالإضافة إلى المكتبات الإسلامية الملحقة في بعض المساجد الكبرى حيث يجد فيها السامع والقارئ الكثير من أشكال المعرفة والدعوة إلى الفضائل والقيم الإسلامية ٠

رابعاً : وسائل الإعلام كوسيط لتنمية القيم الخلقية

إن التقدم التكنولوجي السريع الذي يشهده العالم ، انعكس بعمق على وسائل الإعلام ، ويسر عملية الاتصال والتواصل بين الناس ، من خلال المؤسسات الإذاعية ، والتلفزيونية ، والصحف المحلية ، ولهذه المؤسسات دور بارز وكبير ومؤثر ، وتعد هذه المؤسسات ذات حدين ، أحدهما نافع إذا ما استغل للفائدة والتثقيف ، والآخر ضار إذا ما أسيء استعماله ٠

يقول أبو هلال وآخرون (١٩٩٣ م ، ص ٨٥٨) **:** إن الإعلام يقوم على عملية الاتصال ، والتي تعرف على أ ا العملية التي يتم من خلالها نقل الأفكار والمعتقدات والمعلومات والاتجاهات من وإلى الآخرين ٠

ونظراً لما تتركه وسائل الإعلام من آثار على الفرد وا تمع ، ولما تملكه من إمكانات واسعة ، يمكن تسخيرها لخدمة الإنسانية في مجالات مختلفة خاصة التربوية منها ، فمن الأهمية بمكان التعرف على خصائص وسائل الإعلام كوسيط لتنمية القيم الخلقية ، ثم دور وسائل الإعلام في غرس وتنمية القيم الخلقية لدى الطلاب ، وذلك على النحو التالي **:**

١ ـ خصائص وسائل الإعلام كوسيط لتنمية القيم الخلقية :

" تعتبر وسائل الإعلام ذات أهم ـ ١٠٧ ـ ياة الإنسان في هذا العصر ، فلم يعد الإنسان المعاصر قادراً على الاستغناء عن زاد ينرود به يوميا من المادة الإعلامية ، سواءً كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية ، وتقوم وسائل الإعلام بدور كبير في عمليات التثقيف والتعليم والتوعية ، وقد يكون لها تأثيراً سلبياً أو ضاراً إذا ما هيأت الأذهان لذلك " (الناصر ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢٩٣) ٠

ومن خصائص وسائل الإعلام أ ا توفر قسطاً كبيراً من الاختيار لدى فئات ا تمع كالأطفال أو الشباب أو الكبار أو الأمهات ، بحيث يمكن لكل فئة أن تختار من بين هذه الوسائل ما يناسبها ، ومن خصائصها أيضاً تأثيرها على عقل ووجدان المشاهد وتخاطب حواسه في ذات الوقت ، ومن ثم فهي وسيلة هامة من وسائل التربية المستديمة والتنشئة الاجتماعية للأفراد (مصطفى زيادة وآخرون ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٤٩)

ويضيف متولي وآخرون (١٩٩٥ م ، ص ٨٨) : إن ما يميز وسائل الإعلام عن غيرها من الوسائط التربوية إ ا تقدم خبرات ثقافية متنوعة ، ونماذج سلوكية ، وأساليب معيشية لقطاعات واسعة من أفراد ا تمع ، كما أ ا تزود الأفراد بخبرات لا تتوفر في مجال تفاعلا م البيئية والاجتماعية المباشرة ، وتتناول وسائل الإعلام الكثير من القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية مما يجعلها ذات تأثير كبير على تكوين الرأي العام وتوجيهه ٠

وعلى وجه العموم ، يمكن القول بأن وسائل الإعلام تؤثر في متلقيها لأن مما يميزها أ ا غير شخصية فهي تجذب وتثير اهتمام النشء وتشغل جزء كبير من أوقا م ، وبذلك تستطيع أن تثري معارفهم ، وتعمل على تطوير قناعات واتجاهات جديدة لديهم ، كما تسهم في استقرار ، وتثبيت بعض القيم والمعتقدات السائدة في ا تمع وتعمل من جهة أخرى على تغيير وتبديل بعضها الآخر ، وأيضاً تتميز بالعمومية والسرعة ، فيستخدم الإنسان عدداً كبيراً من وسائل الإعلام المختلفة السمعية أو البصرية أو السمعية والبصرية معاً ، إلا أن الصحافة والإذاعة والتلفاز من أكثر وسائل الإعلام تـأثيراً وسرعة في الانتشار وتتجاوز الحدود وتصل إلى أبعد مكان في زمن قصير وقياسي ٠

٢ ـ دور وسائل الإعلام في غرس القيم الخلقية :

تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيق غايات متنوعة وأهداف متعددة ، إلا أ ا بمجموعها تتضمن أبعاد ذات طبيعة تربوية ، لكنها في ذات الوقت تصحب معها الكثير من السلبيات التي أصبح تأثيرها واضحاً وملموساً في العزوف عن القيم الخلقية وعدم التمسك ا ٠

ونظراً للتأثير الذي تتركه وسائل الإعلام في الجمهور ، فإنه يخشى دائماً من إساءة استخدامها حتى لا تطغى سلبيا ا على إيجابيا ا ، ولهذا ظهرت نداءات المربين تطلب معالجة هذه الظاهرة الخطيرة حيث يرى هؤلاء أن الآباء فقدوا قدر م على توجيه الأبناء ، وفلت زمام التلاميذ من أيدي المعلمين ، فأصبحوا عاجزين عن تعليمهم مبادئ القيم والأخلاق والسلوك الاجتماعي ، وفقد رجال الدين قدر م على التأثير عليهم وشد ـ ١٠٨ ـ يقدمونه لهم من نصح وإرشاد " (الصالح ، ١٤٢٤هـ ، ص ٢١٢) ٠

وتعد وسائل الإعلام اليوم من العوامل المهمة في الثقافة ، حيث تعمل على نشر المعرفة الإنسانية وتعميمها مما يؤدي إلى تحسين مهارات الإنسان وزيادة قدرته على مواجهة مشكلاته ومعالجتها ، وقد اهتم المربون وعلماء النفس والاجتماع بوسائل الإعلام محاولين معرفة دورها في رفع المستوى التعليمي والثقافي لأفراد ا تمع على اختلاف فئا م ٠

ويعتبر التثقيف هدفاً من الأهداف الرئيسية التي تسعى إلى تحقيقها وسائل الإعلام المختلفة والتثقيف من خلال وسائل الإعلام ، إما أن يحصل بشكل عفوي غير مقصود أو بشكل مقصود ضمن برامج مخطط لها ، وكلا الأمرين يلعب دوراً تثقيفياً مهماً إذا أحسن استخدامها ، وتوجيهها (أبو هلال وآخرون ، ١٩٩٣م ، ص ٨٦٣ ، ٨٦٤)

ويؤكد عبدا لجواد (١٤٠٢هـ ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٤) : إن وسائل الإعلام تقوم بدور خطير في تربية وتثقيف أبناء ا تمع ، حيث تعرض لهم أنماط من السلوك والقيم الأصيلة ومساند ا ، وهذا يؤدي إلى أن يتشرب الطفل هذه القيم والمعايير الاجتماعية وبالتالي يكتسب شخصية ذات سمات معينة ، ولا يتوقف أثر وسائل الإعلام في عملية التطبيع الاجتماعي على الأطفال ، بل يتعدى ذلك إلى الكبار ، إذ تساعد وسائل الإعلام الكبار في التكيف للظروف الجديدة ، وذلك من خلال ما تبثه من أفكار ومعتقدات ومعلومات واتجاهات مختلفة ٠

وتسهم وسائل الإعلام في تنمية إمكانات الفرد وتوعيته بواجباته ومسؤولياته ، وحقوقه كمواطن ليزيد من طاقاته الإنتاجية ويصبح عضواً فعالاً في ا تمع ، فلوسائل الإعلام القدرة على الوصول إلى قلب الإنسان وعقله ، والعمل على تطويره بما يتلائم مع مستجدات الحياة المختلفة ، والسريعة في ظل هذا التطور التكنولوجي السريع ، فوسائل الإعلام تملك إمكانات واسعة يمكن تسخيرها لخدمة الإنسانية في مجالات مختلفة خاصة التربوية منها ، فمن الأهمية بمكان التعرف على طبيعة هذه الوسائل والوظائف التي تقوم ا والآثار النفسية والاجتماعية التي تخلفها في الأفراد والجماعات ٠ والكيفية التي يمكن من خلالها توجيه هذه الوسائل توجيهاً سليماً حتى تؤدي دورها بإيجابية وكفاءة (أبو هلال وآخرون ، ١٩٩٣م ، ص ٨٨٤) ٠

لذا أصبح من الضروري أن تعمل المدرسة على تقويم صلتها بالمؤسسات الثقافية والإعلامية الموجودة في ا تمع ، لما لهذه المؤسسات من آثار هامة على تشكيل شخصية الأفراد وعلى رسالة المدرسة وأهدافها ، وعلى المدرسة أن تستفيد من بعض البرامج الإعلامية التي تسترعي اهتمام الطلاب وتعمل على ربطها بالمادة التعليمية ضمن نطاق المدرسة ، كما يمكن للمعلم أن يعمل بمثابة الموجه للطلبة لمساعد م في اختيا الجيدة والمفيدة في إطار خبرا م ومناهجهم الدراسية (أبو هلال وآخرون ، ١٩٩٣م ، ص ....)

وحتى تتم الاستفادة من وسائل الإعلام في تطوير أهداف التربية العامة لتنشئة المواطن الصالح فإنه لا بد لهذه المؤسسات الإعلامية من مراعاة الآتي :

١ ـ أن يكون بين وسائط التربية تكامل و تعاون ورؤية واضحة منبثقة من التصور الإسلامي حتى تصل هذه القيم الخلقية إلى الناشئة بصورة جيدة ٠

٢ ـ أن تستخدم الحكمة في مخاطبة الناس فتأتيهم من خلال الجوانب التي تمس آلامهم واهتماما م وتكون بالكلمة الطيبة التي تصل إلى العقول والقلوب ٠

٣ ـ أن تقدم بأسلوب عصري يعتمد على العقل والمنطق وبكافة الأساليب الممكنة من خلال الرؤية الإسلامية لتقديم القيم ٠

٤ ـ محاربة القيم والاتجاهات الهابطة التي تقدمها بعض وسائل الإعلام دف التشكيك في القيم الإسلامية من خلال الحجة والبرهان ، وحسن البيان والتزام الأدب في القول(أبو العينين ، ١٤٠٨هـ ، ص ٨).

٥ ـ أن توجد الكوادر الإسلامية واستثمار طاقا ا في خدمة العمل الإعلامي الذي يقدم القيم الخلقية الصحيحة ٠

٦ ـ أن تعمل على توفير القدوة الحسنة إعلامياً والملتزمة بالقيم الإسلامية والصادقة مع نفسها ور ا ٠

٧ ـ أن يكون هناك اهتمام ببرامج الأطفال بوجه خاص بحيث تقدم لهم القيم الإسلامية بصورة مبسطة تعتمد على المواقف الحياتية والإسلامية وخصائصها بأسلوب سهل ميسر ، يعزز القيم الإسلامية ، ويعمل على المحافظة عليها بالقول والسلوك (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص ١٨٢)

٨ ـ أن تم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها بالإخراج الجيد المشوق ، والرسوم المباحة ، واللغة العربية الفصحى إلى جانب اهتمامها بالفكر الإسلامي الأصيل ، والابتعاد عن كل ما يخدش فضائل الأخلاق ٠

هذه هي بعض التطبيقات التربوية لوسائل الإعلام التي أرى أن يعمل المربون على تحقيقها أو الاستفادة منها ، وتراعي عدم التناقض فيما بين موادها المطروحة مع الثقافة السائدة في ا تمع ، حتى لا يثير هذا التناقض لدى الأفراد ، خاصة الصغار منهم ، الصراع والقلق والحيرة ، ويحدث هذا التناقض خاصة عندما تكون المواد الإعلامية مستوردة من ثقافات أخرى ، وتحمل في ثناياها خفية أو علناً ، قيماً ومواقف واتجاهات وقيم معايرة لما هو سائد في ا تمع ٠ ولهذا يستدعي ضرورة التنسيق بين المؤسسات التربوية ووسائل الإعلامية تخدم أهدافاً متفقاً عليها ، وذات طبيعة

متكاملة ، وفي إطار فلسفي أو تربوي ثقافي يتسم بالوضوح والاستمرارية ، والتوازن انطلاقاً من أهداف التربية المراد تحقيقها (أبو هلال وآخرون ، ١٩٩٣م ، ص ٨٨٣ ، ٨٨٤)

خامساً : جماعات الرفاق كوسيط لتنمية القيم الخلقية

بمرور الوقت ، وتقدم عمر الطفل تتحول ميوله من الأسرة إلى الالتحاق بجماعات الرفاق على أساس من تقارب السن فجماعة الرفاق أو الأقران ، تكوين طبيعي ينشأ من اختلاط الأطفال أو الشباب ببعضهم في إطار العائلات أو الحي أو الشارع الذي يسكنون فيه ، والناشيء عنده حب الاستقلال فيندمج مع هذه الجماعة ، ويؤدي به الأمر إلى مجاراة ما يسود بينهم من قيم ومعايير ٠

وتعد جماعات الرفاق كوسيط من أهم العوامل المؤثرة في خلق القرناء وتكوين طباعة ، وتوجيه سلوكه واكتساب للعادات المختلفة ، فلربما تنقل قيم متميزة إيجابية للفرد كما يمكنها أن ترسخ قيماً سلبية وتحطيم أخرى ٠

وهنا يمكن لنا أن نسلط الضوء على جماعات الرفاق كوسيط لتنمية القيم الخلقية من خلال الآتي **:**

١ ـ اهتـمام الإسـلام بها :

اهتم الإسلام بجماعة الرفاق اهتمام كبير ، حيث تجد توجيهاته واضحة وجلية في دعوة الآباء والأمهات والمربين إلى العناية بتوجيه أبنائهم إلى اختيار رفقائهم من الأخيار الصالحين ديناً وخلقاً وسلوكاً حتى يقتدوا م ، ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والخلال الفاضلة ، وأن يجنبوهم مخالطة الأشرار حتى لا يقلدوهم ويسلطوا طريقهم المعوج (الزنتاني ، ١٩٨٤ م ، ص ٧٧٦) .

وبتوجيه عام نقرأ في القرآن الكريم عن أهمية الصحبة والرفقة حيث يقول تعالى **:** ژ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ژ [سورة الفرقان] ، وقال تعالى **:** ژ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ژ [سورة الزخرف] ٠

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : **قال رسول الله** ﷺ **: " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " ، وقال** ﷺ **: " مثل الجليس الصالح والسوء ، كحامل المسك ونافخ الكير : فحامل المسك : إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير : إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد فيه ريحاً خبيثة "** [رواه البخاري ، ٣ / ٣٧٨ / ٣٨٩٥] ٠

يقول ابن حميد وآخرون (١٤١٨هـ ، ص ١٧١) **:** إن من الواجب مساعدة الناشيء على اختيار جماعته ، لأ ا تساعده على [illegible] على نحو تدريجي كما تنمي لديه مفهومه عن ذاته ، وتدعم القيم الصالحة ، لأن [illegible] إلى اختيار الأقران وتقبل قيم الآخرين واتجاها م النفسية يعتبر متغيراً من متغيرات الشخصية ٠

إن حرص الإسلام والمفكرين المسلمين على سلامة البيئة الاجتماعية ، وعلى إشباع حاجات الطفل على جماعة الرفاق والأتراب واضح ، ومن خلال كل هذا نؤكد على أهمية المحافظة على الوسط الاجتماعي حتى لا يتسرب الفساد أو الخلل للناشئة لتنمو القيم الإسلامية نمواً سليماً وصحيحاً وقوياً ٠

٢ ـ جماعة الرفاق وتأثيرها على القيم الخلقية :

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران بدور هام في تربية الأفراد الخلقية ، من حيث تأثيرهم في النمو الاجتماعي للفرد ، وفي مرحلة الطفولة بصفة خاصة ، فهي تؤثر في قيم وعادات واتجاهات جماعة الرفاق ومجموعة الأفراد الذين تتكون منهم والذين يتقاربون في العمر والميول والاتجاهات والطموحات والرغبات والأهداف ، ومن ثم فإن وظيفتهم التربوية تستطيع أن تناصر وتؤيد اتجاهات الأسرة وقيمها أكثر مما تخالفها ، كما تؤدي دوراً تربوياً هاماً في تدعيم القيم التي يسعى إليها المجتمع ، إذ تكوينها يسمح بإمكانية الحوار دون خوف أو خشية سلطة ، وتساعد هذه الجماعة الفرد على الوصول إلى الانفصال عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة ، وعلى تكوين معايير للحكم على الأشياء أو السلوك ، وتكسب أفرادها الاتجاهات ، والأدوار الاجتماعية المناسبة (ضيا زاهر ، ١٩٨٦م ، ص ٦٧ ، ٦٩)

ويعتمد أثر الرفاق على النمو الخلقي ويبلغ ذروته في مرحلة المراهقة ، ويعتمد على طبيعة العلاقة مع الوالدين ، وعلى طبيعة الممارسات التي تعتمد في التوجيه الخلقي ، حيث أن تطور آليات التحكم الذاتي ، والقدرة على مقاومة الإغراء ، ومقاومة الضغط الاجتماعي للرفاق ، تعتمد جميعاً على الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في التوجيه الخلقي ، فمن يتبع أسلوب العقاب في النهي عن السلوك غير المرغوب ، أو القسر إلزام الابن للقيام بالسلوك المرغوب ، وقد يتبع الحوار المنطقي الموضح للأسباب والدوافع التي تجعل المربين يرفضون ما يرفضون ويقبلون ما يقبلون (أبو هلال ، ١٩٩٣ م ، ص ٣٣٧)

ومن خلال المحيط الاجتماعي الذي توفره جماعة الرفاق ، يتعلم الفرد بعض الأنماط السلوكية المختلفة ، فيتعلم بعض القيم كالأخوة والصداقة والتعاون والوفاء ، وغيرها من القيم التي تنتظم من خلالها العلاقات والتفاعلات الاجتماعية ٠

يقول الخطيب (١٤١٥هـ ، ص ٢٥١) : تزداد أهمية جماعة الرفاق في التنمية القيمية مع انتشار ظاهرة لتحضر ، وبخاصة في [illegible]ي فقدت فيها الأسرة كثيراً من وظائفها الأولية في تربية الأبناء ، إذ تقوم جماعة الرف[illegible] لممارسة كثير من الأدوار والخبرات التي تنمي

العلاقات الاجتماعية وتكسب الأطفال كثيراً من القيم والمعاني التي لا يستطيع اكتسا ا عن طريق الأسرة ٠

وهكذا تساعد جماعة الرفاق في ضبط الاتجاهات وتكوين القيم ، وتصحيح السلوك المتطرف أو المنحرف بين أعضائها ، كما أ ا أداة من أدوات توفير الأمن والاطمئنان الجسمي والنفسي ، كما أ ا تكون وحدة ثقافية خاصة ومتميزة ، وبالجملة فإ ا تعتبر من أهم الجماعات التربوية المؤثرة في نقل القيم وغيرها من المكونات الثقافية للمجتمع ، ولذا تعتبر وسطاً مهماً جداً (ابن حميد وآخرون ، ١٤١٨هـ ، ص ١٧٠)

أما الدور الأخلاقي والتربوي الذي يقوم به جماعة الرفاق فيلخصه الناصر (٢٠٠٦م ، ص ٢٩١) ، فيما يلي :

١ ـ تكوين معايير اجتماعية جديدة وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية السائدة للسلوك ٠

٢ ـ إتاحة الفرصة للفرد على التجريب والتدريب على أنواع السلوك المختلفة ٠

٣ ـ إتاحة الفرصة لتقليد الكبار والاقتداء م في جو يتسم بالسماحة ٠

٤ ـ تتيح الفرصة لأداء السلوك بعيداً عن رقابة الكبار ، واعتماد الرقابة الذاتية ٠

٥ ـ تعديل السلوك المنحرف لدى أعضاء الجماعة ٠

٦ ـ ملء الفجوات وسد الثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معرفة الطفل ٠

٧ ـ إتاحة الفرصة لتحمل المسئولية الاجتماعية والتبعية الأخلاقية ٠

٨ ـ تقديم المثل الأعلى أو النموذج المثالي والمعايير الاجتماعية والفرص الجيدة للتقليد من خلال رأي الجماعة ٠

ولذلك يؤكد الإمام الغزالي (ت : ٥٠٥) ، على الحرص على التحقق مع شروط الرفقة وهي : العقل ، وحسن الخلق ، والصلاح ، والكرم ، والصدق ، كما أنه يذكر حقوقاً للصحبة مع الأصدقاء ، وهي : الإيثار بالمال والمبادرة بالإعانة ، وستر العيوب ، وكتمان السر والسكوت عن تبليغه مذمة الناس ، وإبلاغه بما يسره وحسن الاستماع إلى حديثه ، ودعوته بأحب الأسماء إليه ، والثناء عليه بما يعرف من محاسنه وشكره على صنيعه في وجهه ، والدفاع عنه في غيبته ، ونصحه باللطف ، والعفو عن زلته ، وإحسان الوفاء مع أهله والتخفيف عنه في المكاره ، وإظهار السرور لرؤيته والسلام عليه عند لقائه . (الغزالي ، د . ت ، ٢٣٥ ، ٢٥٣)

وبناء على ما سبق يتضح أن " [illegible] أثر كبير ، وهذا الأثر قد يكون إيجابي إذا كان خياراً صالحين مستقيمين ، وقد يك[illegible]م كانوا شرار أصحاب سلوك معوج وتربية

فاسدة ، ورأينا حرص الآباء على اختيار الأصدقاء والرفقاء وكم حذر من رفقاء السوء ، وهذا لا شك يعني الآباء والمربين في حسن التوجيه والإرشاد للأبناء في حسن اختيار الأصدقاء ، وأن يكون هناك عملية انتقاء للجلسات والرفقاء ليكون الأثر إيجابياً ويتحقق هدف التربية الإسلامية الذي تنشده وتعمل من أجله ألا وهو التحلي بالقيم الخلقية الإسلامية ٠

وأخيراً ، فإن مجتمعات الصغار اليوم هي مجتمعات الكبار غداً ، والاهتمام بحاضر العلاقات الاجتماعية فيما بينهم ، ينعكس على الواقع الاجتماعي المستقبل لهم كأفراد وكجماعات ٠

الخلاصة :

يتضح مما سبق الحديث عنه من وسائط التربية بمثابة الحديث عن أهم العوامل المؤثرة في تنمية القيم الخلقية وتعزيزها عند الناشئة حيث بدأ الحديث عن الأسرة ودورها الأساسي في مستقبل الشخصية الأخلاقية للإنسان ، إذ أن أول ما يواجه الطفل الحاجة للقيم الخلقية حيث تبدأ خبراته الأخلاقية مع خبراته اللغوية ، وهنا يظهر الدور الذي تقوم به الأسرة في تنمية وتعزيز القيم الخلقية لدى أبنائها ، ثم انتقل الحديث عن المدرسة كو ا المؤسسة الاجتماعية التي تقوم على تربية الناشئين ، وهي القاعدة ألأساسية لبناء القيم الخلقية عند أفراد ا تمع ، وتسهم في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة في جميع جوانبها ، فالناحية المعرفة تؤثر وتتأثر بالنواحي الأخلاقية ، ولذلك فإن الخبرة التي يمر ا التلميذ في المدرسة خبرة متكاملة تشكل التربية الخلقية فيها جزءاً مهماً ، حيث توفر المدرسة بيئة أخلاقية أكثر اتزاناً من البيئة الخارجية ، مما يؤثر في تنشئة الطالب وتكوين سلوكه ، وتصدي المدرسة لمسؤولية تنمية القيم الخلقية لا يعني أ ا تستطيع وحدها أن تصوغ أخلاق ا تمع ، بل لا بد من التعاون مع كافة المؤسسات الأخرى بدءاً بالأسرة ، وانتهاءً بمؤسسات الدولة كافة لأن عملية صياغة القيم الخلقية وتنميتها يشترك فيها الجميع (الناصر ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٧٩) ، ثم تمت الإشارة إلى المسجد ودوره الهام في تنمية القيم الخلقية ثم تطرق الحديث إلى وسائل الإعلام باعتبارها وسطاً وعاملاً فاعلاً لنمو الجانب الخلقي ، وأخيراً كان الحديث عن جماعة الرفاق ودورها في التوجيه الخلقي ٠

علماً أن هذه الوسائط التربوية المهمة ليست الوحيدة التي تساهم في تنمية القيم الخلقية ، بل هناك وسائط أخرى لها دور لا يستهان به في عملية التربية الخلقية منها : الأندية الرياضية ، والاجتماعية ، والثقافية ، ومراكز ودور تحفيظ القرآن الكريم ، وغيرها ، فكل وسط من هذه الوسائط له دوره في تنميته القيم الخلقية كل حسب دوره وهدفه المحدد له ٠

إن التعاون والتنسيق والتكامل [illegible] العوامل من شأنه أن يحقق تربية خلقية أفضل للناشيء ، ويعرض ما بقصر عنه كل [illegible] في تكوين الأخلاق ، وبالتالي نضمن تربية خلقية شاملة مستديمة لكل فرد وللمجتمع ككل ٠

خصائص النمو لطالب المرحلة الثانوية ، ومتطلباتها في ضوء التربية الإسلامية

إنه من الأهمية بمكان معرفة طبيعة هذا الإنسان ومعرفة أسراره لإمكان توجيهه إلى حيث يراد به أن يتوجه إليه ، وذلك لا يمكن إلا عن طريق معرفة حقائق هذه الطبيعة ، إذ لا يمكن الـتحكم في الشيء وتسخيره إلا بعد العلم بما في ذلك الشيء من الحقائق والقوانين التي يخضع لها ، لهذا يقـول جون ديوي (١٩٦٦م) في هذا الصدد " فمشكلة التربية من هذا الجانب هي الكشف عن ما هيـة هذا الرصيد الفطري من القوة ثم استعماله بطريقة ما كما لو كنا سننظمه في أشكال من العمل محددة محفوظة ونعني ا العادات " (ص ٥٥) ٠

ومن أجل ذلك يرى معظم التربويين ضرورة إعطاء الأهمية الكبرى لدراسة الطبيعة الإنسـانية لأن ذلك ضروري لتكوين أساس فلسفي للتربية عمومـاً ، ولهـذا يقـول فيـنكس (١٩٦٥) : " وحيث إن التربية عملية توجيه ونمو للأفراد فإن طبيعة الفرد تصبح مسألة على درجة كـبيرة مـن الأهمية بالنسبة لفلسفة التربية " (ص ٦٩٧) ٠

ولهذا يقول يالجن (١٤١٨هـ) : " وإذا انطلقنا من نظرة التربية على أ ا صناعة الإنسان فإن موقف المربي من طبيعة الإنسان كموقف الصانع من طبيعة المعدن الذي يريد أن يصنع منه ما يريـد صناعته ، فإن الصانع بقدر ما يعرف طبيعة المعدن وصفاته ، وخصائصه ، وكان ماهراً في الصناعة ، يكون ناجحاً في صناعته وتشكيل المعدن كما يريده " (ص ١٨) ٠

ونجد في مدارس المملكة العربية السعودية يلتحق الطالب بالمرحلة الثانوية وهو في سن السادسة من العمر ، ويقضي في هذه المرحلة ست سنوات ، ثم ثلاثاً أخرى في المرحلة المتوسطة ، أي أنـه في الأحوال العادية نجد الطالب يبدأ الدراسة بالمرحلة الثانوية ، وهو سن الخامسة عشرة ، وينتهي منـها في سن الثامنة عشر ٠ ويطلق علماء النفس على هذه المرحلة الزمنية من حياة الإنسان : بصفة عامة وللطالب بصفة خاصة " فترة المراهقة " ٠

وقد أجريت على هذه الفترة الكثير من الدراسات والبحوث التي تتناول خصائصها وسما ا وما ينبغي للتربية أن تقدمه للطالب المراهق ٠

تعريف المراهقة :

يقول البهي (١٣٩٥هـ) : " كلمة المراهقة تفيد معنى الاقتراب أو الدنو من الحلم ، فالمراهق ذا المعنى هو الفرد الذي يدنو من الحلم واكتمال النضج " (ص ٢٥٧)٠

ويؤكد نفس القول باحث آخر وهو منصور حيث يقول (١٤٠٣هـ) : " وكلمة مراهقة مشتقة من الفعل " يراهق " أي يبلغ أو ينتقل من الطفولة إلى النضج ٠ ويفضل علماء النمو النفسي هذا المصطلح لأن أصل الكلمة يتلاءم مع الخصائص الجسمية والسلوكية لهذه المرحلة " (ص ٤٤٤) ٠

أما في علاقة سن المراهقة بمرحلة الدراسة الثانوية فيقول زيدان (١٤٠٢هـ) : " تقابل المدرسة الثانوية وهي المدرسة التي يتواجد فيها الطالب حتى سن الثامنة عشرة بفترة المراهقة ، ولهذا كان لها أهمية خاصة في السلم التعليمي " (ص٢٠٠) ٠

وخلاصة القول : أن طالب المرحلة الثانوية يكون في فترة البلوغ وبداية مرحلة الشباب ، حيث تتضح عليه عدة ملامح وسمات خارجية وداخلية بحيث يصبح بالتدريج مختلفاً تماماً عما كان عليه في طفولته ، يقول البهي (١٣٩٥هـ) : " بما أن المراهقة هي التي تجعل من الطفل إنساناً راشداً ومواطناً يخضع خضوعاً مباشراً لنظم المجتمع وتقاليده وحدوده ، فهي إذاً مرحلة مرنة تصطبغ بشعائر الجماعة التي تنشأ في إطارها ، وتمتد في مداها الزمني أو تقتصر وفقاً لمطالب هذه الجماعة وهذا يتطلب من المراهق إعداداً طويلاً ليساير بذلك المستويات السائدة في المجتمع " (ص ٢٥٧) ٠

والإسلام راعى ذلك كله حيث يقول وزان (١٩٩٣ م ، ص ٥٢ ، ٥٣) : إن الإسلام نظر للإنسان نظرة تتسم بالشمول والتوازن والموضوعية ، والقرآن الكريم يراعي الطبيعة الإنسانية ، والسنة المطهرة تستضيء بهدي القرآن في هذه النظرة ، فالإسلام ينظر إلى الإنسان ككل متكامل إلى روحه وجسده وعقله وغرائزه وميوله وكل احتياجاته ، لا يغفل جانباً منها ولا يعطي وزناً لأحدهما دون الآخر ٠

لهذا كله حرص الإسلام أن يشمل منهج التربية الإسلامية على أسس ومعايير تساعد على رعاية خصائص الفرد والنهوض به إلى أعلى المستويات ومن هذا المنطلق سيقوم الباحث بتحديد خصائص نمو المتعلم بالمرحلة الثانوية ٠

١ ـ النمو الجسمي والفسيولوجي :

في هذه المرحلة تحدث في الطالب تغيرات واضحة جسمية وفسيولوجية ، ومن هذه التغيرات ما يلي :

١_ يعلق المراهقون في هذه المرحلة أهمية كبيرة على النمو الجسمي ، ويتضح الاهتمام بالمظهر الجسمي ٠

٢_ تتباطأ سرعة النمو الجسمي نسبياً عن المرحلة السابقة ، ويزداد الطول والوزن ، كما تزداد الحواس دقة وإرهافاً ٠

٣_تظهر تغيرات على جسده مثل شعر الشارب واللحية ، والإبط والعانة وازدياد في عـرض المنكبين ٠

٤_تظهر علامات البلوغ والخصائص الجنسية الجسدية الأولية كنشاط الغدد التناسلية ٠

٥_ يشمل النمو جميع أجهزة الجسم الداخلية ، وتظهر الحكمة والإبداع والتناسق في هـذا النمو ، ويظهر أيضاً التنظيم الدقيق لعمل الغدد وغيرها من أجزاء الجسم الداخلية ٠

ويرى زهران (١٤٢٥هـ ، ص ٣٧٣) **:** إن المراهق يعلق أهمية كبيرة على جسمه النـامي وتزداد عنده أهمية مفهوم الجسم أو الذات الجسمية حيث ينظر إلى جسمه كرمز للـذات ، كمـا يلاحظ شدة اهتمام المراهق بجسمه والحساسية الشديدة للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية الملحوظة والسريعة والمتعددة الجوانب ٠

كما يضيف منصور (١٤٠٣هـ ، ص ١٣٧) **:** إن صورة الجسم تتغير بسرعة خلال مرحلة النمو الجسمي السريع ، وعليه فإن العناصر الأساسية لمفهوم الذات تجعل سلوك المراهـق أميـل إلى الاختلاف ، وعدم الثبات ، ويرتبط تقبل من يكون في هذه السن للصورة الجسمية بمـدى صحـته العقلية وتفكيره في هذا الشأن ، وكثير من التغيرات الجسمية سواء في الطول أو المظهـر العـام في المراهقة تؤدي إما رفض الذات الجسمية بشكل يجعلها مقبولة ٠ وقد تتمثل إعادة التشكيل تلـك في تقليد غير لائق أدبياً أو إسلامياً للباس ، والمظهر العام ٠

متطلبات المراهق الجسمية في ضوء التربية الإسلامية :

بناء على تلك الخصائص يحتاج المراهق إلى عدة متطلبات في ضوء التربية الإسلامية فهي علـى النحو التالي :

(أ) الاعتناء بالنواحي الجسمية وتنميتها تنمية سليمة صحيحة كما أمرنا الله تعالى ورسـوله ﷺ ليشب هذا المراهق وهو قادر بإذن الله على تأدية واجبه كما هو مؤهل له ، وموكـل إليه ، ولذلك جاء القرآن الكريم مبيناً لنا الحلال والحرام من الطعام والشـراب واللبـاس والنكاح سواءً كان في الكم أو الكيف ، وذلك للمحافظة على صحته ، وتقوية مناعته ٠

فقد أباح الله تعالى الحلال من الطيبات التي تفيد جسمه وتساعد على تنميته الصحية ، وحرم عليه الخبيث من المأكل والمشرب لأنه يضر بصحته ٠

قال تعالى **:** ﮋﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈ ﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﮊ [سورة البقرة] ٠

وقال تعالى **:** ﮋ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚ ﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﮊ [سورة الأعراف] ٠

كما اهتمت الشريعة الإسلامية بالأخذ بالمبادئ الصحية ، فدعت إلى النظافة بالوضوء عند كل صلاة ، وغسل اليدين قبل الأكل وبعده ، وغسل الأطعمة .

ودعت إلى التحرز من الأمراض **فقد قال ﷺ : " لا يورد ممرض على مصح "** [رواه مسلم ، ج١٤ ، ص ١٧٧] .

كما دعت الشريعة الإسلامية إلى التداوي ، لما للتداوي من أثر كبير في دفع البلاء وتحقيق الشفاء ، ولقد جاء الأمر بالتداوي في أحاديث كثيرة .

لذلك لا بد من نشر الثقافة الصحية بين المراهقين وتنمية اهتمام المراهق بالتعرف على نواحي الضعف عنده ، وأن يساعد نفسه مسترشداً بالخبراء والمختصين مع الاهتمام بوضع وتنفيذ برامج لتحسين النمو الجسمي في المدارس الثانوية تنفيذاً لمبدأ العقل السليم في الجسم السليم .

(ب) تربية المراهق على ممارسة الرياضة البدنية الهادفة ، والتي فيها حماية للجسد وتدريب له على الأخذ بأسباب القوة والنشاط ، وهي في ذات الوقت تعويد على تحمل الشدائد والمصاعب ، كما أنها تعطي الجسد القوة والقدرة على ممارسة نصيبه من الاستمتاع بما في الحياة من طيبات ما أحل الله ، **قال ﷺ : " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير "** [رواه مسلم ، ج١٦ ، ص ١٨٤ ، ج ٦٧٢٥] .

كما يؤكد الحمد (١٤٢٤هـ) فيقول : " فأي اهتمام من الإسلام برياضة الجسم من أن رسول الله ﷺ كان يمارسها بنفسه ويحض عليها " (ص ١١٨) .

فقد سابق رسول الله ﷺ عائشة أم المؤمنين فسبقته مرة وسبقها أخرى .

" وقد صارع رسول الله ﷺ ركانه (وهو يجيد المصارعة) فصرعه الرسول ﷺ " .

وكان ﷺ يحض على الرمي فعن سلمة بن الأكوع قال : مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون **فقال النبي ﷺ : " ارموا بني إسماعيل ، فإن أباكم كان رامياً ارموا وأنا مع بني فلان ، قال : فامسك أحد الفريقين بأيديهم ، فقال رسول الله ﷺ : " ما لكم لا ترمون ؟! قالوا : كيف نرمي وأنت معهم ؟ ، قال النبي ﷺ : " ارموا فأنا معكم كلكم "** [رواه البخاري ص ٥٥٧ ، ج ٤٩٤٥] .

(ج) تهذيب غريزة الجنس لدى المراهق عن طريق الأخذ بالتدابير الوقائية كالصيام ، **قال ﷺ : " من استطاع الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء "** [رواه البخاري ص ٣٦٢ ، ح / ٣٤٣٠] .

وأيضاً ينبغي ذيب تلك الغريزة عن طريق تحقير الزنا ، وتبشيع فعلته ، و ويـل جريمتـه ، ودعوته إلى غض بصره وترك الاختلاط · قال تعـالى : ژ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ژ [سورة النور] ·

كما يجب بيان العواقب الوخيمة المترتبة على التهاون في مسألة العفة واستعمال تلك الغريـزة فيما حرم الله وتفصيل تلك العواقب المترتبة على التفريط في ذلك سواء في الدنيا ومـا ينتظـره في الآخرة ·

ويظهر لنا مما سبق أن للتربية الإسلامية وسيلتان لتوجيه الطاقات الجسمية :

أولاهمـا : توجيهها نحو كل ما يرضي الله ، وفق ما شرعه سبحانه لتحقق خير الإنسان وخير ا تمع ·

وثانيهمـا : تحذيرها من كل ما يغضب الله مع التلويح بالعقوبة لكل بطش أو أذى أو اعتداء

فالإسلام يهتم بالجسم ذلك الاهتمام الذي لا يغيب عنه الهدف أبداً ، والهدف دائمـاً هـو التوسط بين طرفي المبالغة في شأن الجسم بإطلاق الحرية لشهواته والتهويل من شأنه إلى درجة قمعـه ومقاومة رغباته ·

إن الإسلام يمكن الجسم ذه التربية من أن يؤدي في الحياة وظيفته وهي عبادة الله ، وأعمـار هذا الكون ، والتعارف مع الناس والتعاون والتراحم والتواصي بالحق والتواصي بالصبر مع المؤمنين ، رغبة في إرضاء الله تبارك وتعالى ·

إن الناشئين عندما يشبون على هذا النحو من العناية بأجسـامهم بعـد العنايـة بـأرواحهم وعقولهم ، فإ م يكونون الأمة الإسلامية القادرة على القيام بأدوارها المنوطة ا ·

٢ ـ خصائص النمو العقلية :

ومن خصائص النمو العقلي الذي يتصف به طالب المرحلة الثانوية وهي ما يلي :

يقول زيدان (١٤٢٥هـ ، ص ٣٦١ ، ٣٦٢) : إنه في هذه المرحلة يتجه النمو العقلـي إلى اكتمال النضج الذي يصل ذروته عند الغالبية حوالي السادسة عشرة أي في اية المرحلـة المتوسـطة وبداية المرحلة الثانوية ، ويستمر النمو العقلي ، وتكون سرعته كبيرة في أول المرحلة ثم يقل نسـبياً بعد ذلك · كما تنمو القدرة على التعلم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات ، ويلاحظ أن التعلم يصبح منطقياً لا آلياً ·

وينمو الانتباه في مدته ومداه ع المراهق استيعاب مشكلات طويلة معقـدة في سهولة ويسر ، وأيضاً ينمو التذكر ... هم واستنتاج العلاقات والمتعلقات وتنمـو معـه

القدرة على الاستدعاء والتعرف ، وتزداد القدرة على التخيل ا ـرد المبني على الألفاظ ويتجـه مـن المحسوس إلى ا ـرد ٠

وينمو التفكير ا ـرد وتزداد القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشـياء وحـل المشكلات ، وتنمو القدرة على التحليل والتركيب ٠ **وأيضاً :** تزداد القدرة على التعمـيم وفهـم التعميمات والأفكار العامة ٠

وتنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة ٠٠ الخ ، ويميل المراهق إلى رؤية الأشـياء على مستوى مفاهيمي ، بينما كان وهو طفل يميل إلى رؤيتها على مستوى إدراكـي ، وتـزداد القدرة على إدراكه مفهوم الزمن خاصة المستقبل والتخطيط له ، وتخيل ما عساه أن يحدث فيه ٠

كما تصبح الفروق الفردية أكثر وضوحاً في الميول والاستعدادات والقدرات بوجـه عـام ، ويشعر الطالب بأنه أصبح يفكر تفكيراً حراً ، مع ذلك تـزداد قدرتـه علـى إصـدار القـرارات والأحكام ، وعلى التفكير في الأشياء عن طريق القرارات العملية ٠

كما يزيد فهم المراهق لمعاني ما يستخدمه من ألفاظ ويميـل إلى الموضـوعات الاجتماعيـة ، وقصص المغامرات ، وما يتصل بالاختراعات ، وقصص البطولة والعبقريـة ، والأفـلام الغراميـة ، والموضوعات العاطفية ، والموضوعات السياسية ، ويكون تخيله فيه ترتيب وتجديد ، وتكثر أحـلام اليقظة ، وقد يسرف المراهق في هذه الأحلام فتصبح مضيعة للوقت ٠

متطلبات النمو العقلي في ضوء التربية الإسلامية :

لا شك أن المراهق في هذه المرحلة من حياته يحتاج إلى أشياء كثيرة لتلبيـة متطلبـات نمـوه العقلي ، ومن أهمها :

(أ) تنمية العقل من الخرافة والوهم والأساطير ، والأحكام المبنيـة علـى الظنـون والتخمينـات والأهواء ، لأن كل ذلك يضر بالعقل ، وقد حمل الإسلام حملة شعواء على الأوهام ، والخرافات التي كانت منتشرة في ا تمع الجاهل ، وأنكر على من يسيرون وراء الظنون والأوهـام ، قـال تعالى **:** ﮋ ﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷ ﮊ [سورة النجم] ٠

وقال تعالى : ﮋ □□□□□□□□□□□□ىىييي□□□□ ﮊ [سورة الجن] ٠

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " من أتى عرافاً أو ساحراً أو كاهناً يؤمن بما يقول ٠٠ في **رواية يقول ـ فقد كفر بما أنزل على محمد "** [رواه أحمد ، ٢ /٤٢٩ / ٩٥٣٢] ٠

وأمر القرآن الكريم المؤمنين : أن يتّبتوا من الأمور قبل إصدار الأحكام ، قال تعالى : ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ [سورة الحجرات] ٠

(ب) تنمية حب الاستطلاع والمعرفة لدى المراهق حتى يقوى لديه النضج العقلي ، ويكون ذلك باستثارة تفكيره ، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تحض على التفكير ، والتأمل ، والنظر في المخلوقات ، قال تعالى : ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮊ [سورة آل عمران]

وقد كان رسول الله ﷺ يثير تفكير أصحابه بطرح المسائل عليهم ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : **قال رسول الله ﷺ : " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البادية ، ووقع في نفسي أنها النخلة ، قال عبد الله : فاستحييت ، فقالوا يا رسول الله : أخبرنا ، فقال رسول الله ﷺ : هي النخلة ، قال عبد الله : فحدثت أبي بما وقع في نفسي فقال لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا ٠٠ "** [رواه مسلم ، ج١٧ ، ص ١٢٨] ٠

(ج) تنمية العقل بالعلم والمعرفة ، التي تساعد على التفكير الجيد وتغذي العقل بالمفيد وأفضل علم وأعظم معرفة هي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والعلوم المتصلة بهما ثم العلوم الأخرى المفيدة للإنسان ، يقول الله تعالى : ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ [سورة محمد]

ويقول رسول الله ﷺ : **" تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وسنتي "** ٠ وإذا نما العقل بالعلم والمعرفة والنظر والتأمل فإن الإنسان ترتفع منزلته عند ربه سبحانه وتعالى ، **قال تعالى :** ﮋ □□□□□□□□□□□□□□□□□ ﮊ [سورة المجادلة] ٠

وهناك الكثير من الآيات والأحاديث التي تدعوا العلماء إلى العلم وتمجد العلماء ٠ **قال تعالى :** ﮋ □□□□□□□□□ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ ﮊ [سورة الزمر] ٠

وقال سبحانه : ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ □□ ﮊ [سورة فاطر]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة " [ابن حبان ، ج١ ، ص ٢٨] ٠

وانطلاقاً من هذا المفهوم ينبغي على المربين أن يرغبوا الناشئين في العلم والتعلم ، ويتعين على الوالدين مواصلة تعليم الأبناء وتربيتهم بحسب ما تقتضيه مراحل نموهم ٠

(د) انتهاج أسلوب الإقناع العقلي : فالتربية في هذه المرحلة يجب أن تقوم على الوعي العقلي لا مجرد المحاكاة والتقليد والعادة كما كان في الطفولة ٠٠٠ وأكثر الانحرافات في مرحلة المراهقة

تحصل نتيجة عدم إقناع المراهق فكرياً بضرورة الالتزام بالقواعد الأخلاقية (القاضي ، ويالجن ، ١٤٠١هـ ، ص١١٨).

وقد حرص رسول الله ﷺ على هذا الإقناع العقلي ، **عن** أبي **أمامة (رضي الله عنه) أن** فتى **شاباً أتى النبي** ﷺ **فقال : يا رسول الله إئذن** لي **بالزنا** ..... الخ الحديث [رواه أحمد ، ج ٦ ، ص ٣٤٢] .

(هـ) احترام الآراء والعمل على شحذ طاقات المراهق نحو الإبداع والإبتكار وتنمية المواهب والميول .

وقد حث رسول الله ﷺ على التفكير والإتيان بالأفكار الجديدة غير المسبوقة ؛ عن أناس من أهل حمص من أصحاب معاذ بن جبل[رضي الله عنه] لما أراد رسول الله ﷺ أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن **قال : " كيف تقضي إذا عرض لك قضاء ؟ قال : أقضي بكتاب الله ، قال : فإن** لم **تجد** في **كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله** ﷺ **، قال : فإن** لم **تجد** في **سنة رسول الله** ﷺ**ولا** في **كتاب الله ؟ قال : أجتهد برأي ولا آلو ، فضرب رسول الله** ﷺ **صدره ، وقال : الحمد** لله **الذي وفق رسول الله** لما **يرضي رسول الله "** [رواه أحمد ، ٥ / ٢٣٦ ، حديث / ٢٢١١٤] .

ويؤكد الدوسري (١٤٢٤هـ ، ص ٢٠٩) : " إن الإسلام فتح الباب على مصراعيه للاجتهاد العقلي ، بل وجعل للمخطئ أجراً على اجتهاده ، وذلك تشجيعاً منه على مداومة الاجتهاد وإبداء الآراء ، وإن كانت خاطئة ، فالخطأ يقود إلى الصواب **، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، أنه** سمع **رسول الله** ﷺ **يقول : " إذا حكم الحاكم فاجتهد** ثم **أصاب فله أجراه ، وإن حكم فاجتهد** ثم **أخطأ فله أجر "**

فقد كان رسول الله ﷺ يهتم بالاجتهاد العقلي ، ويحترم الآراء والأفكار ، ويتيح الفرص لإبداعها في شتى الميادين .

٣ - خصائص النمو الانفعالي : **ــ ١٢٣ ــ**

من مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة **كما** يذكر زهران (١٤٢٢هـ ، ص ٢٩٢ ، ٢٩٧) : إن النمو الانفعالي في هذه المرحلة يؤثر في سائر مظاهر النمو وفي كل جوانب الشخصية . فتكون الانفعالات قوية يغلب عليها الحماس ، فيؤثر هذا النشاط الانفعالي في جميع أنماط السلوك .

كما تتطور مشاعر الحب حيث يتضح الميل نحو الجنس الآخر ، كما يظهر المراهق الفرح والسرور ، ومن أهم ما يجلب الفرح والسرور في المراهقة النجاح الدراسي بالتوافق الانفعالي بصفة عامة .

ونلاحظ الحساسية الانفعالية حيث لا يستطيع المراهق غالباً التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية ، ويرجع ذلك إلى عدم تحقيق التوافق مع البيئة المحيطة به ممثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع ٠

كما يضيف زيدان (١٤٠٢هـ ، ص ١٩٣) : إن شخصية المراهق مضطربة وتميل إلى عدم الاتزان نتيجة للصراع الحادث في نفسيته حيث ينتقل من حالة انفعالية إلى أخرى سريعاً ، فهو يتأرجح بين التهور والجبن ، وبين المثالية والواقعية ، وبين الغيرة والأنانية ٠

وقد تسيطر عليه أحياناً مظاهر من عدم الاتزان تلك كالحس المرهف المتمثل في الأسى والحزن السريع ، وأحياناً أخرى تنتابه الكآبة متمثلة في الانطواء والعزلة عن الناس ، حيث يجد في الخيال ملاذاً له من الواقع ، ومن أسوأ مظاهر عدم الاتزان في شخصية المراهق التعبير عن ذاته بالانطلاق وراء انفعالاته والتهور في تصرفاته ٠

كما يؤكد شبير (١٤٠٩هـ ص ٥٠) : إن لدى المراهق إحساس بتنمية الشعور بالذات لتحقيق الرضا عن النفس ، وتجنب الشعور بالنقص وما يرتبط به من مشاعر الخجل ، كما تظهر بوضوح الحاجة إلى الإشباع العاطفي ، ويزداد القلق لديه عندما الصادق فإن هذا الشعور بالقلق يؤدي به إلى سلوكيات خاطئة ، وقد يكون المراهق في هذه الفترة بحاجة إلى انتماء ديني وروحي حيث تمثل القيم الدينية والمثل العليا خلاصاً من الأزمات النفسية وكبحاً لجماح بعض الحاجات التي يتعذر إشباعها ٠

متطلبات النمو الانفعالي في ضوء التربية الإسلامية :

من أهم متطلبات النمو الانفعالي الوجداني في ضوء التربية الإسلامية ما يلي :

(أ) تنمية القدرة لدى المراهق على ضبط النفس والتحكم في الانفعالات :

لذا الواجب على المربين تربية الانفعالات وترويضها من أجل تحقيق التوافق الانفعالي ، عن طريق تنمية الثقة في النفس ، و[illegible] ١٢٤ [illegible]وف ، وتحقيق مرونة الاستجابات الانفعالية وضبط الانفعالات (زهران ، ١٤٢٠هـ ، ص ١٢٠)

إن ضبط النفس وكظم الغيظ من أبرز صفات المؤمنين ، **قال تعالى :** ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ [سورة آل عمران] وقال تعالى : ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ [سورة الأعراف]

وقد حث الرسول الكريم ﷺ على العفو وضبط النفس ، **عن** أبي **هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب "** [رواه مسلم ، ج١٦ ، ص ١٣٨] ٠

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، قال : لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته فأخذت يده فقالت : يا رسول الله أخبرني بفواضل الأعمال ، **فقال : " يا عقبة صل من قطعك ، وأعط من حرمك ، وأعرض عمن ظلمك "** [رواه أحمد]

(ب) تربية المراهق على التواضع وعدم المبالغة في الاعتداد بالنفس :

يقول الدوسري (١٤٢٤هـ ، ص ٢١٢) **:** إن المراهق في هذه المرحلة يسرف في تقدير ذاته ، والاعتداء بنفسه ، وقد يوصله هذا إلى التكبر واحتقار الآخرين ، ولذا من أبرز وصايا لقمان لابنه وهو يعظه : ﮋ □□□□□ﯨﯩﯪ□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □□ﮊ [سورة لقمان] ٠

والجنة جعلها الله عز وجل للمتواضعين الذين لا يرون علواً في الأرض ولا فساداً ، قال تعالى **:** ﮋﯪ□□□□□□□□□□□□□□□□□□ﮊ [سورة القصص] ٠

والتواضع طريق الرفعة والعزة ، والتكبر طريق الذل والضعف ، **قال** ﷺ **: " من تواضع لله رفعه درجة حتى يجعله في عليين ومن تكبر على الله درجة وضعه درجة حتى يجعله في أسفل السافلين "** [رواه أحمد ، ج ٣ ، ص ٤٩١] ٠

(ج) العمل على سد الفراغ الروحي لدى المراهق ومنحه الأمن والسكينة والطمأنينة :

قال تعالى : ﮋ□ □ ﯛ ــ ١٢٥ ــ ﯛ □ □□ □ □ □ □ﮊ [سورة الرعد] ٠

لا شك أن تعليم الأذكار يجعل الشاب صلته بالله مستمرة وتجعله يعيش في طمأنينة القلب حيث يتحقق له وعد الله تعالى : ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ[سورة البقرة]

ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالذكر الكثير ووعد عليه بالأجر العظيم ، قال تعالى **:** ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ [سورة الجمعة] ، وقال تعالى : ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﮊ [سورة الأحزاب] ٠

وجاء في الحديث القدسي إن الذاكر لله يكون في معية الله دائماً ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **" يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي** بي **وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني** في **نفسه ذكرته** في **نفسي وإن ذكرني** في **ملأ ذكرته** في **ملأ خير منهم "** [البخاري ، ٦ /٢٦٩٤ / ٦٩٦٩] ٠

ويذكر الدوسري (١٤٢٤هـ ، ص ٢٨٣) **:** إن مما يملأ نفس المراهق طمأنينة وسكينة أن يشعر بأن الله عز وجل معه لا يخفى عليه شيء من أمره ، **قال تعالى** : ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ [سورة آل عمران] ، **وقال تعالى :** ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ [سورة غافر] ٠

فإذا استشعر المراهق ذلك لم يسأل غير الله ولا يستعين إلا به ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي ﷺ يوماً **فقال : " يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف "** [المستدرك في الصحيحين ، ٣ /٦٢٢ / ٦٣٠٣] ٠

لذلك إذا غُرس في الشاب مثل هذه المعاني العظيمة واستشعرها وقام بتطبيقهما ، لا شك أنه سيعيش في طمأنينة وسكينة وسيشعر بالأمن الذي يحتاجه المراهق في هذه المرحلة العمرية الهامة ٠

٤ ـ خصائص النمو الاجتماعي :

من خصائص النمو الاجت ـ ١٢٦ ـ لطلاب المرحلة الثانوية ما يلي **:**

يذكر عبد اللطيف (٨٤. . م . ص . . ١ ، ١٨٥) : إن المراهق يمر في هذه المرحلة بتغيرات نمو اجتماعية عدة فيظهر عليه شدة الانفعالات التي تؤدي إلى تقلبه فلا تجعله يتعاون مع الآخرين ، ويصبح حساساً من النقد فيكون منطوياً على نفسه بعيداً عن الناس ، وهذا السلوك يجعله قلقاً ، غير مرتاح النفس ، خائفاً ، لأنه في حاجة إلى الشعور بالاطمئنان والشعور بمحبة الناس ٠

كما يذكر أيضاً إنه يميل إلى الجنس الآخر ويحاول جذب انتباهه بوسائل مختلفة ، كالأناقة ، واللياقة في الحديث وفي السلوك الاجتماعي معه ، والروح المرحة ، والتفوق في المباريات الرياضية ، ويميل أيضاً إلى الاشتراك في جماعات كالفرق الرياضية ، والجماعات المدرسية ، والحرص على تنظيمها ، والولاء لها والاندماج فيها ٠

ويضيف زهران (١٤٢٥ م ، ص ٣٩٨ ـ ٤٠١) **:** إن المراهق يجاهد لتحقيق المزيد من الاستقلال الاجتماعي ، والزعامة الاجتماعية ويحاول يظهر قدرته على شرح الأمور الغامضة المبهمة ، ويعمل جاهداً على التحلي بخصائص الزعامة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي

تجعل أقرانه يختارونه كقائد لهم في تفاعلهم الاجتماعي ، كما يظهر على المراهق بعضاً من ميول نظرية وأدبية وفنية وعلمية وشخصية واجتماعية وثقافية ، ولا يخفى فالميول من تأثير محرك للسلوك ٠

كما يظهر على المراهق رغبته في مقاومة السلطة والميل إلى الانتقاء والتحرر من السلطة سواءً سلطة الوالدين أو المدرسة أو ا تمع بوجه عام ٠ ويميل إلى تقييم التقاليد القائمة في ضوء المشاعر والخبرات الشخصية ، ويعجب بالآخرين ويحاول التشبه م ، سواءً أقرانه المتفوقين أو الكبار الذين يعجب م في الأسرة والمدرسة أو غير ذلك ٠

ويزداد وعيه الاجتماعي فيميل إلى النقد والرغبة في الإصلاح الاجتماعي وتغيير مجرى الأمور بطريقة الطفرة ، دون دراسة وتدرج وأناة كما يفعل الكبار ، فتظهر عليه المثالية في سلوكه ، إذ يبني سلوكه على قيم خلقية سامية أو مثل علياء منشودة ثم تقل تلك المثالية تدريجياً ، وقد ينتقدها ويحار ا ٠

متطلبات المراهق الاجتماعية في ضوء التربية الإسلامية :

إن التربية الاجتماعية في القرآن الكريم تتمثل في تنشئة الفرد وتكوينه على درجة عالية من الناحية الأخلاقية ، ليصبح مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر في كل وقت وحين ، وتطهر نفس المراهق من جميع الرذائل الأخلاقية ، وتقوي فيه دوافع العمل الصالح ولا يتحقق ذلك بدون تنمية الإدراك الخلقي والسلوك الاجتماعي ، ليتسنى له معرفة حكمة المبادئ الأخلاقية ، والتمكن من التمييز بين السلوك الخير والسلوك الشرير والواقع أن ما سنه القرآن الكريم ، وسنه رسول الله ﷺ من أخلاق زاكية عالية ، ومبادئ اجتماعية راقية لا تدانيها أي نظرية تربوية قديمة أو معاصرة ، لأ ا تقيم أصولها على العقل البشري والموروث من الع — ١٢٧ — ولا تدي بنور الوحي وهو عين ما تميزت به التربية الإسلامية ٠

فالتربية الاجتماعية من أهم المسؤوليات لدى الآباء والمربين بل هي حصيلة كل تربية ، سواء أكانت تربية دينية أم خلقية ، لكو ا الظاهرة السلوكية والوجدانية التي تربي الناشئة على معرفته للحقوق وأدائها ، والتزام الآداب الاجتماعية ، وحسن التعامل مع الآخرين ، ولذلك تظهر متطلبات المراهق الاجتماعية في ضوء التربية الإسلامية في الآتي :

١ ـ الاهتمام بغرس الأصول النفسية النبيلة في نفوس المراهقين :

إن من أهم الأصول النفسية التي يجب غرسها في نفوس المراهقين تقوى الله عز وجل والخشية منه ، ومراقبته في السر والعلانية طمعاً في ثوابه وخوفاً من عقابه ٠

ولذلك كانت التقوى غاية كل عمل في الإسلام ، وأمر ا النبي ﷺ ، فقال الله له : ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﮊ [سورة الأحزاب] ، كما أمر ا المؤمنون جميعاً فقال الله لهم : ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮊ [سورة آل عمران] ٠

ويؤكد الحمد (١٤٢٤هـ) : ذلك بقوله " إن تقوى الله فضلاً عن أ ا تملأ القلب المؤمن بخشية الله والمراقبة له هي منبع الفضائل الاجتماعية كلها ، والسبيل في اتقاء المفاسد والشرور والآثام والأشواك ٠٠٠ بل هي الوسيلة الأولى التي توجد في الفرد وعيه الكامل تمعه ، ولكل من يلتقي معهم من أبناء الحياة " (ص ١٥٢) ٠

كما يجب الاهتمام بأمر العبادات ؛ حيث أن ذلك سيجعله مرتبطاً بالجماعة المسلمة ، فأكثر العبادات من صلاة وصيام وحج تؤدي في جماعة ، فهذه العبادات تربي المراهق على حب الاجتماع ، وتعوده على أسلوب التعامل ، وتشعره بالانتماء إلى جماعة لها آداب تجب مراعا ا ٠

كما اهتم الإسلام بالأخوة ، ونقصد ا الأخوة الإسلامية ، يقول الله تعالى : ﮋ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ې ې ې ﮊ [سورة الحجرات] ، وهي تقوم على الحب في الله من تعاون ، وإيثار ، ورحمة وعفو عند المقدرة ، والابتعاد عن كل ما يضر بالناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : **" المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عليه ضيعته ، ويحوطه من ورائه "** [رواه أبو داود ، ج٤ ، ص ٢٨٠] ٠

كما دعاء الإسلام إلى الرحمة ، يقول الحمد (١٤٢٤هـ ، ص ١٥٣) ، والرحمة هي رقة في القلب ، وحساسية في الضمير وإرهاف في الشعور تستهدف الرأفة بالآخرين ، والتألم لهم ، والعطف عليهم ومشاركتهم آلامهم وأحزا م وأفراحهم ، قال ﷺ : **" ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "** [رواه الترمذي ، ج٤ ، ص ١]٠

والإسلام يوجب على الآباء والأمهات أن يبذلوا جهودهم المتواصلة لتهذيب مشاعر المراهقين من أبنائهم وتقويم طباعهم ، وتعويدهم على ممارسة العادات والآداب الاجتماعية ، ليكون ذلك عوناً لهم على التكيف السوي مع أفراد ا تمع ، وإن قيام الآباء والأمهات بواجبا م نحو التربية الاجتماعية والأخلاقية للمراهق يكفل إقامة مجتمع إنساني هادي تسوده عواطف المودة والمحبة ، وتختفي منه مظاهر الغرور ، والكبر ، والأثرة ، والأنانية ، وحب الذات ، وتستقر فيه الأوضاع ، وتسمو فيه العلاقات ، وتبدو فيه شخصيات المراهقين متزنة هادئة ، تتفاعل مع العلاقات الاجتماعية بحماس متقد (الزعبلاوي ، ١٤١٠هـ ، ص ١٦٢)٠

(ب) تنمية القدرة لدى المراهق على ضبط النفس والتحكم في الانفعالات :

وفي هذا المعنى يذكر زهران (١٤٢٥هـ) : " إن تربية الانفعالات وترويضها من أجل تحقيق التوافق الانفعالي ، عن طريق تنمية الثقة في النفس ، والتغلب على المخاوف وتحقق مرونة الاستجابات الانفعالية وضبط الانفعالات " (ص ٣٩٧)٠

وضبط النفس وكظم الغيظ من أبرز صفات المؤمنين ، **قال تعالى :** ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٿ ٿ ٿ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ژ [سورة آل عمران] وقال تعالى : ژ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ژ [سورة الأعراف] ، وقد حث الرسول ﷺ على العفو وضبط النفس ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **" ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عن الغضب "** [رواه البخاري ج ٥ ، ص ٢٢٦٧]

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته فأخذت بيده فقلت يا رسول الله أخبرني بفواضل الأعمال **فقال : " يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك وأعرض عمن ظلمك "** [رواه أحمد ، ج٥ ، ص ١٤٣] ٠

ج) تربية المراهق اجتماعياً بالقدوة وغرس المبادئ والقيم والعادات الطيبة من خلالها :

ونعني بالقدوة : الإنسان الذي ى به في جميع أحواله ، قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى : ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ ژ [سورة الأحزاب] ، هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله ، وأفعاله ، وأحواله ٠

ويؤكد الحمد (١٤٢٥هـ ، ص ١٨٦) **:** إن القدوة في التربية الاجتماعية تعد من أفضل الوسائل المؤثرة في إعداد الطفل خلقياً وتكوينه نفسياً واجتماعياً لأنه ينظر إلى هذا القدوة بأنه مثله الأعلى يقلده سلوكياً ، ويحاكيه خلقياً من حيث يشعر أو لا يشعر ، بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية ، والحسية والمعنوية ٠

وإذا كان للقدوة الدور الأكبر في التربية والتوجيه لمختلف منشآت ا تمع ، فإن هذا الدور يزداد أهمية في تربية المراهق وتوجيهه ٠

فالرسول ﷺ علم الصحابة العبادات عن طريق القدوة فقال في الصلاة **: " صلوا كما رأيتموني أصلي "** [رواه البخاري ، ج١ ، ٢٢٦] ، **وقال** في **الحج : " خذوا عني مناسككم "** [رواه البيهقي ، ٥ /١٢٥] ٠

يقول قطب (١٤٠٣ هـ) **:** " القدوة الصالحة من أعظم المعينات على تكوين العادات الطيبة ، حتى إ ا لتيسر معظم الجهد في كثير من الحالات " (٢/ ١١٨) ٠

ويجدر بنا في هذا المقام أن نذكر وصية عمرو بن عتبه لمؤدب ولده : " ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك ، فإن عيو م معقودة بك فالحسن عندهم ما فعلت ، والسيء عندهم ما تركت ، علمهم كتاب الله وروهم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه ، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم وعلمهم سنن الحكماء وجنبهم محادثة النساء " (مرسي ، ١٤٢٥هـ ، ص ٢١٤) ٠

وفي هذا المعنى أيضاً قال الشاعر :

يا أيها الرجـ ـ ـل المعلـ ـ ـم غيره ... هـ ـ ـلا لنفسه كان ذا التعلـ ـيم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى ... كيـما يصـ ـح به وأنت سقيـ ـم
ونراك تصلح بالرشـ ـ ـاد عقـولنا ... أبداً وأنـ ـت من الرشـ ـاد عديـم
لا تنه عن خلق وتـأتي مثـ ـ ـ ـله ... عار عليـك إذا فعـ ـلت عظيـم
أبدأ بنفسك فا ـ ـها عن غيـ ـها ... فإذا انتهـ ـت عنه فأنت حكيـ ـم

د) تلبية حاجة المراهق إلى التقدير والمكانة الاجتماعية :

إن منهج التربية الإسلامية يوفر لا ... أ ... ر من هذه الحاجة النفسية ، وحينما يشعر المراهق بالتقدير ، ويحس بأن البيئة الاج ... انة اجتماعية مناسبة لنموه وإدراكه وتعقله ذو تأثير كبير على شخصيته ، وله تأثير في سلوكه الاجتماعي ، ويدفعه إلى صرف جهوده لصالح مجتمعه ، ويدفعه إلى صرف طاقاته في ا الات التي ا تمع عنه ، كما يدفعه إلى امتثال الأخلاق السائدة في ا تمع الإسلامي (زعبلاوي ، ١٤١٠هـ ، ص ٤٠٩ ، ٤١٠) ٠

فقد علم رسول الله ﷺ صحابته الأكرمين رضي الله عنهم كيف يقدرون المراهقين الشباب وي لو م منازلهم ، ولا أدل على ذلك من تأميره لأسامة بن زيد على جيش المسلمين وهو ابن خمس عشرة سنة تقريباً ، وفي الجيش أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ٠

ويقول الزعبلاوي (١٤١٠هـ) **:** " إن رسول الله ﷺ مكث في مكة يربي أولئك الشباب على الأخلاق الفاضلة فعلمهم الصبر على الشدائد والشجاعة في الحق ، والإخلاص للعقيدة ، والثبات على المبدأ إلى غير ذلك من الأخلاق التي تجعل من الرجل أمة ٠٠٠ " (ص ٤١١) ٠

تعقيب :

يتبين للباحث مما سبق في ضوء خصائص النمو لطالب المرحلة الثانوية ومتطلبا ا في ضوء التربية الإسلامية ما يلي **:**

١ ـ إن مرحلة المراهقة تتميز بالنمو الجسمي السريع وإن هذا النمو يشمل جميع أعضاء البدن ويأخذ طريقاً نمائياً موحداً متزناً متناسقاً فلا خلل ولا اضطراب ، قال تعالى **:** ﴿ □ □

ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ژ [سورة القمر] ، وقال تعالى : ژ ۀ ہ ۂ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ
ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ژ [سورة السجدة] ٠

٢ ـ إن القدرة العقلية في هذه المرحلة تسير في خط نمائي متوازي للعمر الزمني للمراهق غالباً ، ومسير ا المنتظمة مرهونة بحسن التربية والتوجيه ٠

٣ ـ إن انفعالات المراهق تكثر وتتنوع كماً وكيفاً ، وهذا يعني أن استجاباته للمثيرات تختلف عنده عن غيره ٠

٤ ـ إن النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي في المراهقة ينشأ عنه تغير في حاجات المراهق فالنمو السريع في هذه المرحلة يؤدي إلى تشابه حاجات المراهق بالراشدين في كثير من جوانبها ٠

٥ ـ أن التربية الإسلامية اتسمت في نظر ا إلى الإنسان (المراهق) بالشمول والتوازن والواقعية فقد نظرت إليه ككل متكامل له روح وجسد وعقل وغرائز وميول ٠

٦ ـ إن المراهق المسلم في ــ ١٣١ ــ ملتزم دي القرآن الكريم والسنة المطهرة لا يشعر بالوحدة ولا يعاني من الاضطرابات النفسية ٠

٧ ـ ترعى التربية الإسلامية العقل وتوجب المحافظة عليه كما تدعو إلى تنميته بالتفكير والتأمل في بديع صنع الله ، وتفجير طاقات الإبداع والابتكار لديه كما ترعى انفعالاته بتنمية قدرته على ضبطها والتحكم فيها ، ومنحه الأمن والسكينة والطمأنينة عن طريق إشباع الجانب الروحي لديه ٠

إن التربية الإسلامية ترعى الجانب الاجتماعي للمراهق من خلال الأسرة أو ا تمع أو الأمة ولا أدل على ذلك أ ا تحفظ له مكانته الاجتماعية المناسبة لنموه وإدراكه وتعقله والذي له الأثر الكبير في بناء شخصيته المتزنة وله تأثير في سلوكه الاجتماعي الذي يدفعه إلى ما ينفع مجتمعه وأمته وبالتالي يدفعه إلى امتثال القيم الخلقية الإسلامية الفاضلة ٠

٨ ـ وقد استفاد البحث في معرفة خصائص النمو ومتطلباته من منظور التربية الإسلامية في بناء قائمة بالقيم الخلقية التي يجب أن يتضمنها منهج الحديث والثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي والتي سيتم توزيعها على عينة البحث ٠

ثانياً : **الدراسات السابقة**

يتناول الباحث في هذا الجزء من الخطة الدراسات السابقة التي لها صلة بدراسته الحالية سواء من ناحية الموضوع أو أسلوب المعالجة ، والهدف من ذلك توضيح موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة التي سبقته في نفس ا ال ، والتأكد من أن موضوعها يستحق الدراسة ، كما أن الهدف أيضاً الاستفادة منها في بناء الإطار النظري ومن إجراءا ا ونتائجها وتوصيا ا ومقترحا ا ٠

حيث تناول الباحث الدراسات السابقة وفقاً لأسئلة الدراسة على النحو التالي :

١ ـ الدراسات التي تناولت مقرر الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية ٠

٢ ـ الدراسات التي تناولت القيم والأخلاق بشكل عام ٠

أولاً : الدراسات التي تناولت مقرر الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية

دراسة منصور (١٤٠٩هـ) **بعنوان : التربية الاجتماعية المتضمنة** في **مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات ودورها** في **تربية الفتيات المسلمات**.

أجريت الدراسة على طالبات مكة المكرمة ،بالمملكة العربية السعودية. وقد هدفت الدراسة إلى :

١ ـ التعرف على التربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات ودور المدرسة الثانوية في تحقيق ذلك ٠

٢ ـ إبراز بعض القيم التربوية الاجتماعية التي وردت في الأحاديث النبوية المتضمنة في مقرر المرحلة الثانوية للبنات ، وأسلو ا في تربية الفرد اجتماعياً ومدى حاجة ا تمع الإسلامي إلى تلك الوسائل ٠

٣ ـ التعرف على دور كل من المعلمة والإدارة والمنهج في تمثل طالبات المرحلة الثانوية ما جاء في الأحاديث النبوية المتضمنة في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للبنات ، من قيم وآداب وعلاقات اجتماعية في سلوكيا ن وتصرفا ن ٠

٤ ـ الوصول إلى مقترحات ترتبط بكيفية توجيه وإرشاد الطالبات في المرحلة الثانوية للالتزام بمبادئ التربية الاجتماعية المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية ، والآداب الاجتماعية ، والقيم الاجتماعية من حيث الطريقة والأسلوب ، في سبيل هذه الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التحليلي وتحليل المحتوى والمنهج الأصولي ٠

وخرجت الباحثة بعدة نتائج كان من أبرزها :

أن الأحاديث المقررة على المرحلة الثانوية للبنات دف إلى بناء الشخصية الإنسانية السليمة ٠

الإسلام اعتنى عناية فائقة بالتربية الاجتماعية في مختلف مضامينها بدون إفراط أو تفريط ، وتعتبر المرحلة الثانوية من أخطر المراحل وأهمها لنشر الوعي الديني ، وترسيخ المبادئ والقيم الإسلامية لوقايتهن من الانحراف والوقوع في الضلال وأن هناك قصور في المنهج أدى إلى عدم تحقيق الأهداف كما ينبغي .

دراسة (الدهيش ، ١٤١٩هـ) **بعنوان : تقويم محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية المقرر على طالبات الصف الثالث الثانوي** في **ضوء أهداف المادة ٠**

أجريت الدراسة بالمملكة العربية السعودية ، وهدفت الدراسة إلى :

١ ـ وضع أهداف لمادة الحديث والثقافة الإسلامية المقررة على طالبات الصف الثالث ثانوي ، وذلك في ضوء آراء معلمات وموجهات العلوم الشرعية وتصنيفها إلى جوانبها المختلفة في ضوء تصنيف ((بلوم وزملائه)) ٠

٢ ـ معرفة مدى تحقق هذه الأهداف في محتوى مادة الحديث والثقافة الإسلامية المقررة على طالبات الصف الثالث الثانوي للأهداف التي قام الباحث باشتقاقها وتصنيفها ٠

٣ ـ معرفة جوانب القوة وتعزيزها ، ومعرفة جوانب الضعف في هذا المحتوى في ضوء تلك الأهداف ٠

وفي سبيل هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي وتحليل المحتوى ، واشتملت عينة الباحث على (١٤٤) معلمة من معلمات العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية و(٦١) مشرفة من مشرفات العلوم الشرعية للمرحلة الثانوية ، وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة لبحثه ٠

وجاءت أبرز نتائجها كما يلي **:**

- لا توجد أهداف المحتوى مادة الحديث والثقافة الإسلامية المقررة على طالبات الصف الثالث الثانوي ، ويمكن القول بأنه تم اختيار موضوعات المحتوى في ضوء الأهداف العامة للمواد الدينية في المرحلة الثانوية ٠
- حقق محتوى مادة الحديث والثقافة الإسلامية بعض الأهداف التي قام بوضعها الباحث بنسبة (٥١.٥٧ %) وتشمل (٣٥) هدفاً من مجموع الأهداف ، موزعة على الجوانب الثلاثة : المعرفية ، والوجدانية ، والنفس حركية ، وتحقق بدرجة متوسطة (١٨) هدفاً أي بنسبة (١١,٧%) ، وبنسبة منخفضة (١٢) هدفاً ما نسبته (٦ ـ ١٧ %) ، ولم يحقق المحتوى بعض الأهداف بنسبة (٢٠,٥ %) وشملت (١٣) هدفاً ٠

وتتفق دراسة الدهيش مع الدراسة الحالية في تناولها مادة الحديث والثقافة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ، إلا أ ما اختلفتا في المرحلة حيث دراسة الدهيش على طالبات الصف الثالث

والدراسة الحالية على طلاب الصف الأول الثانوي ، وأيضاً في جنس المتعلمين فدراسة الدهيش أجريت على البنات ، والدراسة الحالية على البنين ٠

كما أ ما اتفقا على استخدام المنهج الوصفي واختلفا في المنهج التحليلي ، وتختلف دراسة الدهيش أيضاً كو ا دراسة تقويمية قامت بوضع أهداف ، ومن ثم دراسة مدى تحققها ، والدراسة الحالية دف لمعرفة دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، وقد استفاد الباحث من دراسة الدهيش في معرفة بعض الأهداف وكذلك جوانب القوة والضعف وقياسها على منهج الصف الأول الثانوي ٠

دراسة (الكلثم ، ١٤٢٢هـ) بعنوان : **أسس اختيار الأحاديث النبوية وموضوعات الثقافة الإسلامية** في **مادة الحديث والثقافة بالمرحلة الثانوية** بمنطقة **مكة المكرمة** ٠

وهدفت الدراسة إلى :

١ ـ التعرف على أسس اختيار الأحاديث النبوية الشريفة لمادة الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية للبنين ٠

٢ـ التعرف على أسس اختيار مواضيع الثقافة الإسلامية في مادة الحديث والثقافة الإسلامية مادة الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية للبنين ٠

٣ـ معرفة الاختلاف بين استجابات عينة الدراسة حول الأسس العلمية لاختيار الأحاديث النبوية ، والأسس العلمية لاختيار موضوعات الثقافة الإسلامية في مادة الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية ٠

وفي سبيل هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وقد تكونت عينة الدراسة من مشرفي التربية الإسلامية وعددهم (٢١٦) ومن المختصين وعددهم (١٢٨) وقد استخدم الاستبانة كأداة لدراسته موزعة على قسم الحديث (٤٨) عبارة ، وقسم الثقافة الإسلامية (٥٨) عبارة ٠

وجاءت أبرز النتائج كالتالي :

١ـ بناء قائمة من أسس اختيار الأحاديث النبوية الشريفة ، وموضوعات الثقافة الإسلامية لمقرر الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية للبنين ٠

٢ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الأسس العلمية التي على ضوئها يتم اختيار الأحاديث النبوية الشريفة وموضوعات الثقافة الإسلامية لمادة الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية ٠

دراسة الغامدي (١٤٢٥هـ) بعنوان : **مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لمصادر الإطلاع الخارجي في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية للبنين بمدينة الدمام ·**

وهدفت الدراسة إلى :

التعرف عن مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لمصادر الإطلاع الخارجي ، ومن ثم تحديد مصادر الإطلاع الخارجي واستخدامها في عملية التدريس ، وبيان الشروط الواجب توفرها في الإطلاع الخارجي في مادة الحديث والثقافة الإسلامية ، وهل هناك معوقات تحول دون استخدام معلم التربية الإسلامية للإطلاع الخارجي في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية ·

وفي سبيل هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي ، أما أدوات الدراسة فكانت استبانة بلغ أفراد عينتها من (٩٤) من معلمي التربية الإسلامية ، و (١٤) من مشرفي التربية الإسلامية ، ولتحليل نتائج البحث إحصائياً استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ، واختيار (ت) ومعامل ألفا كرونباخ ·

وكان من أهم نتائج التي توصل إليها الباحث في الدراسة ما يلي :

١ ـ إن معلمي التربية الإسلامية يدركون أهمية استخدام مصادر الإطلاع الخارجي في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية ·

٢ ـ عدم دراية بعض المعلمين بكيفية استخدام مصادر الإطلاع الخارجي في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية ·

٣ ـ يتيح الإطلاع الخارجي للمعلم تنوع طرق التدريس في مادة الحديث والثقافة الإسلامية ·

٤ ـ ضعف الدور الذي يقوم به مشرفو التربية الإسلامية في تشجيع معلمي التربية الإسلامية على استخدام مصادر الإطلاع الخارجي في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية ·

٥ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات معلمي التربية الإسلامية ومشرفي التربية الإسلامية حول استخدام مصادر الإطلاع الخارجي في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية ·

وقد أوصى الباحث بالاهتمام بمتابعة النمو المعرفي والإطلاع الخارجي للمعلم ، وأيضاً العمل على عقد دورات تدريبيه وتثقيفية للمعلم ، وأن يكون في برامج الإعداد للمعلم اهتمام بالجانب الثقافي والعلمي ·

وتتفق دراسة الغامدي مع الدراسة الحالية في تناولها مادة الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، وتختلف عن الدراسة الحالية لشمولها لصفوف المرحلة الثانوية ،

والدراسة الحالية تخص الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي ، وأيضاً تتفق مع الدراسة الحالية في استخدامها المنهج الوصفي وأداة الاستبانة ، وأيضاً عينة الدراسة معلمين ومشرفين التربية الإسلامية ، إلا أ ما تختلفان أهداف الدراسة حيث دف دراسة الغامدي إلى معرفة مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لمصادر الإطلاع الخارجي في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية ، والدراسة الحالية دف إلى معرفة دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، وقد استفاد الباحث من الدراسة الحالية في إطارها النظري ، ونتائجها ، وتوصيا ا ٠

ثانياً : الدراسات التي تناولت القيم والأخلاق بشكل عام :

دراسة (التوم ، ١٤٠٢هـ) ، **بعنوان : تدريس القيم الخلقية ٠**

هـدفت الدراســة إلى :

و دف إلى وضع تصور لتدريس القيم الخلقية في مدرسة ا تمع الإسلامي ، وذلك من خلال المدرسة ، وقد بين أن التربية الخلقية لا تؤتي ثمارها مؤسسات ا تمع إلا في ظل العقيدة الصحيحة التي توجه الحياة كلها ، وأن ا تمع لا بد أن يقوم على عقيدة التوحيد التي توجه النظم الأخلاقية والتربوية والاجتماعية والسياسية ٠

كما بين أن تدريس الأخلاق في المدرسة يقوم على ثلاثة أسس هي : تقويم المبادئ والمقاييس الخلقية الإسلامية للتلاميذ ، وتدريسها من خلال المواد الدراسية ، و يئة مجالات عملية للتربية الخلقية ، وبينت الدراسة أن عملية تعليم القيم الخلقية ليست عملية ارتجالية ، وإنما لها أسس تتضمن التوجيه الواعي لتعليم القيم الخلقية ، وأن عملية تعليم القيم الخلقية تتميز بالربط بين النظرية والتطبيق ٠

تتفق دراسة التوم مع الدراسة الحالية في تناولها موضوع القيم الخلقية ولكن تختلف من حيث تناولها لدراسة القيم من حيث التدريس بينما الدراسة الحالية دف إلى معرفة دور المنهج في تعزيز القيم الخلقية ، وقد استفاد الباحث من دراسة التوم في الإطار النظري ٠

دراسة (الظهار ، ١٤٠٣هـ) ، **بعنوان : القيم الأخلاقية** في **برامج التربية الدينية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية ٠**

هدف الدراسة :

كان الهدف من الدراسة التعرف على القيم الأخلاقية في برامج التربية الدينية في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية ، وكذلك الوقوف على وجهات نظر المعلمات والمشرفات لمعرفة مدى تحقيق برامج التربية الدينية للقيم الأخلاقية ، واستخدمت المنهج الوصفي ، وقامت

بإعداد استبانة تضمنت (٢٢) فقرة ، وزعت على المعلمات والمشرفات ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

١ ـ أن أهداف برامج التربية الدينية واضحة إلى حد ما ، وأ ا غير مزدحمة بالموضوعات ، وقد عرضت الموضوعات بطريقة مرتبة وعناوين رئيسة يندرج تحتها عناوين فرعية تعين على استنباط القيم الأخلاقية ٠

٢ ـ إن برامج التربية الدينية تشتمل على الكثير من القيم الأخلاقية ، كما أ ا تم بتنمية الشعور الديني لدى الطالبات ، فهناك الموضوعات التي تمس العقيدة ولكنها بحاجة إلى زيادة في الإيضاح والشرح لكي تتناسب مع العمر العقلي لطالبات المرحلة الابتدائية ٠

٣ ـ تم برامج التربية الدينية بالجانب النظري أكثر من اهتمامها بالجانب العملي ٠

٤ ـ اقتصار أنشطة التربية الدينية على الإذاعة المدرسية والجمعيات ، ومسجد المدرسة ٠

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية كو ا تناولت القيم الأخلاقية في البرامج الدينية ، وفي بعض الأهداف ، وكذلك من حيث مكان تطبيقها وهو المملكة العربية السعودية ، وأيضاً تتفق مع الدراسة الحالية في استخدامها المنهج الوصفي ٠ إلا أ ما تختلفان في المرحلة التي طبقت عليها الدراسة كو ا طبقت على المرحلة الابتدائية والدراسة الحالية طبقت على المرحلة الثانوية وأيضاً تختلف كو ا طبقت على المرحلة الابتدائية بنات ، وقد استفاد الباحث من دراسة [وداد الظهار] في منهجها وأسلو ا المستخدم في الدراسة ٠

دراسة الحلاف (١٤١١هـ) **بعنوان : نماذج من المبادئ التربوية المستنبطة من الأحاديث القدسية من خلال صحيح البخاري ٠**

أجريت بمكة المكرمة ، بالمملكة العربية السعودية ، وهدفت الدراسة إلى :

١ ـ استنباط نماذج من المبادئ التربوية من الأحاديث القدسية المتعلقة بالجانب الإيماني والأخلاقي والاجتماعي والتعريف ا وإبراز الآثار المترتبة عليها في حياة الإنسان ٠

٢ ـ التعريف بالمصادر الأولية وبعض الأحاديث القدسية التي تقوم عليها التربية الإسلامية لأخذ الأسس والمبادئ التي تقوم عليها تربية الأجيال المسلمة ٠

٣ ـ التعريف بالمبادئ الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية من وجهة نظر إسلامية ٠

٤ ـ إبراز إمكانية الاستنباط من الأحاديث القدسية لعدد من المفاهيم التربوية التي ما زال المربون يتمسكون ا كلما أراد الله للأجيال الخير والفلاح ٠

٥ ـ إبراز أثر تلك المبادئ في حياة الإنسان ٠

وجاءت نتائج الدراسة :

١_اشتمال الأحاديث القدسية على مبادئ تربوية تتعلق بالجانب الروحي وتأكيد صلة الإنسان بربه واشتملت على الجانب الأخلاقي ودعت إلى التمسك بفضائل الأخلاق ٠

٢_اتسمت التربية النبوية التي احتو ا الأحاديث القدسية بالواقعية والسهولة والبساطة ٠

٣_احتواء القرآن الكريم على الإطار النظري في تربية الإنسان وجاءت السنة بالإطار التطبيقي لها ٠

٤_كما أ ا احتوت على جملة من المبادئ الأخلاقية الاجتماعية ، والإشارة إلى الوسائل لتطبيق تلك المبادئ والقيم ٠

وتتفق الدراستان في تناولهما الأحاديث النبوية الشريفة ، إلا إن الدراسة الحالية تناولت الحديث كمقرر دراسي تعليمي ـ وتختلفان في أن الدراسة الحالية تحدد القيم الخلقية في مقرر الحديث ، ودراسة الحلاف تستنبط المبادئ التربوية بشكل عام من الأحاديث القدسية ، وقد استفاد الباحث من دراسة الحلاف في معرفة بعض المبادئ والقيم التربوية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية الموجودة في الأحاديث الشريفة والتي تساهم في تعزيز القيم الخلقية لدى الطلاب ٠

دراسة السلمي (١٤١٨ هـ) ، **بعنوان : التربية الخلقية في الإسلام وتطبيقا ا في المدرسة الابتدائية ٠**

وهدفت الدراسة إلى :

معرفة مدى تطبيق المدرسة الابتدائية للتربية الخلقية ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي ، وقام الباحث بإعداد استبانة تم حساب ثبا ا حيث بلغ (٩٦.٤٤ %) ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

١ ـ إن التربية الخلقية الإسلامية تعنى بتنمية الجانب الخلقي لدى المسلم وتنشئته على الأخلاق الفاضلة في مراحل نموه المختلفة ، حسب ما يناسبها من وسائل تربوية وفق ما جاء به الإسلام من مبادئ وقيم ٠

٢ ـ إن بعض وسائل الإعلام لا تتردد في نشر وبث الصور الماجنة التي دم الخلق الفاضل ٠

٣ ـ إن الكثير من المدارس لا تكافيء التلاميذ التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة ٠

٤ ـ إن المدرسة الابتدائية تطبق التربية الأخلاقية بشكل طيب ٠

٥ ـ استخدام العقاب البدني للتلاميذ عند حصول بعض التقصير منهم ٠

٦ ـ إن بعض المدارس لا تستخدم الإذاعة المدرسية ، كما ينبغي في توجيه التلاميذ إلى الأخلاق الإسلامية الفاضلة ٠

وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية في تناولها القيم الخلقية وتطبيقا ا في المدرسة ، وأيضاً من حيث مكان تطبيقها ومنها المملكة العربية السعودية ، وكذلك كو ا استخدمت المنهج الوصفي ، وتختلف من حيث المرحلة حيث طبقت على المرحلة الابتدائية ، وكذلك طبقت علي من حيث عمل المدرسة ككل بينما الدراسة الحالية تناولت القيم الخلقية من حيث دور المنهج في تعزيز هذه القيم ، وقد استفاد الباحث في الدراسة الحالية من دراسة السلمي من خلال من خلصه إليه من نتائج وتوصيات ٠

دراسة الدوسري (١٤٢٤هـ) **بعنوان : دور محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية** في **تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي** في **المنطقة الشرقية** ٠

وقد هدفت الدراسة إلى :

١ ـ تحديد الاتجاهات الإيجابية اللازمة لطلاب الصف الثالث الثانوي والتي يجب أن يتضمنها محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية ٠

٢ ـ معرفة مدى مراعاة محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي للاتجاهات الإيجابية اللازمة لهم ٠

٣ ـ معرفة دور محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثلاث الثانوي في تنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم من وجهة نظر معلمي ومشرفي التربية الإسلامية في المنطقة الشرقية ٠

٤ ـ معرفة مدى وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات مجتمع الدارسة (المعلمون والمشرفون) حول : دور محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في المنطقة الشرقية ٠

وفي سبيل هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وتحليل المحتوى ، واشتملت عينة الباحث على (١٠٥) معلم من معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية و(٣٠) مشرف تربية إسلامية ، وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة لبحثه ٠

وجاءت أبرز نتائجها كما يلي **:**

١ـ أن هناك اتجاهات تحققت بدرجة عالية في المحتوى ، واتجاهات تحققت بصورة متوسطة ، واتجاهات لم ترد مطلقاً في محتوى الكتاب ٠

٢ـ أن مجتمع المعلمين والمشرفين قد ركزتا على الجوانب الثلاثة : الأخلاقي ، والعقلي ، والاجتماعي ، حيث لم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بينهما ، وإنما جاء الفرق دال إحصائياً في ا ال الإيماني عند مستوى ٥% ٠

وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بالاتجاهات الإيجابية المتعلقة بالجانبين العقلي والاجتماعي في محتوى الكتاب ٠

وتتفق دراسة الدوسري مع الدراسة الحالية في تناولها مادة الحديث والثقافة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ، وأيضاً في تناولهما الاتجاهات الإيجابية حيث إن منها القيم الخلقية التي هي موضوع الدراسة الحالية ، وهذا يعني اتفاق في تنمية وتعزيز هذه القيم الخلقية التي لا شك أ ا اتجاهات إيجابية يجب التركيز عليها ، إلا أ ما اختلفتا في الصف حيث دراسة الدوسري على طلاب الصف الثالث الثانوي ، والدراسة الحالية على طلاب الصف الأول الثانوي ٠

وقد استفاد الباحث من دراسة الدوسري في إجراءا ا وأدوا ا وإطارها النظري ونتائجها وتوصيا ا ، للوصول إلى تفعيل دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى الطلاب ٠

دراسة الصالح (١٤٢٤هـ) **بعنوان : تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية** في **المملكة الأردنية** ٠

وهدفت الدراسة إلى :

تحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب الصفوف العليا من مرحلة التعليم الأساسي ، ومدى توفرها في كتب التربية الإسلامية المقررة عليهم ، وذلك من خلال تحليل المحتوى ومن وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية ، كما هدفت إل التعرف على مدى اكتساب طلاب الصف العاشر الأساسي لبعض القيم الأخلاقية والعوامل المؤثرة في تنميتها ، والمشكلات التي تعوق المدرسة عن تحقيق وظيفتها الخلقية ، ثم معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في محاور الاستبانة تعزي لمتغيرات الدراسة ٠

وفي سبيل هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وأسلوب تحليل المحتوى ، أما أدوات الدراسة فكانت استمارة تحليل المحتوى ، واستبانة تتألف من (١٣٩) عبارة ، ثم تطبيقها على (٣٠٤) فرداً من معلمي ومعلمات التربية الإسلامية ، ولتحليل نتائج البحث إحصائياً استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والرتب واختبار (ت) ٠

وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج كان أهمها :

١ ـ كشف تحليل المحتوى لكتب التربية الإسلامية عن تكرار القيم الأخلاقية فيها مجتمعه (١٥٩٩) تكراراً ، وكانت أكثر القيم تكراراً هي : القيم الإيمانية ، والتقوى ، والتوحيد ، وإقامة العبادات ، أما أقل القيم تكراراً فيها : قيمة الشورى ، والتواضع ، والحلم ، والأمانة ، والحياء ، والإيثار ، وصلة الرحم ٠

٢ ـ موافقة عينة الدراسة على محاور الدراسة .

٣ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدلات استجابات عينة الدراسة .

كما أوصت الدراسة بضرورة تضمين كتب التربية الإسلامية للقيم الأخلاقية اللازمة للطلاب ، وأيضاً ضرورة التنوع في طرق وأساليب عرض القيم الأخلاقية في كتب التربية الإسلامية .

وتتفق دراسة الصالح مع الدراسة الحالية في تناولها مواد التربية الإسلامية ولكن تختلف كو ا بالمملكة الأردنية ، وتختلف أيضاً عن الدراسة الحالية لشمولها مواد التربية الإسلامية والدراسة الحالية ركزت على الحديث والثقافة الإسلامية بالصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية ، وتتفق أيضاً في تناولهما القيم الخلقية ، واستخدام المنهج الوصفي إلا أن دراسة الصالح زاد الوصفي التحليلي ، وكذلك تختلفان من حيث مجتمع الدراسة ، فدراسة الصالح تشمل جميع الصفوف العليا من مرحلة التعليم الأساسي بالأردن ، أما الدراسة الحالية مجتمع دراستها وعينتها طلاب الصف الأول الثانوي فقط ، لهذا استفاد الباحث كثيراً من دراسة الصالح في إجراءا ا ، وإطارها النظري ونتائجها وتوصيا ا .

دراسة الحمد (١٤٢٦هـ) ، **بعنوان : القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها .**

وهدفت الدراسة إلى :

استنباط القيم الخلقية من القصص الواردة في صحيح البخاري ، ومعرفة واجب الأسرة في تربية أبنائها على هذه القيم .

وكان منهج الدراسة : المنهج الوصفي ، وأسلوب تحليل المحتوى .

وكان أهم نتائج هذه الدراسة على النحو التالي :

١ ـ الصعوبة في استخراج جميع ما ترمي إليه القصص النبوي من أهداف وقيم .

٢ ـ شمول القيم الخلقية للسلوك البشري بعلاقاته المختلفة بما يحقق التقدم الصحيح ، والتقدم الفاعل .

٣ ـ عظم واجب الأسرة والذي يزداد يوماً بعد يوم ، وأهمية هذا الواجب الذي تضطلع به في تربية أبنائها .

٤ ـ أن الأسرة وإن كانت تحتل المكانة الرئيسة بين وسائط التربية ؛ إلا أ ا لا تستطيع أن تؤدي واجبها كاملاً بدو ا .

وأوصت الدراسة بضرورة حرص الأسرة واهتمامها بتنشئة أبنائها على القيم الخليقة بما يناسبهم من أساليب التربية ، وأيضاً ضرورة تضافر وتعاون الوسائط التربوية في تنشئة الأجيال على القيم الخلقية الإسلامية ، والتي ا تكون استقامتهم ٠

وتتفق دراسة الحمد مع الدراسة الحالية في تناولها موضوع القيم الخلقية ، ولكن تختلفان كون دراسة الحمد كانت في القصص النبوي الوارد في أحاديث صحيح البخاري ، بينما الدراسة الحالية تناولت القيم الخلقية من حيث دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، وتتفق أيضاً مع الدراسة الحالية في المنهج الوصفي ، وتختلف عنها في استخدامها أسلوب تحليل المحتوى ، وقد استفاد الباحث من دراسة الحمد في وضع قائمة بالقيم الخلقية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية وفي إطارها النظري ٠

دراسة الحسني (١٤٢٧هـ) ، **بعنوان : تنمية القيم الأخلاقية** في **المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية (دراسة ميدانية) ٠**

وهدفت الدراسة إلى:

التعرف على واقع تنمية القيم الأخلاقية الواردة ضمن دليل الأنشطة الطلابية للمرحلة الثانوية لعام ١٤٢٤هـ ، الصادر عن الإدارة العامة للنشاط الطلابي بوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بمحافظة القنفذة للبنين ٠

وفي سبيل هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وتم إعداد أداة الدراسة الاستبانة التي تتضمن أربعة محاور ، المحور الأول : القيم الأخلاقية الواردة ضمن دليل الأنشطة الطلابية للمرحلة الثانوية لعام ١٤٢٤هـ ، والثاني : برامج الأنشطة غير الصفية ، والمحور الثالث : أساليب الأنشطة في تنمية القيم الأخلاقية ، المحور الرابع : معوقات الأنشطة غير الصفية عن تنمية القيم الأخلاقية ٠

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في الدراسة ما يلي :

١ـ تم تنمية القيم الأخلاقية الواردة ضمن دليل الأنشطة الطلابية للمرحلة الثانوية لعام ١٤٢٤هـ ، وأنشطة برامجها وأساليبها من خلال مزاولة الأنشطة غير الصفية بمحافظة القنفذة للبنين ، بدرجة عالية ، ومتوسطة ، ولم تسجل درجة ضعيفة في المحاور الثلاثة ٠

٢ـ معوقات الأنشطة غير الصفية للمرحلة الثانوية تعيق تنمية القيم الأخلاقية بدرجة متوسطة ٠

٣ـ نشاط التوعية الإسلامية بصفة عامة بمحافظة القنفذة ، من أكثر الأنشطة الصفية ممارسة وإقبالاً من الطلاب وأكثرها تنمية للقيم الأخلاقية ٠

وجاء من توصيات الدراسة أهمية استشعار وسائل الإعلام المتنوعة بدورها القيمي الأخلاقي الإسلامي ٠ كما أكدت على وضع محكات أخلاقية مدروسة للطلاب المشاركين في الأنشطة غير الصفية تقيس مدى استيعا م للقيم الأخلاقية المعطاة ٠

وتتفق دراسة الحسني في الدراسة الحالية في تناولها القيم الأخلاقية ، وكذلك المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، وتختلف عن الدراسة الحالية في هدفها حيث دف إلى التعرف على واقع تنمية القيم الأخلاقية الواردة ضمن دليل الأنشطة الطلابية للمرحلة الثانوية لعام ١٤٢٤هـ ، الصادر عن الإدارة العامة للنشاط الطلابي بوزارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة بينما الدراسة الحالية دف إلى التعرف على دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، وتتفق مع الدراسة الحالية استخدامها المنهج الوصفي وأداة الدراسة وهي الاستبانة إلا أ ا تختلف في مجتمع الدراسة حيث كان في دراسة الغامدي طلاب الصف الثالث الثانوي ، بينما في الدراسة الحالية طلال الصف الأول الثانوي ، وقد استفاد الباحث من الدراسة الحالية في الإطار النظري ، وفي نتائج الدراسة وتوصيا ا ٠

التعليق على الدراسات السابقة

وبعد استعراض الدراسات السابقة يمكن الخروج بعدة نقاط :

١ ـ غلب على ظن الباحث بأن موضوع هذه الدراسة وهو دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، لم تتم دراسته من قبل ، كما لم يجد الباحث أي دراسة لمثل هذا الموضوع بالمرحلة الثانوية ٠

٢ ـ الدراسات التي تناولت مادة الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية ، يوجد أربع دراسات بالمملكة العربية السعودية ، عن مادة الحديث والثقافة الإسلامية ، اثنتان للبنات ، وهما دراسة رسمية (١٤٠٩هـ) عن التربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث بالمرحلة الثانوية للبنات ، والدراسة الثانية هي دراسة الدهيش (١٤١٩هـ) عن تقويم محتوى مادة الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية للبنات أيضاً ، واثنتان للبنين ، وهما دراسة الكلثم (١٤٢٢هـ) ، عن أسس اختيار الأحاديث النبوية وموضوعات الثقافة الإسلامية في مادة الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية للبنين ، والثانية دراسة الحسني (١٤٢٥هـ) عن مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لمصادر الإطلاع الخارجي في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية للبنين ، وهذا يعني أن الدراسات التي تناولت الحديث

والثقافة الإسلامية قليلة لتعدد الجوانب التي يجب أن يقوم من خلالها منهج الحديث والثقافة الإسلامية ٠

٣ ـ وهناك بعض الدراسات المحلية تناولت مواد التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية واستفاد منها الباحث حيث تناولت مشكلات تدريس مواد التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية ، ولم يوردها الباحث لكثر ا ولكنها لا تخدم الدراسة الحالية لتناولها العام لكافة مواد التربية الإسلامية ٠

٤ ـ الدراسات التي تناولت القيم والأخلاق بشكل عام مثل دراسة كل من التوم (١٤٠٢هـ) الذي أكد على أهمية التوجيه الواعي لتعليم القيم الخلقية وأن تعليمها يجب أن يربط بين النظرية والتطبيق ، ودراسة وداد الظهار (١٤٠٣هـ) وهذه الدراسة تؤكد على أهمية اختيار المواضيع التي لها أثر فعال في حياة الطالبة وتعيينها على التحلي بأخلاق الإسلام وسماته ، ودراسة الحلاف (١٤١١هـ) ، وأكدت أن الأحاديث القدسية تشتمل على مبادئ تربوية عظيمة وكلها تدعو على التمسك بفضائل الأخلاق ، وجاءت دراسة السلمي (١٤١٨هـ) ، تؤكد أيضاً على إن التربية الخلقية الإسلامية تنمي الجانب الخلقي لدى المسلم في كافة مراحل نموه ولكن بالوسائل التربوية المناسبة وفق ما جاء به الإسلام من مبادئ وقيم ، وأيضاً دراسة الدوسري (١٤٢٤هـ) توصي بضرورة زيادة الاهتمام بالاتجاهات الإيجابية المتعلقة بالجانبين العقلي والاجتماعي في محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي ٠

كما جاءت دراسة الصالح (١٤٢٤هـ) تؤكد على أهمية تضمين كتب التربية الإسلامية للقيم الخلقية اللازمة للطلاب ، وأيضاً ضرورة التنوع في طرق وأساليب عرض القيم الخلقية في كتب التربية الإسلامية ، وأخيراً جاءت دراسة الحسني (١٤٢٧هـ) تدعو إلى وضع محكات أخلاقية مدروسة للطلاب المشاركين في الأنشطة غير الصفية تقيس مدى استيعا م للقيم الأخلاقية المعطاة ، والاستفادة من هذه النتيجة في كيفية التعامل مع هؤلاء الطلاب والارتقاء م ٠

<u>وأخيراً :</u> نجد أن جميع الدراسات السابقة تؤكد على أهمية تفعيل دور المناهج الدراسية والبرامج التعليمية وتضمينها بالقيم الخلقية اللازمة لطلاب هذه المرحلة المهمة في حياة الطالب الثانوي لتؤدي الدور المنوط ا في تنمية وتعزيز القيم الخلقية لديهم ٠

٥ ـ وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة التي تناولها ، فاستفاد منها في الجانب المنهجي ، كما استفاد منها في الإطار النظري للدراسة الحالية ، واستفاد منها أيضاً خلال بناء أدوات الدراسة ، كما استفاد منها في الفصل الرابع أثناء تحليل نتائج الدراسة ٠

الفصل الثالث

إجـــراءات الدراســـة الميدانية

أولاً : منهج الدراسة .

ثانياً : مجتمع الدراسة وعينتها .

ثالثاً : أداة الدراسة .

رابعاً : الأساليب الإحصائية المستخدمة .

إجراءات الدراسة الميدانية

تناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة ، من حيث منهج الدراسة الذي استخدمه الباحث ، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة بياناته ، وتحديد مجتمعه وعينته ، وأدواته من حيث بنائها ، والإجراءات المتبعة في التأكد من صدقها وثبا ا ، وهي على النحو التالي :

أولاً : منهج الدراسة :

ويشتمل هذا الجزء على جانبين أساسيين ، وهما : منهج الدراسة ، ومتغيرات الدراسة ، وفيما يلي توضيح لكل منهما :

١) منـــهج الدراســـة :

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي ، حيث قام بالإجابة على بعض أسئلة الدراسة من خلال الإطار النظري ، وإعداد وتصميم أدوات الدراسة للإجابة على بعض الأسئلة .

وفي هذا المنهج تم استخدام الإحصاء الوصفي المتمثل في استخراج المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لمعرفة دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الطائف من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية ، وذلك من خلال الاستجابات التي تم تفريغها من أداة الدراسة .

كما تم استخدام المنهج التحليلي وذلك من خلال استخدام الإحصاء التحليلي المتمثل في التوصل إلى النتائج المتعلقة بالفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة .

٢) متغيرات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المتغيرات الآتية :

١ ـ المتغيرات المستقلة : وهو المتغير الذي يعمل على إحداث تغير ما في الواقع، وملاحظة نتائج وآثار هذا التغير على المتغير التابع. وتمثل المتغيرات المستقلة في هذه الدراسة المتغيرات التالية :

نوع العمل - المؤهل العلمي - عدد سنوات الخبرة - مركز الإشراف .

٢ ـ المتغيرات التابعة : وهو المتغير الذي يقيس أثر تطبيق المتغير المستقل عليه . وتتمثل المتغيرات التابعة في هذه الدراسة :

دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الطائف من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية .

ثانياً : مُجتمَع الدّراسة وعينتها :

أ) مجتمَع الدّراسة :

تكونَ مجتمع الدراسة من جميع مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في إدارة التربية والتعليم بمدينة الطائف ، والبالغ عددهم (٢٧٠) مشرفاً ومعلماً ، والذين يعملون المدارس الثانوية الحكومية التابعة لإدارة التربية والتعليم بمدينة الطائف للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٢٨هـ ، والجدول (١) يبين توزيع مجتمع الدراسة والنسب المئوية .

جدول رقم (١)

توزيع مجتمع الدراسة

الفئة	العدد	النسبة
مشرف	**٢٠**	**٧,٤١ %**
معلم	**٢٥٠**	**٩٢,٥٩ %**
ا موع	**٢٧٠**	**١٠٠ %**

ب) عينة الدراســة :

تمثلت عينة الدراسة من قسمين ، وهما :

أ) القسم الأول : تكونت عينة الدراسة من جميع مشرفي التربية الإسلامية في الإدارة العامة للتربية والتعليم للبنين بمدينة الطائف ، والبالغ عددهم (٢٠) مشرفاً تربوياً للتربية الإسلامية ، والذين يعملون في مراكز الإشراف التربوي في إدارة التربية والتعليم بمدينة الطائف للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٢٨هـ ، الفصل الأول ، فكانت عينة الدراسة هي مجتمع الدراسة بالنسبة للمشرفين ، وتم تطبيق أداة الدراسة عليهم .

ب) القسم الثاني : تكونت عينة الدراسة من (٧٥) معلماً من معلمي التربية الإسلامية في المدارس الثانوية الحكومية التابعة لإدارة التربية والتعليم بمدينة الطائف للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٢٨هـ ، الفصل الأول ، وتم تطبيق أداة الدراسة عليهم، والجدول (٢) يبين توزيع العينة ونسبها المئوية .

جدول رقم (٢)

توزيع مجتمع وعينة الدراسة

الفئة	العدد	النسبة	نسبة العينة من المجتمع
مشرف	**٢٠**	**٢١,٠٥ %**	**٧,٤١ %**
معلم	**٧٥**	**٧٨,٩٥ %**	**٢٧,٧٨ %**
ا موع	**٩٥**	**١٠٠ %**	**٣٥,١٩ %**

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

ثالثاً : أداة الدراسة : ويشمل هذا الجزء على الجوانب التالية :

١) خطوات بناء أداة الدراسة :

ويشمل ذلك على خطوات بناء أداة الدراسة المتمثلة في قياس دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الطائف من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية ، وتم إعداد أداة الدراسة وفقاً للخطوات التالية :

الخطوة الأولى **:** تحديد الهدف من أداة الدراسة :

تمثل الهدف من أداة الدراسة بما يلي :

(أ) التعرف على دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الطائف من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية .

(ب) التعرف على الفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية حول دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في ضوء متغيرات الدراسة (العمل ، المؤهل العلمي ، عدد سنوات الخبرة ، مركز الإشراف) .

الخطوة الثانية : تحديد مجالات القياس لأداة الدراسة :

تمثلت مجالات القياس في أداة الدراسة بقياس دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الطائف من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية ، من خلال قياس أربعة جوانب رئيسة تمثل القيم الخلقية ، وهي : (الجانب الإيماني ، الجانب التعبدي ، الجانب السلوكي ، الجانب المعرفي) .

الخطوة الثالثة : صياغة فقرات أداة الدراسة :

لصياغة فقرات أداة الدراسة تم عمل الإجراءات التالية :

١) مراجعة الأدب النظري المرتبط بكل جانب من الجوانب التي تعمل على تعزيز القيم الخلقية لدى الطلاب وخاصة طلاب المرحلة الثانوية .

٢) مراجعة الدراسات السابقة التي استخدمت للتعرف على الجوانب التي تعمل على تعزيز القيم الخلقية من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية ، أو من في حكمهم في البيئة التربوية .

٣) تم صياغة فقرات أداة الدراسة حسب ما يلي **:**

(أ) مراعاة أن تخدم هذه الفقرات الأهداف المطلوب تحقيقها والتي تعمل على تحقيق أهداف الدراسة .

(ب) تم صياغة فقرات أداة الدراسة بحيث تكون واضحة ومفهومة .

(ج) تم صياغة فقرات أداة الدراسة وفق التدرج الرباعي (بدرجة كبيرة ، بدرجة متوسطة ، بدرجة ضعيفة ، لا يعزز مطلقاً) .

(د) تم إعداد أداة الدراسة في صور ا الأولية. حيث اشتملت أداة الدراسة على (٦٣) فقرة ، وكانت موزعة على أربعة جوانب رئيسة ، وهي : (الجانب الإيماني ، الجانب التعبدي ، الجانب السلوكي ، الجانب المعرفي) .

(هـ) روعي في اختيار فقرات أداة الدراسة التنوع ، وأن يكون لكلّ عبارة هدف محدد يقيس هدفاً محدداً في كل محور من محاور أداة الدراسة . كما روعي خصائص طلاب هذه لمرحلة وحاجا م ٠

الخطوة الرابعة : صياغة تعليمات أداة الدراسة :

تم صياغة تعليمات أداة الدراسة بغرض تعريف أفراد مجتمع الدراسة على الهدف من أداة الدراسة ، وروعي في ذلك أن تكون الفقرات واضحة ومفهومة وملائمة لمستواهم ، كما تضمنت أداة الدراسة على تعليمات حول طريقة الاستجابة ، والتأكيد على كتابة البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة . وكذلك طلب من المستجيبين قراءة الفقرات بدقة ومعرفة المقصود من كل فقرة مع تدوين الاستجابة في المكان المخصص ، وعدم ترك فقرة دون إجابة .

الخطوة الخامسة : صدق أداة الدراسة :

بعد وضع أداة الدراسة في صور ا الأولية تم تحكيمها من قبل مجموعة من المحكمين روعي في اختيارهم تنوع مجالات تخصصا م لتشمل المتخصصين في الدراسات الإسلامية والمتخصصين في مناهج وطرق التدريس والمتخصصين في علم النفس وبعض المعلمين والمشرفين من ذوي الخبرة في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ، ملحق رقم (١) ، وذلك للتأكد من مدى مناسبة المفردات والفقرات ، والنظر في مدى كفاية أداة الدراسة من حيث عدد الفقرات ، وشموليتها ، وتنوع محتواها ، وتقويم مستوى الصياغة اللغوية والإخراج ، وإضافة أية اقتراحات أو تعديلات يرو ا مناسبة .

وقام الباحث بدراسة ملاحظات المُحكمين ، واقتراحا م ، وأجرى بعض التعديلات في ضوء توصيات ، وآراء هيئة التحكيم ، كحذف بعض الفقرات ، وإضافة فقرات أخرى ، وتعديل صياغة بعض الفقرات ، وتصحيح بعض أخطاء الصياغة اللغوية وعلامات الترقيم .

٢) حساب معامل ثبات أداة الدراسة :

تم استخراج معامل ثبات أداة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية ، وقد بلغ الثبات الكلي لأداة الدراسة (٠,٨٨٢) ، وهو معامل ثبات مرتفع ومناسب لأغراض الدراسة ، كما تعتبر جميع معاملات الثبات لجوانب أداة الدراسة مرتفعة ، ومناسبة لأغراض هذه الدراسة ، حيث تم حساب معامل ثبات كل جانب من جوانب أداة الدراسة الرئيسة ، ويوضحها الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣)

معـاملات ثبـات أداة الدراسـة وجوانبـها

مجالات الأداة	معاملات الثبات
الجانب الإيماني	**٠,٨٩٢**
الجانب التعبدي	**٠,٨٧٩**
الجانب السلوكي	**٠,٨٨٠**
الجانب المعرفي	**٠,٩٢٤**
الثبات الكلي لأداة الدراسة	**٠,٨٨٢**

وتجدر الإشارة أن معاملات ثبات المقاييس المقننة يجب أن لا تقل عن (٠,٧٠) (عودة ، ٢٠٠٢: ٣٦٧) .

٣) صدق أداة الدراسة :

صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار :

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وكل جانب من جوانبها ، ومدى ارتباط هذه الجوانب المكونة لها بعضها مع بعض ، والتأكد من عدم التداخل بينها ، وتحقق الباحث من ذلك بإيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط بيرسون ، والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول رقم (٤)

الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وجوانبها

مجالات أداة الدراسة	معامل الارتباط بيرسون
الجانب الإيماني	**٠,٨٠٥ ****
الجانب التعبدي	**٠,٧٨٤ ****
الجانب السلوكي	**٠,٧٨٦ ****
الجانب المعرفي	**٠,٨٧١ ****
الاتساق الكلي لأداة الدراسة	**٠,٧٩٤ ****

**** توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) .**

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط لأداة الدراسة جاءت مرتفعة ، ويدل ذلك على قوة التماسك الداخلي لفقرات أداة الدراسة جميعها ، وكذلك في كل جانب من جوانبها .

الصورة النهائية لأداة الدراسة :

أصبحت أداة الدراسة جاهزة في صور ا النهائية لقياس ما وضعت له بعد التعديل ، وتكونت أداة الدراسة من (٦٦) فقرة ، موزعة على أربعة محاور : (الجانب الإيماني ، الجانب التعبدي ، الجانب السلوكي ، الجانب المعرفي) التي تمثل جوانب القيم الخلقية اللازم تعزيزها في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، والجدول (٥) يبين توزيع فقرات أداة الدراسة على جوانبها .

جدول رقم (٥)

الصــ ــورة النهــائــية لأداة الدراســ ــ ــة

عدد العبارات	أداة الدراسة وجوانبها
١٦	**الجانب الإيماني**
١٥	**الجانب التعبدي**
٢٠	**الجانب السلوكي**
١٥	**الجانب المعرفي**
٦٦	**العدد الكلي لعبارات أداة الدراسة**

تم طباعة أداة الدراسة ، وإخراجها بصورة تلائم مستوى المشرفين والمعلمين مرفقة بتعليمات وأمثلة توضيحية حول كيفية السير في الاستجابة ، وما يتعلق بعمليات الكتابة المُصاحبة ، ملحق رقم (٣) .

٤) إجراءات تطبيق أداة الدراسة :

بعد أن وضعت أداة الدراسة في صور ا النهائية ، وأصبحت جاهزة للتطبيق ، أستأذن الباحث إدارة التربية والتعليم بمدينة الطائف للقيام بعملية التطبيق انظر ملحق رقم (٥) ، وبدأ الباحث بتطبيقها على أفراد مجتمع وعينة الدراسة ، حيث قام الباحث بإعداد جدول زمني لعملية التطبيق ، حيث خصص أسبوعين للتطبيق ، وتم ذلك خلال تاريخ (١٠ ـ ٢١) صفر من الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٢٩/٢٨هـ .

(أ) تطبيق أداة الدراسة :

قام الباحث بإتباع الإجراءات التالية في عملية التطبيق :

(١) قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على مجتمع الدراسة جميع مشرفي التربية الإسلامية العاملين بمراكز الإشراف التربوي بمدينة الطائف ، وعينة الدراسة معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية العاملين بالمدارس الثانوية الحكومية التابعة لإدارة التربية والتعليم بمدينة الطائف .

(٢) تولى الباحث بنفسه توضيح أهداف أداة الدراسة ، وبيان أهميتها ، والفائدة المرجوة منها ، كما أوضح للمشرفين والمعلمين بأن إجابا م ستعامل بسرية تامة ، كما أوضح لهم طريقة الاستجابة من خلال التعليمات المضمنة في أداة الدراسة .

٥) طريقة تفريغ بيانات أداة الدراسة :

(أ) تحديد درجة القطع :

إن درجة القطع هي النقطة التي إذا وصل إليها المفحوص فإنه يجتاز المقياس الذي استجاب عليه (منسي د.ت: ١٩٦) .

حيث يعتبر تحديد هذه الدرجة من الأمور الأساسية في بناء المقاييس التربوية ، وقد قام الباحث بتحديد درجة القطع استناداً إلى الدراسات السابقة ، وهي على النحو التالي :

جدول رقم (٦)

درجة القطع لكل مستوى من مستويات الاستجابة

م	المتوسط	النسبة	التقدير
١	(٤ – ٣,٢٥)	١٠٠ – ٨١,٢٥%	درجة كبيرة
٢	(٣,٢٥- ٢,٥٠)	٨١,٢٥ – ٦٢,٥٠%	درجة متوسطة
٣	(٢,٥٠- ١,٧٥)	٦٢,٥٠ – ٤٣,٧٥%	درجة ضعيفة
٤	(١,٧٥- ١)	٤٣,٧٥ - ٢٥%	لا يعزز إطلاقاً

واعتبر الباحث أن المتوسطات في الجدول السابق، ونسبها هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في أداة الدراسة ، وذلك لمتوسط الاستجابة للفقرة أو البعد أو الدرجة الكلية .

ب) طريقة تفريغ استجابات عينة الدراسة :

تم تفريغ الاستجابات وفق معايير الفقرات المُعتمدة والمحكمة ، حيث قام الباحث بعملية التفريغ ، مع استبعاد الاستبانات التي لا تشتمل على جميع الاستجابات .

وقد اتبع الباحث الإجراءات التالية في عملية التفريغ :

١_ قام الباحث بتصنيف الاستبانات حسب متغير الدراسة الرئيس ، وهو نوع العمل (مشرف ، معلم) .

٢_ تمتْ عملية التفريغ وفق المعايير المحددة في أداة الدراسة، حيث أعطي لكل فقرة في التدرج الرباعي للمقياس (بدرجة كبيرة ، بدرجة متوسطة ، بدرجة ضعيفة ، لا يعزز إطلاقاً) ، درجة تقابلها (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) .

٣_ تم تفريغ البيانات المُتحصلة على أداة الدراسة، والمُتعلّقة بكل متغير من متغيرات الدراسة .

٤_ تم إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام النظم الإحصائية (spss) .

رابعاً : جمع البيانات والمعالجات الإحصائية :

قام الباحث باستخدام النظم الإحصائية (Spss) ، وتمثلت فيما يلي :

أ) الإحصاء الوصفي : وتمثل في استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لمعرفة درجة تعزيز جوانب القيم الخلقية الأربعة (الإيماني ، التعبدي ، السلوكي ، المعرفي) في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف .

ب) الإحصاء التحليلي : وتمثل في استخدام اختبار (ت) (T-Test) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغيري العمل، والمؤهل العلمي، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة دلالّة الفروق بين المتوسطات الحسابية أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغيري عدد سنوات الخبرة ، ومركز الإشراف ، كما تم استخدام توكي (Tukey) للمقارنات البعدية ، كما تم استخدام معاملات الارتباط سبيرمان (spearman) للكشف عن العلاقة الارتباطيه بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف .

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

بعد أن عرض الباحث في الفصل السابق لإجراءات الدراسة الميدانية من خلال بيان الهدف من الدراسة ومنهجها، وتحديد مجتمع الدراسة ، وأداة الدراسة (الاستبانة) من حيث بنائها وتقنينها ، وحساب صدقها وثبا ا ، وتحديد الأساليب الإحصائية في التحليل الكمي لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة . تناول في هذا الفصل تحليل نتائج الدراسة الميدانية ، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد مجتمع الدراسة على تساؤلات الدراسة الميدانية ، ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي وأساليبه الإحصائية ، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالقيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية .

١- الإجابة عن السؤال الأول :

نص السؤال الأول على : ما القيم الخلقية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي والتي يجب أن يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية ؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث ببناء قائمة بالقيم الخلقية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي وذلك من خلال :

١ ـ تتبع المصادر والمراجع الإسلامية في مجال القيم والأخلاق الإسلامية .

٢ ـ تتبع البحوث والدراسات السابقة في هذا ا ال .

٣ ـ رصد مفردات القائمة من القيم الخلقية الإسلامية في ضوء :

أ) أهداف تدريس الحديث والثقافة الإسلامية في **المرحلة الثانوية .**

ب) خصائص نمو الطلاب وحاجا م في **المرحلة الثانوية .**

٤ ـ تم عرض القائمة على مجموعة من المختصين في الدراسات الإسلامية ، ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ، والمشرفين التربويين لمعرفة آرائهم حول مدى أهمية القيم الخلقية الإسلامية الواردة في القائمة لطلاب الصف الأول الثانوي .

وقد توصل الباحث إلى ست وستين قيمة خلقية لازمة لطلاب الصف الأول الثانوي ، موزعة على أربعة جوانب هي الجانب الإيماني ويتضمن ستة عشر قيمة خلقية ، والجانب التعبدي ويتضمن خمسة عشر قيمة خلقية ، والجانب السلوكي ويتضمن عشرون قيمة خلقية ، والجانب المعرفي ويتضمن خمسة عشر قيمة خلقية، وقد تم تضمين هذه القيم في الاستبانة التي تم توزيعها على مجتمع البحث من المعلمين والمشرفين (ملحـ ـق رقم ٣) .

٢ـ الإجابة على السؤال الثاني :

ينص السؤال الثاني على : ما القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف ؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات اتجاهات العاملين حول كل جانب من جوانب القيم الخلقية **(الإيماني ، التعبدي ، السلوكي ، المعرفي)** التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمدينة الطائف ، وفيما يلي توضيح ذلك .

أ) الجانب الإيماني :

جدول رقم (٧)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للجانب الإيماني من جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية من وجهة عينتي الدراسة.

م	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	درجة تعزيز القيمة: بدرجة كبيرة ت	بدرجة كبيرة %	بدرجة متوسطة ت	بدرجة متوسطة %	بدرجة ضعيفة ت	بدرجة ضعيفة %	لا يعزز إطلاقاً ت	لا يعزز إطلاقاً %	المتوسط الحسابي: المتوسط	النسبة	الانحراف المعياري	درجة تعزيزها
١	٦	حب الرسولﷺ ولاقتداء به.	٦٨	٧١,٦	٢٣	٢٤,٢	٤	٤,٢	٠	٠	٣,٦٧	٩١,٧٥	٠,٥٥٤	كبيرة
٢	٧	حب صحابة رسول الله ﷺ .	٧٠	٧٣,٧	١٩	٢٠,٠	٦	٦,٣	٠	٠	٣,٦٧	٩١,٧٥	٠,٥٩١	كبيرة
٣	٣	الاستقامة على دين الله تعالى.	٦٨	٧١,٦	٢٢	٢٣,٢	٥	٥,٣	٠	٠	٣,٦٦	٩١,٥٠	٠,٥٧٦	كبيرة
٤	٨	الأخوة والحب في الله.	٦٢	٦٥,٣	٢٢	٢٣,٢	١١	١١,٦	٠	٠	٣,٥٤	٨٨,٥٠	٠,٦٩٧	كبيرة
٥	١	الإخلاص لله تعالى.	٥١	٥٣,٧	٤٠	٤٢,١	٤	٤,٢	٠	٠	٣,٤٩	٨٧,٢٥	٠,٥٨١	كبيرة
٦	٢	تقوى الله ومراقبته.	٤٥	٤٧,٤	٤٥	٤٧,٤	٥	٥,٣	٠	٠	٣,٤٢	٨٥,٥٠	٠,٥٩٤	كبيرة
٧	٩	إيثار مرضاة الله.	٥١	٥٣,٧	٢٦	٢٧,٤	١٧	١٧,٩	١	١,١	٣,٣٤	٨٣,٥٠	٠,٨٠٧	كبيرة
٨	١٥	الخشية والخوف من الله تعالى.	٣٣	٣٤,٧	٥٢	٥٤,٧	١٠	١٠,٥	٠	٠	٣,٢٤	٨١,٠٠	٠,٦٣١	متوسطة
٩	١١	الاستعانة بالله وحده .	٣٩	٤١,١	٣٥	٣٦,٨	٢١	٢٢,١	٠	٠	٣,١٩	٧٩,٧٥	٠,٧٧٦	متوسطة
١٠	٤	التوكل على الله.	٣٧	٣٨,٩	٣٧	٣٨,٩	٢١	٢٢,١	٠	٠	٣,١٧	٧٩,٢٥	٠,٧٦٧	متوسطة
١١	٥	التوبة والرجوع إلى الله.	٣٤	٣٥,٨	٣٤	٣٥,٨	٢٦	٢٧,٤	٠	٠	٣,٠٦	٧٦,٥٠	٠,٨٢٣	متوسطة
١٢	١٦	تعظيم حرمات الله تعالى.	٣٢	٣٣,٧	٣٥	٣٦,٨	٢٨	٢٩,٥	٠	٠	٣,٠٤	٧٦,٠٠	٠,٧٩٨	متوسطة
١٣	١٣	الرضاء بقضاء الله وقدره.	٢٦	٢٧,٤	٤٣	٤٥,٣	٢٤	٢٥,٣	٢	٢,١	٢,٩٨	٧٤,٥٠	٠,٧٨٥	متوسطة
١٤	١٢	التفكر في خلق الله.	٢٦	٢٧,٤	٤١	٤٣,٢	٢٦	٢٧,٤	٢	٢,١	٢,٩٦	٧٤,٠٠	٠,٧٩٨	متوسطة
١٥	١٠	حسن الظن بالله.	٣١	٣٢,٦	٢٨	٢٩,٥	٣٥	٣٦,٨	١	١,١	٢,٩٤	٧٣,٥٠	٠,٨٦١	متوسطة
١٦	١٤	محاسبة النفس.	٢٦	٢٧,٤	٢٠	٢١,١	٣٠	٣١,٦	١٩	٢٠,٠	٢,٥٦	٦٤,٠٠	١,٠٩٩	متوسطة
	المتوسط العام										٣,٢٥	٨١,٢٥	٠,٧٣٤	**كبيرة**

وبالنظر إلى متوسطات عبارات الجانب الإيماني من جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف نجد أ ا تراوحت بين (٣,٦٧ – ٢,٥٦) بنسبة مئوية بلغت (٩١,٧٥% – ٦٤,٠%) وفق مقياس التدرج الرباعي الذي حدده الباحث، حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا الجانب (٣,٢٥)، بنسبة مئوية بلغت (٨١,٢٥%)، وبانحراف معياري (٠,٧٣٤)، وكان المدى بين أعلى عبارة وأقل عبارة هو (١,١١)، وتقع بقية العبارات على هذا المدى، حيث أظهر الجدول فروقاً بين العبارات ووفقاً للمحك فإن مستوى تعزيز الجانب الإيماني من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان بدرجة كبيرة ، ويلاحظ تفاوت استجابات أفراد عينتي الدراسة على عبارات هذا الجانب وفق المحك الذي وضعه الباحث .

وكانت أعلى خمس عبارات لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة على النحو التالي :

احتلت المرتبة الأولى العبارة (٦) ، بمتوسط بلغ (٣,٦٧) ، والتي تنص على : " حب الرسولﷺ والاقتداء به " ، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٧) بمتوسط بلغ (٣,٦٧) التي تنص على " حب صحابة رسول الله ﷺ " ، واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (٣) ، بمتوسط بلغ (٣,٦٦) التي تنص على " الاستقامة على دين الله تعالى "، واحتلت المرتبة الرابعة العبارة (٨) ، بمتوسط بلغ (٣,٥٤) التي تنص على " الأخوة والحب في الله " ، واحتلت المرتبة الخامسة العبارة (١) ، بمتوسط بلغ (٣,٤٩) التي تنص على " الإخلاص لله تعالى " .

أما أدنى خمس عبارات لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي :

احتلت المرتبة (١٢) العبارة (١٦)، بمتوسط بلغ (٣,٠٤) ، والتي تنص على " تعظيم حرمات الله تعالى " ، واحتلت المرتبة (١٣) العبارة (١٣)، بمتوسط بلغ (٢,٩٨) ، والتي تنص على " الرضا بقضاء الله وقدره " ، واحتلت المرتبة (١٤) العبارة (١٢) ، بمتوسط بلغ (٢,٩٦) ، والتي تنص على " التفكر في خلق الله " ، واحتلت المرتبة (١٥) العبارة (١٠) ، بمتوسط بلغ (٢,٩٤) ، والتي تنص على " حسن الظن بالله " ، واحتلت المرتبة (١٦) العبارة (١٤) ، بمتوسط بلغ (٢,٥٦) ، والتي تنص على " محاسبة النفس " .

(ب) الجانب التعبدي :

جدول رقم (٨)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للجانب التعبدي من جوانب القيم الخلقية التي يعززها في منهج الحديث والثقافة الإسلامية من وجهة نظر عينتي الدراسة.

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	درجة تعزيز القيمة: بدرجة كبيرة ت	%	بدرجة متوسطة ت	%	بدرجة ضعيفة ت	%	لا يعزز إطلاقاً ت	%	المتوسط الحسابي: المتوسط	النسبة	الانحراف المعياري	درجة تعزيزها
١	٣٠	بر الوالدين.	٥٩	٦٢,١	٢٨	٢٩,٥	٧	٧,٤	١	١,١	٣,٥٣	٨٨,٢٥	٠,٦٨٢	كبيرة
٢	٢٠	أهمية المحافظة على الذكر	٥٣	٥٥,٨	٢٧	٢٨,٤	١٥	١٥,٨	٠	٠	٣,٤٠	٨٥,٠٠	٠,٧٤٩	كبيرة
٣	٢١	الاهتمام بتلاوة القرآن الكريم.	٥١	٥٣,٧	٢٦	٢٧,٤	١٨	١٨,٩	٠	٠	٣,٣٥	٨٣,٧٥	٠,٧٨٢	كبيرة
٤	٣١	فعل الخير.	٢٩	٣٠,٥	٥٨	٦١,١	٨	٨,٤	٠	٠	٣,٢٢	٨٠,٥٠	٠,٥٨٧	متوسطة
٥	٢٤	الشكر لله .	٣٠	٣١,٦	٥١	٥٣,٧	١٣	١٣,٧	١	١,١	٣,١٦	٧٩,٠٠	٠,٦٨٩	متوسطة
٦	٢٦	صلة الرحم.	٣٢	٣٣,٧	٤٧	٤٩,٥	١٥	١٥,٨	١	١,١	٣,١٦	٧٩,٠٠	٠,٧١٩	متوسطة
٧	٢٢	التعاون على البر والتقوى.	٢٤	٢٥,٣	٥٦	٥٨,٩	١٥	١٥,٨	٠	٠	٣,٠٩	٧٧,٢٥	٠,٦٣٧	متوسطة
٨	١٨	أهمية الزكاة .	٢٩	٣٠,٥	٤٦	٤٨,٤	١٨	١٨,٩	٢	٢,١	٣,٠٧	٧٦,٧٥	٠,٧٦١	متوسطة
٩	١٧	المحافظة على الصلاة في وقتها.	٢٧	٢٨,٤	٤٧	٤٩,٥	٢٠	٢١,١	١	١,١	٣,٠٥	٧٦,٢٥	٠,٧٣٥	متوسطة
١٠	١٩	أهمية الصـيام	٢٦	٢٧,٤	٤٨	٥٠,٥	١٩	٢٠,٠	٢	٢,١	٣,٠٣	٧٥,٧٥	٠,٧٥٠	متوسطة
١١	٢٨	غض البصر	٢٧	٢٨,٤	٤٥	٤٧,٤	٢٢	٢٣,٢	١	١,١	٣,٠٣	٧٥,٧٥	٠,٧٥٠	متوسطة
١٢	٢٩	حفظ اللسان.	٢٧	٢٨,٤	٤٦	٤٨,٤	١٩	٢٠,٠	٣	٣,٢	٣,٠٢	٧٥,٥٠	٠,٧٨٥	متوسطة
١٣	٢٧	حفظ الأيمان	٢٨	٢٩,٥	٣٨	٤٠,٠	٢٦	٢٧,٤	٣	٣,٢	٢,٩٦	٧٤,٠٠	٠,٨٣٧	متوسطة
١٤	٢٣	المحافظة على العفة	٢١	٢٢,١	٣٩	٤١,١	٣٢	٣٣,٧	٣	٣,٢	٢,٨٢	٧٠,٥٠	٠,٨١٢	متوسطة
١٥	٢٥	الوحدة ونبذ الفرقة.	٢٥	٢٦,٣	٢٣	٢٤,٢	٢٣	٢٤,٢	٢٤	٢٥,٣	٢,٥٢	٦٣,٠٠	١,١٣٨	متوسطة
	المتوسط العام										٣,٠٩	٧٧,٢٥	٠,٧٦١	متوسطة

وبالنظر إلى متوسطات عبارات الجانب التعبدي من جوانب القيم الخلقية اللازم تعزيزها في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف نجد أ ا تراوحت بين(٣,٥٣ – ٢,٥٢) بنسبة مئوية بلغت (٨٨,٢٥% – ٦٣,٠%) وفق مقياس التدرج الرباعي الذي حدده الباحث. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا الجانب (٣,٠٩) ، بنسبة مئوية بلغت (٧٧,٢٥%) ، وبانحراف معياري (٠,٧٦١) ، وكان المدى بين أعلى عبارة وأقل عبارة هو (١,١) ، وتقع بقية العبارات على هذا المدى، حيث أظهر الجدول فروقاً بين العبارات ، ووفقاً للمحك فإن مستوى تعزيز الجانب التعبدي من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان

بدرجة متوسطة ، ويلاحظ تفاوت استجابات أفراد مجتمع الدراسة على عبارات هذا الجانب وفق المحك الذي وضعه الباحث .

وكانت أعلى خمس عبارات لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة على النحو التالي :

احتلت المرتبة الأولى العبارة (٣٠) ، بمتوسط بلغ (٣,٥٣) ، والتي تنص على: " بر الوالدين " ، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٢٠) بمتوسط بلغ (٣,٤٠) التي تنص على " أهمية المحافظة على الذكر " ، واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (٢١) ، بمتوسط بلغ (٣,٣٥) التي تنص على " الاهتمام بتلاوة القرآن الكريم " ، واحتلت المرتبة الرابعة العبارة (٣١) ، بمتوسط بلغ (٣,٢٢) التي تنص على " فعل الخير " ، واحتلت المرتبة الخامسة العبارة (٢٤) ، بمتوسط بلغ (٣,١٦) التي تنص على " الشكر لله " .

أما أدنى خمس عبارات لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي :

احتلت المرتبة (١١) العبارة (٢٨) ، بمتوسط بلغ (٣,٠٣) ، والتي تنص على " غض البصر "، واحتلت المرتبة (١٢) العبارة (٢٩) ، بمتوسط بلغ (٣,٠٢) ، والتي تنص على " حفظ اللسان "، واحتلت المرتبة (١٣) العبارة (٢٧) ، بمتوسط بلغ (٢,٩٦) ، والتي تنص على " حفظ الأيمان "، واحتلت المرتبة (١٤) العبارة (٢٣) ، بمتوسط بلغ (٢,٨٢) ، والتي تنص على " المحافظة على العفة " ، واحتلت المرتبة (١٥) العبارة (٢٥) ، بمتوسط بلغ (٢,٥٢) ، والتي تنص على " الوحدة ونبذ الفرقة ".

(ج) الجانب السلوكي :

جدول رقم(٩)
التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية
للجانب السلوكي من جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية
من وجهة نظر عينتي الدراسة.

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	درجة تعزيز القيمة: بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		لا يعزز إطلاقاً		المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	درجة تعزيزها
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	المتوسط	النسبة		
١	٣٢	فضيلة الصدق.	٥٣	٥٥,٨	٣٨	٤٠,٠	٤	٤,٢	٠	٠	٣,٥٢	٨٨,٠٠	٠,٥٨١	كبيرة
٢	٤٤	آداب الطريق.	٤٨	٥٠,٥	٣٠	٣١,٦	١٧	١٧,٩	٠	٠	٣,٣٣	٨٣,٢٥	٠,٧٦٤	كبيرة
٣	٤٣	آداب التحية.	٣٢	٣٣,٧	٤٨	٥٠,٥	١٤	١٤,٧	١	١,١	٣,١٧	٧٩,٢٥	٠,٧٠٩	متوسطة
٤	٤٩	الرجولة والشجاعة.	٢٣	٢٤,٢	٥٥	٥٧,٩	١٦	١٦,٨	١	١,١	٣,٠٥	٧٦,٢٥	٠,٦٧٤	متوسطة
٥	٣٥	حسن معاملة الآخرين.	٢٢	٢٣,٢	٥٥	٥٧,٩	١٦	١٦,٨	٢	٢,١	٣,٠٢	٧٥,٥٠	٠,٦٩٩	متوسطة
٦	٤٢	حسن الجوار.	٢٣	٢٤,٢	٥٢	٥٤,٧	١٩	٢٠,٠	١	١,١	٣,٠٢	٧٥,٥٠	٠,٦٩٩	متوسطة
٧	٤٧	آداب طالب العلم.	٢٥	٢٦,٣	٤٦	٤٨,٤	٢٢	٢٣,٢	٢	٢,١	٢,٩٩	٧٤,٧٥	٠,٧٦٥	متوسطة
٨	٣٧	حب التعاون.	١٩	٢٠,٠	٥٥	٥٧,٩	١٩	٢٠,٠	٢	٢,١	٢,٩٦	٧٤,٠٠	٠,٦٩٨	متوسطة
٩	٣٦	الحرص على الرفق.	١٤	١٤,٧	٥٨	٦١,١	٢٢	٢٣,٢	١	١,١	٢,٨٩	٧٢,٢٥	٠,٦٤٤	متوسطة
١٠	٣٨	العفو والصفح عن الآخرين.	١٩	٢٠,٠	٤٩	٥١,٦	٢٤	٢٥,٣	٣	٣,٢	٢,٨٨	٧٢,٠٠	٠,٧٥٦	متوسطة
١١	٤٨	فضيلة الحياء .	٢٣	٢٤,٢	٤٠	٤٢,١	٣٠	٣١,٦	٢	٢,١	٢,٨٨	٧٢,٠٠	٠,٧٩٧	متوسطة
١٢	٤٦	آداب الزيارة	١٥	١٥,٨	٥٢	٥٤,٧	٢٦	٢٧,٤	٢	٢,١	٢,٨٤	٧١,٠٠	٠,٧٠٤	متوسطة
١٣	٣٣	سلوك الحلم.	١١	١١,٦	٥٣	٥٥,٨	٢٧	٢٨,٤	٤	٤,٢	٢,٧٨	٦٨,٧٥	٠,٧١٤	متوسطة
١٤	٣٩	العدل والمساواة.	١٦	١٦,٨	٤٣	٤٥,٣	٣١	٣٢,٦	٥	٥,٣	٢,٧٤	٦٨,٥٠	٠,٨٠٢	متوسطة
١٥	٥١	احترام الكبير.	١٨	١٨,٩	٣٦	٣٧,٩	٣٨	٤٠,٠	٣	٣,٢	٢,٧٣	٦٨,٢٥	٠,٨٠٥	متوسطة
١٦	٣٤	الوفاء بالعهد.	١٧	١٧,٩	٣٥	٣٦,٨	٣٩	٤١,١	٤	٤,٢	٢,٦٨	٦٧,٠٠	٠,٨١٦	متوسطة
١٧	٥٠	حب العمل.	١٣	١٣,٧	٤٠	٤٢,١	٣٧	٣٨,٩	٥	٥,٣	٢,٦٤	٦٦,٠٠	٠,٧٨٤	متوسطة
١٨	٤٠	المحافظة على الأموال العامة.	١٣	١٣,٧	٢٥	٢٦,٣	٤٦	٤٨,٤	١١	١١,٦	٢,٤٢	٦٠,٥٠	٠,٨٧٠	ضعيفة
١٩	٤٥	آداب الحوار .	١٥	١٥,٨	٣٠	٣١,٦	٢٤	٢٥,٣	٢٦	٢٧,٤	٢,٣٦	٥٩,٠٠	١,٠٥١	ضعيفة
٢٠	٤١	المسؤولية نحو المحافظة على البيئة.	٩	٩,٥	٢٥	٢٦,٣	٢٨	٢٩,٥	٣٣	٣٤,٧	٢,١١	٥٢,٧٥	٠,٩٩٤	ضعيفة
	المتـوسـط العـام										٢,٨٥	٧١,٢٥	٠,٧٦٦	متوسطة

وبالنظر إلى متوسطات عبارات الجانب السلوكي من جوانب القيم الخلقية اللازم تعزيزها في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف نجد أ ا تراوحت بين (٣,٥٢ – ٢,١١) بنسبة مئوية بلغت (٨٨,٠% - ٥٢,٧٥%) وفق مقياس التدرج الرباعي الذي حدده الباحث ، حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا الجانب (٢,٨٥) بنسبة مئوية بلغت (٧١,٢٥%) ، وبانحراف معياري

(٠,٧٦٦) ، وكان المدى بين أعلى عبارة وأقل عبارة هو (١,٤١) ، وتقع بقية العبارات على هذا المدى ، حيث أظهر الجدول فروقاً بين العبارات ووفقاً للمحك فإن مستوى تعزيز الجانب السلوكي من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان بدرجة متوسطة ، ويلاحظ تفاوت استجابات أفراد عينتي الدراسة على عبارات هذا الجانب وفق المحك الذي وضعه الباحث .

وكانت أعلى خمس عبارات لاستجابات أفراد عينتي الدراسة على النحو التالي :

احتلت المرتبة الأولى العبارة (٣٢) ، بمتوسط بلغ (٣,٥٢) ، والتي تنص على : " فضيلة الصدق " ، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٤٤) بمتوسط بلغ (٣,٣٣) التي تنص على " آداب الطريق " ، واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (٤٣) ، بمتوسط بلغ (٣,١٧) التي تنص على " آداب التحية "، واحتلت المرتبة الرابعة العبارة (٤٩) ، بمتوسط بلغ (٣,٠٥) التي تنص على " الرجولة والشجاعة "، واحتلت المرتبة الخامسة العبارة (٣٥) ، بمتوسط بلغ (٣,٠٢) التي تنص على " حسن معاملة الآخرين ".

أما أدنى خمس عبارات لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي :

احتلت المرتبة (١٦) العبارة (٣٤) ، بمتوسط بلغ (٢,٦٨) ، والتي تنص على " الوفاء بالعهد " ، واحتلت المرتبة (١٧) العبارة (٥٠) ، بمتوسط بلغ (٢,٦٤) ، والتي تنص على " حب العمل " ، واحتلت المرتبة (١٨) العبارة (٤٠) ، بمتوسط بلغ (٢,٤٢) ، والتي تنص على " الحرص على المحافظة على الأموال العامة " ، واحتلت المرتبة (١٩) العبارة (٤٥) ، بمتوسط بلغ (٢,٣٦) ، والتي تنص على " آداب الحوار " ، واحتلت المرتبة (٢٠) العبارة (٤١) ، بمتوسط بلغ (٢,١١) ، والتي تنص على " المسؤولية نحو المحافظة على البيئة " .

د) الجانب المعرفي :

جدول رقم(١٠)
التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية
للجانب المعرفي من جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية
من وجهة نظر عينتي الدراسة

م	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	درجة تعزيز القيمة								المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	درجة تعزيزها
			بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		لا يعزز إطلاقاً					
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	المتوسط	النسبة		
١	٥٣	الرغبة في طلب العلم	٤٣	٤٥,٣	٣١	٣٢,٦	٢٠	٢١,١	١	١,١	٣,٢٢	٨٠,٥٧	٠,٨١٤	متوسطة
٢	٥٢	تقدير العلماء واحترامهم.	٣٩	٤١,١	٣٦	٣٧,٩	١٦	١٦,٨	٤	٤,٢	٣,١٦	٧٩,٠٠	٠,٨٥٤	متوسطة
٣	٦٢	أهمية نشر العلم	١٧	١٧,٩	٤٢	٤٤,٢	٣٢	٣٣,٧	٤	٤,٢	٢,٧٦	٦٩,٠٠	٠,٧٩٥	متوسطة
٤	٦٣	حفظ الفضل لأهله.	١١	١١,٦	٤٥	٤٧,٤	٣٣	٣٤,٧	٦	٦,٣	٢,٦٤	٦٦,٠٠	٠,٧٧١	متوسطة
٥	٦٤	علو الهمة في طلب العلم.	١٥	١٥,٨	٣٤	٣٥,٨	٣٨	٤٠,٠	٨	٨,٤	٢,٥٩	٦٤,٧٥	٠,٨٥٧	متوسطة
٦	٥٩	التحلي بالحكمة في التعامل.	١٢	١٢,٦	٣٨	٤٠,٠	٣٧	٣٨,٩	٨	٨,٤	٢,٥٧	٦٤,٢٥	٠,٨٢١	متوسطة
٧	٥٨	احترام آراء الآخرين.	١٢	١٢,٦	٣٠	٣١,٦	٤٤	٤٦,٣	٩	٩,٥	٢,٤٧	٦١,٧٥	٠,٨٣٦	ضعيفة
٨	٥٤	القدرة على التفكير .	١١	١١,٦	٣٣	٣٤,٧	٤٠	٤٢,١	١١	١١,٦	٢,٤٦	٦١,٥٠	٠,٨٤٨	ضعيفة
٩	٦٥	الحرص على الطموح.	١٣	١٣,٧	٢٧	٢٨,٤	٤٠	٤٢,١	١٥	١٥,٨	٢,٤٠	٦٠,٠٠	٠,٩١٦	ضعيفة
١٠	٥٥	القدرة على التجديد والابتكار.	٧	٧,٤	٢٧	٢٨,٤	٤٢	٤٤,٢	١٩	٢٠,٠	٢,٢٣	٥٥,٧٥	٠,٨٥٦	ضعيفة
١١	٥٦	أهمية الملاحظة والمشاهدة	٨	٨,٤	٣٠	٣١,٦	٢٥	٢٦,٣	٣٢	٣٣,٧	٢,١٥	٥٣,٧٥	٠,٩٨٩	ضعيفة
١٢	٦٠	الرغبة في البحث العلمي.	٦	٦,٣	٢٢	٢٣,٢	٤٦	٤٨,٤	٢١	٢٢,١	٢,١٤	٥٣,٥٠	٠,٨٣٣	ضعيفة
١٣	٥٧	القدرة على الحوار الهادف .	٧	٧,٤	٢٤	٢٥,٣	٣٠	٣١,٦	٣٤	٣٥,٨	٢,٠٤	٥١,٠٠	٠,٩٥٦	ضعيفة
١٤	٦٦	النقد الهادف	٧	٧,٤	٢٢	٢٣,٢	٣٠	٣١,٦	٣٦	٣٧,٩	٢,٠٠	٥٠,٠٠	٠,٩٥٧	ضعيفة
١٥	٦١	أهمية التجربة.	٥	٥,٣	٢٤	٢٥,٣	٢٩	٣٠,٥	٣٧	٣٨,٩	١,٩٧	٤٩,٢٥	٠,٩٢٨	ضعيفة
	المتوسط العام										٢,٤٥	٦١,٢٥	٠,٨٦٩	ضعيفة

وبالنظر إلى متوسطات عبارات الجانب المعرفي من جوانب القيم الخلقية اللازم تعزيزها في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف نجد أ ا تراوحت بين (٣,٢٢ – ١,٩٧) بنسبة مئوية بلغت (٨٠,٥% – ٤٩,٢٥%) وفق مقياس التدرج الرباعي الذي حدده الباحث . حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا الجانب (٢,٤٥) ، بنسبة مئوية بلغت (٦١,٢٥%) ، وبانحراف معياري (٠,٨٦٩) ، وكان المدى بين أعلى عبارة وأقل عبارة هو (١,٢٥) ، وتقع بقية العبارات على هذا المدى، حيث أظهر الجدول فروقاً بين العبارات ووفقاً للمحك فإن مستوى تعزيز الجانب المعرفي من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة

الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان بدرجة ضعيفة، ويلاحظ تفاوت استجابات أفراد مجتمع الدراسة على عبارات هذا الجانب وفق المحك الذي وضعه الباحث .

وكانت أعلى خمس عبارات لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة على النحو التالي :

احتلت المرتبة الأولى العبارة (٥٣) ، بمتوسط بلغ (٣,٢٢) ، والتي تنص على : " الرغبة في طلب العلم " ، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٥٢) بمتوسط بلغ (٣,١٦) التي تنص على " تقدير العلماء واحترامهم " ، واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (٦٢) ، بمتوسط بلغ (٢,٧٦) التي تنص على " أهمية نشر العلم " ، واحتلت المرتبة الرابعة العبارة (٦٣) ، بمتوسط بلغ (٢,٦٤) التي تنص على " حفظ الفضل لأهله " ، واحتلت المرتبة الخامسة العبارة (٦٤) ، بمتوسط بلغ (٢,٥٩) التي تنص على " علو الهمة في طلب العلم " .

أما أدنى خمس عبارات لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي **:**

احتلت المرتبة (١١) العبارة (٥٦) ، بمتوسط بلغ (٢,١٥) ، والتي تنص على " أهمية الملاحظة والمشاهدة " ، واحتلت المرتبة (١٢) العبارة (٦٠) ، بمتوسط بلغ (٢,١٤) ، والتي تنص على " الرغبة في البحث العلمي " ، واحتلت المرتبة (١٣) العبارة (٥٧) ، بمتوسط بلغ (٢,٠٤) ، والتي تنص على " القدرة على الحوار الهادف " ، واحتلت المرتبة (١٤) العبارة (٦٦) ، بمتوسط بلغ (٢,٠) ، والتي تنص على " النقد الهادف " ، واحتلت المرتبة (١٥) العبارة (٦١)، بمتوسط بلغ (١,٩٧) ، والتي تنص على " النقد الهادف " .

وبعد أن عرض الباحث للمتوسطات الحسابية لجميع العبارات لكل جانب من جوانب القيم الخلقية التي يعززها في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، تم حساب المتوسط الإجمالي لدرجة تعزيز القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، والجدول (١١) يوضح ذلك .

جدول رقم (١١)
المتوسّطات الحسابية الإجمالية لدرجة تعزيز جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي
من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف

الترتيب	ترتيب جوانب القيم الخلقية تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة التعزيز
١	**الجانب الإيماني**	**٣,٢٥**	**٨١,٢٥**	**٠,٧٣٤**	**كبيرة**
٢	**الجانب التعبدي**	**٣,٠٩**	**٧٧,٢٥**	**٠,٧٦١**	**متوسطة**
٣	**الجانب السلوكي**	**٢,٨٥**	**٧١,٢٥**	**٠,٧٦٦**	**متوسطة**
٤	**الجانب المعرفي**	**٢,٤٥**	**٦١,٢٥**	**٠,٨٦٩**	**ضعيفة**
	المتوسط الإجمالي	**٢,٩١**	**٧٢,٧٥**	**٠,٧٨٣**	**متوسطة**

يتبين من الجدول رقم (١١) أن درجة تعزيز جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمدينة الطائف كانت بدرجة متوسطة ، حيث بلغ المتوسط الإجمالي لها (٢,٩١) بنسبة مئوية بلغت (٧٢,٧٥%) ، وكان أعلى جانب هو الجانب الإيماني بدرجة تعزيز كبيرة بمتوسط بلغ (٣,٢٥) بنسبة بلغت (٨١,٢٥%) ، بينما كان الجانب التعبدي والجانب السلوكي بدرجة تعزيز متوسطة بمتوسط بلغ (٣,٠٩) ، و(٢,٨٥) ، ونسب مئوية بلغت (٧٧,٢٥%) ، و(٧١,٢٥%) على التوالي ، في حين جاء الجانب المعرفي بدرجة تعزيز ضعيفة بمتوسط بلغ (٢,٤٥) ، ونسبة مئوية بلغت (٦١,٢٥%) .

نتائج السؤال الثالث :

ينص السؤال الثالث على : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمدينة الطائف وفقاً للمتغيرات التالية: أ) نوع العمل . ب) نوع المؤهل . ج) الخبرة . د) مركز الإشراف .

(أ) وللإجابة عن هذا السؤال ، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمدينة الطائف وفقاً لمتغير نوع العمل (مشرف / معلم) ، تم استخدام **اختبار (ت) (T-Test)** ، وفيما يلي نتائج هذا السؤال .

جدول رقم (١٢)

نتائج اختبار (ت) (T-Test) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير نوع العمل

نوع الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مشرف	**١٩٣,٠٥**	**٣١,٢٤**	**٦,٩٩**	**٩٣**	**٢,٠٤٩**	***٠,٠٤٣**
معلم	**١٦٦,٩٣**	**٥٤,٥٣**	**٦,٣٠**			

*** دالة عند مستوى (α = ٠,٠٥) .**

يظهر الجدول رقم (١٢) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) ، بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف وفقاً لمتغير نوع العمل (مشرف/معلم) ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمشرفين (١٩٣,٠٥) ، وبلغ المتوسط الحسابي للمعلمين (١٦٦,٩٣) .

(ب) للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمحافظة الطائف وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس / ماجستير) ، تم استخدام **اختبار (ت) (T-Test)** ، وفيما يلي نتائج هذا السؤال .

جدول رقم (١٣)

نتائج اختبار (ت) (T-Test) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة

حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية

لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

فئة المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
بكالوريوس	**١٧١,٦٤**	**٥٢,٥٦**	**٥,٦٤**	**٩٣**	**- ٠,٤٩٠**	**٠,٦٢٥**
ماجستير	**١٨١,٠٠**	**٣٩,٨٦**	**١٤,٠٩**			

يظهر الجّدول رقم (١٣) أنه لا توجد فروق ذات دلاّلة إحصـائية عنـد مسـتوى الدلالـة ($\alpha = ٠,٠٥$) ، بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية الـتي يعززهـا منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمـي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمدينة الطائف وفقـاً لمـتغير المؤهـل العلمـي (بكـالوريوس / ماجستير) ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين مؤهلهم العلمي ماجسـتير (181,00) ، وبلـغ المتوسط الحسابي للذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس (171,64) .

(ج) وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمحافظة الطائف وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة ، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) ، وفيما يلي نتائج هذا السؤال .

جدول رقم (١٤)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٥٥٥٤,٠٧١	٢	٧٧٧٧,٠٣٥	٣,٥١١	٠,٠٣٤*
داخل المجموعات	٢٠٣٨٠٣,٤٦٦	٩٢	٢٢١٥,٢٥٥		
المجموع الكلّي	٢١٩٣٥٧,٥٣٧	٩٤			

*** دالة عند مستوى (α = ٠,٠٥).**

يتبين من الجّدول رقم (١٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٣,٥١١) .

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة ، ولصالح أي مستوى من المستويات الثلاثة ، تم إجراء المقارنات البعدية ، حيث تم أُسْتُخْدم اختبار **توكي (Tukey)** للمقارنات البعدية ، كما هو مبين في الجّدول رقم (١٥) .

جدول رقم (١٥)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	أقل من ١٠ سنوات	١٠-أقل ٢٠	٢٠ سنة فأكثر
أقل من ١٠ سنوات	-	١٦,٥٣١ -	٣٢,٧٨٢ -
١٠ ـ أقل من ٢٠ سنة	١٦,٥٣١ *	-	-
٢٠ سنة فأكثر	٣٢,٧٨٢ *	-	-

* **دالة عند مستوى (α = ٠,٠٥).**

وبالنظر إلى نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) ، لصالح الذين خبر م ٢٠ سنة فأكثر والذين خبر م ١٠- أقل من ٢٠ سنة على الذين خبر م أقل من ١٠ سنوات . بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح الذين خبر م أقل من ١٠ سنوات .

(د) وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمحافظة الطائف وفقاً لمتغير مركز الإشراف ، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) ، وفيما يلي نتائج هذا السؤال .

جدول رقم (١٦)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير مركز الإشراف

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	**٣٢٧٣٩,٧٣٣**	**٣**	**١٠٩١٣,٢٤٤**	**٥,٣٢٢**	***٠,٠٠٢**
داخل المجموعات	**١٨٦٦١٧,٨٠٤**	**٩١**	**٢٠٥٠,٧٤٥**		
المجموع الكلي	**٢١٩٣٥٧,٥٣٧**	**٩٤**			

* **دالة عند مستوى (α = ٠,٠٥).**

يتبين من الجّدول رقم (١٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير مركز الإشراف ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٥,٣٢٢) .

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي تعزى لمتغير مركز الإشراف، ولصالح أي مستوى من المستويات الأربعة ، تم إجراء المقارنات البعدية ، حيث أُسْتخْدم اختبار **توكي (Tukey)** للمقارنات البعدية ، كما هو مبين في الجّدول رقم (١٧) .

جدول رقم (١٧)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي تعزى لمتغير مركز الإشراف

مراكز الإشراف	الشرق	الغرب	الشمال	الجنوب
الشرق	-	**٤٥,٨٠١ ***	-	**٤١,٣٧٤ ***
الغرب	**- ٤٥,٨٠١**	-	**- ٣٧,٢٣٩**	-
الشمال	-	**٣٧,٢٣٩ ***	-	**٣٩,٠٤٠ ***
الجنوب	**- ٤١,٣٧٤**	-	**- ٣٩,٠٤٠**	-

* دالة عند مستوى (α = ٠,٠٥).

وبالنظر إلى نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير مركز الإشراف ، يلاحظ وجود فروق ذات دلاّلة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) لصالح الذين يعملون في مركز إشراف الشرق والشمال على الذين يعملون في مركز إشراف الغرب والجنوب .

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح الذين يعملون في مركز إشراف الغرب والجنوب .

نتائج السؤال الرابع :

نص السؤال الرابع على **:** هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمحافظة الطائف ؟

وللإجابة عن هذا السؤال ، وللكشف عن العلاقة الارتباطيه بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمحافظة الطائف ، تم حساب معاملات الارتباط سبيرمان (spearman) ، والجدول (١٨) يوضح هذه العلاقة .

جدول رقم (١٨)

معاملات الارتباط سبيرمان (**spearman**) بين جوانب القيم الخلقية

التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية

لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف

م	جوانب القيم الخلقية	معامل الارتباط بين كل جانب وجميع الجوانب
١	الجانب الإيماني	٠,٨٥١ **
٢	الجانب التعبدي	٠,٨٧٦ **
٣	الجانب السلوكي	٠,٩٢٠ **
٤	الجانب المعرفي	٠,٨٦٣ **

**** دالة عند مستوى (α = ٠,٠١)**

يتبين من الجدول رقم(١٨) أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة قوية بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٠١) .

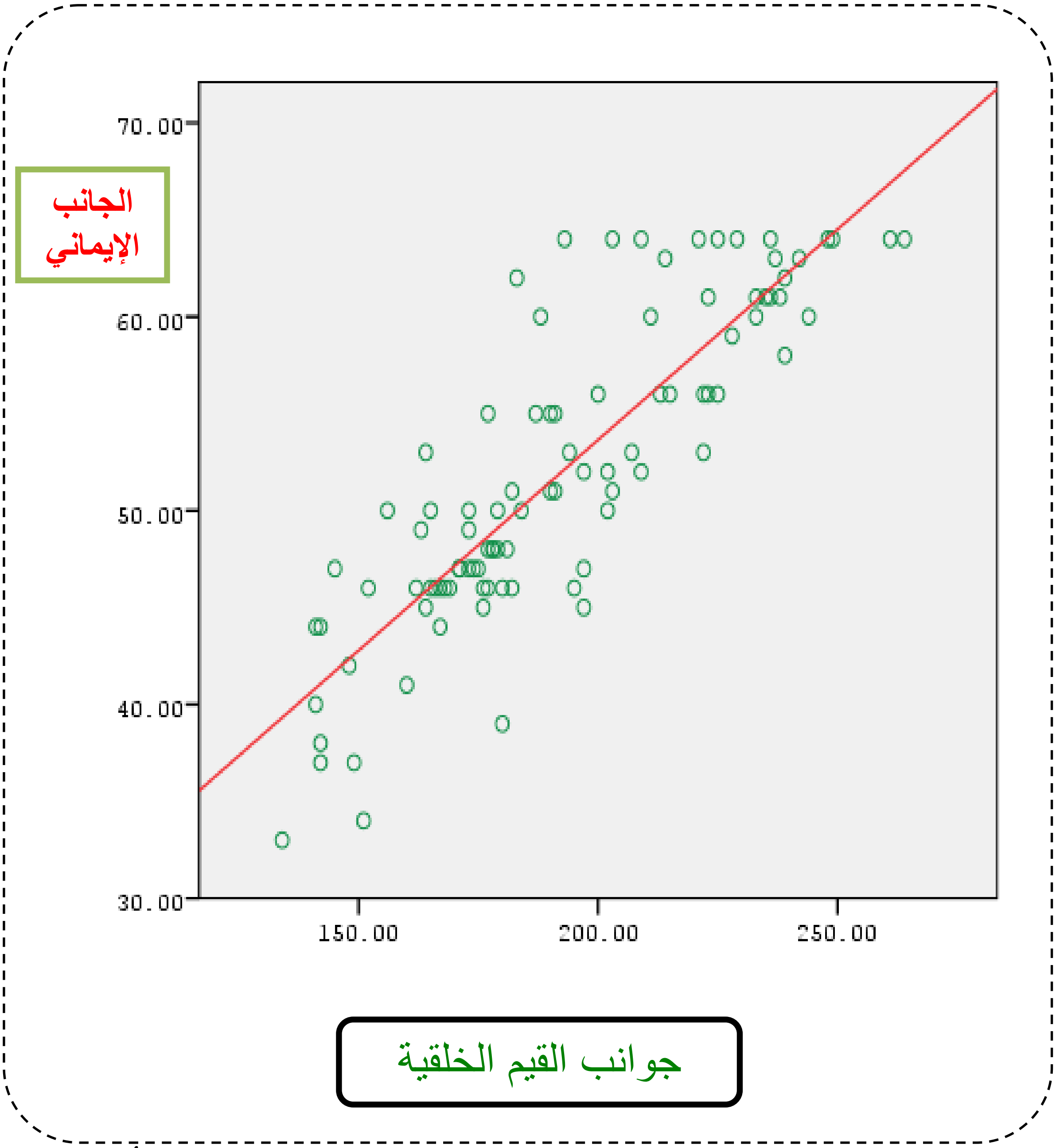
حيث بلغ معامل الارتباط سبيرمان بين الجانب الإيماني وبين جوانب القيم الخلقية الأخرى (٠,٨٥١) ، ويعتبر معامل الارتباط مرتفع ، بحيث تقوم بين هذا الجانب والجوانب علاقات

تبادلية تشاركية لا يمكن الفصل بينها ، وعليه تكون العلاقة بينهما علاقة طردية ، والشكل رقم (١) يوضح هذه العلاقة .

شكل (١)

يبين العلاقة الارتباطية بين الجانب الإيماني وبين جوانب القيم الخلقية

التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف



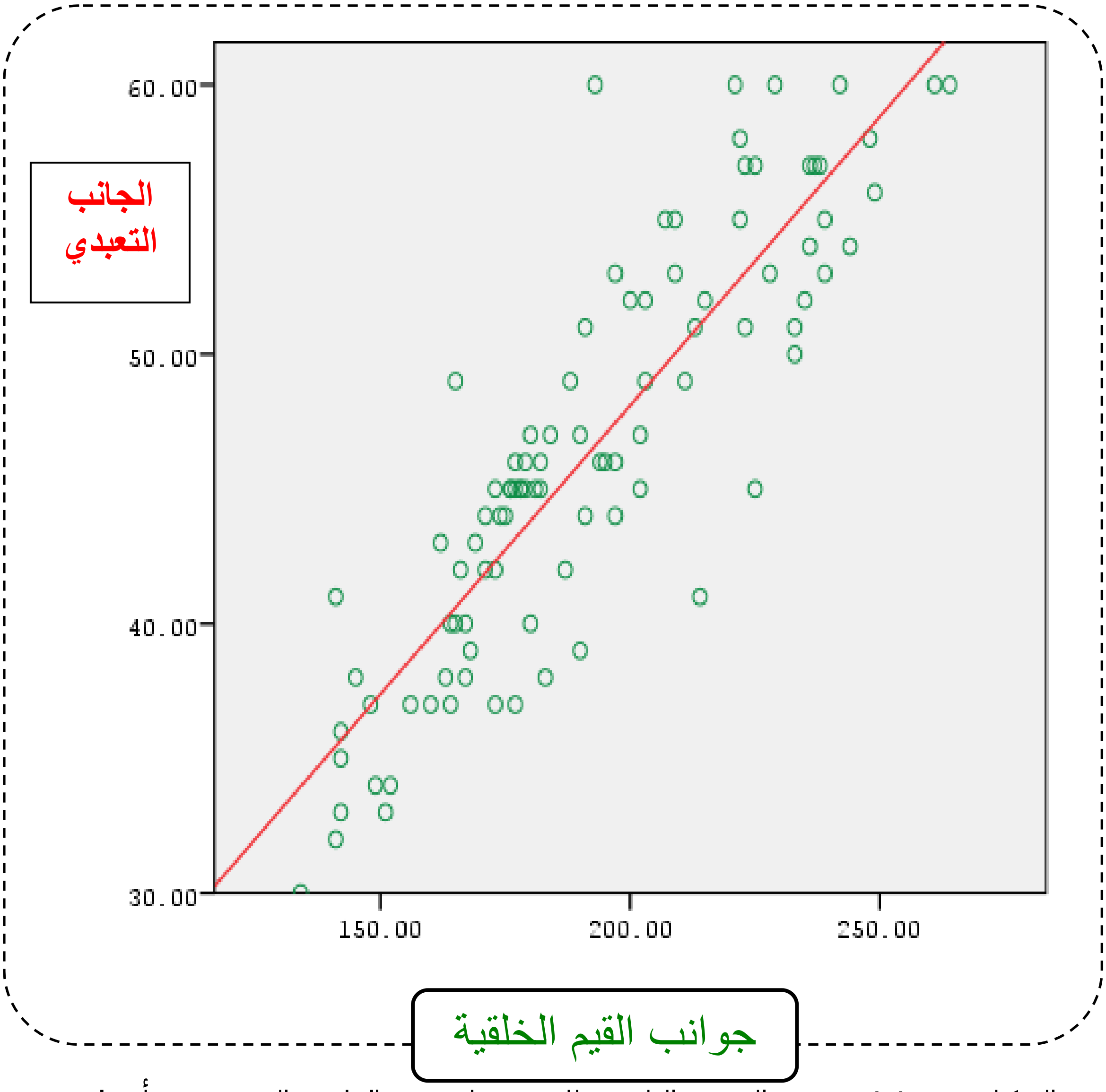
الشكل رقم(١) يوضح التوزيع الطبيعي للقيم حول قيمة الجانب الإيماني ، وأنه لا توجد فروق ، وإن الارتباط هنا موجب ، حيث تقوم بين هذه الجوانب علاقة تبادلية تشاركيه لايمكن الفصل بينها.

كما بلغ معامل الارتباط سبيرمان بين الجانب التعبدي وبين جوانب القيم الخلقية الأخرى (٠,٨٧٦) ، ويعتبر معامل الارتباط مرتفع، بحيث تقوم بين هذا الجانب والجوانب علاقات تبادلية تشاركية لا يمكن الفصل بينها ، وعليه تكون العلاقة بينهما علاقة طردية ، والشكل رقم (٢) يوضح هذه العلاقة .

شكل (٢)

يبين العلاقة الارتباطية بين الجانب التعبدي وبين جوانب القيم الخلقية

التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف



الشكل رقم (١) يوضح التوزيع الطبيعي للقيم حول قيمة الجانب التعبدي ، وأنه لا توجد فروق ، وإن الارتباط هنا موجب ، حيث تقوم بين هذه الجوانب علاقة تبادلية تشاركيه لايمكن الفصل بينها .

كما بلغ معامل الارتباط سبيرمان بين الجانب السلوكي وبين جوانب القيم الخلقية الأخرى (٠,٩٢٠) ، ويعتبر معامل الارتباط مرتفع ، بحيث تقوم بين هذا الجانب والجوانب علاقات تبادلية تشاركية لا يمكن الفصل بينها، وعليه تكون العلاقة بينهما علاقة طردية، والشكل رقم (٣) يوضح هذه العلاقة .

شكل (٣)

يبين العلاقة الارتباطية بين الجانب السلوكي وبين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف

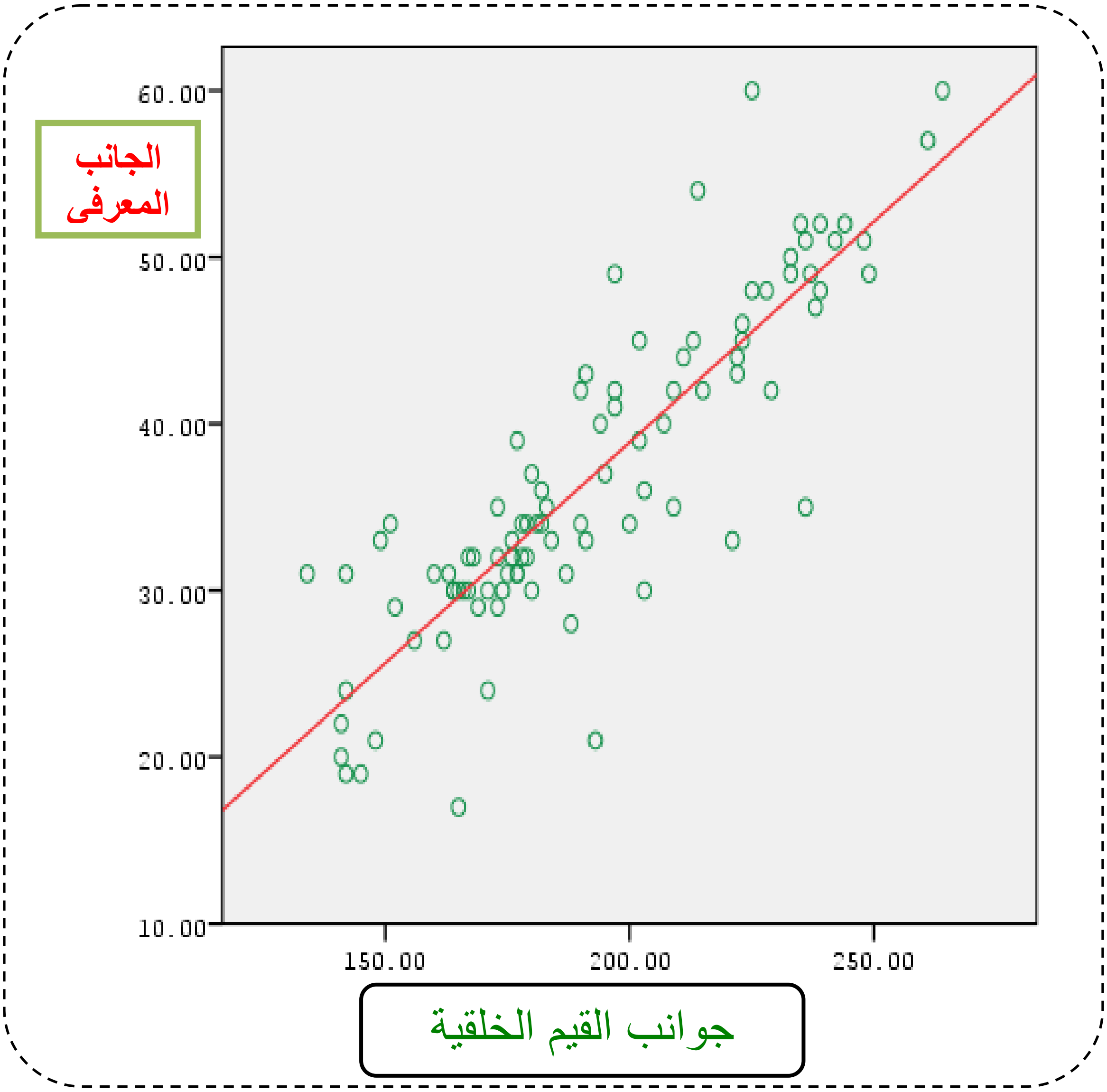


الشكل رقم (١) يوضح التوزيع الطبيعي للقيم حول قيمة الجانب السلوكي ، وأنه لا توجد فروق ، وإن الارتباط هنا موجب ، حيث تقوم بين هذه الجوانب علاقة تبادلية تشاركيه لا يمكن الفصل بينها .

كما بلغ معامل الارتباط سبيرمان بين الجانب المعرفي وبين جوانب القيم الخلقية الأخرى (٠,٨٦٣) ، ويعتبر معامل الارتباط مرتفع ، بحيث تقوم بين هذا الجانب والجوانب علاقات تبادلية تشاركية لا يمكن الفصل بينها ، وعليه تكون العلاقة بينهما علاقة طردية ، والشكل رقم (٤) يوضح هذه العلاقة .

شكل (٤)

يبين العلاقة الارتباطية بين الجانب المعرفي وبين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف



الشكل رقم (١) يوضح التوزيع الطبيعي للقيم حول قيمة الجانب الإيماني ، وأنه لا توجد فروق ، وإن الارتباط هنا موجب ، حيث تقوم بين هذه الجوانب علاقة تبادلية تشاركيه لايمكن الفصل بينها.

تفسير نتائج الدراسة مناقشتها

بعد أن عرض الباحث لنتائج الدراسة الميدانية من خلال عرض نتائج الدراسة ، وتحليلها باستخدام الإحصاء الوصفي والتحليلي وفقاً لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة .

تناول الباحث مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الأطر النظرية للدراسة الميدانية ، واتجاهات الفكر المعاصر المتعلق بتعزيز القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقاً لجوانب القيم الخلقية اللازم تعزيزها في هذا المنهج ، وكذلك ربطها بنتائج الدراسات السابقة .

١) تفسير ومناقشة نتائج السؤال الثاني :

الجانب الإيماني :

أظهرت النتائج أن متوسطات عبارات الجانب الإيماني من جوانب القيم الخلقية اللازم تعزيزها في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف نجد أ ا تراوحت بين (٣,٦٧ – ٢,٥٦) بنسبة مئوية بلغت (٩١,٧٥% – ٦٤,٠%) وفق مقياس التدرج الرباعي الذي حدده الباحث. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا الجانب (٣,٢٥) ، بنسبة مئوية بلغت (٨١,٢٥%) ، ووفقاً للمحك فإن مستوى تعزيز الجانب الإيماني من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان بدرجة كبيرة .

وربما يعود السبب في ذلك إلى ارتفاع أهمية الجانب الإيماني في منهج الحديث والثقافة الإسلامية نتيجة التركيز على تعزيز هذا الجانب لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، ولا يرتبط هذا الجانب بمنهج الحديث والثقافة الإسلامية بل بجميع مناهج التربية الإسلامية التي يدرسها الطالب في الصف الأول الثانوي ، حيث عن هناك ترابط بين ما يدرسه الطالب في منهج القرآن الكريم والتفسير والتوحيد والفقه وبين منهج الحديث والثقافة الإسلامية فهذه المناهج مكملة لبعضها البعض ، وهذا يعود إلى تحقيق الجوانب الفلسفية في حياة الطالب والتي ترتبط بدرجة وثيقة بعقيدته الإسلامية ، وبالتالي كان هناك تركيز من قبل منهج الحديث والثقافة الإسلامية على تنمية القيم الخلقية لدى الطلاب والتي تتصل بجوهر العقيدة الإسلامية ، ويؤكد هذا أن الأهداف العامة للمرحلة الثانوية أعطت اهتماماً كبيراً ذا الجانب، كما يؤكد هذا مجيء القيم : **" حب الرسول ﷺ والاقتداء به "** ، و **" حب صحابة رسول الله ﷺ "** ، و **" الاستقامة على دين الله تعالى "** ، و **" الأخوة والحب في الله "** ، و **" الإخلاص لله تعالى "** في المراتب الأولى من القيم الخلقية في هذا الجانب .

إلا أن هناك بعض القيم الخلقية في الجانب الإيماني تتطلب تركيزاً أكثر على تحقيقها لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ولم يركز عليها منهج الحديث والثقافة الإسلامية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة ، أو ربما أن هذه القيم موجودة ولكن تتطلب إبرازها بشكل أكبر من قبل المعلمين منفذي المنهج ، ويؤكد هذا مجيء العبارات " **تعظيم حرمات الله تعالى** " ، و " **الرضا بقضاء الله وقدره** " ، و " **التفكر** في **خلق الله** " ، و " **حسن الظن بالله** " ، و " **محاسبة النفس**" في المراتب الأخيرة من القيم الخلقية في هذا الجانب .

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الدوسري (١٤٢٤هـ) حيث أشارت إلى أن هناك قيم أو اتجاهات تحققت بدرجة عالية في المحتوى مثل القيم الإيمانية ، وهناك قيم أو اتجاهات تحققت بصورة متوسطة ، وهناك قيم أو اتجاهات لم ترد مطلقاً في محتوى الكتاب . وأيضاً تتفق مع دراسة الصالح (١٤٢٤هـ) حيث كشفت أن كتب التربية الإسلامية اشتملت على قيم أخلاقية تكرر ذكرها ، وخاصة في الجانب الإيماني ، وهناك قيم قل ذكرها في الجوانب الأخرى .

بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة الظهار(١٤٠٣هـ) ودراسة الحلاف(١٤١١هـ) السلمي (١٤١٨) ودراسة الحسني (١٤١٧هـ) والسبب في ذلك إن الدراسات المذكورة تناولت موضوع القيم بصورة مختلفة مخالفة للطرح الذي تم في الدراسة الحالية .

الجانب التعبدي :

أظهرت النتائج أن متوسطات عبارات الجانب التعبدي من جوانب القيم الخلقية اللازم تعزيزها في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف نجد أ ا تراوحت بين (٣,٥٣ – ٢,٥٢) بنسبة مئوية بلغت (٨٨,٢٥% – ٦٣,٠%) وفق مقياس التدرج الرباعي الذي حدده الباحث . حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا الجانب (٣,٠٩) ، بنسبة مئوية بلغت (٧٧,٢٥%) ، ووفقاً للمحك فإن مستوى تعزيز الجانب التعبدي من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان بدرجة متوسطة .

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن قيم الجانب التعبدي في منهج الحديث والثقافة الإسلامية ترتبط بنوعية الأحاديث المقدمة في المنهج ، وذلك لاختصاص هذا الجانب بالعبادة ، على عكس الجانب الإيماني الذي يرتبط بكل جزئية من جزئيات منهج الحديث والثقافة الإسلامية ، ولما كان كل حديث مختص بنوع من الجانب التعبدي فإن أكثر القيم المحققة في هذا الجانب هي " **بر الوالدين** " ،

و " **أهمية المحافظة على الذكر** " ، و " **الاهتمام بتلاوة القرآن الكريم** " ، و " **فعل الخير** " ، و " **الشكر لله** " ، التي جاءت في المراتب الأولى من القيم الخلقية في هذا الجانب .

في حين جاءت بعض القيم ذات درجة تعزيز أقل ، وربما يعود السبب في ذلك إلى أنه لا توجد محتويات تعليمية مباشرة لتعليمها حول هذه القيم ، أو قد يكون التركيز على هذه القيم في منهج الحديث والثقافة الإسلامية في الصفوف الدراسية الأخرى ، ويؤكد هذا مجيء القيم " **غض البصر** " ، و " **حفظ اللسان** " ، و " **حفظ الأيمان**" ، و " **المحافظة على العفة** " ، و " **الوحدة ونبذ الفرقة** " في المراتب الأخيرة من القيم الخلقية في هذا الجانب .

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الدوسري (١٤٢٤هـ) حيث أشارت إلى أن هناك قيم أو اتجاهات تحققت بدرجة عالية في المحتوى مثل القيم الإيمانية ، وهناك قيم أو اتجاهات تحققت بصورة متوسطة ، وهناك قيم أو اتجاهات لم ترد مطلقاً في محتوى الكتاب. وأيضاً تتفق مع دراسة الصالح (١٤٢٤هـ) حيث كشفت أن كتب التربية الإسلامية اشتملت على قيم أخلاقية تكرر ذكرها ، وخاصة في الجانب الإيماني ، وهناك قيم قل ذكرها في الجوانب الأخرى .

بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة الظهار (١٤٠٣هـ) ودراسة الحلاف (١٤١١هـ) ودراسة السلمي (١٤١٨) ودراسة الحسني (١٤١٧هـ) والسبب في ذلك إن الدراسات المذكورة تناولت موضوع القيم بصورة مختلفة عن الطرح الذي تم في الدراسة الحالية .

الجانب السلوكي :

أظهرت النتائج أن متوسطات عبارات الجانب السلوكي من جوانب القيم الخلقية اللازم تعزيزها في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف نجد أ ا تراوحت بين (٣,٥٢ – ٢,١١) بنسبة مئوية بلغت (٨٨,٠% - ٥٢,٧٥%) وفق مقياس التدرج الرباعي الذي حدده الباحث . حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا الجانب (٢,٨٥) بنسبة مئوية بلغت (٧١,٢٥%) ، ووفقاً للمحك فإن مستوى تعزيز الجانب السلوكي من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان بدرجة متوسطة .

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن هذا الجانب ارتبط بما يعززه المعلم لدى الطلاب ، وبالتالي يختلف تعزيز هذه القيم من معلم لآخر حسب تركيز كل معلم على السلوك الذي يريد تعليمه للطالب في محتويات منهج الحديث والثقافة الإسلامية ، ويدخل في هذا الجانب أسلوب المعلم في إيصال السلوك المرغوب والابتعاد عن السلوك غير المرغوب ، كما يدخل في هذا الجانب إدراك المعلم

ووعيه أنه يعلم إلى جانب المحتوى التعليمي سلوكيات ينبغي إيصالها بالصورة السليمة والالتزام بها من قبل المعلم وفق منهج القدوة ، ويؤكد هذا مجيء القيم " **فضيلة الصدق** " ، و " **آداب الطريق** " ، و " **آداب التحية** " ، و " **الرجولة والشجاعة** " ، و " **حسن معاملة الآخرين** " في المراتب الأولى من القيم الخلقية في هذا الجانب .

إلا أنه يقل تعزيز بعض القيم الخلقية المرتبطة بالجانب السلوكي ، ويلاحظ أن هذه القيم تبتعد قليلاً عن مشاهدات الطلاب لسلوكيات تطبيقها من قبل المعلم داخل المدرسة ، وتؤثر البيئة المحيطة بالطالب في سلوكه نحوها ، ويكون تأثير المعلم فيها قليلاً إذا لم يصاحبه تطبيق عملي من المجتمع ، **وهي " الوفاء بالعهد "** ، و " **حب العمل** " ، و " **الحرص على المحافظة على الأموال العامة** " ، و " **آداب الحوار** " ، و " **المسؤولية نحو المحافظة على البيئة** " التي جاءت في المراتب الأخيرة من القيم الخلقية في هذا الجانب .

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الدوسري (١٤٢٤هـ) حيث أشارت إلى أن هناك قيم أو اتجاهات تحققت بدرجة عالية في المحتوى مثل القيم الإيمانية ، وهناك قيم أو اتجاهات تحققت بصورة متوسطة ، وهناك قيم أو اتجاهات لم ترد مطلقاً في محتوى الكتاب. وأيضاً تتفق مع دراسة الصالح (١٤٢٤هـ) حيث كشفت أن كتب التربية الإسلامية اشتملت على قيم أخلاقية تكرر ذكرها ، وخاصة في الجانب الإيماني ، وهناك قيم قل ذكرها في الجوانب الأخرى .

بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة الظهار (١٤٠٣هـ) ودراسة الحلاف (١٤١١هـ) ودراسة السلمي (١٤١٨) ودراسة الحسني (١٤١٧هـ) والسبب في ذلك إن الدراسات المذكورة تناولت موضوع القيم بصورة مختلفة عن الطرح الذي تم في الدراسة الحالية .

الجانب المعرفي :

أظهرت النتائج أن متوسطات عبارات الجانب المعرفي من جوانب القيم الخلقية اللازم تعزيزها في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بمدينة الطائف نجد أنها تراوحت بين (٣,٢٢ – ١,٩٧) بنسبة مئوية بلغت (٨٠,٥% – ٤٩,٢٥%) وفق مقياس التدرج الرباعي الذي حدده الباحث. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا الجانب (٢,٤٥) ، بنسبة مئوية بلغت (٦١,٢٥%) ، ووفقاً للمحك فإن مستوى تعزيز الجانب المعرفي من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان بدرجة ضعيفة .

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن المحتوى المعرفي لمنهج الحديث والثقافة الإسلامية يوفر كمية من المعلومات والمعارف التي ترتبط بالجانب المعرفي في مستوياته الدنيا من تذكر وفهم لمعارف محددة ، دون التركيز على الجوانب التطبيقية والتحليل والتركيب ، ويؤكد هذا تركيز المنهج على قيم محددة ، وهي : **" الرغبة** في **طلب العلم "** ، و **" تقدير العلماء واحترامهم "** ، و **" أهمية نشر العلم "** ، و **" حفظ الفضل لأهله "** ، و **" علو الهمة** في **طلب العلم "** ، حيث إن موضوع هذه القيم من الناحية المعرفية واحد وبالتالي كان التركيز على تعزيز هذه القيم فقط .

بينما لم تحظَ القيم الخلقية ذات المستويات المعرفية العليا بأي اهتمام كبير في الجانب المعرفي لمنهج الحديث والثقافة الإسلامية ، والتي قد يستفيد منها الطالب في ميدان الحياة فيما بعد، وعليه كان تعزيز القيم الخلقية التالية منخفضاً **" أهمية الملاحظة والمشاهدة "** ، و**" الرغبة** في **البحث العلمي "** ، و **" القدرة على الحوار الهادف "** ، و**" النقد الهادف "** ، و **" أهمية التجربة "** ، حيث جاءت في المراتب الأخيرة من القيم الخلقية في هذا الجانب وبدرجة تعزيز ضعيفة.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الدوسري (١٤٢٤هـ) حيث أشارت إلى أن هناك قيم أو اتجاهات تحققت بدرجة عالية في المحتوى مثل القيم الإيمانية ، وهناك قيم أو اتجاهات تحققت بصورة متوسطة ، وهناك قيم أو اتجاهات لم ترد مطلقاً في محتوى الكتاب. وأيضاً تتفق مع دراسة الصالح (١٤٢٤هـ) حيث كشفت أن كتب التربية الإسلامية اشتملت على قيم أخلاقية تكرر ذكرها ، وخاصة في الجانب الإيماني ، وهناك قيم قل ذكرها في الجوانب الأخرى .

بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة الظهار (١٤٠٣هـ) ودراسة الحلاف (١٤١١هـ) ودراسة السلمي (١٤١٨) ودراسة الحسني (١٤١٧هـ) والسبب في ذلك إن الدراسات المذكورة تناولت موضوع القيم بصورة مختلفة عن الطرح الذي تم في الدراسة الحالية .

٢) تفسير ومناقشة نتائج السؤال الثالث :

(أ) أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) ، بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف وفقاً لمتغير نوع العمل (مشرف / معلم) ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمشرفين (١٩٣,٠٥) ، وبلغ المتوسط الحسابي للمعلمين (١٦٦,٩٣) .

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن إدراك ووعي المشرفين التربويين بالقيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية أعلى من إدراك ووعي المعلمين ا نتيجة أن اطلاع المشرفين على تطبيقات المعلمين المتعددة في مختلف المدارس أتاح لهم نظرة كلية حول درجة تعزيز القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية بدرجة أعمق من المعلمين الذين تكون نظر م مقتصرة على تنفيذ المنهج من وجهة نظر كل واحد منهم ، وبالتالي فإن تعدد اطلاع المشرفين على تنفيذ المنهج من قبل عدد كبير من المعلمين جعلهم يدركون ما يركز عليه المنهج وما يغفله ، وبالتالي كانت الفروق لصالحهم .

(ب) أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلاّلة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)، بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس / ماجستير) ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين مؤهلهم العلمي ماجستير (١٨١,٠٠) ، وبلغ المتوسط الحسابي للذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس (١٧١,٦٤) .

وربما يعود السبب في ذلك إلى أنه على الرغم من اختلاف المؤهل العلمي لم تختلف وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة حول درجة تعزيز القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية، وبالتالي فإن جميع أفراد مجتمع الدراسة على وعي ومعرفة بدرجة تعزيز القيم الخلقية بغض النظر عن مؤهلا م العلمية .

وتفردت الدراسة الحالية ذه النتيجة حيث لم تستخدم أي دراسة من الدراسات السابقة هذا المتغير في نتائجها .

(ج) أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٣,٥١١) .

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن ذوي الخبرة الأعلى لديهم ممارسة وإلمام أكثر من ذوي الخبرات المنخفضة وبالتالي زاد وعيهم حول درجة تعزيز القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية، ويؤكد هذا ما أظهرته نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي

وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) ، لصالح الذين خبر م ٢٠ سنة فأكثر والذين خبر م ١٠- أقل من ٢٠ سنة على الذين خبر م أقل من ١٠ سنوات. بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة لصالح الذين خبر م أقل من ١٠ سنوات.

وتفردت الدراسة الحالية ذه النتيجة حيث لم تستخدم أي دراسة من الدراسات السابقة هذا المتغير في نتائجها .

(د) أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير مركز الإشراف ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٥,٣٢٢) .

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن أفراد مجتمع الدراسة تختلف درجة إدراكهم لدرجة تعزيز القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية باختلاف الموقع الجغرافي لمركز الإشراف التابعة له المدرسة ، وقد يعود ذلك إلى ما تقدمه مراكز الإشراف من خبرات ودورات تتعلق ذا المنهج ، أو ما يقدمه المشرف التربوي من إرشادات وتوجيهات للمعلمين ، فتختلف بذلك نظرة أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمركز الإشراف، ويؤكد هذا ما أظهرته نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير مركز الإشراف من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) ، لصالح الذين يعملون في مركز إشراف الشرق والشمال على الذين يعملون في مركز إشراف الغرب والجنوب . بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذين يعملون في مركز إشراف الغرب والجنوب .

وتفردت الدراسة الحالية ذه النتيجة حيث لم تستخدم أي دراسة من الدراسات السابقة هذا المتغير في نتائجها .

٣) تفسير ومناقشة نتائج السؤال الرابع :

أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة قوية بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٠١) .

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية تشكل منظومة متكاملة يصعب الفصل بينها من الناحية العملية حيث تتداخل القيم في كل جانب مع القيم في الجوانب الأخرى ، وبالتالي كانت علاقة ارتباطيه موجبة قوية بين جميع الجوانب ، وعليه تكون العلاقة بينها علاقة طردية ، حيث كلما تحققت القيم الخلقية في جانب من الجوانب فهو بالتالي يؤدي إلى تحقيق بعض القيم من الجوانب الأخرى .

وتفردت الدراسة الحالية ـذه النتيجة حيث لم تستخدم أي دراسة من الدراسات السابقة هذا المتغير في نتائجها .

الفصل الخامس

ملخص نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

- أولاً : ملخص نتائج الدراسة
- ثانياً : التوصيات
- ثالثاً : المقترحات

ملخص نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

تناول الباحث في هذا الفصل ملخص الدراسة وأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ، ثم تقديم بعض التوصيات والمقترحات .

<u>أولاً:</u> ملخص الدراسة :

اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اهتماماً كبيراً بتنمية وتعزيز القيم الخلقية عند الناشئة ، ويتضح ذلك من خلال التزكية وتعديل السلوك في قوله تعالى : ژ ٹ ٹ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ژ [سورة الجمعة ، آية ٢] ، وتكتسب القيم الخلقية أهمية بالغة في العملية التعليمية ، وقد أكدت الدراسات والبحوث على أهمية القيم الخلقية ، وأن هناك علاقة بين تحصيل الطلاب وسلوكهم ، وحتى تحقق مناهج التربية الإسلامية ما تصبوا إليه من بناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين وتنمية وتعزيز القيم الخلقية لديهم عليها أن تراعي خصائص نموهم وحاجا م .

ويعتبر طالب المرحلة الثانوية أكثر الطلاب احتياجاً إلى مراعاة هذه الحاجات والمتطلبات فهو طالب يدرك ما يدور حوله ، ومن الممكن أن يخضع لتيارات قد تسلمه إلى الصراع والشك ، لا في القيم الخلقية الإسلامية وحدها ، ولكن في النظم القائمة كلها . [مجاور ، ١٤١١هـ ، ص ١٣٣]

وعلى الرغم من أهمية تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية إلا أن هناك مؤشرات تؤكد بأن لدى هؤلاء الطلاب كثيراً من الأخلاق السلبية غير المرغوب فيها ، الأمر الذي جعل الباحث يشعر بضرورة إجراء هذه الدراسة للكشف عن دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تنمية وتعزيز القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وعزز رغبة الباحث ما اطلع عليه من توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية ، والدراسات والبحوث العلمية ، وكذلك ما صدر عن مجلس الوزراء بتاريخ / ٢٤/ ١/ ١٤٢٨هـ من إقرار المشروع المرفوع إلى المقام الكريم من وزير التربية والتعليم والذي يحمل اسم" مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام " والذي يهدف إلى تطوير وصناعة المناهج التعليمية ، وكان من توصياته : تعزيز القيم الإسلامية والأخلاق والولاء للأسرة وا تمع والوطن وتقدير المكتسبات الوطنية ، والمحافظة عليه [جريدة عكاظ العدد ١٤٧٨٠ وتاريخ/ ٢٥/ ١/ ١٤٢٨هـ] إضافة إلى خبرة الباحث في تدريسه لمنهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية والتي امتدت إلى أكثر من عشر سنوات .

وقد جاءت هذه الدراسة في خمسة فصول على النحو التالي :

تناول الفصل الأول مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها وأهميتها وحدودها ومصطلحا ا .

أما الفصل الثاني فقد تناول الإطار النظري والدراسات السابقة ، وتكون الإطار النظري من أربعة مباحث : المبحث الأول عن أهمية التربية الإسلامية للمتعلم ، ومفهوم الحديث الشريف والثقافة الإسلامية وطبيعتها ، وأهمية تدريسها لطلاب المرحلة الثانوية .

أما المبحث الثاني فقد تناول القيم الخلقية : مفهوم القيم والأخلاق ، أصالتها في الفكر الإسلامي ، وظائفها ، طبيعتها ، مصادرها . وتناول المبحث الثالث المنهج الإسلامي في تنمية القيم الخلقية ، وسائل تنمية القيم الخلقية الإسلامية و وسائط تنمية القيم الخلقية الإسلامية . وتناول المبحث الرابع خصائص النمو لطالب المرحلة الثانوية ومتطلبا ا في ضوء التربية الإسلامية .

أما الدراسات السابقة فقد قسمها الباحث إلى قسمين هما :

١) الدراسات التي تناولت منهج الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية .

٢) الدراسات التي تناولت القيم والأخلاق بشكل عام .

أما الفصل الثالث : فقد فصل فيه الباحث منهج الدراسة ومتغيرا ا ، ومجتمع الدراسة ، وخطوات إجراء الدراسة ، وجمع البيانات والمعالجات الإحصائية .

وعرض الباحث في الفصل الرابع نتائج الدراسة في ضوء أسئلتها وقام بمناقشتها وتفسيرها .

وفي الفصل الخامس : عرض في ضوء النتائج ملخصاً للدراسة ، ونتائجها ، وتوصيا ا ، ومقترحا ا .

ثانياً: ملخـص نتـــائج الدراســة :

١) أظهرت النتائج إن مستوى تعزيز الجانب الإيماني من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان بدرجة كبيرة .

٢) أظهرت النتائج إن مستوى تعزيز الجانب التعبدي من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان بدرجة متوسطة .

٣) أظهرت النتائج إن مستوى تعزيز الجانب السلوكي من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان بدرجة متوسطة.

٤) أظهرت النتائج إن مستوى تعزيز الجانب المعرفي من جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي كان بدرجة ضعيفة .

٥) أظهرت النتائج أن درجة تعزيز جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف كانت بدرجة متوسطة.

٦) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = ٠,٠٥$)، بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف وفقاً لمتغير نوع العمل (مشرف / معلم) **.**

٧) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = ٠,٠٥$) ، بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس/ماجستير).

٨) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = ٠,٠٥$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة .

٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = ٠,٠٥$) ، لصالح الذين خبرتهم ٢٠ سنة فأكثر والذين خبرتهم ١٠- أقل من ٢٠ سنة على الذين خبرتهم أقل من ١٠ سنوات ، بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذين خبرتهم أقل من ١٠ سنوات .

١٠) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = ٠,٠٥$) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغير مركز الإشراف .

١١) هناك علاقة ارتباطيه موجبة قوية بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف .

ثالثاً: التوصـــيات :

بناءً على النتائج السابقة التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم عدد من التوصيات وهي كما يلي :

١) العمل على زيادة وعي ومعرفة المعلمين بكيفية تعزيز جوانب القيم الخلقية في مناهج التربية الإسلامية عامة ، ومنهج الحديث والثقافة الإسلامية خاصة من خلال التدريب العملي الميداني .

٢) تبني إقامة الندوات والمحاضرات والحلقات وورش العمل من قبل المسئولين عن عمليات التدريب في مراكز الإشراف التربوي بمدينة الطائف حول أساليب تعزيز جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية ، وخاصة الجانب السلوكي والجانب المعرفي، لزيادة إدراك المعلمين نحوها من حيث المعرفة والممارسة .

٣) التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والكليات ، وخاصة في أقسام التربية وعلم النفس ، والمناهج وطرائق التدريس ، لإعطاء دورات تدريبية حول كيفية تعزيز القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية، وأن تأخذ الدورات صفة الاستمرارية والمتابعة الجادة .

٤) عقد ورش تطبيقية من قبل مراكز الإشراف بمدينة الطائف لتدريب المعلمين على كيفية بناء برامج تعليمية أو إعادة تصميم وحدات تدريسية تتعلق بإبراز القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية ، وتدريسها وتقويمها .

٥) تبني تدريب المشرفين والمديرين والمعلمين أثناء الخدمة من خلال إقامة مشروع تدريبي حول أساليب تعليم القيم الخلقية ، واستخلاصها من مناهج التربية الإسلامية، والتخطيط لها لأ ا ترتبط بمنهج القدوة ، ولكي يتم تلافي القصور الحاصل في المنهج من خلال التدريب الذي يبرز القيم ويعلمها .

٦) الاستفادة من خبرات الجامعات في مجال التربية وعلم النفس والمناهج وطرائق التدريس ، وذلك عن طريق ابتعاث مجموعة من المعلمين لدراسة وتعلم أساليب جديدة حول تعليم القيم الخلقية .

رابعاً: مقـــترحات الدراســـة :

لما كان ميدان البحث يفتقر إلى البحوث والدراسات التي تتناول موضوعات مماثلة لموضوع هذا البحث ، وسعياً إلى إثراء هذا الميدان بالبحوث ذات الصّلة فإن الباحث يقترح ما يلي :

١) إجراء دراسات أخرى مماثلة في مجال المناهج وطرائق التدريس حول أساليب تعزيز القيم الخلقية في مناهج التربية الإسلامية في الواقع الميداني في بيئات أخرى من المملكة العربية السعودية .

٢) تطبيق أداة الدراسة الحالية في المدارس الأخرى التابعة لإدارات التربية والتعليم في كافة مناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية .

٣) إجراء دراسة تحليلية للتعرف على دور مناهج التربية الإسلامية المختلفة في تنمية وتعزيز القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً : المصـــادر :

1. **القرآن الكريم** .
2. **إبراهيم** أنيس وآخرون (١٩٧٩م) : المعجم الوسيط ، ط٢ ، القاهرة : مجمع اللغة العربية .
3. **ابن القيم** ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (١٣٩٣هـ) : الفوائد لابن القيم ، ط٢ ، بيروت : دار الكتب .
4. **ابن تيمية** ، أحمد (١٤٠٣هـ) : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، ط١ ، ج١٠ ، بيروت : دار الكتب العلمية .
5. **ابن كثير** ، إسماعيل بن عمر (١٤٠٦هـ) : تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، بيروت : دار الكتب العلمية .
6. **ابن مسكويه** ، (١٤٠١هـ) : ذيب الأخلاق لابن مسكويه في التربية ، ط٢ ، بيروت : دار الكتب العربية .
7. **ابن منظور** ، جمال الدين محمد بن مكرم (١٤١٠هـ) : لسان العرب ، ج٤ ، بيروت : دار صادر .
8. **أبو داود** ، محمد بن يزيد القزويني (د.ت) : سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت : دار الفكر .
9. **أحمد ،** رضا (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠ م) : معجم متن اللغة ، بيروت : دار مكتبة الحياة
10. **الأصبحي ،** مالك بن أنس أبو عبد الله (د.ت) : موطأ مالك ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر : دار إحياء التراث العربي .
11. **البخاري** ، محمد بن إسماعيل (١٤٠٧هـ) : صحيح البخاري ، ط٣ ، تحقيق : مطصفى ديب البغا ، بيروت : دار ابن كثير اليمامة .
12. **الترمذي** ، محمد بن عيسى (د.ت) : سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، بيروت ، لبنان : دار إحياء التراث العربي .
13. **الجوهري** ، إسماعيل بن حماد (١٤٠٤هـ) : الصحاح ، ج٥ ، تحقيق العطار ، ط٣، بيروت : دار القلم .

١٤. **الشيباني** ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله (د٠ت) : مسند أحمد بن حنبل ، مصر : مؤسسة قرطبة ٠
١٥. **الطبراني** ، سليمان بن أحمد (١٤٠٤هـ ، ١٩٨٣م) : المعجم الكبير للطبراني ، تحقيق : حمدي السلفي ، الموصل : مكتب الزهراني ٠
١٦. **الطيالسي** ، سليمان بن داوود (د٠ت) : مسند الطيالسي ، بيروت : دار المعرفة ٠
١٧. **العسقلاني** ، ابن حجر (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م) : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط١ ، شرح وتحقيق : محيي الدين الخطيب ، القاهرة : دار الريان للتراث
١٨. **الفيروز آبادي ،** محمد يعقوب **(** ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م) : القاموس المحيط ، لبنان ، بيروت ٠
١٩. **مسلم بن الحجاج** (د٠ت) : صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، لبنان : دار إحياء التراث العربي ٠
٢٠. **النسائي** ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (١٤١١هـ) : سنن النسائي الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ٠

ثانياً : المراجــع :

١. **الإبراشي** ، محمد عطيه (١٩٧٦م) : التربية الإسلامية وفلاسفتها ، القاهرة : دار الفكر العربي ٠
٢. **ابن حميد** ، صالح عبد الله ، وآخرون (١٤١٨هـ) : موسوعة نضرة النعيم في مكارم وأخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ج١ ، ط١ ، جدة : دار الوسيلة للنشر والتوزيع ٠
٣. **أبو العينين** ، علي خليل (١٤٠٨هـ) : القيم الإسلامية والتربية ، ط١ ، السعودية ، المدينة المنورة : مكتبة إبراهيم حلبي ٠
٤. **أبو العينين** ، علي خليل (١٩٨٠م) : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، ط١ ، القاهرة : دار الفكر العربي ٠
٥. **أبو هلال** ، أحمد وآخرون (١٩٩٣م) : المرجع في مبادئ التربية ، ط١ ، عمان ، الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ٠
٦. **الأشقر** ، عمر سليمان (١٤٠٥هـ) : نحو ثقافة إسلامية أصيلة ،الكويت : مكتبة الفلاح٠
٧. **الأفندي** ، محمد (١٩٨٤م) : المنهج وإعداد المعلم ، جدة ، مكة المكرمة : شركة مكتبات

عكاظ ٠
8. **أمين ،** أحمد ، (١٩٨٥م) : كتاب الأخلاق ، ط١ ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ٠
9. **البهي** ، فؤاد (١٣٩٥م) : الأسس النفسية للنمو ، الكويت : دار الكتاب الحديث ٠
10. **البيتي** ، حسن بن عمر (١٤١٢هـ) : برامج ومناهج علوم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراة ، المدينة المنورة : كلية الدعوة وأصول الدين ، الجامعة الإسلامية ٠
11. **التميمي** ، عز الدين الخطيب وآخرون (١٤٠٤هـ) : نظرات في الثقافة الإسلامية ، عمان : دار الفرقان ٠
12. توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربعة ، (توصيات المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي) (١٤٠٣هـ) : مكة المكرمة ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى ٠
13. **التوم** ، بشير حاج (١٤٠٣هـ) : تدريس القيم الخلقية ، ط١ ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، سلسلة البحوث في خدمة المعلم ٠
14. **الجاحظ** (١٤١٠هـ) : ذيب الأخلاق ، ط١ ، دار الصحابة للتراث ٠
15. ج**مال** (١٤٠٠هـ) : على مائدة القرآن دين ودولة ، جدة : دار الشروق ٠
16. ج**مال** (١٩٨٤م) : محاضرات في الثقافة الإسلامية ، بيروت : دار الفكر ٠
17. **الجما**لي ، محمد فاضل (١٩٦٧م) : تربية الإنسان الجديد ، تونس : الشركة التونسية للتوزيع ٠
18. **الجنبلاطي** ، علي وزميله (١٩٧١م) : الأصول الحديث لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار الفكر ٠
19. **الجندي** ، أنور (١٩٧٨م) : التفسير الإسلامي للفكر البشري الأيديولوجيات والفلسفات المعاصرة في ضوء الإسلامي ، القاهرة : دار الاعتصام ٠
20. **جورج ،** نيلرف (١٩٧٧م) : مقدمة على فلسفة التربية ، ترجمة نظمي لوقا ، القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية ٠
21. **حسان** ، محمد حسان وآخرون (١٩٨٦م) : دراسات في فلسفة التربية ، ط١ ، القاهرة ٠
22. **حسن** ، إبراهيم حسن (١٩٦٤م) : تاريخ الإسلام ، القاهرة : مكتبة النهضة ٠
23. **الحسني ،** عوض بن حمد بن زاهر (١٤٢٨هـ) : تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية ، [دراسة ميدانية] رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة

المكرمة : كلية التربية ، جامعة أم القرى ٠

٢٤. **الحلاف** ، محمد عبد العزيز (١٤١٨هـ) : نماذج من المبادئ التربوية المستنبطة من الأحاديث القدسية من خلال صحيح البخاري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة : كلية التربية ، جامعة أم القرى ٠

٢٥. **حماد** ، شريف علي عبد الله (١٤٠٦هـ) : مستويات أداء معلمي التربية الإسلامية وعلاقتها بتحصيل تلاميذ الصف الثاني المتوسط في مادة الحديث الشريف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة : كلية التربية ، جامعة أم القرى ٠

٢٦. **الحمد** (١٤٢٦هـ) : القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها ، رسالة ماجستير غير منشورة مكة المكرمة : كلية التربية ، جامعة أم القرى ٠

٢٧. **الحمد** ، أحمد محمود (١٤٢٤هـ) : تربية الطفل في الإسلام ، ط١ ، الرياض : دار النشر الدولي ٠

٢٨. **حمدان** ، محمد (١٤٠٨هـ) : التدريس المعاصر تطوراته وعناصره وطرقه ، عمان : دار التربية ٠

٢٩. **خالد** ، حسن (١٣٩٥م) : الواجهة الاجتماعية في رسالة المسجد بحوث مؤتمر رسالة المسجد التربوية ، رابطة العالم الإسلامي ٠

٣٠. **خطاب** ، شيت محمود (١٤٠١هـ) : الوسيط في رسالة المسجد العسكرية ، ط١ ، ٠

٣١. **الخطيب** ، محمد (١٤١٧هـ) : القدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، الرياض : مكتب التربية العربية لدول الخليج ٠

٣٢. **الخطيب** ، محمد شحات وآخرون (١٤١٥هـ) : أصول التربية الإسلامية ، ط١ ، الرياض : دار الخريجي للنشر والتوزيع ٠

٣٣. **خلاف** ، عبد الوهاب (د٠ت) : أصول الفقه ، ط٨ ، القاهرة : مكتبة الدعوة الإسلامية ٠

٣٤. **خياط** ، محمد جميل بن علي (١٤١٦هـ) : المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى : كلية التربية ، مركز البحوث التربوية والنفسية ٠

٣٥. **الدخيل** ، محمد عبد الرحمن فهد (١٤٢٤هـ) : مدخل على أصول التربية الإسلامية ، ط٢ ، الرياض : دار الخريجي ٠

٣٦. **دراز** ، محمد عبد الله (١٩٨٥م) : دستور الأخلاق في القرآن الكريم ، ط٦ ، ترجمة :

عبد الصبور شاهين ، الكويت : دار البحوث العلمية ٠

٣٧. **الدهيش** ، صلاح مشاري (١٤١٩هـ) : تقويم محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية المقرر على طالبات الصف الثالث الثانوي في ضوء أهداف المادة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض : كلية التربية ، جامعة الملك سعود ٠

٣٨. **الدوسري** ، عادل سلطان ، (١٤٢٤هـ) : دور محتوى الكتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في المنطقة الشرقية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، مكة المكرمة : كلية التربية ، جامعة أم القرى ٠

٣٩. **ديوي ،** جون ، (١٩٦٦م) : المبادئ الأخلاقية في التربية ، ترجمة عبد الفتاح السيد ، القاهرة : الدار المصرية للتأليف ٠

٤٠. **رضوان ،** زينب ، (١٩٨٢م) : النظرية الاجتماعية في الفكر الإسلامي أصولها وبناؤها من القرآن والسنة ، ط١ ، القاهرة : دار المعارف ٠

٤١. **الزعبلاوي** ، محمد السيد محمد (١٤١٠هـ) : تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، ط٤ ، الرياض : مكتبة التوبة ٠

٤٢. **الزنتاني** ، عبد الحميد الصيد (١٩٨٤م) : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، تونس : الدار العربية للكتاب ٠

٤٣. **الزنتاني** ، عبد الحميد الصيد (١٩٨٧م) : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن و السنة ، طرابلس ، ليبيا : الدار العربية للكتاب ٠

٤٤. **الزنتاني** ، عبد الحميد الصيد (١٩٩٣م) : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، ط٢ ، ليبيا : الدار العربية للكتاب ٠

٤٥. **زهران** ، حامد عبد السلام (١٤٢٥هـ) : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، ط٦ ، القاهرة : عالم الكتب ٠

٤٦. **زيدان** ، محمد مصطفى (١٤٠٢هـ) : المدرسة الثانوية العامة ، جدة : دار الشروق ٠

٤٧. **السباعي** ، مصطفى (١٩٣٨هـ) : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، ط٢ ، بيروت : المكتب الإسلامي ٠

٤٨. **سعد** ، مرسي أحمد وآخرون (١٩٨٠م) : المدخل إلى العلوم التربوية ، القاهرة : عالم الكتب ٠

٤٩. **سميح ،** عاطف الدين ، (١٩٧٣م) : الثقافة والثقافة الإسلامية ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ٠

٥٠. **الشافعي** ، إبراهيم محمد (١٤٠٩هـ) : التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، ط٣ ، الكويت : مكتبة الفلاح ٠
٥١. **شبير** ، وليد شلاش (١٤٠٩هـ) : مشكلات الشباب ، بيروت : مؤسسة الرسالة ٠
٥٢. **شحاته** ، حسن (١٤١٤هـ): تعليم الدين بين النظرية والتطبيق ، ط٤ ، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ٠
٥٣. **الشرقاوي** ، حسن (١٩٧٩م) : نحو الثقافة الإسلامية ، ج١ ، القاهرة : دار المعارف ٠
٥٤. **الشطناوي** ، عبد الكريم وآخرون (١٩٩٠م) : أسس التربية ، ط١ ، الأردن : دار صفا للنشر والتوزيع ٠
٥٥. **الشيباني** ، عمر محمد التومي (١٩٨٨م) : فلسفة التربية الإسلامية ، ليبيا : الدار العربية للكتاب ٠
٥٦. **الصاعدي** ، ناجي سالم (١٤٠٨هـ) : المضامين التربوية لفكر الإمام أبي حنيفة رسالة ماجستير ، كلية التربية ، المدينة المنورة : جامعة الملك عبد العزيز ٠
٥٧. **الصالح** ، عطية بن محمد أحمد (١٤٢٤هـ) : تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، مكة المكرمة : كلية التربية ، جامعة أم القرى ٠
٥٨. **الصاوي ،محمد وجيه** (لعام ١٩٩٠م) : القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب القراءة للصف الثالث الابتدائي ، في مصر وقطر : مجلة كلية التربية ، جامعة قطر ٠
٥٩. **ضيا زاهر** (١٩٨٦م) : القيم العملية التربوية ، ط٢ ، القاهرة : مؤسسة الخليج العربي ٠
٦٠. **الطحان**، محمود ، (١٤٠٤هـ) : تيسير مصطلح الحديث ،ط٦، الكويت : مكتبة التراث٠
٦١. **الطويل** ، توفيق (١٩٣٦م) : الفلسفة الخلقية نشأ ا وتطورها ، ط٢ ، القاهرة : دار النهضة العربية ٠
٦٢. **الظهار** ، وداد أحمد (١٤٠٣هـ) : القيم والأخلاق في برامج التربية الدينية المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة : كلية التربية ، جامعة أم القرى ٠
٦٣. **عبد الجواد** ، نور الدين محمد (في الفترة من ٦ ـ ٩ ، شعبان ١٤٠٢هـ) : الإعلام والرسالة التربوية ، بحث منشور في ندوة : ماذا يريد التربويون الإعلاميين ، الرياض : مكتب التربية لدول الخليج ٠
٦٤. **عبد الرشيد ،** ليلى (١٩٩٠م) : الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية ، ط١ ، جدة : دار

امة للنشر .
٦٥. **عبد السلام ،** سامية عبد الرحمن (١٩٩٢م) : القيم الأخلاقية دراسة نقدية في الفكر الإسلامي المعاصر ، ط١ ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
٦٦. **عبد العال** ، حسن إبراهيم (١٤٠٠هـ) : أصول تربية الطفل في الإسلام ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، طنطا : جامعة طنطا .
٦٧. **عبد اللطيف** فؤاد إبراهيم (١٩٨٤م) : المناهج أسسها وتنظيما ا وتقويم أثرها ، ط٦ ، مصر : مكتبة مصر .
٦٨. **عبد اللطيف** ، فؤاد إبراهيم (١٩٨٤م) : المناهج أسسها وتنظيما ا وتقويم أثرها ، القاهرة : مكتبة مصر .
٦٩. **عبد المعطي** ، نمر موسى وآخرون (١٩٩٢م) : أساليب تدريس الشريعة الإسلامية منهج وتطبيق ، الأردن : دار الكندي .
٧٠. **عبد الجواد** ، نور الدين محمد (١٤٠٢هـ) : الإعلام والرسالة التربوية ، بحث منشور في ندوة "ماذا يريد التربويين من الإعلاميين ، الرياض ، مكتب التربية لدول الخليج .
٧١. **العفيفي** ، عبد الكريم عوض (١٩٩٤م) : الخدمة الاجتماعية في ا ال المدرسي ، القاهرة : مكتبة عين شمس .
٧٢. **علوان** ، عبد الله ناصح (١٩٩٠ م) : تربية الأولاد في الإسلام ، ط٣ ، حلب : دار السلام للطباعة والنشر .
٧٣. **علي** ، سعيد إسماعيل (١٤٢٧هـ) : أصول التربية العامة ، ط١ ، عمان ، الأردن : دار المسيرة للنشر .
٧٤. **عليان** ، أحمد (١٤٢٠هـ) : الأخلاق في الشريعة الإسلامية ، ط١ ، الرياض : دار النشر الدولي .
٧٥. **عليان** ، أحمد فؤاد (١٤١٢هـ) : الطرق التربوية لتدريس اللغة العربية ، مصر ، أسيوط : مطبعة الشرقاوي .
٧٦. **عودة ،** أحمد سليمان (٢٠٠٢م) : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط٢ ، الأردن ، دار الأمل .
٧٧. **الغامدي ،** عبد الله أحمد (١٤١٣هـ) : التربية الروحية وتنميتها في المدرسة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة : كلية التربية جامعة أم القرى .
٧٨. **الغامدي ،** يوسف سعيد سعد (١٤٢٥هـ) : مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية

لمصادر الإطلاع الخارجي في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية للبنين بمدينة الدمام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة : كلية التربية ، جامعة أم القرى ٠

٧٩. **الغزالي** (د٠ت) : إحياء علوم الدين ، ج٣ ، القاهرة : مكتبة الحسيني ٠

٨٠. **الغزالي** ، محمد (١٤١٣هـ) : خلق المسلم ، ط ، القاهرة : دار الكتب الحديثة ٠

٨١. **فينكس ،** فيليب ، فلسفة التربية (١٩٦٥م) : ترجمة د٠ محمد لبيب ، القاهرة : دار النهضة المصرية ٠

٨٢. **القاضي** ، عبد الله سالم (١٤١٣هـ) : الإدارة المدرسية المهام والمسؤوليات ، ط٢ ، دار الحارثي للطباعة والنشر ٠

٨٣. **القاضي،** عياض (١٤٠٤هـ) : الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ج١ ، بيروت : دار الكتاب ٠

٨٤. **القرة** ، علي (رمضان ١٣٩٥هـ) : مفهوم المسجد في الإسلام وماذا في الوقت الحاضر ، بحوث مؤتمر رسالة المسجد التربوية ، رابطة العالم الإسلامي ٠

٨٥. **القرضاوي** ، يوسف (١٣٩٣هـ) : العبادة في الإسلام ، بيروت : مؤسسة الرسالة ٠

٨٦. **القرضاوي** ، يوسف (١٩٨١م) : الخصائص العامة للإسلام ، ط٢ ، القاهرة : مكتبة وهبة ٠

٨٧. **قطب ، محمد** (١٤٠٠هـ) : منهج التربية الإسلامية ،ج٢، ط٤ ، بيروت : دار الشروق٠

٨٨. **قطب،** سيد (١٩٨٠م) : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ط٢ ، القاهرة : دار الشروق ٠

٨٩. **قطب** ، محمد (١٤٠٨هـ) : مناهج التربية الإسلامية ، ط١ ، بيروت : دار الشروق ٠

٩٠. **كردي** ، فوز بنت عبد اللطيف (د٠ت) ، طرائق تدريس التربية الإسلامية في مدارس البنات ، ط١ ٠

٩١. **كرسون** ، أندريه (١٣٦٥هـ) : المشكلة الأخلاقية والفلاسفة ، ترجمة : عبد الحليم محمود أبو بكر زكريا ، ط٢ ، القاهرة : دار الكتب الحديثة ٠

٩٢. **كرم ،** يوسف (١٣٥٥هـ) : تاريخ الفلسفة اليونانية ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ٠

٩٣. **الكلثم** ، حمد بن مرضي (١٤٢٢هـ) : أسس اختيار الأحاديث النبوية وموضوعات الثقافة الإسلامية في مادة الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية للبنين بمنطقة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، مكة المكرمة : كلية التربية ، جامعة أم القرى ٠

٩٤. **الكناني** ، محمد (د٠ت) : جدل العقل والنقل في مناهج التفكير الإسلامي ، بيروت ٠
٩٥. **لطفي،** بركات أحمد (١٤٠٣هـ) : في مجالات الفكر التربوي ، ط١ ، بيروت والقاهرة : دار الشروق ٠
٩٦. **الماوردي** ، أبو الحسن (١٩٩٣م) : أدب الدنيا والدين ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، المنصورة : مكتبة الإيمان ٠
٩٧. **الماوردي** ، أبو الحسن البصري (١٩٨٣م) : تسهيل النظر وتعجيل الظفر ، تحقيق : د٠ يحيى صلال الرفاعي ، بيروت ٠
٩٨. **متولي** ، مصطفى محمد (١٤١٢هـ) : مدخل على تاريخ التربية الإسلامية ، الرياض : دار الخريجي ٠
٩٩. **متولي** ، مصطفى محمد وآخرون (١٤١٥هـ) : المدرسة وا تمع ، ط٢ ، الرياض : دار الخريجي للنشر والتوزيع ٠
١٠٠. **مجاور** ، محمد صلاح الدين علي (١٤١١هـ) : تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية ، ط٤ ، الكويت : دار القلم ٠
١٠١. **مرسي** ، محمد (١٤١٥هـ) : المعلم والمناهج وطرق التدريس ، ط٢ ، الرياض : دار الإبداع ٠
١٠٢. **مرسي** ، محمد منير (١٤٢٥هـ) : التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، ط٢ ، القاهرة : عالم الكتب ٠
١٠٣. **مرسي** ، محمد منير (١٩٨٣م) : التربية الإسلامية ، القاهرة : عالم الكتب ٠
١٠٤. **مصطفى** ، زيادة وآخرون (١٤٢٤هـ) : فصول في اجتماعيات التربية ، ط٣ ، الرياض : مكتبة الرشد ٠
١٠٥. **مكروم** ، عبد الودود محمود (١٩٨٣م) : دراسة لبعض المشكلات التي تعوق الوظيفة الخلقية للمدرسة الثانوية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة : رسالة ماجستير غير منشورة ٠
١٠٦. **ملا ،** عثمان حسن ، (١٤١٧هـ) : طرق تدريس المواد الدينية الإسلامية في المدارس المتوسطة والثانوية ، الرياض : دار عالم الكتب ٠
١٠٧. **منسي ،** محمد عبد الحليم (د ٠ ت) : التقويم التربوي ومبادئ الإحصاء ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية ٠
١٠٨. **منصور ،** رسمية محمد (١٤٠٩هـ) : التربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات ، ودورها في تربية الفتيات المسلمات ، رسالة ماجستير غير

منشورة ، مكة المكرمة : كلية التربية ، جامعة أم القرى ٠
١٠٩. **منصور** ، محمد جميل منصور (١٤٠٣هـ) : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، جدة : سلسلة الكتاب الجامعي ٠
١١٠. **الناصر** ، إبراهيم (٢٠٠٦م) : التربية الأخلاقية ، ط١ ، الأردن ، عمان : دار وائل للنشر٠
١١١. **النحلاوي** ، عبد الرحمن (١٤١٧هـ) : أصول التربية الإسلامية ، بيروت ، لبنان : دار الفكر ٠
١١٢. **النحلاوي** ، عبد الرحمن (١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م) : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة وا تمع ، دمشق : دار الفكر ٠
١١٣. **نصار ،**محمد عبد الستار (١٤٠٢هـ) : دراسات في فلسفة الأخلاق ، ط١ ، الكويت : دار القلم ٠
١١٤. **هاشم** ، أحمد عمر (١٩٩١م) : المرأة في الإسلام ، القاهرة : مكتبة أخبار اليوم الإسلامية ٠
١١٥. **هندي** ، صالح ذياب (١٤٠٨هـ) : دراسات في الثقافة الإسلامية ، ط٨ ، عمان : المطابع التعاونية ٠
١١٦. **هندي** ، صالح ذياب (١٩٨٩م) : دراسات في الثقافة الإسلامية ، ط٥ ، عمان : المطابع التعاونية ٠
١١٧. **هندي** ، صالح ذياب (في الفترة ٢٩ ـ ٣١ مايو ١٩٩٩م) : " مناهج العلوم المختلفة وكيف تتفق مع التربية الدينية الإسلامية " بحث مقدم على مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام في الوطن العربي ، القاهرة : المنعقد في جامعة الأزهر ٠
١١٨. **هوانه** ، سمير عبد اللطيف (١٤٠٤هـ) : الأدوار التربوية للمؤسسات الاجتماعية ، ط١ ، الكويت : دار القبس ٠
١١٩. **وزارة المعارف** ، (١٤١٦هـ) : سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، ط٤ ، الرياض
١٢٠. **وزان** ، سراج محمد عبد العزيز (١٤١١هـ) : التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا ، مكة ، رابطة العالم الإسلامي ٠
١٢١. **وزان** ، سراج محمد عبد العزيز (١٤١٣هـ) : التدريس في مدرسة النبوة ، السنة الحادية عشر ، العدد ١٣٢ ، مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ٠
١٢٢. **يالجن** ، مقداد (١٤١٢هـ) : التربية الأخلاقية الإسلامية ، ط٢ ، الرياض : دار عالم

الكتب ٠
١٢٣. **يالجن** ، مقداد (١٤٢٤هـ) : علم الأخلاق الإسلامية ، ط٢ ، الرياض : دار عالم الكتب
١٢٤. **يالجن** ، مقداد (١٩٧٣م) : الاتجاه الأخلاقي في الإسلام ، ط١ ، القاهرة :مكتبة الخافقي ٠
١٢٥. **يالجن** ، مقداد وزميله (١٤١٨هـ) : علم النفس التربوي ، ط٢ ، الرياض : عالم الكتب ٠

ملحق رقم (١)

أسـماء المحكمين

قائمة أسماء المحكمين للاستبانة

م	الاسم	اللقب العلمي	القســـم	جهة العمل
١	أ. د. ضيف الله عواض الثبيتي	أستاذ	المناهج وطرق التدريس	كلية التربية بجامعة أم القرى
٢	أ . د. محمود محمد كسناوي	أستاذ	التربية الإسلامية	كلية التربية بجامعة أم القرى
٣	أ.د. زكريا يحيى لال	أستاذ	المناهج وطرق التدريس	كلية التربية بجامعة أم القرى
٤	أ.د. أحمد علي	أستاذ	العلوم الإدارية	جامعة الطائف
٥	د. هشام محمد مخيمر	أستاذ مشارك	علم النفس	كلية التربية بجامعة أم القرى
٦	د. محمد صالح جان	أستاذ مشارك	المناهج وطرق التدريس	كلية التربية بجامعة أم القرى
٧	د. اسعد بن حسن مكاوي	أستاذ مساعد	الإدارة التربوية	كلية التربية بجامعة أم القرى
٨	د. عبدالله عيضه المالكي	أستاذ مساعد	كلية الشريعة	جامعة الطائف
٩	د. يوسف أبو علي أحمد عبادي	أستاذ مساعد	العلوم الإدارية	جامعة الطائف
١٠	د. مرضي غرم الله الزهراني	أستاذ مساعد	المناهج وطرق التدريس	كلية التربية بجامعة أم القرى
١١	د. فريد علي الغامدي	أستاذ مساعد	المناهج وطرق التدريس	كلية التربية بجامعة أم القرى
١٢	أ. محمد بن زهير العمري	مشرف تربوي	تربية إسلامية	إدارة التربية والتعليم بالطائف
١٣	أ. مسفر بن عيضه المالكي	مشرف تربوي	تربية إسلامية	إدارة التربية والتعليم بالطائف
١٤	أ. عابد دليب عمران القثامي	مشرف تربوي	تربية إسلامية	إدارة التربية والتعليم بالطائف
١٥	أ. عبد الرحيم عيضه المالكي	معلم	تربية إسلامية	إدارة التربية والتعليم بالطائف
١٦	أ. حمود عبد الله العوفي	معلم	تربية إسلامية	إدارة التربية والتعليم بالطائف
١٧	أ. عبد الله حامد الحارثي	معلم	تربية إسلامية	إدارة التربية والتعليم بالطائف

ملحق رقم (٢)

أداة الدراسة في صورتها الأولية

تحكيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم الفرى

كلية التربية بمكة المكرمة

قسم المناهج وطرق التدريس

استبانه

عن دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف

إعداد الطالب

مسفر عبدالله سالم المالكي

إشراف

أ.د/ إبراهيم محمود حسين فلاته

الأستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس

الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٢٩/١٤٢٨هـ

سعادة الدكتور / حفظه الله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

يجري الباحث دراسة بعنوان **" دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية** في **تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي** بمدينة **الطائف "** كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة أم القرى في مكة المكرمة .

و ـدف هذه الدراسة إلى معرفة دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، للإجابة على سؤال الدراسة **وهو : " ما دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية** في **تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي** بمدينة **الطائف "** .

ومادة الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية تقدم في قسمين ؛ القسم الأول : **الحديث النبوي الشريف ،** والقسم الثاني : **الثقافة الإسلامية** .

وقام الباحث بوضع استبانة تتضمن قائمة من القيم الخلقية التي يجب أن يتضمنها منهج الحديث والثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي **وذلك من خلال :**

١ـ دراسة طبيعة الحديث والثقافة الإسلامية وأهميتها للمتعلم .

٢ـ دراسة طبيعة التربية الإسلامية وأهميتها للمتعلم .

٣ـ دراسة طبيعة المرحلة الثانوية وطبيعة طلا ا .

٤ـ خبرة أهل الاختصاص في مجال التخصص .

٥ ـ خبرة الباحث التخصصية والميدانية .

آمل من سعادتكم تقديم مرئياتكم حول هذا الاستبيان من حيث مناسبة العبارة للمحور **(أي مناسبة للجانب** التي **تنتمي إليه)** ومن حيث سلامتها اللغوية ، ومدى أهميتها ، والتعديل المقترح ، أو أي ملاحظات أخرى تودون إبداءها ، علماً بأن الاستبيان يتضمن الأبعاد التالية :

١ـ الجانب الإيماني ويدور حول إخلاص العمل لله عز وجل والحرص على الاقتداء ﷺ .

٢ـ الجانب التعبدي ويدور حول تعزيز القيام بشعائر الإسلام الظاهرة وحرص الطالب عليها.

٣ـ الجانب السلوكي ويدور حول تعزيز الجانب السلوكي التطبيقي في حياة الطالب بجميع مراحلها المختلفة وحسن التعامل مع الآخرين .

٤ـ الجانب المعرفي ويدور حول تعزيز الجانب المعرفي لدى الطالب نحو البحث والتثقيف والتعلم والتجديد والابتكار .

شاكراً ومقدراً لجهودكم وتعاونكم والله يحفظكم ويرعاكم .

الباحث / مسفر عبد الله سالم المالكي

استبيان عن دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الطائف

- أولاً : الجـــانب الإيمانـــي :

يقصد بالجانب الإيماني هو دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية فيما يقدمه من حقائق ومفاهيم تساعد المتعلم في المرحلة الثانوية على معرفة حقيقة الدين الإسلامي من جهة وتعزيز القيم الخلقية لديه نحو واجباته وعلاقته بخالقه عز وجل من جهة أخرى، وعليه آمل التكرم بوضع علامة (✓) أمام كل عبارة في الخانة التي تمثل رأيكم الشخصي .

م	العبـــــــارة	درجة التعزيز				رأي المحكم				
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعززها مطلقاً	مناسبة العبارة للمحور	سلامتها اللغوية	مدى أهميتها	تقيس ما يراد قياسه	التعديل المقترح
١	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الإخلاص لله تعالى .									
٢	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب تقوى الله ومراقبته .									
٣	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الأخوة والحب في لله .									
٤	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب التوكل على الله .									
٥	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب التوبة والرجوع إلى الله .									
٦	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب حب الرسولﷺ .									
٧	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الاستقامة على دين الله تعالى									
٨	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب حب صحابة رسول الله ﷺ									

م	العبـــــارة	درجة التعزيز				رأي المحكم				
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعززها مطلقاً	مناسبة العبارة للمحور	سلامتها اللغوية	مدى أهميتها	تقيس ما يراد قياسه	التعديل المقترح
٩	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب إيثار مرضاة الله.									
١٠	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب حسن الظن بالله.									
١١	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الاستعانة بالله وحده .									
١٢	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب التفكر في خلق الله.									
١٣	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب والرضاء بقضاء الله وقدره.									
١٤	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب محاسبة النفس .									
١٥	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الخشية والخوف من الله تعالى.									
١٦	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب فضيلة الحياء.									
١٧	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب تعظيم حرمات الله تعالى.									

- ثانياً : الجانب التعبدي :

ويقصد ذا الجانب دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية فيما يقدمه من أمور تعبدية يكون العبد مأموراً ا على وجه الإلزام ، وهي أصول وقواعد ، تجعل المتعلم في المرحلة الثانوية يعبد ربه وفق ما شرعه الخالق عز وجل من جهة ، وتعزيز القيم الخلقية لديه نحو واجباته وعلاقته بربه سبحانه وتعالى من جهة أخرى .

وعليه آمل التكرم بوضع علامة (✓) أمام كل عبارة في الخانة التي تمثل رأيكم الشخصي .

م	العبـــــــارة	درجة التعزيز				رأي المحكم				
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعززها مطلقاً	مناسبة العبارة للمحور	سلامتها اللغوية	مدى أهميتها	تقيس ما يراد قياسه	التعديل المقترح
١٨	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب المحافظة على الصلاة في وقتها.									
١٩	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على أداء أركان الإسلام كما فرضها سبحانه .									
٢٠	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب القيام ببر الوالدين .									
٢١	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على الذكر والدعاء .									
٢٢	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على تلاوة القرآن الكريم .									
٢٣	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على التعاون على البر والتقوى									
٢٤	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على الحكم بما أنزل الله تعالى .									
٢٥	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على الشكر لله تعالى .									

م	العبــــــارة	درجة التعزيز				رأي المحكم				
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعززها مطلقاً	مناسبة العبارة للمحور	سلامتها اللغوية	مدى أهميتها	تقيس ما يراد قياسه	التعديل المقترح
٢٦	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على الوحدة ونبذ الفرقة .									
٢٧	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على صلة الرحم .									
٢٨	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على غض البصر.									
٢٩	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب حفظ اللسان.									
٣٠	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب المحافظة على العفة.									

▪ ثالثاً : الجانب السلوكي :

يقصد ـذا الجانب دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية فيما يقدمه من المبادئ والقواعد المنظمة لسلوك المتعلم بالمرحلة الثانوية التي يحددها الوحي لتنظيم حياته وتحديد علاقاته بغيره ، وتعزز القيم الخلقية لديه التي ينبغي أن يحتكم إليها في علاقاته الاجتماعية ·

وعليه آمل التكرم بوضع علامة (✓) أمام كل عبارة في الخانة التي تمثل رأيكم الشخصي .

م	العبـــــارة	درجة التعزيز				رأي المحكم				
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعززها مطلقاً	مناسبة العبارة للمحور	سلامتها اللغوية	مدى أهميتها	تقيس ما يراد قياسه	التعديل المقترح
٣١	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب فضيلة الصدق .									
٣٢	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب سلوك الحلم .									
٣٣	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الوفاء بالعهد .									
٣٤	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب حسن معاملة الآخرين.									
٣٥	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على الرفق .									
٣٦	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب حب التعاون .									
٣٧	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب العفو والصفح عن الآخرين.									
٣٨	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب العدل والمساواة .									
٣٩	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على المحافظة على لأموال العامة .									

م	العبـــــــارة	درجة التعزيز				رأي المحكم				
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعززها مطلقاً	مناسبة العبارة للمحور	سلامتها اللغوية	مدى أهميتها	تقيس ما يراد قياسه	التعديل المقترح
٤٠	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب المسئولية نحو المحافظة على البيئة.									
٤١	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب سلوك حسن الجوار .									
٤٢	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب آداب التحية والسلام .									
٤٣	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب آداب الطريق .									
٤٤	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب آداب الحوار .									
٤٥	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب حب العمل .									
٤٦	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب حسن الجوار .									
٤٧	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الرجولة والشجاعة .									
٤٨	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب آداب الزيارة .									
٤٩	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب آداب طالب العلم .									
٥٠	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب احترام الكبير .									

▪ رابعاً : الجانب المعرفي :

يقصد ذا الجانب دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية فيما يقدمه من حقائق وقواعد وأصول تساعد المتعلم بالمرحلة الثانوية على تكوين العقلية العلمية المؤمنة التي تنظر بمنظار الإسلام إلى الكون والحياة والإنسان والمعرفة من جهة ، وتعزيز القيم الخلقية الإيجابية نحو العقلية العلمية الإسلامية من جهة أخرى .

وعليه آمل التكرم بوضع علامة (✓) أمام كل عبارة في الخانة التي تمثل رأيكم الشخصي .

م	العبـــــــارة	درجة التعزيز				رأي المحكم				
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعززها مطلقاً	مناسبة العبارة للمحور	سلامتها اللغوية	مدى أهميتها	تقيس ما يراد قياسه	التعديل المقترح
٥١	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب تقدير العلماء واحترامهم .									
٥٢	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الرغبة في طلب العلم ونشره.									
٥٣	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب القدرة على التفكير .									
٥٤	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب القدرة على التجديد والابتكار .									
٥٥	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب أهمية الملاحظة والمشاهدة والتجربة .									
٥٦	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب القدرة على الحوار والنقد الهادف .									
٥٧	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب احترام آراء الآخرين .									
٥٨	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب التحلي بالحكمة .									
٥٩	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب حب البحث العلمي .									

م	العبـــــارة	درجة التعزيز				رأي المحكم				
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعززها مطلقاً	مناسبة العبارة للمحور	سلامتها اللغوية	مدى أهميتها	تقيس ما يراد قياسه	التعديل المقترح
٦٠	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب أهمية نشر العلم .									
٦١	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب حفظ الفضل لأهله .									
٦٢	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب علو الهمة في طلب العلم .									
٦٣	يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب الحرص على الطموح .									

مع تحيات

الباحث : مســـفر عبــد الله الـمالــكي

ملحق رقم (٣)

أداة الدراسة في صورتها النهائية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى ـ بمكة المكرمة
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

استبانه

عن دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف

إعداد الطالب
مسفر عبد الله سالم المالكي
إشراف
أ.د/ إبراهيم محمود حسين فلاته
الأستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس

الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

الأستاذ الفاضل /   يحفظه الله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . . . وبعد :

يقوم الباحث بإجراء دراسة **بعنوان " دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية** في **تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي** ب**مدينة الطائف "** كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

وتهدف الدراسة إلى معرفة دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، للإجابة على سؤال الدراسة **وهو : " ما دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية** في **تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي** ب**مدينة الطائف ؟ ".**

وقام الباحث بوضع استبانه تتضمن قائمة من القيم الخلقية التي يجب أن يتضمنها منهج الحديث والثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي ؛ **وذلك من خلال :**

١ ـ دراسة طبيعة التربية الإسلامية وأهميتها للمتعلم .

٢ ـ دراسة طبيعة الحديث والثقافة الإسلامية وأهميتها للمتعلم .

٣ ـ دراسة طبيعة المرحلة الثانوية وطبيعة طلابها .

٤ ـ خبرة أهل الاختصاص في مجال التخصص .

٥ ـ خبرة الباحث التخصصية والميدانية .

لذا آمل التكرم بدعم هذه الدراسة من خلال تعاونك مشكوراً في الإجابة على جميع مفردات الاستبانة بكل صدق وموضوعية ، والباحث يدرك تماماً بأن تعاونك سيكون له أكبر الأثر بأذن الله في إثراء هذه الدراسة والوصول إلى نتائج علمية صادقة .

أخي الفاضل الاستبانة التي بين يديك تتكون من جزئين :

- الجزء الأول : عبارة عن معلومات عامة وهي معلومات مهمة أرجو منك التأشير في المكان المناسب أو ملء الفراغ بالمعلومات المطلوبة .
- الجزء الثاني : يتضمن بنود الاستبانة التي تتكون من عبارات وعلى يسارها مقياس رباعي الأبعاد أرجو التكرم بقراءة كل عبارة بدقة وعناية ومن ثم وضع علامة **(✓)** في المكان المناسب والذي يمثل رأيك الشخصي **وذلك وفق المثال التوضيحي التالي :**

يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب ما يلي :						
م	العبـــــارة	درجة التعزيز				
		كبيرة	**متوسطة**	**ضعيفة**	**لا يعزز مطلقاً**	**ملاحظات**
١	**المحافظة على الصلاة** في **وقتها .**	**(✓)**				

وآمل أن تكون إجابتك على مفردات الاستبانة تنطلق من قناعتك الذاتية على تجربتك الميدانية ، وأؤكد أخي الكريم بأن الإجابات التي ستدلي ا ستعامل بالسرية والكتمان ويكون استخدامها لغرض البحث العلمي فقط ، **وفقك الله وسدد على دروب** الخير **خطاك..**

الباحث

مسفر بن عبد الله المالكي

الجزء الأول : معلـــومات عامـــة

أرجو تعبئة البيانات الشخصية التالية بالتأشير في المكان المناسب أو ملء الفراغ بالمعلومات المطلوبة :

- **الاسم (اختياري) :** ....

- **العمل :**
  - مشرف تربوي لمواد التربية الإسلامية ☐
  - معلم تربية إسلامية ☐
  - الدرجة العلمية : بكالوريوس ☐ ماجســتير ☐
  - سنوات الخدمة : ☐ أقل من ١٠ سنوات ☐ من ١٠ إلى ١٥ ☐ من ١٥ إلى ٢٠ ☐ من ٢٠ فأكثر

- **مركز الإشراف التابع له :**
  - مركز الشرق ☐
  - مركز الغرب ☐
  - مركز الشمال ☐
  - مركز الجنوب ☐

الجزء الثاني : بنود الاستبانة :

- **أولاً : الجانب الإيماني :**

يقصد بالجانب الإيماني هو دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية فيما يقدمه من حقائق ومفاهيم تساعد الطالب في المرحلة الثانوية على معرفة حقيقة الدين الإسلامي من جهة وتعزيز القيم الخلقية لديه نحو واجباته وعلاقته بخالقه عز وجل من جهة أخرى، وعليه آمل التكرم بوضع علامة **(✓)** أمام كل عبارة في الخانة التي تمثل رأيكم الشخصي .

يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب ما يلي :						
م	العبـــــارة	درجة التعزيز				
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعزز مطلقاً	ملاحظات
١	الإخلاص لله تعالى .					
٢	تقوى الله ومراقبته .					
٣	الاستقامة على دين الله تعالى .					
٤	التوكل على الله .					
٥	التوبة والرجوع إلى الله .					
٦	حب الرسولﷺ ولاقتداء به .					
٧	حب صحابة رسول الله ﷺ .					
٨	الأخوة والحب في الله .					
٩	إيثار مرضاة الله .					
١٠	حسن الظن بالله .					
١١	الاستعانة بالله وحده .					
١٢	التفكر في خلق الله .					
١٣	الرضاء بقضاء الله وقدره .					
١٤	محاسبة النفس .					
١٥	الخشية والخوف من الله تعالى .					
١٦	تعظيم حرمات الله تعالى .					

▪ ثانياً : الجانب التعبدي :

ويقصد بهذا الجانب دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية فيما يقدمه من أمور تعبدية يكون العبد مأموراً بها على وجه الإلزام ، وهي أصول وقواعد ، تجعل الطالب في المرحلة الثانوية يعبد ربه وفق ما شرعه له من جهة ، وتعزيز القيم الخلقية لديه نحو واجباته وعلاقته بربه سبحانه وتعالى من جهة أخرى . **وعليه آمل التكرم بوضع علامة (✓) أمام كل عبارة** في **الخانة التي** تمثل **رأيكم الشخصي .**

يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب ما يلي :						
م	العـــبــــــارة	درجة التعزيز				ملاحظات
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعزز مطلقاً	
١٧	المحافظة على الصلاة في وقتها.					
١٨	أهمية الزكاة .					
١٩	أهمية الصـــيام .					
٢٠	أهمية المحافظة على الذكر .					
٢١	الاهتمام بتلاوة القرآن الكريم .					
٢٢	التعاون على البر والتقوى .					
٢٣	المحافظة على العفة .					
٢٤	الشكر لله .					
٢٥	الوحدة ونبذ الفرقة .					
٢٦	صلة الرحم .					
٢٧	حفظ الأيمان .					
٢٨	غض البصر .					
٢٩	حفظ اللسان .					
٣٠	بر الوالدين .					
٣١	فعل الخير .					

▪ ثالثاً : الجانب السلوكي:

يقصد ـذا الجانب دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية فيما يقدمه من مبادئ وقواعد منظمة لسلوك الطالب بالمرحلة الثانوية لتنظيم حياته وتحديد علاقته بغيره ، وتعزز القيم الخلقية لديه والتي ينبغي أن يحتكم إليها في علاقاته الاجتماعية ، **وعليه آمل التكرم بوضع علامة (✓) أمام كل عبارة** في **الخانة التي** تمثل **رأيكم الشخصي .**

يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب ما يلي :						
م	العبـــــــارة	درجة التعزيز				ملاحظات
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعزز مطلقاً	
٣٢	فضيلة الصدق .					
٣٣	سلوك الحلم .					
٣٤	الوفاء بالعهد .					
٣٥	حسن معاملة الآخرين .					
٣٦	الحرص على الرفق .					
٣٧	حب التعاون .					
٣٨	العفو والصفح عن الآخرين .					
٣٩	العدل والمساواة .					
٤٠	الحرص على المحافظة على الأموال العامة.					
٤١	المسؤولية نحو المحافظة على البيئة .					
٤٢	حسن الجوار .					
٤٣	آداب التحية .					
٤٤	آداب الطريق .					
٤٥	آداب الحوار .					
٤٦	آداب الزيارة .					
٤٧	آداب طالب العلم .					
٤٨	فضيلة الحياء .					
٤٩	الرجولة والشجاعة .					
٥٠	حب العمل .					
٥١	احترام الكبير .					

- <u>رابعاً : الجانب المعرفي:</u>

يقصد ـذا الجانب دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية فيما يقدمه من حقائق وقواعد وأصول تساعد الطالب بالمرحلة الثانوية على تكوين العقلية العلمية المؤمنة التي تنظر بمنظار الإسلام إلى الكون والمعرفة والإنسان ، وكذلك تعزز لديه القيم الخلقية الإسلامية، التي يجب أن يتحلى ـا الطالب في هذه المرحلة . **وعليه آمل التكرم بوضع علامة (✓) أمام كل عبارة في الخانة التي تمثل رأيكم الشخصي .**

يعزز منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى الطالب ما يلي :							
م	العـــبـــــــارة	درجة التعزيز					ملاحظات
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يعزز مطلقاً		
٥٢	تقدير العلماء واحترامهم .						
٥٣	الرغبة في طلب العلم .						
٥٤	القدرة على التفكير .						
٥٥	القدرة على التجديد والابتكار .						
٥٦	أهمية الملاحظة والمشاهدة .						
٥٧	القدرة على الحوار الهادف .						
٥٨	احترام آراء الآخرين .						
٥٩	التحلي بالحكمة في التعامل .						
٦٠	الرغبة في البحث العلمي .						
٦١	أهمية التجربة .						
٦٢	أهمية نشر العلم .						
٦٣	حفظ الفضل لأهله .						
٦٤	علو الهمة في طلب العلم .						
٦٥	الحرص على الطموح .						
٦٦	النقد الهادف .						

ملحق رقم (٤)

إقرار أداة الدراسة

ملحق رقم (٥)

خطابات
السماح بتطبيق أداة الدراسة